للفاعل وقد يجرد عن العرضية ويأتي بمعنى أو حال قبل المحكوم
أو بعده مطابقا للمعنى في الإفراد والتذكير وغيرهما نحو حبذا
رجلا أو راكبا زيد وحبذا زيد رجلا أو راكبا وحبذا الرجلين
رجلين أو راكبين الزيدان وحبذا الزيدان رجلين أو راكبين
وهكذا البواقي النوع الثاني أفعال تسمى أفعال القلوب
وأفعال الشك واليقين تدخل على المبتدأ والخبر وتنصبهما
على المفعولية وهي علمت ورأيت ووجدت لليقين وحسبت
وخلت وظننت للشك وزعمت لهما تارة ولذلك أجري
نحو علمت زيدا فاضلا وحسبت بكرا كريما وزعمت بشرا
وهكذا سائر تصاريفها ولا يجوز الاقتصار على أحد
معموليها ويجوز حذفهما معا نحو من يسمع يخل أي يخل مسموعه
صادقا وألحق بها أفعال أخر كأعطى وكسى وسمى نحو أعطيت
زيدا درهما وكسوته جبة وسميته خالدا وأفعال التصيير
كصير وجعل ورد وترك واتخذ وما يتصرف منها نحو

كالفاعل

للفاعل وقد يجرد عن الصفة ويأتي بمعنى او حال قبل المحكو
او بعده مطابقا للمعنى في الافراد والتذكير وغيرهما نحو حبذا
رجلا او راكبا زيد وحبذا زيد رجلا او راكبا وحبذا الرجلين
رجلين او راكبين الزيدان وحبذا الزيدان رجلين او راكبين
وهكذا البواقي النوع العاشر افعال تسمى افعال القلوب
وافعال الشك واليقين تدخل على المبتدأ والخبر وتنصبهما
على المفعولية وهي علمت ورأيت ووجدت لليقين وحسبت
وخلت وظننت للشك وزعمت لهما تارة ولذلك اخرى
نحو علمت زيدا فاضلا وحسبت بكرا كريما وزعمت بشرا
وهكذا سائر تصاريفها ولا يجوز الاقتصار على احد
معموليها ويجوز حذفهما معا نحو من يسمع يخل اي يخل مسموعه
صادقا والحق بها افعال اخر كاعطى وكسى وسمى نحو اعطيت
زيدا درهما وكسوت جبة وسميته خالدا وافعال التصيير
كصير وجعل ورد وترك واتخذ وما يتصرف منها نحو

ام ع ح ح ام ع ف ح ح صلى الله عليه وعليهم اجمعين

رب وفقني للاتمام

بسم الله تعالى شانه

هذا شرح لطيف لابي المظفر ناصر المطرزي على المقامات التي انشاها الامام جمال العصر القاسم بن علي الحريري

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد واله اجمعين الطيبين الطاهرين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين الى يوم الدين يقول الشيخ الامام الاجل الكبير العلامة برهان الملة والدين حجة الاسلام والمسلمين فريد الدهر وحيد العصر علم الهدى افتخار الورى افضل الزمان صاحب علم المعاني والبيان نمدوه افاضل العرب والعجم ابو المظفر ناصر بن المطرزي الحمد لله المحمود على جميع الالاء المشكور بجزيل البلاء المعبود في الارض والسما الممدوح باحسن الصفات و الاسما المختص بالقدم والبقا المنفرد بالعلو والسنا الذي تنزه عن القبائح والفحشا وجل عن الانداد والاضداد والاكفاء والصلوة على خاتم الانبيا وسيد الاصفيا وعلى اله البررة الاتقياء واصحابه السادة الاولياء وبعد فاني لم ار في كتب العربية والادب كتابا احسن تاليفا واعجب تصنيفا واغرب ترصيفا واشمل لعجائب العربية واجمع للغرائب الادبية واكثر تضمنا لامثال العرب ونكت الادب مثل المقامات التي انشاها الامام جمال العصر كمال الدهر ابو القاسم بن علي الحريري البصري برد الله مضجعه وطيب مهجعه انشاه اخو وكاتب ماهر وتصنيف عجيب معجز وتاليف غريب مونق كتاب بديع لم يقدر على مثله حتى تمت حسنا ودلك على الايات بانه هذا ولما خرج مقبول النظام ومشدا وكان بين علماء الانام اكب ابناء زماننا على تحصيله ورغبوا على حفظه وتفصيله غير ان الكثير بما خبطوا خبط عشواء اذ وقعوا منه على معضلة عميا لا يهتدون الى السبيل بل يترددون في تيهه بلا دليل اردت ان اخوض في عبابه واروض لبعض طلابه ما تعسر اليه من منهجا واسهل مسالك شعابه وابين كل معنى من ابوابه واستكشف مكنون كل غامض واستخرج سر كل حلو وحامض وافصل ما اجمل واحل ما اشكل بعد ما تصفحت تواريخ

الادب وبحثت دواوين العرب ونقضت اوعية الحكايات وقطعت اودية الروايات مع مراجعة الشيوخ الذين عضوا في العلم بنواجذهم ورموا اغراض الاصابة بنوافذهم فخبرت عزمي واصاب سهمي حكيت من مقالات الائمة ما غلب على ظني انه من مشكلاته ففسرته بتفسير كاف وحللت عقده ببيان شاف حاكيا اقوال الثقات من المتقدمين محكمة باسمائهم ومحررا انقاص الابيات من المتاخرين معلما بينهم الا ما ظهر شانه وسهل بيانه ولم ادخر شيئا في شرح ما فيه من المسائل النحوية والخصائص اللغوية ولم الو جهدا في ايراد قصص ما ضمنه من امثال العرب المولدين وبيان لمع من اخبار من ذكره مخصصا بخصلة من خصال المشهورين او خلة من خلال المعتدين كالحسن بن هاني وورعه واشعب في حرصه وطمعه واياس في ذكائه ومعبد في غنائه وغيرهم من امثالهم ممن جرى على امثالهم فما وجدته من هذه القصص والحكايات مسندا رويته وما كان منها مرسلا حكيته مرسلا ولم اترك شيئا منها مهملا ووضعت كلا مما ذكرت على طرف الثمام لينال طالبه بادني المام فجاء بحمد الله كما يقتضيه الاوداء وان كان يتسخط من في قلبه داء وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل

فصل اعلم اني لما فرغت من شرح هذا الكتاب فنه وعبرت بسفينة التوفيق الى ساحل بحره بعد ان خضت في غمار غمائره وغصت على لئاليه وجمانه وميزت بين ضعيفه ومتينه ووقفت على غثه وسمينه وعرفت لجينه من لجينه وهجانه من هجينه اردت ان اطلعك على مستملحه ومستحسنه ومستقبحه ومستهجنه واعطيك محك النقد وازمي اليك زمام حل العقد وانصب لك معيار التمييز حتى تفصل بين الحث والابريز ولعل ان اقفك عليه او اوصلك اليه الا بان اكشف نقاب البلاغة واوضح سبيل الفصاحة فنقول وبالله التوفيق اعلم ان البلاغة مصدر بلغ الرجل اذا صار بليغا وهو ان يبلغ بعبارته كنه ما في قلبه مع الايجاز بلا اخلال واطالة في غير املال وعندهم اسم يحسن اللفظ في صحة المعنى ولذلك الات يستدل بها عليه ويتوصل بها اليه وانا اذكر نبذا منها في هذه الفصول بعد اثبات شيء من الاصول **الفرق بين الحقيقة والمجاز** قال الامام عبد القاهر الجرجاني اعلم ان كل حد كل واحد من وصفي الحقيقة والمجاز اذا كان الموصوف به المفرد غير حده اذا كان الموصوف به الجملة وانا ابدا بحدهما في المفرد كل كلمة اريد بها ما وقعت له في وضع واضع وقوعا لا يستند فيه الى غيره فهي حقيقة كالاسد للبهيمة المخصوصة ومن لابتداء الغاية في الامكنة وكل كلمة اريد بها ما وقعت له في وضع واضعها للملاحظة بين الثاني والاول فهي مجاز كقولك للشجاع اسد وللنعمة يد واما الجمل فكل جملة وضعتها على ان الحكم المفاد بها على ما هو عليه في العقل غير متصرف وواقع موقعه فهي حقيقة مثالها خلق الله الخلق وانشا العالم وكل جملة اخرجت الحكم المفاد بها عن موضوعه في العقل

يغير من الاول فهي مجاز ومثاله قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وقوله تعالى واخرجت الارض اثقالها والحقيقة في الاصل فعيلة بمعنى مفعولة من حق الله الامر يحقه بمعنى اثبته او من حققته انا اذا كنت منه على يقين وانما سمي خلاف المجاز بذلك اما لانه شيء مثبت باصل الوضع او محقوق بما الدلالة الوضعية او العقلية معلوم لا مظنون بخلاف المجاز فانه ادعاء معنى الاصل في الفرع بامر وصلة بينهما وقولهم حقيقة الشيء منها لانه دليل الاصل لما ذكرت والمجاز مفعل من جاز الشيء يجوزه اذا تعداه لانه ليس بموضع اصلي لهذا اللفظ ولكنه مجازه ومتعداه يقع فيه كالواقف بمكان غيره لامر ثم يتعداه الى مكانه الاصلي والمجاز كما ذكرنا لغوي وعقلي ويسمى لفظي وحكمي فاذا وصفنا بالمجاز المفرد كقولنا اليد مجاز في النعمة كان حكما من طريق اللغة ومتى وصفنا الجملة بذلك كان مجازا من طريق المعقول دون اللغة وذلك لان التاليف هو اسناد فعل الى اسم او اسم الى اسم وذلك شيء يحصل بقصد المتكلم لا بواضع اللغة والذي يعود الى واضعها ان ضرب لاثبات الضرب لغير معين لا لاثبات الخروج مثلا وانه لاثباته في زمان ماض وليس لاثباته في زمان مستقبل فاما تعيين من ثبت له فذاك امر يتعلق بمن اراد ذلك من المخبرين بالامور المعبرين عن ودائع الصدور الكاشفين عن المقاصد للدعاوي صادقة تلك الدعاوي او كاذبة فاذا قلنا مثلا خط احسن ما وشاه الربيع وصنعه كنا قد ادعينا في ظاهر اللفظ ان للربيع فعلا وانه شارك الحي القادر في صحة الفعل منه وذلك مجوز من حيث المعقول لا من حيث اللغة وقد يكون المجاز بزيادة كقولهم بحسبك بهم وقوله تعالى وكفى بالله شهيدا المعنى حسبك وكفى الله شهيدا وبنقصان كقوله تعالى واسئل القرية وقوله عز وجل واختار موسى قومه والمعنى اهل القرية ومن قومه وانما يكون كل منهما مجازا اذا تغير بسببه حكم فاما اذا لم يتغير فلا تقول زيد منطلق وعمرو فتحذف الخبر ومع هذا لا يوصف جملة الكلام بالمجاز لانه لم يؤد الى تغيير حكم من احكام ما بقي من الكلام واذ قد عرفت هذه الجمل فاعلم ان المجاز جنس تحته انواع منها الاستعارة والتمثيل والكناية **القول في الاستعارة** هي ان تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع ان تفصح بالتشبيه وتظهره وتجيء الى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه مع طرح ذكره من البين لفظا وتقديرا تريد ان تقول رايت رجلا هو كالاسد في شجاعته وشدة بطشه سواء فتدع ذلك وتقول رايت اسدا وقالوا ان الاستعارة ادعاء معنى الحقيقة في الشيء وهي من اقسام البديع عند نقاده الكلام كالتجنيس والتطبيق ونحوهما وانما يكون كذلك اذا قصد بها الافراط في التشبيه وقول اهل النقد

القول في الاستعارة

ان المجاز

ان المجاز اعم من الاستعارة يعضده قولهم انها لو كانت مثل المجاز وجارية مجراه لعدوها في جملة البديع يقتضي ان كل موصوف بالمجاز يكون بديعا وهذا مما لم يقله احد **فصل** ثم اعلم ان كل لفظة دخلتها الاستعارة لا تخلو اما ان تكون اسما او فعلا فان كانت اسما فانه يقع مستعارا على ضربين احدهما ان يقوم مقام شيء ثابت معلوم كقولك رايت اسدا وانت تريد رجلا وعنت لنا ظبية وانت تعني امراة وابديت نورا تريد هدى وهكذا والثاني ان يؤخذ عن حقيقته ويقام مقام ما لا يمكنك ان تشير اليه وتقول هذا هو الذي استعير له الاسم كقول لبيد شعر وغداة ريح قد كشفت وقرة اذا اصبحت بيد الشمال زمامها الا ترى انه جعل للشمال يدا ومعلوم انه ليس هناك مشار اليه يمكن ان يجري اليد عليه كاجراء الاسد على الرجل والظبية على المراة بل ليس لك اكثر من ان تخيل الى نفسك ان الشمال في تصريف الغداة على حكمها كالمدبر والمصرف لما زمامه بيده ومقادته في كفه وحكم الزمام في استعارته للغداة حكم اليد في استعارتها للشمال اذ ليس هناك مشار اليه يكون الزمام فانما مقاسه ولكنه وفى المبالغة شرطها من الطرفين فجعل للغداة زماما كما جعل للشمال يدا مبالغة في اثبات التصرف والفرق بين الضربين انك اذا رجعت في الاول الى التشبيه الذي هو المغزى من كل استعارة مفيدة وجدته ياتيك عفوا كقولك رايت رجلا كالاسد او مثله او شبهه وان رمته في الثاني لم يواتك تلك المواتاة اذ لا وجه لان تقول اذا اصبح شيء مثل اليد للشمال وانما يتراءى لك التشبيه بعد ان تخرق اليه سترا وتعمل تاملا وفكرا وفي اغفال هذا الاصل الثاني وقوع في التشبيه وذلك ان من وضع في نفسه ان كل اسم يستعار فلا بد من ان يكون هناك شيء يمكن الاشارة اليه يتناوله في حال المجاز كما يتناول مسماه في حال الحقيقة ثم نظر الى قوله تعالى ولتصنع على عيني وقوله عز وجل تجري باعيننا فلم يجد للفظة العين ما يتناوله في حقه تعالى على حد تناول الاسد الرجل والظبية المراة ارتبك في الشك وحام حول الظاهر وحمل نفسه حتى يفضي به الى الضلال البعيد وربما ما يقدح في التوحيد نعوذ بالله من الخذلان وبعضهم يضم هذا الضرب الثاني الى الاول وليسا سواء وذلك انك في الاول تجعل الشيء الشيء ليس له تفسير هذا انك اذا قلت رايت اسدا فقد ادعيت في انسان انه اسد وجعلته اياه ولا يكون الانسان اسدا واذا قلت اذا اصبحت بيد الشمال زمامها فقد ادعيت ان للشمال يدا ومعلوم انه لا يكون للريح يد واما اذا كانت فعلا فان استعارته اما من جهة فاعله كقولهم لعبت به الهموم او من جهة مفعوله كقوله قتل الجوع ثم احيا السماحا او من جهة مفعوليه كقول الحريري واقري المسامع اما نطقت بيانا يقود الحرون الشموسا او من

على المراة

في التغليب وفي الثاني تغليب

الا واحد رد الا بعد الا المراد

جهة احد مفعوليه كقوله نقريهم لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد او من جهة
الفاعل والمفعول كقوله تع يكاد البرق يخطف ابصارهم وتتصل بهذا ترشيح الاستعارة
وتجريدها اما ترشيحها فهو ان تنظر في الاستعارة الى المستعار وتراعي جانبه وتوليه ما يستدعيه
وتضم اليه ما يقتضيه كقول كثير شعرا رمتني بسهم ريشه الكحل لم يضر ظواهر جلدي وهو في
القلب نافذ وصدر اراح الليل عازب همه فيه راعى من المستعار في كل منهما وهو الرمي والاراحة (وقول النابغة)
منظورا اليه في لفظي السهم والعازب واما تجريدها فهو ان يكون المستعار له منظورا اليه كقوله تع فا
ذاقها الله لباس الجوع والخوف وكقول زهير لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره
لم تقلم لو نظر الى المستعار منه لقيل فكساها لباس الجوع ولقال زهير لدى اسد وافي المخالب وذا
البراثن مثلا ومن اخر دقيق شبيه بالسحر وهو من اسرار البلاغة وذلك انهم يسكتون عن ذكر
الشيء المستعار ثم يرمزون اليه بذكر شيء من توابعه وروادفه فينبهون بتلك الرمزة على مكانه
ذلك المستعار بانهم عليه يقولون شجاع يفترس اقرانه وعالم يغترف منه الناس ومنه قول ابي
ذؤيب شعرا واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع الا ترى انه لم يقل يفترس
ويغترف وانشبت الا لينبههما على الشجاع والعالم انهما اسد وبحر وعلى المنية انها سبع وهذا وان كان
تشبيه الاستعارة المجردة الا انه اعجب واغرب

معنى التشبيه

فصل في معنى التشبيه هو وان لم يكن من باب المجاز
في شيء الا انه اوردناه لامرين احدهما ان يكون توطئة لمن سلك سبيل الاستعارة والتمثيل لانه
كالاصل لهما وهما كالفرع له والثاني انه ركن من اركان البلاغة لاخراجه الخفي الى الجلي وادنائه البعيد
من القريب اعلم ان التشبيه هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف من اوصاف الشيء في نفسه
كالشجاعة في الاسد والنور في الشمس وهو على ضربين صريح وعقلي فمثال الاول تشبيه الشيء بالشيء
من جهة الصورة والشكل كتشبيه ما استدار بالحلقة في وجه وبالكرة في وجه وتشبيه من جهة
اللون كتشبيه الخد بالورد والشعر بالليل والوجه بالنهار او جمع الصورة واللون معا كتشبيه النرجس
بمداهن در حشوهن عقيق في قوله شعرا كان عيون النرجس الغض حولها مداهن در حشوهن عقيق
وهكذا التشبيه من جهة الغريزة كتشبيه الرجل بالاسد في الشجاعة فالتشبيه في هذا كله صريح بين لا يحتاج
فيه الى التاويل وهو على ضروب كثيرة ذكرتها في كتاب غير هذا ومثال العقلي قول من ذكر بني المهلب
هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها الا ترى انه لا يفهمه حق فهمه الا من له ذهن ونظر يرتفع به عن طبقة

العامة

العامة وليس كذلك تشبيه ما سبق لانه يشترك فيه الجليد والبليد ومن الفرق الظاهر بينهما ان جعل
الاصل فرعا والفرع اصلا يجيء في الاصل حسنا واسعا كقولهم في النجوم كانها مصابيح وفي المصابيح كانها
نجوم وان حاولت ذلك في الثاني لم يكن ينقاد لك انقياد الاول ثم ان التشبيه العقلي على ضربين
مفرق ومركب فان شئت فقل منتزع من شيء واحد كقول امرئ القيس شعرا كان قلوب الطير رطبا
ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي ومنتزع من عدة اشياء يجمع بعضها الى بعض ثم يستخرج
من مجموعها الشبه فيكون سبيله سبيل الشيئين يمزج احدهما بالاخر حتى يحدث صورة غير ما كان لهما
في حال الافراد لا سبيل الشيئين يجمع بينهما وتحفظ صورتهما مثاله قوله تع مثل الذين حملوا التوراة (ثم لم يحملوها)
كمثل الحمار يحمل اسفارا الشبه منتزع من احوال الحمار وهو انه يحمل الاسفار التي هي اوعية العلوم ومستودع
ثمرة العقول ثم لا يحس بما فيها ولا يفرق بينها وبين سائر الاحمال التي ليست من العلم في شيء فليس له مما
يحمل حظ سوى انه يثقل عليه ويكد جنبيه فهو كما ترى مقتضى امور مجموعة ونتيجة اشياء الفت وقرن
بعضها الى بعض ومما هو بين في قول لبيد شعرا وما الناس الا كالديار واهلها بها يوم حلوها
وغدوا بلاقع لم يشبه الناس بالديار وانما شبه وجودهم بالدنيا وسرعة زوالهم وفنائهم بحلول
اهل الديار فيها ووشك نهوضهم عنها وتركها خلاء خاوية وقد يجيء التمثيل على حد الاستعارة
كقولك لمن يتردد في الامر بين ان يفعل ويترك اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وهذا هو المقصود
من ايراد هذا الفصل لانه هو الذي يقع في حيز المجاز عند علماء البيان واما التشبيه فليس من المجاز في
شيء كما ذكرناه انفا

في الكناية

القول في الكناية قال الامام عبد القاهر الجرجاني رحمه الله معنى المراد بالكناية
عند علماء البيان ان يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء
الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومي به اليه ويجعله دليلا عليه مثال ذلك قولهم هو طويل النجاد
كثير الرماد يعنون انه طويل القامة وكثير القرى فقد ارادوا في هذا كله كما ترى معنى لم يذكروه بلفظه
الخاص به ولكن توصلوا اليه بذكر معنى اخر هو ردفه في الوجود الا ترى ان القامة اذا طالت طال النجاد
واذا كثر القرى كثر رماد القدر ومن ذلك قوله عز وجل ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا
لن تقبل توبتهم كنى بنفي قبول التوبة عن الموت على الكفر لان ذلك يرادف الموت على الكفر لا محالة كما يرادف
طول القامة طول النجاد فصل في بيان ما له موقع هذه الاجناس من الكلام والكشف عن علة
نوعها في كل مقام اعلم انهم اجمعوا على ان الاستعارة على الحقيقة مزية وفضلا وان للتمثيل كالاخر

يكسب المعاني شرفا ونبلا وان الكناية اشد من الافصاح جلاء واسد من التصريح نبلا الا ان ذلك
وان كان معلوما على الجملة فانه لا تطمئن نفس العاقل في كل ما يطلب العلم به حتى يبلغ منتهاه ويتغلغل فكره
في زواياه ويستتمه في نفي الشبه قواه فنحن وان كنا نعلم انك اذا قلت رايت رجلا هو مثل الاسد في
الشجاعة والقوة والبطش وكذلك اذا قلت بلغني انك تقدم رجلا وتؤخر اخرى كان له موقع لا يكون
لصريحه وكذلك اذا قلت هو طويل النجاد وكثير رماد القدر كان ابهى لمعناك وانبل من ان تدع الكناية و
تصرح بالذي تريد وليس في ذلك كله شبهة وانما تسكن انفسنا كل السكون اذا كشف في ذلك فينبغي
ان نعرف ان ليست المزية التي تثبتها لهذه الاجناس على الكلام المتروك على ظاهره في انفس المعاني التي
يقصد المتكلم اليها بخبره ولكنها في طريق اثباته لها وتقريره اياها وذلك انا نعلم ان المعاني المقصود اليها لا
تتغير في انفسها بان يكنى عنها ومن شك في ان معنى طول القامة وكثرة القرى لا تتغير بان يكنى عنها
بطول النجاد وكثرة الرماد وكيف وتقدير التغيير فيها يؤدي الى ان لا تكون الكناية عنهما ولكن عن غيرهما
واذا عرفت مكان هذه المزية والمبالغة التي لا تشمعها انها في الاثبات دون المثبت فان لها في كل
واحد من هذه الاجناس سببا وعلة اما الاستعارة فسبب مزيتها انك اذا قلت رايت اسدا كنت قد
تلطفت لما اردت اثباته له من فرط الشجاعة حتى جعلتها كالشيء الواجب الذي يجب له الثبوت والحصول
ذلك انه اذا كان اسدا فواجب ان تكون له الشجاعة العظيمة كالمستحيل ان تعرى عنها واذا صرحت بالتشبيه فقلت
رايت رجلا كالاسد كنت قد اثبتها اثبات الشيء الذي يترجح بين ان يكون وبين ان لا يكون ولم تكن من حد
الوجوب في شيء وحكم التمثيل حكم الاستعارة لانك اذا قلت اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فاوجبت
الصورة التي تقطع معها بالتحير والتردد كان ابلغ لا محالة من ان تجري على الظاهر فتقول قد جعلت تتردد في امرك
فانت كمن يقول اخرج ولا اخرج فيقدم رجلا ويؤخر اخرى واما الكناية فان السبب في ان كان للاثبات
بها مزية لا تكون للتصريح انك اذا كنيت عن كثرة القرى بكثرة الرماد كنت قد اثبت كثرة القرى با
ثبات شاهدها ودليلها وما هو علم على وجودها وذلك لا محالة يكون ابلغ من اثباتها بنفسها وذلك لانه
يكون سبيلها حينئذ سبيل الدعوى يكون معها شاهد ودليل **فصل** في زيادة الكشف عن
مزية التمثيل وتصريح دعويها بالبرهان والدليل وما اتفق عليه العقلاء ان التمثيل اذا جاء في اعقاب
المعاني واراد المتكلم ان يعرضها في معرض الاختصار ويخلع عنها ثوب الاستنكار فافادها كمالا وزادها
كالاولى حرك النفوس لها ودعا القلوب اليها فان كان مدحا كان ابهى واحسن وفي نفس الممدوح امكن وان

وان كان ذما كان اوجع والذع والى عطفه المذموم اسرع وان كان حجاجا كان برهانه انور وسلطانه
اقهر وان كان افتخارا كان ضياؤه اسطع ومناره ارفع وان كان اعتذارا كان للسخائم اسل ولغرب الغضب
افل وان كان وعظا كان انجع ولمرض القلوب انفع وان تتبعت ذلك وجدته كما زعمت والقضية مثل
ما وصفت وان اردت ان ترى شاهدا فانظر الى نحو قول البحتري دان على ايدي العفاة وشاسع عن كل
ند في الندى وضريب كالبدر افرط في العلو وضوؤه للعصبة السارين جد قريب وفكر في حالك
وحال المعنى هل تجد من الاثر في البيت الاول ما تجد في الثاني وكذلك فافرق بين ان تقول فلان
يكد نفسه في قراءة الكتب ويتحمل مشاقها في تعلمها المتاعب لا يفهم شيئا وتسكت وبين ان تتلو
الاية وافصل بين ان تقول ارى قوما لهم منظر وليس هناك مخبر وبين ان تتبعه قول ابن لنكك البصري شعر
في شجر السرو منهم مثل له رواء وما له ثمر والسبب في ذلك على خلاف ما تقدم ان انس النفوس موقوف
على ان تخرجها من خفي الى جلي وتاتيها بصريح بعد مكني وان تردها في الشيء تعلمها اياه الى شيء آخر
هي بشانه اعلم وثقتها به في المعرفة احكم ولهذا كان التمثيل بالشاهد اوقع ولمادة الشبه اقطع الا
ترى انك اذا وصفت طول اليوم فقلت يوم كاطول ما يتوهم وكانه لا آخر له وما شاكله لم تجد لذلك
كل ما تجده لقوله شعر ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطفاق المزاهر وكذلك لو
اتعبت نفسك وحملت على التعب حسبك بان تذكر قصر اليوم تقول يوم باقصر ما يكون فكانه
ساعة او كلمح البصر فتجد هذا تمثيلا دون قوله يوم مثل سالفة الذباب وقولهم ايام كاباهم
القطا **فصل** في بيان شيء من ارهاص البلاغة منها الايجاز وهو البيان عن المعنى باقل ما يمكن
وهو على ضربين احدهما ايجاز قصر وهو تقليل اللفظ وتكثير المعنى كقوله تعالى فاصدع بما تؤمر من ثلاث
كلمات اشتملت على شرائط الرسالة وقوله عز وجل خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
جمع فيه مكارم الاخلاق والثاني ايجاز حذف وهو الاستغناء عن المذكور بما يذكر كقوله تعالى ولكن
البر من اتقى وقوله عز وجل واسئل القرية وقوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض (اي ولكن البر بر من اتقى)
او كلم به الموتى المعنى لكان هذا القران وهو جواب لو محذوف وهذا الباب كثير في كلام الله تعالى وكلام
نبيه صلوات الله عليه وانما يحسن ذلك اذا دل الدليل عليه ومنها التوكيد وهو تقوية المعنى وتقريره
اما باظهار البرهان كقول قابوس يا ذا الذي بصروف الدهر عيرنا هل عاند الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر يعلو فوقه الجيف وتستقر باقصى قعره الدرر وفي السماء نجوم غير ذي عدد و

وليس يكسف الا الشمس والقمر او بالعزيز كقوله تعالى فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وقوله
فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم في كتاب مكنون ومن ذلك قول الاشتر
شعرًا بقيت وفري وانحرفت عن العلى ولقيت اضيافي بوجه عبوس ان لم اشن على ابن حرب غارة
لم تخل يومًا من ذهاب نفوس وللعصريين في ذلك طرق كثيرة مستحلية ويكون بالتكرار كقولهم اسد اسد الا
الاسد وقوله الاحبذا هند وارض بها هند وهند اتى من دونها النأي والبعد وهذا في التنزيل كثير والعلم
فيه سورة الرحمن ومنها الاضافة في طريق التشبيه والتمثيل وقد ذكرنا من ذلك امثلة ومنها حفظ شرائع التقديم والتاخير
معرفة ذلك يتعلق بعلم الاعراب خاصة ومنها وضع الفصل والوصل موضعهما وهو العلم بمواضع العطف والاستيناف
والتهدي الى كيفية ايقاع حروف العطف في مواقعها وهذا باب له شان عند البلغاء ولذلك جعلوه حد البلاغة وقد حكي
عن بعضهم انه سئل عن البلاغة فقال معرفة الفصل من الوصل وما ذاك الا لغموضه ودقة مسلكه وانه لا يبرع فيه احد
الا استولى على جميع معاني البلاغة ولهذه الفصول خفايا واسرار وتمام كشفها في كتابنا المشتمل على بدائع الكلام

القول في الفصاحة

فيه يحصل الغرض فيما نحن فيه ومن الله العون القول في الفصاحة واما بيانها الفصاحة خلوص الكلام من
التعقيد واصلها من الفصيح وهو اللبن الذي اخذت عنه الرغوة واذهب لباءه وقد فصح وافصح اذا صار كذلك وافصحت
الشاة فصح لبنها بما ثم قالوا فصح الاعجمي فصاحة فهو فصيح اذا انطلق لسانه وخلصت لغته من اللكنة وجادت ولم يلحن
ثم انها ليست عند العلماء المحققين من اصحابها باستعمال الشوارد التي لا تفهم ولا الاوابد التي لا تعلم وانما هي بقصد ما
يقرب فهمه ويعذب نظمه ويعذب استماعه ويعجب ابتداعه ويدل لفظه على معناه ثم مبادئه على توالية واكثر
البلغاء لا يكادون يفرقون بين البلاغة والفصاحة بل يستعملونها استعمال الشيئين المترادفين على معنى واحد ويسوون
الحكم بينهما في ان كلا منهما بخصوصية في نظم المعاني وضم الالفاظ بعضها الى بعض على طريقة مخصوصة وبعضهم زعم
ان البلاغة في المعاني والفصاحة في الالفاظ ويستدل بقولهم معنى بليغ ولفظ فصيح وكذلك قسم بعض نظام الكلام
الفصاحة بقسمين وسموهما اللاحق والسابق ثم قسموا كلا منهما بثلاثة اقسام وللعلماء في ذلك كلام طويل والامام
الجرجاني رحمه الله تعالى نصر القول الاول وليس هذا موضع شرحه وانا الان اسرد بعض اقسام البديع وابدء بذكر
هذين القسمين وان لم يكن الثاني منهما في اعداد البديع واذكر لكل شيء منهما مثالا من كلام الفصحاء والبلغاء

اقسام السابق

نثرا ونظما مشفوعا منظوما بمثال المقامات ان وجد والله ولي التوفيق اما اقسام السابق فالترصيع والتجنيس
والاشتقاق اما الترصيع فهو ان تصير الالفاظ مستوية الاوزان متفقة الاعجاز مثاله من التنزيل قوله تعالى ان الينا
ايابهم ثم ان علينا حسابهم ومن النثر قول ابي علي حتى عاد تعريضك تصريحا وتمريضك تصحيحا وقول الحريري

وهو

وهو نظير الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه ومن النظم قول ابي فراس وافعاله للراغبين
كريمة واموال للطالبين نهاب وقول الابيوردي يروح اليهم عارب الحمد وافيا ويغدو عليهم طالب الرفد قانيا
وقول الحريري غسان اسرة العيمة وسروج تربتي القديمة وقوله ايضا ثقيل صفري ببيد سمري وقد
يجيء مع التجنيس ومثاله من النثر في تواضع الكلم اذا انك الى انصار كلت الابصار وما وراء الخلق الدميم الا الخلق

التجنيس

الذميم وقول الحريري فهش للوفادة وراح وغدا بالوفادة وراح وقوله الا برخص النسك بالتقصير دون
التمسك بالتقصير ومن النظم قول الحريري فبيت طوله وزند نداه قواصله وزند وربت في فواضله نضير
ود رحابه لا يزال ابدا بهين ودر نواله ابدا غزير وقول الحريري فظننته معينا رجيا فبينته لعينا رجيما

التجنيس المسمى المرفوع

واما التجنيس فله عدة شعب منها المسمى ويقال له في هذه الرتبة العليا من الفصاحة التام الصريح ايضا وهو
ان يجيء بكلمتين متفقتين لفظا مختلفتين معنى لا تفاوت في تركيبهما ولا اختلاف في حركاتهما مثاله من النثر قول
الجاحظ بعاب وصد بطالة تشابه بحرف ويعتبد المودة على حرف وقول الحريري ولا ملأ الراحة من استوطا
الراحة ومن النظم قول ابي جعفر النابي لشؤون عيني في البكاء شؤون وجفون عيني للملاء جفون وقول
الحريري اخذ بحلمك ما بدا كبيرة وعضب من نار غيظك واصفح ان جنا جاني فالحلم افضل ما ازدان
اللبيب به والاخذ بالفضل احلى ما جنا جاني ومنها المختلف وهو مثل الاول في اختلاف حروف الكلمتين الا

المختلف

انه يجانب في تفاوت الحركات مثاله في النثر قول بعض البلغاء لا تنال غرر المعالي الا بركوب الغرر وقول
الحريري فلما استاذنت في الراح الى الرواح على كاهل الرواح ومن النظم قول ابي العلاء المعري شعرا لغيري زكوه من جمال
فان تكن زكوة جمال فاذكري ابن سبيل وقلت للذهبي اقصر فاني قال الحريري سلخنا المقام على المقام
وربما وقع الاختلاف بالحركة والسكون او بالتخفيف والتشديد كقولهم البدعة شرك الشرك وقولهم
الجاهل اما مفرط او مفرط وهذا كثير في كلامهم ومنها المذيل وهو ان تجيء بكلمتين متجانستي اللفظ متفقتي

المذيل

الحركات غير انهما تختلفان من اخرهما مثاله من النثر قول بعضهم فلان سالم من اخوانه سالم من زمانه حام
لعرضه حامل لغرضه ومن النظم قول ابي تمام يمدون من ايد عواص عواصم تصول باسياف قواض قواضب
وقول البحتري شعرا لئن صدفت عنا فربت انفس صواد الى تلك النفوس الصوادف وقد يجيء على
العكس وذلك ان تختلف الكلمتان من اولهما مثاله من التنزيل قوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك
يومئذ المساق ومن المقامات من يجود بموجوده ويسمو عند جوده وقوله والبس مغالي للمعالي الغالي
ومن النظم قول القائل انشده الامام عبد القاهر الجرجاني وكم سبقت منه الي عوارف ثنائي من تلك العوارف

المركب

من انواع المركب المرفو

المزدوج

المصحف

وابرق وكم عزمن بره وابخائف لشكري على تلك اللطائف طائف وقول الحريري شعرا لم يبق صاف ولا
مصاف ولا معين ولا معين وقد يتوالى هذا النوعين التجنيس الزائد والناقص ايضا ومنها المركب وهو
على ضربين متشابه لفظا وخطا وهذا الضرب الثاني قد يسمى المفروق مثاله من النثر قول مولاي الصدر الكبير
من خطبة له مبنية على انواع التجنيس هيبتك الهيبة الفائزة وفي سهم قلبك الفائزة وقول الحريري ان
الشخوص من بر قعيد وقد شمت برق عيد ومن النظم قول البستي اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته
ذاهبة وقول المطوعي اجوكرم يفيض الورى من سجاله لكل بعض مجد بالسماح مجود وكم لجباه الراغبين
لديه من مجال سجود في مجالس جود وقول الحريري فلبث الدهر لما جار الحفالي الطفالي بحر ايا الرى
بي واسماني اسى لي ومن انواع المركب المرفو وهو ان يجمع بين كلمتين احدهما اقصر من الاخرى فتضم الى القصيرة
ما يسلوه او بعض الكلمة المجاورة لها فترفوها حتى تعتدل ركنا التجنيس مثاله من النثر قول بعض البلغاء
يا مغرور امسك وقس يومك بامسك وقول الحريري فمثلما ثمنا ومن النظم قول البستي فهمت كتابك
يا سيدي فهمت ولا عجب ان اهيما وقول الحريري وان صاري مسكن الحي حفرة سيبرز لها مستنزلا من
قباب فواها لعبد ساءه سوء فعله وابدى التلاهف في خلو اغلاق بابه ومنها المزدوج ويقال له التجنيس المردد
والمكرر ايضا وهو ان ياتي في اواخر الاسجاع او قوافي الابيات بلفظتين متجانستين احدهما ضميمة الاخرى
مثاله من النثر قولهم من طلب شيئا وجد وجد ومن قرع بابا ولج ولج وقول الحريري اذا باع انباع و
اذا لصاع انصاع ومن النظم قول البستي ابا العباس لا تحسب بانى لشيئي من حلى الاشعار عار فلي طبع
كسلسال معين زلال من ذرى الاحجار جار اذا ما اكبت الادوار زندا فلي زند على الادوار وار
وقول الحريري بني استقم فالعود تنمي عروقه قويما ويغشاه اذا ما التوى التوى ولا تطع الحرص المذل
وكن فتى اذا التصقت احشاؤه بالطوى طوى ومنها المصحف ويقال له ايضا تجنيس الخط وهو ان تاتي
بكلمتين تتشابهان خطا لا لفظا مثاله من التنزيل قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومن كلام النبي صلعم
عليكم بالابكار فانهن اشد حبا واقل خبا وقول علي رضي الله عنه قصر ثيابك فانه ابقى واتقى
وانقى وقول بعض البلغاء اذا احال فاحسبه قد خالف واذا اعار فاحسبه قد اغار ومن ذلك قول علي
غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدأ بهذا وقد سمى بعضهم هذه الصنعة
المتوام وقول الحريري فيك لمجاور ثنا الى محاورة وقوله ولا يزكو بالحيف من يرغب في الجيف ومن
النظم قول ابي فراس من بحر شعرك اغترف وبفضل علمك اعترف وقول الحريري فلولا ان اشبالي اعلّ

واعلالي

تحلّ بحلا الحز الجرد هزهز نسيم نسيم حين حين يا يا

المضارع

المشوش

تجنيس الاشارة

الاشتقاق

واعلالي ومن ذلك قوله ايضا زينت زينب بقد يقد الاباث ومنها المضارع وهو ان يجمع بين كلمتين متجانستين
لا تفاوت بينهما الا بحرف واحد اذا كان من الحروف المتقاربة سواء وقع اولا او اخرا او حشوا مثاله من كلام النبي
الخيل معقود بنواصيها الخير وقول بعض البلغاء ما حصصني ولكن حصنني وقول الحريري ليلي السير حزيه
السبيل وقول البنا الا احنف ولا اعنف وقوله ابهم وبيني وبينه ليل دامس وطريق طامس ومن النظم قول
البحتري في حاجب عبيد الله بن سليمان شعرا ظللت ارجم فيك الظنون احاجب انت ام حاجبه وقول الحريري
ويطفي جوى ليل دبرنال ومن ذلك فان كان التفاوت غير المتقاربة سمي التجنيس اللاحق مثاله قوله تعالى وانه
على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد وقولهم رب صوت غير صوت وقولهم المكارم بالمكاره والتواضع
شرك الشرف وقول الحريري ولا اعطي زمامي من يخفر ذمامي ولا اغرس الايادي في ارض الاعادي ومن
النظم قول البحتري هل لما فات من تلاق تلافي ام لشاك من الصبابة شافي وقول الفهنتا شعرا
تمتع بيوم مسعد البخت مسعف ودع قول لاح معنت النصح معنف وقول الحريري لقد اصبحت موقوذا
باوجاع واوجال ومنها المشوش قال الغانمي هو كل جنس من التجنيس يتجاذبه طرفان من الصنعة فلا يمكن اطلاق
اسم احدهما عليه كقولهم فلان مليح البلاغة لبيق البراعة اذ كانت عينا الكلمتين متحدتين مثلا لكان تجنيس تصحيف
او لا ما لما متفقين لكان مضارعة فلما لم يكن كذلك بقي مذبذبا ومثله قوله صدغي مثل صدغي لولا
تشديد نون عني لكان تجنيسا مركبا او لو كان صدغي كلمة واحدة لكان تجنيسا مختلفا وعلى هذا
قول الحريري وبدمنا على ما قدمنا ومنها تجنيس الاشارة وهو ان لا يظهر باللفظ كقول الشاعر حلقت
لحية موسى باسمه وقول الشماخ انشده الغانمي شعرا وما اروى وان كرمت علينا بادنى من موقفة
حرون تطيف بها الرماة وتتقيهم باوعال معطفة القرون اشار بهذه الصفة الى الاروى التي تكون
في الجبال يعني وما هذه المراة التي اسمها اروى باقرب من هذه وقد صرح بذلك ابو العلاء المعري في قوله
ادعى البناق كاروى النيق ومثال ذلك من المقامات قوله اذا عنت الكرامات ما مثل النوم فات وقال
بعضهم لا يدخل هذا في باب التجنيس وان كان في غاية الحسن ونهاية الصعوبة واما الاشتقاق فهو ان
يجيء بالفاظ يجمعها اصل واحد في اللغة مثاله من التنزيل قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم وقوله يمحق الله
الربوا ويربي الصدقات وقوله فروح وريحان وجنة نعيم ومن كلام النبي صلعم ذو الوجهين لا يكون وجيها
عند الله وقوله الظلم ظلمات يوم القيمة وقول رجل لسليمان بن وهب معتذرا احسبان الولاية اجا
والعدة لا يحسب لها وقول الحريري والا فلم اعللك وتعللني واقيلك وتستقيلني واجرح لك وتجرحني

واسرح لك ونثر تجنى ومثال ذلك من النظم قول ابى تمام عمت الخلق بالنعماء حتى غدا الثقلان منها مثقلين
وقول من قصيدة لى وانى لاستحيى من المجد ان ارى حليف غوان او اليف اغانى وقول الحريرى ولا صرفت
الى صرف مشعشعة همى ولا دخت رناحا الى راح ومما جنبه الشوق لبس به وبينها بوسعيد البزدادى
الشاهد قوله تم وجنا الجنتين دان وقوله قال انى لعملكم من القالين وقول خالد بن صفوان وامتك
ابنه وقول الحريرى وامنع من الجزاء باقل الاجزاء ولا اخص بحبائى الا احبائى وقول البحترى واذا
ما رياح جودك هبت صار قول العداة فيها هباء وقول الحريرى وغدا الرم غداة افترقنا مستقيما والجسم
منى سقيما وقول ابى تمام تصدى لقتلى بالصدود وانى لفى اسره مذ حاز قلبى باسره المراد من هذين البيتين
مستقيما وسقيما فى الاول وتصدى بالصدود فى الثانى وكلا النوعين من شعب التجنيس وانما عد الاول
قسما على حدة لزيادة فضيلة لهو فى باب الابداع كما ان الترصيع هو احد انواع التسجيع قد افرد له باب على حدة لانه
وانما يحسن اذا لم يكن مثل قول مسلم سلت وسلت ثم سل سليلها فاتى سليل سليلها مسلولا وقول ابى تمام
شعرا حنت على اخت بنى خشين وقول المتنبى فقلقلت بالهم الذى قلقل الحشا قلاقل عيس كلهن
قلاقل وقول الحريرى واثبت شيئى فى كل شيصية وما يجمع بين انواع التجنيس قول ابى تمام وانجوى حوى
ربى بر قد تعزه وعادرنى الف السهاد بعذره وقوله فما راقنى من لاقنى بعد بعده ولا شاقنى من
ساقنى لوصاله ولا لاح لى مذ ند بد لفضله ولا ذو خلال حاذ مثل خلاله واما اقسام الترصيع
فالاسجاع وهى ثلثة انواع سوى الترصيع متوازى ومطرف ومتوازن اما المتوازى فهو ان تراعى فى الكلمتين الاخيرتين
من قرينتيه الوزن مع اتفاق الحرف الاخير منهما مثاله من التنزيل قوله تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة
ومن كلام النبى صلعم اللهم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا ومن المقامات قوله الجانى حكم دهر قاسط الى ان
انتجع ارض واسط وقوله واودى الناطق والصامت ورثى الشامت والحاسد واما المطرف فهو ان تراعى
الحرف الاخير فى كلمتى قرينتيه من غير مراعاة الوزن فيهما مثاله من التنزيل قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا و
وقد خلقكم اطوارا ومن كلام البلغاء قول الاهوازى من حسنت حاله استحسن محاله وقول الحريرى لا يتهمد
المقام الا من استقام ولا يحظى بقبول الحجة من زاغ عن المحجة واما المتوازن فهو ان تراعى فى الكلمتين الاخيرتين
من القرينتين الوزن مع اختلاف الحرف الاخير منهما مثاله من التنزيل قوله تعالى ونمارق مصفوفة وزرابى
مبثوثة وكلمات كتب بعضهم فى صفة حرب اصبر على حر اللقاء ومضض النزال وشدة المصاع ومداومة
المراس فان راعى الوزن فى جميع كلمات القرائن او اكثرها وقابل الكلمة منها بما يعادلها وزنا كان احسن مثاله

فوشيح

قوله تعالى وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقول سعيد تناهبت فى مجدك وشرفك
فما انا ابقى وبيننا الغنى فى فضلك وكرمك فما انا اجل وقول الحريرى اسود يومى الابيض وابيض فودى
الاسود وبيتى هذا فى الشعر الموازنة مثال ذلك قول البحترى فقف مسعدا فيهن ان كنت عاذرا و
سر مبعدا عنهن ان كنت عاذلا وقول الحريرى ويحاسبن بما اجتنى ومن احتنى ويطالبن بما اخفى
وبما ارتقى ومما هو شرط الحسن فيما نحن بصدده المحافظة على التناسب وهو عند علماء الصنعة اسم جامع
للملاءمة والتناسب اما الملاءمة فهى تاليف الالفاظ الملائمة بعضها البعض على ضرب من الاعتدال كقول البديع
وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع وما المال والاهلون الا ودائع ولا بد
يوما ان ترد الودائع وبعضهم يعد التلفيق فى باب الملاءمة وهو ان تضم الى ذكر الشيء ما يليق به ويجرى مجراه
كقول ابن سمعون للمهلبى ايها الوزير ابو هيمى الجود اسمعيلى الوعد شعيبى التوفيق يوسفى العفو
محمدى الخلق حليمى ايلم وكقول الفزارى شعرا كان الثريا علقت فى جبينه وفى نحره الشعرى وفى خده القمر
وكقول المتنبى احبك يا شمس الزمان وبدره وان لامنى فيك السهى والفراقد وكقول الحريرى فلما
اردى الدهر الاعضاد وفجع بالجوارح الى آخر الفصل مع صنعة اخرى واما التناسب فهو ترتيب المعانى
المتآخية التى تتلاءم ولا تتنافر كقول النابغة شعرا والرفق يمن والاناة سعادة فاستان فى رفق تلاق
نجاحا واليأس عما فات يعقب راحة ولرب مطمعة تعود ذباحا ومما فيه شيء من التناسب والتدافع قول
ذى الرمة ديار مية اذ مى تساعفنا ولا يرى مثلها عجم ولا عرب وقيل التناسب ان يكون الالفاظ غير متباينة
ولكن متقاربة فى الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة وتكون المعانى مناسبة لالفاظها من غير ان يكسى اللفظ
الشريف المعنى السخيف او على الضد بل يصاغا معا صياغة تتناسب وتتلاءم حتى لا يكون الكلام كما قيل شعر
وبعض قريض المرء اولاد علة يكد لسان الناطق المتحفظ ومما يعد فى اقسام البديع رد العجز على الصدر
وهو ان يجىء بكلام بلفظ فى آخره اوله لفظا بوجه من الوجوه اما نثرا واما نظما مثاله من التنزيل قوله تعالى
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقوله عز وجل استغفروا ربكم انه كان غفارا وقوله جل وعلا ولا
تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى ومن كلام البلغاء الحيلة ترك الحيلة وقولهم القتل
انفى للقتل وقول الحريرى ويحمى عن النكر ولا يتحاماه ومثاله من النظم وهو فيه على عدة انواع اولها ان يتفق
لفظا الصدر والعجز صورة ومعنى كقول القائل سكران سكر هوى وسكر مدامة انى يفيق فتى به سكران
والثانى ان يتفقا صورة لا معنى وهو احسن من الاول كقول الارجانى يسار من سجيتها المنايا ويمنى من عطيتها

اقسام الترصيع

المتوازي

المطرف

الملاءمة

التناسب

فن رد العجز على الصدر

هذا من التجنيس المستوفي

البسار الثالث ان يتفقا معنى ولا يتفقا صورة كقول عمر بن ابي ربيعة واستبدّت مرة واحدة انما العاجز من لا يستبد وقول مضرس الربعي تمنّت ان تلقى لِمَامًا ما لنا على ساعة تنسي الحليم الامانيا وقول الحريري
محا الشيب مراحي حين خطّ على راسي فابغض بموكب بارح والرابع ان تلتقيا في الاشتقاق ولا يتفقا في السو
كقول الحريري ضوائب ابدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا والخامس ان يلتقيا في الاشتقاق و
لا يختلفا في الصورة كقول الحريري ولاح يلحى على جري العنان الى ملهى فسحقا له من لاح لاح لان الصدد
من ذوات الثلثة والعجز من ذوات الاربعة وهذا من باب ما يشبه المشتق وليس به وقد ذكرته قبل واستشهدت
بقوله تعالى قال اني لعملكم من القالين والسادس ان يقع احد اللفظين في حشو المصراع الاول من البيت والاخر في
العجز موافقين صورة ومعنى كقول ابي تمام ولم يحفظ مضاع المجد شيء من الاشياء كالمال المضاع والسابع ان
يقعا كذلك ويتفقا صورة لا معنى كقول والدي لا كان انسان تيمم صائدا صيد المها فاصطاده انسانها
والثامن ان يقعا كذلك ويلتقيا معنى ويختلفا صورة كقول امرئ القيس اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على
شيء سواه بخزان وقول الحريري ولو سفا من كلفنا الاحوال فيها مستقيم والتاسع ان يلتقيا اشتقاقا
ويختلفا صورة كقول ابي فراس شعرا سكناها الحرائب غير انا اذا جادت سكناها الجرايا الاول جمع حريبة
وهي المال والثاني جمع حرية واشتقاقهما متحد والعاشر ان يقع احد اللفظين في اخر المصراع الاول موافقا
لما في العجز معنى وصورة كقول ابي تمام شعرا ومن كان بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض
القواضب مغرما والحادي عشر ان يقع كذا الا انه يوافق الاخير صورة لا معنى كقول الحريري فشوقي بالاك
المثاني ومشتوق برنات المثاني والثاني عشر ان يلاقيه في الاشتقاق ويخالفه في الصورة كقول البحتري
فقلت ان سئلت كنا مطيع وقولك ان سئلت لنا مطاع والثالث عشر ان يشبه المشتق وليس به
كقول الحريري شعرا ومضطلع بتلخيص المعاني ومطلع الى تخليص عان وذلك ان الاول من تركيب حروف
ع ن ى والثاني من حروف ع ن و والرابع عشر ان يقع احدهما في اول المصراع الثاني موافقا لما في
العجز صورة ومعنى كقول الحماسي شعرا وان لم يكن الا معرج ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها
والخامس عشر ان يلاقيه في الاشتقاق ويخالفه في الصورة كقول ابي تمام ثوى في الثرى من كان يحيا به الورى
ويغمر صرف الدهر نائله الغمر وعلى كانت البيض البواتر في الوغى بواتر فهي الان من بعده بتر
وقد زاد صاحب كتاب البديع على ذلك انواعا تركتها لقلة الاعتداد بها في كلام الفصحاء ولتفرده
بذكرها ومن نوادر هذا الباب قول الحريري سيم سمة تحسن اثارها واشكر لمن اعطى لو سمسمة

والكرم ما استطعت لا تأتيه لتقتني السودد والمكرمة وهما البيتان اللذان سماهما المطرفين ولم احد لهما
نظيرا فيما وقع الي من الكتب المصنفة في هذا الفن فلذلك افردتهما بالذكر ومن اقسام البديع التطبيق وهو
الجمع بين المتضادين مع ان تراعي فيه التقابل فلا يجي باسم مع فعل ولا بفعل مع اسم ويقال له ايضا المطابقة
والطباق والتكافؤ والتضاد مثاله من التنزيل قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله عز وجل وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود وقوله عز وجل سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار
ومن كلام النبي صلعم انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع ومن الفاظ البلغاء من افسد بنكاية اللئام
افاسد اغاثة الكرام ومن البسه الليل ثوب ظلمائه نزعه النهار ضيائه وقول الحريري يا ابره لا وضع
عرشك ولا رفع نعشك وقوله ومن حكم بان ابذل واخزن والين واخشن واذوب واجمد واذكو
واخمد ومن النظم قول الحماسي شعرا اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر
وقول البحتري وامة كان قبح الجود يسخطها حينا فاصبح حسن العدل يرضيها وانع رضي الله فاغضى
الورى من اسخط المولى لرضى العبيد وقوله ايضا امرة اما المر حلوه ترضى واما فمرة واما
المقابلة فهي اعم منه وذلك ان تضع معاني تريد الموافقة بينها وبين غيرها او المخالفة فتاتي في الموافق
بما وافق وفي المخالف بما خالف او تشرط شروطا وتعدد احوالا في احد المعنيين فيجب ان تاتي بما يوافقه مثل
ما شرطت وعددت وفيما يخالفه باضداد ذلك مثاله من التنزيل قوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وقوله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء ومن كلام البلغاء
فان اهل الراي والنصح لا يساويهم ذوو الافن والغش وليس من جمع الى الكفاية الامانة كمن اضاف الى العجز الخيانة
ومن النظم قول القائل شعرا فيا عجبا كيف اتفقنا فناصح وفي ومطوي على الغل غادر اهز به في ندوة
الحي عطفه كما هز عطفي بالهجان الاوارك وقول الحريري وصارم البيض وصار منه من بعدما كان المجاب
المجيب ويقبح الصبح حين نم الى قلبي لا الصباح يلقى بنوما ودعاني الى هوى الليل اذ كان سواد الدجى
رقيبا كتوما ومن فساد ذلك ان تقابل الشيء بما لا يوافقه ولا يخالفه كقول ابي عدي القرشي يا ابن خير
الاخيار من عبد شمس انت زين الدنيا وغيث الجنود وقف القضية فيه حتى تجلى وصفه في خالي دماثا
ويطلق لزوم ما لا يلزم ويقال له الاعنات ومعناه التضييق والتشديد وهو ان يعنت نفسه في التزام
ردف او دخيل او حرف مخصوص قبل حرف الروي او حركة مخصوصة من الحركات مثاله من التنزيل قوله تعالى

ومن اقسام البديع التطبيق

ولا يجل بوادع ان الادنا ... ولبكو
جود نفيد ذا ثقة يسيرا لان
نذر الحرب وادخلته
لبتوا الحجر باتت الاثير
يهون القلب وقول الحريري

المقابلة

ابي الدين حسن الملك يزيد
فطلع
بني الاشهل
من الانصار
حسب ما ذا رحيب بعث
الصوت الشرف
وقول تابط شرا

لزوم ما لا يلزم

وقول الحريري
لا يوافق الفادون
بعاده الامن ابن حجر

ابن موسى
وللكر

فأمّا اليتيم فلا تقهر وأمّا السائل فلا تنهر ومن النثر قول عمر بن الخطاب لا يكن حُبّك كَلَفًا ولا بُغضُك تَلَفًا وقول الحريري تخلّق بالخلق السبط ونبذ القديم بالربط ومن النظم قول ابن الرومي وقد التزم الفتح قبل حرف الروي وكان أولع الناس بذلك شعرا لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد والّا فما يبكيه منها وإنها لأوسع مما كان فيه وأرغد إذا أبصر الدنيا استهل كأنه بما سوف يلقى من أذاها يهدّد وقول المعري ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة وحق لسكان البسيطة ان يبكوا يحطمنا صرف الزمان كأننا زجاج ولكن لا يعاد له السبك وقول الحريري من ضامه أو ضاره دهره فليقصد القاضي في صعده سماحه ازرى بمن قبله وعدله اتعب من بعده

التوشيح

التوشيح هو ان يبني الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين او ضربين من بحر واحد فاذا وقفت على القافية الاولى كان شعرا مستقيما ايضا ولكن من ضرب آخر كقول الدبيدي شعرا سددك ثبتك بالاستزادة الانعم والمتاسل والاعادي عنك نعدو وقول الآخر اسلم ودمت على الحوادث مارسا ركنا ثبير او هضاب حراء ونل المراد ممكّنا منه على رغم الدهور وفز بطول بقاء يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار دار متى ما أضحكت في يومها أبكت غدا بعدا لها من دار الابيات هي من الكامل الا انها على القافية الاولى من مجزوءه وعلى الثانية من ضربه الثاني

وان وقفت على القافية الثانية كان شعرا مستقيما

التسميط

التسميط تصيير كل بيت اربعة اقسام ثلاثة منها على سجع واحد مع مراعاة القافية في الرابع الى ان تنقضي القصيدة مثاله قول جنوب الهذلية وحرب وردت وثغر سددت وعلج شددت عليه الحبالا ومال حويت وخيل حميت وضيف قريت يخاف الوكالا وقول الحريري أيا من يدّعي الفهم الى كم يا اخا الوهم القصيدة وقوله ايضا لزمت السفار وجبت القفار القصيدة وبعضهم يسمي هذا تسجيعا والصحيح ما ذكره الخليل رحمه الله ان الشعر المسمط هو الذي يكون في صدر البيت ابيات مشطورة او منهوكة مقفاة ثم يجمعها قافية مخالفة لازمة للقصيدة حتى تنقضي كقول امرئ القيس شعرا ومستلئم كشفت بالرمح ذيله أقمت بعضب ذي سفاسق ميله فجعت به في ملتقى الحي خيله تركت عتاق الطير تحجل حوله كأنّ على سرباله نضح جريال وقولي من قصيدة في تهنئة مولاي الصدر العلامة بالنيروز أولها يا خليلي اسقياني بالزجاج حلب الكرم من غير مزاج أنا لا ألتذ سمعا بالحجاج فاسقياها قبل تغريد الدجاج قبل أن يؤذن صبحي بانبلاج ان اردت الراح فاشربها صباحا بعد ان تصحب اترابا ملاحا جمعوا حسنا وانسا ومزاحا وغدوا كالبحر علما وسماحا ثم مفتاح باب الابتهاج وقول الحريري خل ادّكار الاربع والمعهد المرتبع والظاعن المودع وعد عنه ودع القصيدة

قال الازهري سفاسق السيف طرائقه التي يقال لها الفرند

تضمين المزدوج

تضمين المزدوج هو ان يقع

في اثنا

في اثناء قرائن النثر والنظم لفظان مسجعان بعد مراعاة حد الاسجاع والقوافي الاصلية مثاله من التنزيل قوله تعالى وجئتك من سبإ بنبإ يقين وقول بعضهم فلان رفع دعائم الحمد والمجد باخلاقه ودرى بالجد والجد على اقرانه وقول الحريري أما هي للهرة الابية العنان والمطية البطية الاذعان ومن النظم قول البحتري من كل ساجي الطرف اغيد اجيد ومهفهف الكشحين احوى احور وقول الحريري أقسم بالبيت العتيق ذي الحرم الحريم والطائفين العاكفين بالحرم وقوله ايضا وغادرتني حائرا بائرا اكابد الفقر واشجانه

الالتفات

الالتفات هو العدول عند علماء البيان عن الغيبة الى الخطاب وعن الخطاب الى الغيبة وعنهما الى التكلم كقوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين وقوله عز وجل حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وقوله عز وجل الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت وقال بعضهم هو تعقيب الكلام بجملة تامة ملاقية اياه في المعنى لتكون بينهما له على وجه المثل والدعاء او غيره كقوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقوله تعالى ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم ومن كلام البلغاء قصم الفقر ظهري والفقر من قاصمات الظهر ومن النظم قول جرير متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الغيث ايتها الخيام وقول الحريري انا السروجي وهذا ولدي والشبل في المخبر مثل الاسد ومن انواع الالتفات قول الحديد شعر مجازيع عند الباس والحرب بصير

الاعتراض

الاعتراض هو عندهم ان يوقع قبل تمام الكلام شيئا يتم الغرض الاصلي دونه ولا يفوت بفواته ويسمى الحشو ايضا وهو على ثلثة اضرب مذموم وهو الذي لا يفيد كقول ملحي حبلها وما يشفي صداع الرأس مثل الصارم العضب ومتوسط وهو الذي يفيد تأكيدا كقول امرئ القيس شعرا الا هل اتاها والحوادث جمة بان امرأ القيس بن تملك بيقرا ولطيف وهو الذي يفيد المعنى جمالا ويكسو اللفظ جمالا ويزيد به النظم فصاحة والكلام بلاغة مثاله قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم وقوله وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات وقول عوف بن محلم شعرا ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وقول كثير لو ان الباخلين وانت منهم رأوك تعلموا منك المطالا وقول المتنبي وتحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا وهو الذي يسميه الصاحب بن عباد حشو اللوزينج ومن ذلك قول الحريري ولما تعامى الدهر وهو ابو الورى عن الرشد في انحائه ومقاصده تعاميت حتى قيل اني اخو عمى ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده وبعد هذا النوع في باب المبالغة والتاكيد وفيه كلام ذكرته في كتابي مقصود على محاسن النظم والنثر

[illegible]

الرجوع

ومن انواع الاعراض الرجوع وهو ان تذكر شيئا وترجع عنه مثاله من النثر قول بعض البلغاء والله ما معك من العقل شيء بل مقدار ما يوجب الحجة عليك ومن النظم قول الحماسي اليس قليلا نظرة

يق قوم طلب الرجل اذا جع الطعام ليطعمها فيخرج وذكبها فيا قدم به
وقيل المصالتة بالتاء المنقوطة مشتق من قولهم اصلت السيف اذا جرّدته

ان نظرها اليك وكلا ليس منك قليل وقول الحريري هداه بل اهداه ضوء النار ومما فيه رجوع و
اعتراض قول الشاعر فاتقِ لهذا الدهر لا بل لأهله وان كنت منهم نائلاً وأفدرا

التضمين

التضمين هو ان يأتي الشاعر في شعره بمصراع او بيت او بيتين من شعر غيره استعانة بذلك على تمام مراده وتأكيد معناه على سبيل العارية كالمتمثل وحقه ان ينبه عليه ان لم يكن مشهوراً بحيث لا يتوهم سامعه انه سرق وانما يحسن ذلك اذا امكن مثاله من شعر ابي فراس انما المزمع جرائم قومي نحن قد مضت عليها الليالي لم اكن من جناتها علم الله ولاني بحرها اليوم صال ومن شعر الحريري وقلت لمن يلام في هذا سكاب فما تغاد ولا نباغ فما انا دون ذاك الطرف لكن طباعك فوقها تلك الطباع على اني سانشد عند بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا وقد يسمى تضمين المصراع وما دونه رفوا

الاقتباس من القرآن

الاقتباس من القرآن هو ان تأخذ كلمة او آية توشيحاً للكلام وتزيينا لنظامه قال الغانمي وهو احسن الوجوه في هذه الصنعة مثاله من النثر ما قال ابن سمعون في وعظه يا قوم اصبروا عن المحرمات وصابروا على المفترضات ورابطوا بالمراقبات واتقوا الله في الخلوات يرفع لكم الدرجات وما كتب القاضي ابو يوسف القزويني الى ناصر الدولة بن حمدان هذه رقعة تتضمن نصيحة وقد يستفيد الظنة المتنصح والله يعلم المفسد من المصلح فوالله لا اقولن ما دام الامير يسمع ولا ادري ما حق بتنصح واسال الله ثم ان يوفقني قائلا ويوفقه قابلا وقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد فاغرب وقوله كلا ساء ما تتوهمون ثم كلا سوف تعلمون ومن النظم قول ابي العتاهية في المهدي اتته الخلافة منقادة اليه تجرر اذيالها ولو رامها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها وقول الحريري ولا سيما بفتح مستضعفا مستغلق الباب منيعا مهيب الا ونودي حين يحموله نصر من الله وفتح قريب وهذا كثير في الخطب والاشعار وقد يسمى اخذ بعض الفاظ الامثال اقتباساً وايراد المثل كما هو تضميناً

المواردة

المواردة ان يتفق الشاعران اذا كانا متعاصرين او تأخر احدهما عن الآخر على معنى واحد يوردانه جميعاً بلفظ واحد من غير اخذ ولا سماع مأخوذ من ورود الحيين الماء من غير مواعدة قال الغانمي ومن ذلك ما ذكر ثعلب عن الاعرابي قال انشد ابن ميادة لنفسه شعرا مفيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند فقيل له اين يذهب بك هذا للحطيئة فقال الآن علمت اني شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه الا الآن

المصالتة

واما المصالتة فهي اخذ البيت باسره غصبا من غير تغيير شيء منه ولا على سبيل رفو او المام او اشمام كما فعل عبد الله بن الزبير بابيات معن بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل ويركب حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل وقد يسمى القاضي الجرجاني هذا مرة نقلاً ومرة

نسخا وقيل الصحيح في النقل ان يعمد الى الشاعر معنى سبق اليه بعينه فينقله الى معنى آخر ويبرزها في وزن او معرض غير ذلك كقول علي بن الجهم في السحاب شعرا اذا اوقدت نارها بالعراق اضاء الحجاز سناء نارها نقله المتنبي الى السيف فقال سله الركض بعد وهن بنجد فتصدى للغيث اهل الحجاز واما السلخ فهو ان يعمد الى بيت فيضع مكان كل لفظ لفظا في معناه مثل ان يقول في قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الآكل اللابس واستشهد الدينوري في ذلك بقول الحلي ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا وقول اشجع في جعفر وليس باوسعهم في الغنى ولكن معروفه اوسع فاذا اخذ المعنى وغير بعض اللفظ او قرب بعض هذا وبعض ذاك سمي المسخ كقول القائل للمشرفية وقع في قذالهم وقع القدوم بكف القين في الخشب اخذه من قول ساعدة للمشرفية وقع في قذالهم نحت القيون رطاب الاثل بالقدم واما الاحتذاء فهو ان يبتدئ الشاعر اسلوبا فيعمد الآخر الى ذلك فيجيء به في شعره من غير اخذ معنى ولا لفظ كمن يقطع من اديمه نعلا على مثال نعل صاحبه مثاله قول البحتري شعر بيضاء ان تطلل بلحظ لا تهب برءا وان تقتل بد لا تدي احتذاه من بعده فقال بيضاء ان شدي جميلا لا تعد ولئن ضمت طلا دهيد الاملى وقد احتذى الامام الحريري في وضع مقاماته الامام بديع الزمان الهمداني وانما ذكرت هذه الفصول وان لم تعد في المحاسن على طريقة الاستطراد لجري ذكر التضمين والاقتباس قبلها على ان فيها وضوح مسالك تغتنم فوائد تغتنم وظهور فروق بين ما ذكر في المقامة الثالثة والعشرين من السلخ والمسخ والنسخ وهو الغرض الكلي والمقصود الاصلي من اثباتها وبيان ايرادها

اللف والنشر

اللف والنشر وهو عندهم ان تلف شيئين ثم ترمي بتفسيرهما جملة ثقة بان السامع يرد الى كل ماله مثاله من التنزيل قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ومن النظم قول الفقيه انشدنيه لنفسه الست انت الذي من ورد نعمته وورد خشيته اجتنوا اعترف وقول الحريري وبنوها ومغانيهم نجوم وبروج وقوله ايضا وكم من فارس فيهم وقار اضرا بالجفون وبالجفان وقد يسمى الترتيب

التفسير

واما التفسير فقريب منه وهو ان تذكر لفظا وتتوهم انه يحتاج الى بيانه فتعيده مع التفسير مثاله من التنزيل قوله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار الآية واما الذين سعدوا ففي الجنة الآية ومن النظم قول ابي الرملي غيث وليث فغيث حين تسأله عرفا وليث لدى الهيجاء ضرغام وقد يقال له التبيين والتتميم ومن ذلك قول ابن الرومي شعرا آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجون نجوم فيها معالم

للهلك ومصابيح تجلوا الدجى والاحزان رجوم وقول الحريري بها شئت من دين ودنيا وجيران
تنافوا في المعاني فمشعوف بآيات المثاني ومفتون برنات المثالث واسم التبيين يجمع الانواع
الثلثة التعديد هو ايقاع الاعداد من الاسماء المفرده في النظم والنثر على سياق واحد فان روعي
في ذلك ازدواج او تجنيس او مطابقة او مقابلة او نحوها فذلك الغاية في الحسن مثاله من النثر
قولهم اليه الحل والعقد والقبول والرد والامر والنهي والاثبات والنفي والابرام والنقض والبسط
والقبض والهدم والبناء والمنع والاعطاء ومن النظم قول الحماسي ان شواء ونشوة وخبب البازل
الامون الابيات وقول المتنبي شعرا والخيل والليل والبيداء تعرفني والطعن والضرب والقرطاس
والقلم ومنه تنسيق الصفات وهو ان تذكر الشيء بصفات متواليه كقوله تعم هو الله الذي لا اله
الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر ومن النظم قول المتنبي شعرا
ندابي غزوان اخي ثقة جعل سري ثبر نذب رضا ندس ومثاله من المقامات قوله بر الفلك
الفلك والركاب والجنان والصباب والحادي والملاح والقانص والفلاح والناشب والرامح
والسادح والسانح وقوله ايه مخلف متلف اغر فريد نابه فاضل ذكي انوف الابيات المقلوب
يجي على انواع منها مقلوب بعض ومقلوب كل ومقلوب مستو وهي صنعة مليحة بديعة تدل
على قدرة الطبيعة وقوة القريحة فمن الاول قولهم الدنيا كالجنة لين مسها قاتل سمها وقول
الحريري يا محد من جمد وقوله فانتقلنا من الاكوار الى الاوكار ومن النظم قول ابي فراس فعندي
خضب بواد وعندي ري وداد وقول ابي ودقا شعرا لترقات صباح فكم صائح به نوحهم
نشوانا وقد كان صاحيا وقول الحريري لجوب البلاد مع المتربة احب الي من المرتبة ومن
الثاني الحتف والفتح والبرد والدرب في الاسماء وسرد ودرس وخام وملح في الافعال ومن النظم
قول الناجم عكسه مطلا قصاد لطما وصح معناه لي بعكسه فالمطل في الوجه عكس لطم فليعرف
المرء قدر نفسه ومن الثالث نثرا قول الحريري ساكب كاس وقوله كبر رجاء اجر ربك ونظما
قوله انشد الغانمي شعرا لج تنم قربك دعد امنا اتما دعد كبر في منتجم وقول الاخر ارض
ناد منه لبل لهو وهل لبلهن مدان بها دا وقول الحريري اس ارملا اذا عرا وارع اذا المرء اسا
وقد عد صاحب المنهاج النوعين الاولين في باب التجنيس والاخير في سفساف الكلام فلهذا افرد ته
في الذكر وقد عدوا في المقلوبات نوعا رابعا سموها المجنح ولبس له نظير في المقامات فاضربت

التعديد

المقلوب

قال الازهري المقفر الخ ل الدقيق الخ قال د تقاف المتقرادية

عن اشانه

عن اشانه ههنا الايهام ويقال له التخييل ايضا وهو ان يذكر الفاظا لها معنيان مثلا احدهما
قريب والاخر غريب واذا سمعها الانسان سبق فهمه الى القريب ومراد المتكلم تفهيم الغريب
مثاله من المقامات حديث الابرة والميل في المقامة الثامنة وقوله لم يزل اهلي وبعلي يحلون الصدر
ويبرون القلب ويمطون الظهر ويولون اليد الفصل الى اخره كل من سمع هذه الابيات ذهب وهمه
الى الاطراف والاعضاء والمعنى بها غير هذه الاشياء وقوله ايضا شعرا يا قوم كم من عاتق عانس ممدوحة
الاوصاف في الانديه قتلتها لا اتقي وارثا يطلب مني قودا او ديه من سمع لفظ العانس و
القتل ظن انه يريد البكر وقتلها وهو يريد الخمر ومزجها وعند علماء البيان التخييل تصور الشيء حقيقة
كقوله تعم والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وقول النبي صلعم انما نحن حفنة
من حفنات ربنا قال الامام صاحب الكشاف ولا نرى بابا في علم البيان ادق ولا الطف من هذا
الباب ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل المتشابهات من كلام الله تعم وكلام الانبياء عم التلميح
هو ان يشير في فحوى كلامه الى مثل سائر او شعر نادر او قصة مشهورة من غير ان يذكرها كقوله
شعرا المستغيث بعمرو عند كربته كالمستغيث من الرمضاء بالنار وكقول الحريري لان كان
لا يرضيك الا كشفه فاصخ له انا يوسف انا يوسف في الاول اشارة الى حديث كليب واستغاثته
بعمرو بن الحرث وفي الثاني الى قصة يوسف المعمى هو تضمين اسم الحبيب او شيء اخر في بيت شعر
اما بتصحيف او قلب او حساب او نحو ذلك واللغز مثل ذلك الا انه يجي على طريقة السؤال كقول
الحريري في الميل شعرا وما ناكح اختين جهرا وخفية وليس عليه في النكاح سبيل وقوله في الخمر و
ما شيء اذا فسد تحول غيه رشدا الموصل هو ان يجي في النظم والنثر بكلمات ليس فيها كلمة الا و
حروفها يتصل بعضها ببعض في الخط مثاله قول الحريري فتنتني فجننتني تجني بتجن يفتن غب
تجن والقطعة مبنية على هذا مع صنعة اخرى اغرب منها وهي ان حروفها منقوطة اجمع وضده
المقطع ومثاله ما انشده الغانمي شعرا وزند دار دور دوره ودار دارداره ودار دداح ان اردت
دواءه الخيفاء عند البلغاء هي الرسالة او القصيدة يكون حروف احدى كلمتيها منقوطة باجمعها
وحروف الاخرى غير منقوطة باسرها من الفرس الخيفاء وهي التي بها خيف وهو ان تكون احدى عينيها
سوداء والاخرى زرقاء مثاله من النثر قول الحريري الكرم ثبت الله جيش سعودك يزين والرسالة
الى اخرها ومن النظم قول الحريري اسمح فبث السماح زين ولا تخب املا تضيف الابيات

الايهام

التخييل

التلميح

اللغز

الموصل

الخيفاء

الرقطاء

واما الرقطاء عندهم فهي التي احد حروف كل كلمة منها منقوط والاخر غير منقوط من الشاة الرقطاء وهي التي بها نقط سود وبيض مثال ذلك من النثر قول الحريري اخلاق سيدنا تحب وبعقوته يلب الى اخرها ومن النظم قوله سيد قلب سبوق مبر فطن مغرب عزوف عيوف

المحذوف

الحذف هو ان يتكلف حذف حرف من حروف المعجم كما حذف علي رضي الله عنه الالف في خطبته التي سماها المونقة وكما جانب واصل بن عطا حرف الراء للثغته قال نحو خواردزم فلا تجعلني مثل همزة واصل فيسقطني ولا راء واصل وكما اسقط الحريري حروف النقط من خطبته التي اولها الحمد لله الممدوح الاسماء المحمود الالاء الى اخرها ومن الاخرى الحمد لله الملك المحمود المالك الودود الى اخرها ومثال ذلك من النظم ما انشده الغانمي دار لهند دارس اعلامها طمس المعالم مورها ورهامها وقول الحريري اعدد لحسادك حد السلاح واورد الامل ورد السماح الابيات ومما يجب اتقانه من الاصول بعقب هذه الفصول ان حروف المعجم على قسمين احدهما ما ينقط موصولا ومفصولا وهو الباء والتاء والثاء والجيم والخاء والذال والزاي والشين والضاد والظاء والغين والفاء والقاف والنون والياء وقيل في الاربعة الاخيرة انها لا ينقط اذا لم توصل بما بعدها لعدم الاشتباه وقد سوى الحريري بينها متصلة ومنفصلة والقسم الثاني بعضه لا ينقط لانه لا مشابه له صورة وبعضه يستغني عن نقطه بلزوم النقط لما شاركه في الصورة وجميع ذلك الالف والكاف واللام والميم والهاء والواو والحاء والدال والراء والسين والصاد والطاء والعين واما تاء التانيث في نحو تمرة طيبة وجارية ذنبه فلم اجد في نقطها نصا وان كنا ننقطها نحو الان والحريري ما عدها في حروف النقط

تحقيق في تاء التانيث

ولهذا ضمن في خطبته العرية من الاعجام قوله ومساودة الاعلال ومصادرة المال والآل وهذا من اتباعهم الخط وذلك ان مبنى الخط على الوقف والابتداء واما رحمت الله عليه بالتاء المحضة المبسوطة فلانها لما لزم استعمالها مع الله وحده حتى صارت بمنزلة ما لا ينفصل كتبت هكذا حملا على اللفظ كما في نحو جاريتك وجاريتي مضافا الى مضمر وهذا كله تخريج لصحة قول صاحب المقامات وان كان القياس يابى ذلك واما الهمزة المخففة فاصلها ان تكتب على صورة الالف لكنه انما تكتب مرة واوا واخرى ياء على مذهب اهل التخفيف ودعها متحركة في الاحوال الثلث مذهب علماء الخط ونقطها في نحو قائل وبائع غامي والوجه في ذلك اتباعهم الخط وعلى ذلك يحمل قول الحريري في الرقطاء حبائه ونائل وملائم حيث نقط الهمزة لما كتبت على صورة الياء على انها اذا انفتح وانكسر ما

قبلها

قبلها قلبت ياء محضة فتنقط نحو مير وديم ونحو قول الحريري في الرقطاء ايضا ويري من دنس غوي فاما اذا كانت متحركة والساكن قبلها الف جعلت بين بين نحو ساءل وتساءل وسائل ومر بي في بعض تصانيف ابن جني ان ابا علي الفارسي دخل على واحد من المتسمين بالعلم فاذا بين يديه جزء فيه مكتوب قابل منقوطا بنقطتين من تحت فقال ابو علي لذلك يا الشيخ هذا خط من فقال خطي فالتفت الى صاحبه كالمغضب وقال قد اضعنا خطواتنا في زيارة مثله وخرج من ساعته واما كلمة لا فعدها حرفا واحدا عامي واما المشدد من الحروف فيعد واحدا نظرا الى الصورة ولهذا سمى الخليل نحو رد ومد ثنائيا وباب الخط علم ملحق وله شعب كثيرة لا يحتملها هذا الموضع فصل وهذه الانواع الاخيرة قلما توجد في كلام المطبوعين من المتقدمين فانما هي صناعات احدثها العصريون على انها وان كانت لا تنخرط في سلك الاختيار فقد تدل على فطنة من ابتدعها وذكاء من اخترعها ومحاسن النظم والنثر اكثر من ان يسعها هذا المختصر وانما ذكرت منها ما له في المقامات مثال ورب ما وقع فيه ما لم اظفر بمثال له فيها اما على نية الاستعداد او جهة الاستطراد كما يذكر الشيء تاسيسا لما بعده او تتميما لما قبله وان عسى شذ عني من هذا الجنس ما له مثال في المقامات فانما ذلك انه يوجد في مجموعي المخيط بجميع اقسام البديع فان اردت ان تظفر بها محصلة فاطلبه تر ما فيه مفصلة ان شاء الله تعالى فصل اعلم ان هذه الاجناس التي ذكرناها لا تستحسن حتى يساعد اللفظ المعنى ولا تستلذ حتى تكون عذبة الاصدار والايراد سهلة سلسة المقاد ولا تبرع حتى يساوي مطلعها مقطعها ولا تملح حتى يوازي مصنوعها مطبوعها مع مراعاة النظائر وتمكن القرائن والا فما قلق في اماكنه ونبا عن مواضعه فبمعزل عن الرضا عند علماء البيان وبمكان من البشاعة لدى ارباب النثر واصحاب النظم فاذا اردت ان تستوفي اقسام المحاسن وتجتنب انواع المشاين فارسل المعاني على سجيتها ودعها تطلب لانفسها الالفاظ فانها اذا تركت وما تريد لم تكتس الا ما يليق بها ولم تلبس من المعارض الا ما يزينها فاما ان تضع في نفسك انه لا بد لك من ان تجنس او تسجع بلفظين مخصوصين فهو الذي انت معه بعرض الاستكراه وعلى خطر من الخطاء كما ساعد ابا الجد كما ساعد طاهر البصري في قوله ناظراه فيما جنى ناظراه اودعاني امت بما اودعاني وابا تمام في قوله شعرا وانجدتم من بعد اتهام داركم فيا دمع انجدني على ساكني نجد فذا لا والا اطلعت لسان العيب وارخت عنان الذم وافضى بك طلب الاحسان حيث لم تحسنه الى اشنع القبح واوقعك الولوع بالثناء عليك في ورطة القدح وانقلب

اي لازم وقولة ازاحه الامر الذي عول عليك عليه وشكه وجبت ثمرات ايناس

اثر من المناظرة

احسانك السلوة ويجول سرورك مساءة فصل وانما اوردت هذه المقدمة وجعلتها احق بالتقدمة وفصلت لك بينها هذه الاجناس لاونسك بها بعض الايناس حتى تقف على فائدة هذا الكتاب وفوائده وسابقه ولاحقه وتتنبه على مواقع النكت فيه واللطائف لبدائع وما روعي في ترتيب مناظمها من الروائع وما خالف ذلك فهو مما برز في معرض التكلف وظهر عليه سيما الاستكراه والتعسف فلن يطلع على هذه الاسرار الا الفارس في علمي المعاني والبيان المبرز على اقران هذا الميدان زادنا الله تعالى اقداما على اتقان هذه الحقائق وجعل لنا قدم صدق في ايقان هذه الدقائق فصل ومما يجب ان يوقف عليه في هذا الباب ان كلمات الاسجاع موضوعة على ان تكون ساكنة الاعجاز موقوفا عليها لان الغرض ان يجانس بالقرائن ويزاوج بينها ولا يتم ذلك الا بالوقف والا ذهب الاسباب وتفرقت مفصومة عرى الانساب الا ترى الى قولهم ما من عزة الا والى جنبها غرة وقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت لو ذهبت تصل لم يكن بد من اجراء كل من القرائن على ما يقتضيه حكم الاعراب لعطلت عمل الساجع وفوتت غرضه وهدمت بناءه واذا رايتهم يخرجون الكلم عن اوضاعها لطلب الازدواج والتشاكل فيقولون اتيتك بالغدايا والعشايا وهنأني الطعام ومرأني واخذه ما قدم وما حدث يريدون الغدوات وامرأني وحدث مع ان فيه ارتكابا لما يخالف اللغة فما ظنك بهم في ذلك

تفسير المثل

فصل فيما قيل من تفسير المثل المثل في اللغة بمعنى المثل كالشبه بمعنى الشبه ونظيرهما البدل والبدل والنكل والنكل للشجاع الذي ينكل بما عداه ثم سميت هذه الجملة المرسلة بذاتها المشتهرة بالتداول مثلا لان المحاضر بها يجعل موردها مثلا ونظيرا لمضربها فاذا قلت لمن يطلب شيئا قد فوته على نفسه الصيف ضيعت اللبن فقد جعلت قصته بين لقيط مثل قصته وتركتهما منزلة واحدة ولهذا قالوا التاء من ضيعت مكسورة على كل حال سواء خوطب بها المذكر او المؤنث او الاثنان او الجمع وهكذا الحكم في جميع الامثال لا يجوز تغييرها ويجب ابقاؤها على طبقها كما هي وقال المبرد المثل ماخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالاول والاصل فيه التشبيه على ما بينا قبل وقال ابن السكيت المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثال الذي يعمل عليه غيره وقال غيرهما سميت الحكم القائم صدقها في العقول امثالا لانتصاب صورها في العقول وهو الانتصاب لانها منتصبة الصور في العقول واعلم ان المثل لا يوضع موضع المثل وان كان المثل يوضع موضعه كما مضى فرقا بينهما فصار المثل علما للتشبيه الثاني بحال الاول

واسماً

واسماً مصرحاً لهذا الذي يضرب ثم يرد الى اصله الذي كان له من الصفة فيقال مثلك مثل فلان ومنه قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله عز وجل مثل الجنة التي وعد المتقون اي صفتهم وصفتها ولشدة امتزاج معنى الصفة به صح ان يقال جعلت زيدا مثلا والقوم امثالا ومنه قوله تعالى ساء مثلا القوم المخصوص بالذم وهو القوم مثلا في احد القولين واما التمثل فهو تطلب المماثلة كالتسقط والتزلج والتفرج البيان من ضرب له موعد اذا ابتنه وقيل ضرب المثل اعتماده وصنعه من ضرب اللبن وضرب الخاتم

معنى المقامة

فصل في معنى المقامة المقامة المفعلة من القيام يقال مقام ومقامة كمكان ومكانة ومنزل ومنزلة وهما في الاصل اسمان لموضع القيام الا انهم اتسعوا فيهما فاستعملوهما استعمال المكان والمجلس قال الله تعالى خير مقاما واحسن نديا وقال ابن مقبل وكاتبك يرتب مقاماتهم وترتب قعودهم المجلس ثم كثر حتى سموا الجالسين في المقامة مقامة كما سموهم مجلسا قال زهير وفيهم مقامات حسان وجوههم وقال مهلهل نبئت ان النار بعدك اوقدت واستب بعدك يا كليب المجلس الى ان قيل لما يقام به فيها من خطبة او عظة او ما اشبههما مقامة كما يقال له مجلس يقال مقامات الخطباء ومجالس القصاص وهذا من باب ايقاعهم الشيء على ما يتصل به ويكثر ملابسته اياه او يكون منه بسبب ومن ذلك تسميتهم السحاب سماء قال الله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا ثم كثر حتى قيل للمطر سماء قال الشاعر اذا سقط السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا وقالوا ما زلنا نطأ السماء حتى اتيناكم ومنه الحيا في قول الراعي فقلت لرب الناب خذها ثنية وناب عليها مثل نابك في الحيا وذلك ان الحيا اسم للمطر لانه يحيي البلاد والعباد ثم سموا النبات حيا لانه يكون بالمطر ثم اتسعوا فسموا الشحم واليمن حيا لانهما يكونان من النبات وهو الذي اراده الراعي في قوله وهذا باب واسع المجال طويل الاذيال وهذا حين افتتح الكلام في شرح المقامات وبيان ما فيها من المشكلات مستعينا بالله على بث سرائرها وكشف ستائرها مستعيذا به من الخطاء والخطل في القول والعمل ومتبركا بالرواية على ما اخبرني بمتن الكتاب قراءة عليه الامام الزاهد الخطيب شيخ الخطباء ابو المؤيد عبد الكريم بن عبد الواحد الانماطي الخوارزمي عن شيوخه الثلاثة الامام زكريا بن علي البغدادي المعروف بابن السجادة والقاضي الامام ابي الفتح الباقرحي والامام شمس الشعراء طلحة بن احمد بن طلحة النعماني كلهم عن المصنف تمت المقدمة في الكشف والبيان شرح الخطبة بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين وانوكل عليه اللهم كلمة تستعمل في الدعاء بمعنى يا الله والميم فيها عوض من حرف النداء وهذا مذهب الخليل وسيبويه انكر الفراء هذا القول فقال لم يجد الميم زيدت في الاسماء الا مخففة ولو كانت ههنا بدلا من ياء

جمع بينهما من قال وما عليك ان تقولي كلما صليت او سبحت اللهما ويروى انها اسم ضم الى اسم الله تعالى على معنى يا الله امنا بخير فلما كثر استعمالها حذفت الهمزة من بينها فقيل اللهم قالوا وهذا فاسد لانه لو كان الامر كما زعم لجاز ان يستعمل على الاصل ولما صح ان يقع اللهم افعل الا بحرف العطف لان الدعاء قد حصل في اللهم فالدعاء الثاني يجب ان يكون بحرف العطف ولم نجد احدا يقول اللهم واغفر واما قوله وانما زاد الميم مخففة فنقول الامر كما زعمت وانما شددت ههنا لانه عوض من حرفين واما ما احتج به من الشعر فقد ذكر انه او جمع بين العوض والمعوض كقول الفرزدق

العوض ان يقع في كلمة قد ادرك بزيادة شيء لبس في اخواتها كما انتقص التثنية والجمع المؤنث السالم فقطع الحركة والتنوين عنهما تدارك بزيادة النون والفرق بين العوض والبدل ان البدل يقع حيث يقع المبدل منه والعوض بخلافه الا ترى ان العوض في اللهم يقع اخر الاسم والمعوض منه كان في اوله بخلاف بحاه وتخمه قوله اللهم اصله عند البصريين يا الله فحذف يا وعوض عنها ميمان ادغمت الاولى منهما في الثانية فصار اللهم ومعناه يا الله وعلة ادخال الميم بدل يا ان الميم حرف غنة والياء اذا سكنت مخرجها من الخيشوم كالميم فانه يحصل من الميم والياء صوت في الخيشوم وهذا الصوت يسمى غنة وانما ادخل الميمان لان المحذوف حرفان الياء والالف ولا يجوز الجمع بين الياء والميم فلا يؤتى با اللهم الا لضرورة الشعر وعند الكوفيين اصله يا الله امنا بالخير اي اقصدنا فحذف المفعولان وهما نا وبالخير ثم حذفت الهمزة التي قبل الميم تخفيفا ثم حذف حرف النداء فبقي اللهم بسم الله الرحمن الرحيم وبالله استعين واتوكل عليه اللهم كلمة تستعمل في الدعاء بمعنى يا الله والميم فيها عوض عن حرف النداء ولذلك لا تجمع بينهما وانما فتحت من قبل ان الحروف مبنية والاصل في البناء السكون فلما زيدت الميمان وهما ساكنتان حركت الثانية بالفتح لالتقاء الساكنين واختاروا الفتح لخفتها هذا اصلها ثم يؤتى بها قبل الا اذا كان المستثنى عزيزا نادرا وكان قصدهم بذلك الاستظهار بمشية الله في اثبات كونه ووجوده ايذانا بانه بلغ من الندرة حد الشذوذ وهذا كثير في كلام الفصحاء وعلى ذلك قوله في المقامة الخامسة اللهم الا ونفقد نار الجوع الوري كيف يقطر منه ماء الندرة ويلوح عليه سيماء الشذوذ لان الغالب في ذلك الوقت الذي ذكر الشبع فضلا ان يشتد الجوع فيه حتى ينفد ماده ويحول حدة النوم اواره وقد يجيء في جواب الاستفهام قبل لا ونعم كثيرا من ذلك ما قرات في حديث عمير بن سعد وقد اتاه رسول عمر قال كيف تركت امير المومنين فقال صالحا وهو يقريك السلام فقال له ويحك لعله امتاز نفسه قال اللهم لا فقال لعله فعل كذا

هنا شروع في الفصل

قال اللهم لا في حديث طويل وقال عامر بن واثلة سمعت عليا رضي الله عنه يوم الشورى يقول انشدكم بالله ايها النفر هل فيكم احد وحد الله قبلي قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري قالوا اللهم لا الى ان قال هل سمعتم رسول الله يقول اعرضت على امتي البارحة فاستغفرت لك ولشيعتك قالوا اللهم نعم وعلى هذا قول صاحب المقامات في الثالثة والعشرين وناشدتك الله هل رايت اسحر منك قال اللهم نعم قلت وكان المتكلم لقصده اثبات الجواب مشفوعا بذكر الله ثم ليكون ابلغ واوقع في نفس السائل انجح وليعلم انه على يقين من ايراده وبصيرة في اثباته قد جعل نفسه في معرض من اقبل على الله ليجيب عما سئله مثلا ولا شك ان من كان هذه حاله لا يتكلم الا بما هو صدق ويقين وحق مبين وطريقة اخرى وهو انهم يقولون بالله هل فعلت كذا وناشدتك الله الا كان ذلك فكانهم يعدون ذلك السؤال بهذه الدعائم من ذكر الله ثم كلفت حالهم في الجواب اذا ارادوا تقريبه بل الجواب الى او احوج الى فضل تقوية وزيادة اثبات لكونه مظنة الرد والانكار قوله على ما علمنا البيان والهمت من التبيان التعليم من جهة الله ثم تارة يكون بخلق العلوم الضرورية في المكلف وتارة بنصب الادلة السمعية والعقلية واما الالهام فلا يجب اسناده ولا استناده الى المعرفة بالنظر في الادلة وانما هو اسم لما يهجس في القلب من الخواطر بخلق الله ثم في قلب العاقل فيتنبه بذلك ويفطن فيفهم المعنى باسرع ما يمكن ولهذا ابو زيد ملهم اذا كان يعرف بمزيد فطنته كانه ما لا يشاهد ولذلك يفسر وحي النحل بالالهام دون التعليم والبيان الفصاحة باللسن يقال فلان ذو بيان اي فصيح وهو ابين من فلان اي افصح منه واوضح كلاما وقال صاحب الكشاف البيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير وقالوا في تفسير قوله ثم علمه البيان اي ادم علمه اسماء كل شيء وقيل اللغات كلها وهو في الاصل مصدر من بان بمعنى تبين وظهر او اسم من بين كالكلام من كلم والسلم من سلم واما التبيان فهو مصدر من بينت اذا اظهرت وكشفت وهو شاذ كالتلقاء لان المصادر انما تجيء على التفعال بفتح التاء كالتكرار والترحال ولم يجئ بالكسر الا هذان فان قلت لم خص التعليم بالبيان والالهام بالتبيان قلت فيه جوابان احدهما ان البيان على ما ذكر يتعلق باللفظ وهو تعليم منه تعالى على قول المحققين اما بالوحي او بطريق اخر على ما ذكرنا واما التبيان فهو كيفية ترتيب الكلام في كشف ما يريد من تفهيم المعاني وادائها وفي ذلك كد الخواطر واعمال القلب فكان الالهام به اليق فخص الاول بالتعليم والالهام للقلب كانا فيما سواه والثاني وهو الكائن اولا في كلامه هذه المحافظة على ما نطق به القران والمغايرة بين الفاظ القرين وكلا الامرين حقيقان ان يحافظ عليه وهذه الخطبة مبنية على اسلوب خطبة الجاحظ في كتاب البيان والتبيين

وقوله واسبلت من الغطاء الاسبال الارسال يقال اسبل السترة والازار اذا ارسلهما وانما هو من السبل ومنه سبل
وهو المطر المسبل وهو الذي ارسل دفعه وتكاثف كانما ارسل سترا او الغطاء فعال من الغطاء او الغطو يقال غطيت
الشيء وغطوته وغطاه الليل يغطوه اذا اظلم والبس كل شيء ومنه الغاطية وهي الكرمة لستوها وجه الارض او لانه يقال
من غطا الماء اذا ارتفع وكل شيء ارتفع وطال على شيء فقد غطا عليه قوله من شرة اللسن هي الحرص عليه والنشاط
فيه يقال اخذته شرة الشباب كانه من الشر او من الشرار وهو جمع شرارة وهو ما يتطاير من النار وتركيب اللفظ يدل
على البسط والتفريق يقال شر الثوب واشره وشرره وشرشره اذا بسطه في الشمس وشرر الاقط اذا جعله
على الاشرارة وهو ما يبسط عليه الاقط وجمعه الاشارير واشر الامر اظهره قال حتى اشرت بالاكف المصاحف
واللسن الفصاحة وجودة اللسان يقال رجل لسن بين اللسن وقد لسن يلسن واللسن بالكسر اللغة قوله من معرة
اللكن اي من عيب العي وما شانه وهي من العر وهي الجرب لعوض العرة وهي البعر والرجيع يقال عره يعره
اذا لطخه به ومنه لعن الله بائع العرة ومشتريها والمعرة في القران الاثم واللكن واللكنة عجمة في اللسان وعي
يقال رجل الكن بين اللكن وقوم لكن وقد تلاكن الرجل اذا اراه عن نفسه اللكنة ليضحك الناس وقوله
باطراء المادح اي لا تفتتني بمدحه اياي قال احمد بن فارس هذا التركيب يدل على غضاضة وجدة فالطري
الشيء الغض ومصدره الطراوة ومنه الطريء فلانا اذا مدحه بالحسن ما فيه فكانك جعلته غضا قوله
وعزيمة قاهرة هوى النفس وبصيرة هي اسم من عزم الامر اذا امضاه واحكمه وفي المجمل العزم والعزيمة عقد
القلب على الشيء تريد ان تفعله وهي العزوى العزم الارادة المنعقدة لتوطين النفس على الفعل ومنه
اعتزم الفرس في عنانه اذا مر جامحا او يمشي والبصيرة للقلب كالبصر للعين وهي حاسة الرؤية يعني هب لي
راياني قهر الهوى قويا ونظرا في معرفة القدر جليا والبصيرة في غير هذا الدليل والحجة والعبرة ايضا ومنه
قول قس في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر واما قوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة فعلى
تاويل انه عين بصيرة او كما يقال للرجل انت حجة او يكون الهاء للمبالغة قوله حتى نامن حصائد
الالسنة هي جمع حصيدة وهي ما يحصد من الزرع شبه اللسان وما يقتطع به من القول بحد المنجل وما
يقطع به من النبات وهذا من قوله في حديث معاذ وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم
قوله ولا ترهق بتبعة اي ولا نؤخذ على ضيق وعسرة بسبب تبعة واصل الارهاق الادناء يقال رهقه
اي غشيه ودنا منه وارهقته اياه ومنه صبي مراهق اي مدان للحلم والمرهق المضياف الذي يغشاه الناس
وينزل به الضيفان كثيرا قال ابن هرمة خير الرجال المرهقون كما خير تلاع البلاد اكلؤها ثم قالوا ارهقه

عسرا اي اغشاه اياه وكلفه لان معنى الادناء فيه قائم واما قولهم ارهق الغريم اذا ضيق عليه ورجل مرهق
اذا ادرك ليقتل فعلى حذف المفعول الثاني كانه قيل كلفه امرا شاقا كقولهم ضيق عليه والاصل ضيق الامر عليه وفي
على هذا قول الحريري كما قال ولا تغشي شدة في الحساب بسبب ما علينا من التبعات والمعنى حطها عنا ومحنا
منها بان تتوب علينا حتى لا نلجا الى الاحتجاج عنها ولا نناقش في حسابها والشعر ما يتبع المظلمة من الادب
ويقال ايضا لي قبل فلان تبعة وتباعة وهي الظلامة قال لم يجد دواعي بهم سوء العواقب والتباعة البادرة
الحدة وقيل هي ما يبدر منك عند الحدة ويقال فلان يخشى البوادر وانا اخاف بادرته ومنه قول النابغة
ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا والبادرة ايضا البديهة وتركيبها يدل على الاسراع
يقال بدرت اليه وبادرته الغاية والبها ابتادرها ويقال للخمر ومنه البدر سمي بذلك لمبادرته الشمس بالطلوع
وعين بدرة يبتدر بالنظر وقيل تامة كالبدر قوله ولا تفضحنا من ظلك السابغ اي لا تزل عنا
ظل رحمتك من ضحى الشمس اذا ظهر لها وبرز واضحاه غيره ومنه مكان ضاح اي بارز وضاحية كل شيء
ناحيته البارزة ومنه قيل ذلك ضاحية اي علانية وليلة ضحياء واضحيانة مضيئة لا غيم فيها كانها
بارزة وكل هذا من ضحوة النهار وهي ما بعد طلوع الشمس لانها وقت البروز لان كل شيء يبرز فيه ويظهر
وانما عداه اضحى بعن على طريقة التضمين كانه قيل لا تخرجنا عنه والظل هنا مستعار كما في قولهم انا في ظل
فلان اي في كنفه وانما قرن بالاضحاء هنا طلبا للملائمة لانه يقال في المجاز شجرة ضاحية الظل وهي التي
لا ظل لها وضحى ظله اذا مات وفي الدعاء لا اضحى الله ظلك ولهذا دخل كلامه في باب التمثيل والتخييل
وقوله ونخعنا بالاستكانة لك والمسكنة اي اقررنا بالخضوع لك اقرار مذعن بالغ جهده في
الاذعان واصله من نخع الشاة اذا بالغ في ذبحها وهو ان يقطع عظم رقبتها ويبلغ بالذبح النخاع وهو
العرق الذي في الصلب والنخع بالنون دون ذلك وهو ان يبلغ بالذبح النخاع وهو الخيط الابيض
الذي يجري في الرقبة هذا هو الاصل ثم كثر حتى استعمل في كل مبالغة فقيل بخع له نفسه وجهده و
طاقته قال ذو الرمة ويقال استكان اذا ذل وخضع وهو استفعل من الكون اي صار له كون خلاف
كونه كما يقال استحال اذا تغير من حال الى حال الا ان استحال عام في كل حال واستكان خاص بالتغير
عن كون مخصوص وهو خلاف العلو والنظام وقيل هو استفعال من الكين وهو لحم داخل المتاع
قال جرير غمز ابن مرة يا فرزدق كينها غمز الطبيب نغانغ المعذور وقيل هو البظر لانه في اسفل
موضع واذل اي صار مثله في الحقارة والذل ويجوز ان يكون اصله استكن افتعل من السكون فزيد

الالف لاشباع الفتحة كقوله ينباع من ذفرى غضوب جسرة اى ينبع وقوله ومن ذم الرجال بمنتزاح
انشدهما ابن جنى فى فصل ذكر فيه زيادة الالف لاشباع الفتحة ونص ابو على الفارسى حيث ذكر قوله تعالى
فما ضعفوا وما استكانوا فقال الا احمله على انه افتعلوا من السكون وزيدت فيه الالف كما زيدت فى
منتزاح لكنه عندى استفعلوا مثل استقاموا والعين عرف حلق الاثرا ومن ثبت فى اسم الفاعل منه فى
نحو قول ابن احمر فلا تصلى بمطروقا اذا ما سرى فى القوم اصبح مستكينا وفيه يكن انهم على انه يجوز ان
يكون من الزيادات اللازمة كما قالوا امكان وهو مفعل من الكون ثم قالوا امكنة واماكن وتمكن واستمكن
على توهم اصالة الميم للزوم وثباته فى جميع متصرفات اللفظ والمسكنة مفعلة من السكون وهى مصدر
ومنه اشتق تمسكن كما اخذ تمدرع وتمندل من المدرعة والمنديل والقياس تسكن وتدرع وتندل
وقوله واعلت درجته فى عليين هو علم لديوان الخير الذى دون فيه كل ما عملته الملئكة وصلحاء الثقلين منقول
من جمع على فعيل من العلو قال صاحب الكشاف قوله والذين شادوا الذين اى قووه ورفعوه من شاد
القصر والملاه بره وشاده واشاده وشيده رفعه وتركيبه يدل على الرفع ومنه اشاد بذكره اذا رفعه بالثناء
عليه واشاد بصوته واشاد بالضالة عرفها الطذى السيرة السوية ومنه الحديث اهدوا هدى عمار جبيرو هو
فى الاصل مصدر قولهم فلان جبير بكذا اى خليق به وكانه من الجدار للزوم ولصوقه قوله سبعض اندية الادب
الذى ركدت فى هذا العصر ريحه هو جمع ندى كانجية فى جمع نجى وهو قياس فى كل اسم كانت زيادته ثالثة
مدة كان منه واعز به ولو نسبه واعده واقفره فى نقان وغراب ورشاء وعمود وقفيز والريح كناية عن الدولة
يقال للقوم اذا دالت دولتهم واخذت شوكتهم تتراجع ركدت ريحهم وذهبت ومنه قوله تعالى وتذهب ريحكم
واذا دالت بهم الدولة ونفذت امورهم هبت رياحهم قوله البديع هو ابو الفضل احمد بن الحسين الهمدانى
بديع الزمان ومعجزة همذان ونادرة الفلك وبكر عطارد وفرد الدهر وغرة العصر ومن لم يلف نظيره
فى ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع ونشائر اوصافه فى يتيمة الدهر وهى اكثر من ان يحيط بها
الحصر قوله وعزا الى ابى الفتح الاسكندرى نشاتها اى نسب يقال عزاه الى ابيه واعتزى بنفسه
واصل هذا التركيب يدل على الانتماء والاسكندرى بفتح الهمزة وكسرها منسوب الى اسكندرية وهى مدينة
بمصر بناها الاسكندر وهو صاحب منارتها احدى عجائب الارض قوله وان لم يدرك الظالع شأو الضليع
الظالع بالظاء شبيه بالاعرج قال الجوهرى ظلع البعير يظلع ظلعا على مثال منع يمنع منعا اى غمز فى
مشيه وهكذا رايته فى جامع الغورى وقال احمد بن فارس وابن دريد الظلع اذا كان يغمز فى مشيه ويقولون هو

طالع

البكندر وهو الذي
الذي ... اوبة

من ماراه ... لكان
مقال ... المكنة و
زيادة ... ما ليه

البديع

قيل
... ثمانه
ورجه ... ثلث
اربعين سنة ...

ظالع اى مائل عن الطريق القويم قال النابغة اتوعد عبدا لم يخنك امانة وتترك عبدا ظالما
وهو ظالع والضليع بالضاد القوى يقال فرس ضليع بين الضلاعة اذا كان مجفر الجنبين وهو من
قوة الاضلاع ثم استعير لكل قوى ومنه حديث عمر انها صارع الجنى قال الراوى من بينهم لضليع واصل تركيب
الظاء والضاد مع العين واللام يدل على الميل قوله فلنا كونه بما قيل من الف من كلمتين هذه اشارة
الى قولهم من الف كتابا او قال شعرا فانما يعرض عقله على الناس فان اصاب فقد استهدف وان اخطأ فقد
استقذف وقولهم لا يزال المرء فى فسحة من امره ما لم يقل شعرا او لم يؤلف كتابا قوله الى ان يكون كحاطب
ليل هذا من قول اكثم بن صيفى المكثار كحاطب الليل قال ابو عبيدة فى امثاله انما شبهه بحاطب الليل لانه ربما
نهشته الحية او لسعته العقرب فى احتطابه ليلا فكذلك المكثار ربما تكلم بما فيه هلاكه وقيل لانه لا يرى ما
يجمعه فيخلط بين الجيد والردى يضرب على الوجهين للمخلط فى كلامه وللجانى على نفسه بلسانه قوله لم
يسعف بالاقالة ولا اعفى من المقالة اى لم يقبل ولم يترك مقالته يقال اسعفت الرجل بحاجته اى
قضيتها وساعدته على كذا وساعفنى به اى اتانى والاقالة فى الاصل فسخ البيع والفعل منها ان يكون من
الواو او الياء فان كان من الواو فاشتقاقه من القول لان الفسخ لا بد فيه من قبل وقال وان كان من
الياء فيحتمل ان يبحث من لفظ القيلولة لان النوم سبب الفسخ والانفساخ قال ابو على يقال اعفى من
الخروج معك اى دعنى منه وتركيبه يدل على الترك ومنه العفو وهو ترك العقوبة والعافى من الرقم
ما يترك مستعير القدر فيها لصاحبها قوله على ما عانيته من قريحة جامدة المعاناة المقاساة و
المعالجة وهى مفاعلة من العناء والقريحة فى الاصل اول ما يستنبط من البئر وهى فعيلة بمعنى مفعولة اسما
للبئر من قرحها اذا حفرها ثم سموا الماء بذلك الملابسة بينهما ثم قالوا فلان حسن القريحة اذا ابتدع
شعرا او اجاد خطبة فاستعاروها للطبع وهو من مستعار المجاز لان اصل القرح الجرح والشق ومنه
القارح وهو الفرس الذى فرح نابه اى شق وطلع وقد رشح الاستعارة حيث وصف القريحة بالجمود
وهو من اصول البلاغة قوله وروية ناضبة هى فى الاصل مهموزة من روّأ فى الامر اذا تامل وتفكر
الا انهم قلبوا الهمزة ياء وادغموا الياء فى الياء فعيلة فقالوا روية وهى تكون قبل العزيمة وبعد البديهة و
لقد احسن من قال بديهته يجلو عرى المعانى اذا انغلقت فكيف الروية النضوب فى الاصل ذهاب
الماء فى الارض وغووره فيها فاستعير ههنا لذهاب الفكرة ونقصانها قوله وهموم ناصبة
اى ذات نصب وقال النابغة كلينى لهم يا امية ناصب وهذا من باب عيشة راضية قوله الا

افعولة من حجوت كالادعية والاحجية من دعوت ودحوت ويجمع على احاج واحاجي قال السراج كلمات مشرقا
كانفتية وامتية يجمع هكذا واصل هذا من الحجي وهو العقل لان المحاجاة كالمباداة في العقل فاذا احاجيت
فكانك حاقلت وتركيب هذا اللفظ يدل على التعمد والثبات **وقوله** الى الحارث بن همام قيل انما خص
هذين الاسمين لانهما اصدق الاسماء ومنه ما روي عن النبي صلعم انه قال سموا اولادكم اسماء الانبياء واحسن
الاسماء عبد الله وعبد الرحمن واصدقها الحارث وهمام قيل لانه ما من احد الا وهو يحرث اي يكسب ويهم بالشي
اي يعزم عليه **قوله** وما افضت بالاحماض فيه اي بالافاضة في الاحاديث المستملحة والفكاهات المستعذبة
ماخوذ من الحمض الذي هو فاكهة الابل لانها تاكله وترعاه عند سامتها من الخلة ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنه
احمضوا **قوله** الحلوانية هي المقامة الثانية والبيتان الفذان اي المفردان اللذان جعلها اساسا لها لانه
بنى القصة على حديث الانشاد وما يتضمنانه من الابداع في التنبيه واما الكوجية فهي الخامسة والعشرون والتوامان
هما بيتا ابن سكرة جاء الشتاء وعندي من حوائجه البيت كن وكيس وكانون البيت سميا بذلك لانهما
وزنا ورويا ولانهما القائل واحد كانهما ولدا في بطن واحد ولا كذلك الحلوانيان لانهما مفردان فان احدهما
لابي الدمشقي والثاني للبحتري **قوله** فخاطري ابو عذرة الخاطر اسم لما يتحرك في القلب من راي او معنى
ثم سمي محله باسم ذلك وهو من الصفات الغالبة يوضع خطر ببالي امر وعلى بالي واصل تركيبه يدل على الاضطراب
والحركة يقال فلان ابو عذرة فلانة اي افترعها ومنه المثل لا تنسى المراة ابا عذرها وقاتل بكرها ثم قالوا فلان
ابو عذرة هذا الكلام لاول من افتضه والاصل العذرة وهي البكارة لكنهم حذفوا التاء عند الاضافة
استخفافا لجريها مثلا **قوله** اقتضب كلماتها وخطبة ورسالة اذا ارتجلها وهذا شعر مقتضب وكتاب
مقتضب ومنه ناقة مقتضبة وقضيب وهي التي تركب قبل ان تراض واصله من قضب الغصن واقتضابه
وهو اقتطاعه **قوله** قدامة هو ابو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب البغدادي المضروب
به المثل في البلاغة قيل هو اول من وضع الحساب وظني انه ادرك ايام المقتدر بالله وابنه الراضي بالله وله
تصانيف كثيرة منها كتاب الالفاظ وكتاب نقد الشعر وهو حسن في الغاية لطالعه ونقلت منه اشياء وقيل
هو الوالد جعفر بن قدامة ومنها كتاب صناعة الكتابة ظفرت به وعثرت فيه على فصول منشودة وهو كتاب
يشتمل على سبع منازل وكل منزلة منها تحتوي على ابواب مختلفة ضمنها خصائص الكتاب والبلغاء من
طالعه عرف غزارة فضله وتبحره في العلم وقد ذكر الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد ابا القاسم جعفر بن قدامة
فقال هو احد مشايخ الكتاب وعلمائهم وكان وافر الادب حسن المعرفة وله مصنفات في صنعة الكتابة وغيرها

حائز بكر
دليراة به يطلي الكوكب
الثاء في اميمة مفتوحة
لانه مرخم منادى
مرخم منادى
مفرد
معرفة اي اميم
فيما يحتاج به لاقامة
الوزن لا وقف الحم
الثاء بين الميم
حركة
وسميت بذلك لان
بها يحتبس العقل
خطبة معروفة
وهي ماخوذة من
وهو الامر العظيم
لا يخطبون الا في امر
عظيم
ولعله جائز
من الاكثار
قلت ما ضامن
الاسفار
وهذا اول علا
كثرة
قال النحاة المضاف اليه
عوض ان لا قام الصلوة
ولت سفرا اي سيرته

وقوله كالباحث عن حتفه بظلفه هذا مثل يضرب في طلب الشي يؤدي صاحبه الى تلف النفس واصله
فيما اورده الميداني كالباحث عن المدية ويروى عن الشفرة قال يقال ان رجلا وجد صيدا ولم يكن عنده
ما يذبحه به فبحث الصيد بالاظلاف في الارض فسقط على شفرة فذبحها **قوله** كالجادع مارن انفه بكفه
ليس هذا بمثل عربي وانما اخذه من قول الفرزدق وكنت كذات عينيه غدا فاصبح ما يرضى له النهار
وضرب مثلا لمن اخطر وغرر بنفسه قيل هو من امثال المولدين واصله ان حجاما سال عن انفه مخاط وفي
يده موسى فاراد ان يجدع انفه فقيل جدع مارن انفه بكفه يضرب للمعاني يهيج الشر فيقع فيه ويحتمل ان يشير
بذلك الى ما فعله قصير صاحب جذيمة بانفه والجدع ابلغ من القطع والمارن ما لان من الانف وفضل عن
قصبته وتركيبه دال على اللين والملاسة ومنه رمح مرن وثوب مارن وقد مرن اذا لان وامكس ومرنت الاديم
لينته ومنه مرن على الامر يعود مرونا ومرانة اما **قوله** على اني وان اغمض لي الفطن المتغابي اي فانه
في الاخذ علي وترخص في القدح في من قولهم اغمض فلان عن بعض حقه اذا اغمض ومنه قول المشتري للبائع
اغمض لي فيما بعتني اي زدني لرداءته وحط لي عن ثمنه وهو من اغماض العين اي اتركه ولا تستقص كانك لا
تراه ومنه قوله ثم الآن تغمضوا فيه وهذا التركيب يدل على التطامن والخفاء ومنه الغمض وهو المكان
المطمئن وغوامض المسائل ما خفي منها والمتغابي الذي يرى من نفسه الغباوة وليست به وهو من صفات
الكرام العقلاء ومنه قوله لكن سيد قومه المتغابي والغباوة الغفلة والجهل وتركيبها يؤذن بالخفاء
يقال غبي عليه الامر اي خفي ومنه الغباة وهي الحفرة المغطاة النضح الرش بالماء ومنه قيل للحوض النضيح والنضح
الماء لنضحه عطش الابل واما قولهم نضحنا عنهم بالنبل فهو منه لان المنضح فرقنا كما يفرق الماء بالرش ثم قالوا
نضح عن نفسه اذا دفع عنها على انه مستعار من المجاز والاصل نضح المكروه او نحوه فنزل المفعول كما في قوله
فضربنا على آذانهم وقوله ثم كاذا اقضم من عرفات قولهم فلان يضع من فلان اي يغض من شانه ويحط
درجته ومنه التواضع وهو التذلل وهو من الوضع الذي هو خلاف الرفع والاصل فيه يضعه وانما زيد
حرف الجر ليكون علما بانه مجاز ومنه ما انشاد بذكره وحدب نضبعه المعقول اسم للعقل كالمجلود والميسور
للجلادة واليسر وهو من جملة المصادر التي وردت على مثال اسم المفعول كما في المثل ما له معقول ولا معقول
ويقولون علم معقولا وعلم معقولا وينشد للراعي شعرا حتى اذا لم يتركوا لعظامه لحما ولا لفؤاده معقولا
التمويه الزخرفة يقال موهت عليه الحديث اي جعلت له ماء ونضارة حتى قبله وهو موه السرج او الحديد
اذا طلاه بماء الذهب ليظن انه ذهب ثم صار مثلا في كل تزوير وهو تفعيل من الماء وهذا دليل على

شرح المقامة الاولى تعرف بالصنعانية

ان همزة ماء هاء قلبت واوداة الاصل موه بدليل جمعه على امواه الانتداب الاجابة قال العوهري ندبه لامر فانتدب له اى دعاه له فاجاب وندبة الذيب فى النضال وهو الرهان لانهم ينتدبون للرمى ويقال انتدب القوم لهذا الامر من قبل انفسهم من غيران يندبوا اليه **شرح المقامة الاولى** لما اقتعدت غارب الاغتراب اى لما اتخذتها قعودا استعار من قولهم اقتعدت الدابة اذا ابتذلته بالركوب ومنه المقعد والقعود وهما الناقة التى تقتعد ويجمع القعدات والقعائد واصل هذا من القعود الذى هو خلاف القيام وغارب كل شىء اعلاه عرضا وهو من الدواب ما تقدم من الظهر وارتفع وهذا احسن منه حيث استعاره للاغتراب ترشيحا للاقتعاد مع مراعاة ضرب من التجنيس **قوله** طوحت بى طوائح الزمن اى رمت بى حوادثه وقد فرقته قوادفه قال الجوهرى طاح يطوح ويطيح هلك وسقط وطوحته الطوائح اى قذفته قواذفه قال الجوهرى ولا يقال المطوحات وهو من النوادر كقوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح وفيه قولان احدهما ان توصف بصفة ما هى سبب له وملتبسة به من حيث السببية فتجعل كانها هى الكبرى من حيث كانت سبب هلاك الانسان كما جعل فعل الشجر للرياح فى قوله تعالى لذلك المعنى ومنه قوله تعالى عذاب اليم ومنه قول الشاعر اذا ردعا فى القدر من يستعيرها والثانى ان يحمل على النسب كقولهم هم ناصب وسر كاتم وليل نائم فكانه قيل ذات تطويح وذات لقاح **قوله** الى صنعاء اليمن قصبتها قبل اليمن ولا بتهامة ولا بالحجاز مدينة اعظم منها ولا اكثر اهلا وخيرا **قوله** الوفاض جمع وفضة وهى شبه الجعبة من ادم ليس فيها خشب واستعيرت هنا للمزود **قوله** الانفاض مصدر انفضوا اذا نفد زادهم وحقيقته صاروا بحيث نفضوا مزاودهم **قوله** فجعلت اجوب حوماتها جولان الحائم اى فى اوساطها جمع حومة وهى فى الاصل موضع القتال من الحوم وهو الدوران والطوف لانه يطيف بعضهم ببعض فى ذلك المقام ومنه الحوماة وهى ارض مستديرة ويقال حام حول الماء اذا دار وتسمى العطشان حائما مجاز المسائح جمع مساح او مسنا وهى مفعلة من السياحة يقال ساح الرجل فى الارض واصله من ساح الماء سيحا اذا جرى على وجه الارض وياء مسايح كياء معايش فى وجوب التصريح بها ونقطها وكذا كل ما عاله من المعتل العين اذا صاحب فانه مصرح بالهمز سماعا وقياسه مصاوب بالواو واما نحو صحائف ورسائل ودوائح واوائل وبائع وقائل فحقها ان لا تنقط ولكن توسم بهمزة فوق الياء او تحتها ونقطها خطا قبيح عند المتقنين من علماء الكتاب والتصريح بها فى اللفظ كذلك لا تخرج الا بين بين اى همزة صريحة وعلل فواعل وفعائل وفاعل متغايرة وليس هذا موضع شرحها **قوله** واخلق له ديباجتى اى ابذل له وجهى يقال للسائل اخلقت وجهك ومنه

وهى فى المواعظ والنصائح

فلان يصون ديباجته ويبتذل ديباجته قال ابو تمام وطول مقام المرء فى الحى مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد وهو من المستعار المرشح **قوله** بحزة الحلقة وبحزة الوادى فهى وسطه ومنه قولهم سرينا حتى ابهار الليل اى انتصف قاله صاحب المجمل الشخت الدقيق وقد شخت بالضم فهو شخت وشخيت ومن الجوهرى ورجل شخت الخلق دقيقه مجاز التركيب المشى الرويد يقال دلف الشيخ والمقيد دليفا ودلوفا اذا قارب الخطو وهو فوق الدبيب ومنه جمل دلوف وهو السمين لانه يدلف من سمنه وهدرت شقاشق ارتجاله هى جمع شقشقة وهو لهاة البعير يخرجها من فيه اذا هدر قال الجوهرى ولا يعرف موضعها منه فى غير ذلك الحال ثم لما شبه الفصيح بالفحل الهادر شبه لسانه بشقشقته وسمى هذا من بعد مستفصل انه وارتجال الخطبة ان يتكلم بها من غير ان يكون هيأها قبل وكانه ارتجال الفرس او ترجيل الشعر السادر هو الذى تاه فى غيه وتحير وقيل هو الذى لا يهتم ولا يبالى ما صنع من السدر وهو فى الاصل تحير البصر وهو من السمادير وهو ضعف البصر عند السكر والدوار والميم زائدة العلواء الغلو والرجل يقال حفص من علوائك وقال ابن فارس هوان يمر على وجهه جامحا وانشد لم تلتفت لليلاتها ومضت على غلوائها وغلواء الشباب اوله وهذا التركيب يدل على الارتفاع ومجاوزة القدر ومنه الغلو فى الامر والغلاء فى السعر والمغالاة والغلاء فى الرمى وتعالى النبت اذا تفاصر واما الغالية من الطيب فانما سميت بذلك لانها غالية فى القيمة وهى من الصفات الغالية السادل ثوب خيلائه يقال سدل الستر اذا ارخاه وستر مسدول ومسدل وارخى الليل سدوله وسدل وسدل وهو ستر الحوت والخيلاء فعلاء من الخال وهو الكبر ومنه وان كنت المخايل فاذهب فخل واختال فى مشيته وتخيل وخايله فاخره ومنه سميت الخيل لاختيالها فى المشى الخرعبلاوات جمع خرعبلة بوزن قذعملة وهى الكذب من الحديث وقال الجوهرى الخرعبل الاحاديث المستظرفة وفى الصحاح الخرعبيل الاباطيل والخرعبيلة ما اضحكت به القوم فقال هات بعض خرعبيلاتك هلا انتهجت محجة اهتدائك هى من كلمات التحضيض ولها اخوات الا ولولا ولوما والانتهاج افتعال من النهج يقال نهج الطريق اذا بينه وانتهجه اذا استبانه ونهج بنفسه وانهج اذا اوضح والمحجة معظم الطريق ووسطه مفعلة من الحج وهو القصد القدع الكف باليد او اللسان ومنه اقدعوا هذه النفوس فانها طلعة وهو فعل الانقداع ومنه المقدعة للعصا وقدع الفرس باللجام كبحه الانذار والاعذار جمع عذر ونذر اسمين من الانذار والاعذار قال الله تعالى فكيف كان عذابى ونذر وقال عذرا او نذرا ما فى ظا المماوقها كافه ميدليل عدم اقتضائهما الفاعل وتهيؤهما لوقوع الفعل بعدهما وحقهما ان تكتب

موصولة بها كما في ربما وانما واخواتهما للمعنى الجامع بينهما كذا قاله المحققون منهم ابن الجني وقال ابن درستويه
لا يجوز ان يوصل بما شيء من الافعال سوى نعم وبئس والقول هو الاول هذا اذا كانت كافة فاما اذا كانت
مصدرية فليس الا الفصل **قوله** وحصحص لك الحق فما ربثنا اي ثبت واستقر من حصحص البعير اذا
القى ثفناته للاناخة قال الشاعر فحصحص في صم الصفا ثفناته وقيل الحصحصة تحريك الشيء او تحركه
يستقر ويتمكن وقال الوافي في قوله تعالى الان حصحص الحق معناه وضح وذلك لان الاستقرار هو الوضوح من
واد واحد والمماراة مفاعلة من مري الناقة اذا احلبها واما قوله واذكرك الموت فيجوز ان يريد احد المفعولين
فيكون المعنى ذكرك نفسك او عاقبة امرك وان يضمنه معنى التنبيه فيعديه بنفسه لانهما اخوان **قوله**
وامكنك ان تواسي فما اسيت اي تعين نفسك على الصلاح وطلب الفلاح فما افعل من قولهم اسيته على
اذا جعلته فيه اسوتك ومنه التاسية التعزية قال الجوهري وواساه لغة ضعيفة في آساه كانه بني على
يواسيه **قوله** ما يستفيق غراما بها اي ما يصحو منه ولا يسلو واصله من استفاق من سكره ومن مرضه
وافاق فاذا خرج منه وانتصب غراما على حذف من او على انه مفعول له وسيجيء في المقامة الثانية والاربعين
قوله لبد عجاجته اي سكنها وهي كناية عن النزوع والكف عما كان فيه واصله من لبد المطر التراب فتلبد
اي التصق حتى صار كاللبد ويحكى ان قوما تكلموا بين يدي سلمة بن عبد الملك فخلطوا في كلامهم ثم تكلم
بعدهم رجل فاحسن فقال ما اشبه قوله بعد قولهم الا بسحابة لبدت عجاجته **قوله** فلما دنت الجماعة
الى الرنو في الاصل ادامة النظر اي لما نظرت الى نهوضه والاحتفاز والتحفز التهيؤ للقيام واصله من
الحفز وهو التحريك والحث **قوله** فانعم له سجلا من سيبه يعني اعطاه نصيبا من ماله واصل الافعام
السجل الدلو العظيمة ثم استعير للعطاء والنصيب فقيل جواد عظيم السجل واعطاه سجلا من كذا اي
نصيبه كما يقال ذنوبه ومنه قول زهير لكل اناس من وقائعهم سجل والسيب المال ومنه قيل للركاز سيب
لانه عطاء الله ثم قال ع وفي السيوب الخمس واصل هذه الكلمة من السيب وهو جري الماء **قوله** وتسرب
من بينهم اي سلك وبرد في سربه اي طريقه ويحتمل ان يكون من قولهم سرب على الخيل اذا ارسلها
سربا سربا اي قطعة قطعة وهي من السرب وهو المضي ومنه قوله تعالى وسارب بالنهار والمهيع الطريق
الواسع وهو مفعل من الهيع وهو الجبن لان الطريق موضع فزع وجبن وانما صحت الياء فيه لانه لم يجر
على الفعل ولكن جعل اسما مصرحا ومثله المطيبة والمهيبة **قوله** فانتاب فيهما على غرارة اي دخل
بهما على غفلة مني من نابت الحجة وانتابت اذا اجرت واصله من ساب الماء اذا جرى ومنه السائبة وهي

الابل

الابل المهملة وفي المجمل الغرارة كالغفلة وقال الكسائي من الانسان الغر غرير بين الغرارة ومن الغار وبنو الغافل
اغررت **قوله** فامهلته ريثما خلع نعليه اي قدر خلعهما او ساعته والريث في الاصل مصدر راث
بمعنى ابطا الا انهم اجروه ظرفا كما اجروا مقدم الحاج وخفوق النجم كل قال ابو علي في الشيرازيات وهذا
المصدر خاصة لما اضيف الى الفعل في كلامهم في نحو قول همام السلولي لا يمسك الخير الا ريث يرسله
صار مثل الحين والساعة ونحوهما من اسماء الزمان وما زائدة فيه بدليل صحة المعنى به وهذا الاقوى لان
قولهم ما وقفت عنده الا ريث قال كذا وريثما قال كذا سواء وقد جاء الاستعمالان جميعا في الشعر قال
الراعي وما ثواءي الا ريث ارتحل وقال معن فلبث له ظهر المجن فلم ادم على ذاك الا ريثما اتحول
واكثر ما يستعمل مستثنى في كلام منفي وحقها ان تكتب موصولة بريث لضعفها من حيث الزيادة وكونها
غير مستقلة بنفسها ويجوز ان يكون ريث في قولهم ما وقفت عنده الا ريث قال كذا وقوله الا ريثما اتحول
ونحوه متروكا على الاصل وتكون ما مصدرية قوله الابيات الخميصة عن الاصمعي ملاءة من صوف او خز
معلمة فان لم يكن معلمة فليست بخميصة سميت للينها ورقتها وصغر حجمها اذا طويت قال احمد بن فارس هي
الكساء الاسود قال ويجوز ان يسمى خميصة لان الانسان يشتمل بها فيكون عند اخمصه بين يديه ووسطه
والاول عندي اغرب واعجب الشص بكسر الشين وفتحها شيء يصاد به السمك ومنه قوله ومن اشناه
شص في لهابه ومنه قيل للص الذي لا يرى شيئا الا اتى عليه شص والشيص ادوا التمر وقال ابو علي هو
الذي لا يشتد نواه وكانه اراد به هنا ضربا من الصيد على الاستعارة والا فجمعه بين الشيص والشص
من التجنيس البارد والمراد بقوله وانشبت شصي في كل شيصة الاخذ في كل مكسب والخوض في كل مطلب
وقوله عزمت عليك بمن تستدفع به الاذى لتخبرني من ذا اي جعلت اجابتك اياي امرا مغروما
اي مقطوعا به ولا مثنوية فيه وفي كتاب الجامع عزمت عليك لتفعلن اي اقسمت عليك ويقع موقع
عليك الا فعلت ولما فعلت والمعنى بهذا الطلب الفعل من المخاطب على سبيل الاستعطاف والاستشفاع
بالله اليه كانه قيل بالله لا اطلب منك الا هذا ومنه قول عمر عزمت عليك لما ضربت كاتبك سوطا وهي
من سائل الكتاب **شرح المقامة الثانية وهي التي تعرف بالحلوانية** قوله كلفت مذ نيطت
عني التمائم الكلف شدة الحب والمبالغة فيه يقال كلف بها كلفا شديدا ومنه قوله ولا يكن حبك كلفا و
لا بغضك تلفا وتركيبه دال على اللزوم منه الكلف في الوجه وهو مثل النمش يكون فيه وكلفته امر كذا
وتكلفه بنفسه ومنه المتكلف وهو الذي يلزم على نفسه ما لا يعنيه والخبط الدفع وهو يتعدى ولا

شرح المقامة الثانية وهي التي تعرف بالحلوانية

بتغدّى والتمائم جمع التميمة وهي المعاذة يعني اجتنبت مذ كبرت وهذا من باب الكناية لان اماطة التمائم رديف
الكبر المغان المكان وهو هم منك معان اي بحيث تراهم بعينك وهو مفعل من تركيبه وهو العين والمعان
في غير هذا موضع بالشام وقيل مدينة بقرب البادية وقد جمعها المعري في قوله معان من احبتنا معان
تجيب الصاهلات بها القيان الاوام حر العطش اللهج الولوع يقال هو لهج بكذا او طمع به اي مولع به حلوان
قرية بين بغداد وهمدان وهي في ايدي الاكراد قواليب جمع قالب وهو في الاصل اسم فاعل من قلب الشيء
اذا حوله عن جهته ثم سمي به ما يقلب به الخف وغيره بعد ان جعل الفعل له وهو لصاحبه وانما قيل قواليب على
اشباع الكسرة لتزاوج اساليب في القرينة الثانية وهم يفعلون امثال هذا كثيرا قوله ويخبط في
اساليب الاكتساب الخبط في الاصل الضرب على غير استواء كخبط البعير برجله والاساليب جمع اسلوب وهو الفن
والطريقة يقال سلكت اسلوب فلان وجاء كلامه على اساليب حسنة وفي المجمل كل شيء امتد فهو اسلوب وكانه
افعول من السلب لانه لا يخرج من المدة منه شجر سلب اي طويل لانه اذا امتد ودق وسعف امتد وطال قال
ذو الرمة او هيكل سلب كان اعناقها ساسان راس الشحاذين وكبيرهم وهو ساسان الاكبر بن بهمن
بن اسفنديار بن بشتاسف الملك وكان من حديثه على ما ذكر ابن المقفع لما حضر بهمن الموت دعا بابنته
خماني وهي حامل منه وكانت من اكمل الناس جمالا واعقل اهل ذلك العصر من العجم فامر بالتاج فوضع على
راسها وملكها من بعده وامرها ان ولدت غلاما ان يقوم بامر الملك فحين ادرك ابنها وبلغ ثلثين سنة
سلمت اليه الملك وكان ابنه ساسان بن بهمن حينئذ رجلا ذا رواء وادب وعقل وكمال فلم يشك الناس
ان الملك يفضي اليه بعد ابيه فلما فوض ابوه الملك الى اخته خماني انف ساسان من ذلك انفا شديدا
فانطلق فاشترى غنما وساقها بنفسه الى الجبل فجعل يرعاها مع الاكراد حنقا مما صنع به ابوه في تقصيره
وصرفه الملك عنه الى اخته فمن ثم تعيّر ساسان الى اليوم براعي الغنم فيقال مثلا ساسان الكردي وساسان الراعي
ثم نسب اليه كل من تكدى او باشر امرا حقيرا من العصي والعود والمشعوذين والكلاوبين والقرادين و
امثالهم وان لم يكونوا من اولاده وهم جمع كثير وجم غفير واجناس لا مؤتلفة وانواع مختلفة ذكرهم ابو دلف
الخزرجي في قصيدته التي قال على لسانهم ويبين فيها مراتبهم العجيبة وصنائعهم الغريبة وما لهم من فنون الاصطلاحات
ونوادر الخرافات وهي تعرف بالساسانية وقد شرحها الصاحب بن عباد فمن طالعها وجد ما ذكرت مفصلا
فيها واما ابو الاكاسرة فهو ساسان الاصغر بن بابك بن مهرميش بن ساسان الاكبر بن بهمن الملك واول
من ملك من اولاده اردشير بن بابك بن ساسان الاصغر واخرهم يزدجرد بن كسرى واما اقيال غسان

فيهم

تشتمل على تشبيهات انيقة في الشعر

فيهم ملوك الشام اولهم الحرث بن عمرو الملقب بالمحرّق واخرهم جبلة بن الايهم قال المبرد غسان هو مازن
بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ وهم جماعة وانما غسان ماء فنسبوا اليه
ومن قبائلهم بنو جفنة رهط الملوك من غسان وهم الذين قال فيهم حسان بن ثابت اولاد جفنة حول
قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول
ويجوز كونه بهم شرح حماسة الشم والمعزان السروجي كان يكسب على طريقة الفقراء والشعراء وينتسب
الى الفقراء والكبراء قوله ينقلب في قواليب الانتساب ويخبط في اساليب الاكتساب جملة تفصيلها
قوله فهو تارة انه من آل ساسان ويعتزي مرة الى اقيال غسان ويبرز طورا في شعار الشعراء ويلبس
حينا كبر الكبراء وهذا هو الذي يسميه علماء الصنعة التبيين ويجوز ان يكون من باب المقابلة وكيف ما كان
فالترتيب غير مراعى فيه وذلك انه ذكر الانتساب اولا ثم جاء بما يقابله وهو الاعتزاء ولبس الكبراء اخيرا وذكر
الاكتساب اخيرا والادعاء للساسانية ولبس شعار الشعراء اولا ويجوز ان يجعل الادعاء والاعتزاء من
باب الانتساب والبروز في ثوبي الشعراء والكبراء من باب الاكتساب لان اظهار الكبر والتشبه باهله من
اخلاق الشحاذين وطرق الاكتساب وعلى هذا يكون الترتيب فيه محافظا عليه والمراد بآل ساسان
الملوك ومن كان منهم نسب بسبب على انه قد جاء ترك الترتيب في مثل هذا النوع كثيرا في كلام الفصحاء والله
اعلم بالحقائق الرواء المنظر ومنه المثل ما الرشا هد ولا رواء وهو فعال من الري كانه ريان من النضارة
والحسن لان الري يتبعه الذبول والجهد رواية الاحاديث جعلها مستعارا من قولهم البعير يروي الماء اي
يحمله وحديث مروي وهم رواة الاحاديث ورووها كما يقال رواة الماء المداراة الملاينة والملاطفة
واصلها المخاتلة من دريت الصيد وادريته اذا ختلته ومنه الدراية وهي العلم مع تكلف وحيلة ولهذا
لم يجوزوا اطلاق اسم الداري على الله تعالى واجاز بعضهم ذلك واحتج بقوله والله لا ادري وانت الداري
قوله فتلبس لكل حالة لبوسها قال الغوري لبس فلان فلانا على ما فيه قبله واحتمله وهو ايضا لبسته
اي تمتعت به واصله من لبس الثوب قال الشاعر وحقة مسك من نساء لبستها شبابي وكاس باكرتني
شموطها والعلات جمع العلة وهي حدث يشغل صاحبه عن وجهه يقال منه اعتل اذا اعتاق قال الخليل
المعنى هنا كان يتمتع به ويقبل مع ما فيه من الحالات المختلفة والشؤون المتفاوتة الخلابة الخديعة يقال
خلبه بمنطقه ومنه برق خلب وهو الذي لا مطر معه كانه يخدع الشائم ومنه ايضا مخلب الطائر لانه يميل
به الشيء ويجذبه الى نفسه والامالة والخدع صنوان العارضة البديهة وفي الصحاح فلان ذو عارضة اي

شرح المقامة الثانية

ذو جلد وصرامة وقدرة على الكلام وعن اللحياني فلان شديد العارضة اي الناحية القريب في المكان والقريبة في المنزلة والقربى في الرحم واصلها واحد وخلاف البعد الجذرح في الاصل انت السويق وحلطه ومنه المثل جدح جوين من سويق غيره العراق جمع عرق وهو العظم الذي يوخذ عنه اللحم وهذا اصله وانما ضربه الحريري مثلا للشيء القليل وعرضان يجانس بينه وبين العراق قال السيرافي ولم يات شيء من الجميع على فعال الا احرف توام جمع توأم وشاة ربى وغنم رباب وظئر وظوار وعرق وعراق ورخل ورخال وفرير وفرار ولا نظير لها وهي اسماء جموع غير مكسرة وحدانها كعبيد وكليب وجامل وباقر ولفظة معاوذ الارفاق يحتمل ان يكون المعاوذ جمع عوز وهو الحاجة والفقر غير مبني على واحده كملامح ومشابه وان يكون جمع معوز من اعوزه الدهر اذا افقره والارفاق مصدر ارفقه اذا نفعه وهي اسير فقير فاد فقني ومنه مرافق الدار واد تقفت بي استقفت والمعنى لما دمت به اسباب الحاجة المقتضية للنفع الحقوق والاخفاق تركيبهما يدل على اصل واحد وهو الاضطراب المخفوق الراية فقط اما الاخفاق فهو ان يغزو الرجل فلا يصيب شيئا فلانه يصير مضطرب الحال في ذلك الوقت او لان حقائبه يصير خافقة اي مضطربة لخفتها وخلائها فيكون من باب اعطش واجرب الابيات قوله فما اقتني من لا قني اي ما اعجبني من امسكني وعلق بي من قوطم هذا لا يليق بك ولا يليقك اي لا يعلق بك وعن الاصمعي انه دخل على الرشيد يوما بعد غيبة كانت منه فقال له يا اصمعي كيف كنت بعدك قال ما لاقتني ارض بعدك فتبسم الرشيد فلما خرج الناس قال ما معنى قولك ما لاقتني ارض قال ما استقرت بي ارض حكاه السيرافي عن المبرد وعلى هذا قول المتنبي

فما لاقني بلد بعدكم ولا اعتضت من رب نعماي رب

الندّ المثل المناوي من ندّ ندودا اذا نفر وذهب استتر الامر خفي من السر قوله حضرت دار كتبها الضمير لمنبت شعبتي لانه في معنى البلدة او البقعة والمراد به مولده ومنشأه الاخريات جمع الاخرى ما بين الاخر كالاوليات في الاولى تانيث الاول وهي في الاصل للتفضيل واما في قولهم جاء في اخريات الناس وجلس في اخرياتهم وخرج في اوليات الليل فانهم يعنون بهما الاواخر والاوائل من غير نظر الى معنى الصفة وعلى هذا قول المعري فيما في اواخر الليل فجران وفي اوليائه شفقان الاخرى كيف حسنت مقابلة الاوليات بالاواخر لما كانت بمعنى الاوائل العثور الاطلاع والعرفان قال الغوري عثر على الشيء اذا اطلع على امر كان خفيا عنه ومنه المثل عثرت على الغزل باخرة فلم تدع بنجد قردة واصله من العثار لان من عثر على شيء فقد اطلع على بعض احواله اللمح النظر وقيل هو اختلاس النظر فلمحه لمحا هو لمحة ببصره اذا اختلس النظر اليه وعن الجوهري لمحه اذا ابصر

بنظر

> في الهامش: والمغنى المنزل وقد يكون مصدرا بمعنى الاقامة والغنى الاكتفاء بالشيء
>
> النزه: المتباعد وقولهم يتنزهون اذا تباعدوا عن بيوتهم الا الماء
>
> المفاكهة الرتبة المملكة والمشتقة من الغرة وهو المهلة سميت بذلك تفاؤلا بالسلامة

المعروفة بالحلوانية

> في الهامش: العروة منقطع من الابل والغنم من الوبر والصوف والشعر قال الاصمعي اصله ان تدع المرأة الغزل وهي كذلك ما تغزله من قطن او كتان او غيره حتى اذا فاتها تتبعت العاملات فتلتقطها

بنظر خفيف ومنه اسرع من لمح البصر ومن لمحة البصر الشنب رقة في الاسنان وعذوبة قال يا بابي انت وفوك الاشنب وعن الجوهري الشنب حدة في الاسنان وقال الاصمعي هو برد الفم والاسنان وقول ذي الرمة في اللثات وفي انيابها شنب يعضد قول الاصمعي لان اللثة لا يكون فيها حدة وحكيت بخط والدي انه سئل رؤبة عن الشنب فاخذ حبة الرمان فقال هذا هو الشنب اشار الى صفائها ودقة مائها الطلع كافور النخل حين ينشق ويكون ح ابيض يشبه به الاسنان وعن ابن فارس طلع النخلة هو الذي يكون في جوفه الكافور الحبب الحباب وهو ما يطفو على الشراب من النفاخات كانها القوارير يشبه به الاسنان في البياض وقوله كي لنحييكم هذا اليوم بالجراي لنحيي بناجكم في هذا اليوم يعني نفسه الغزوة من الاعتزاء كالنسبة من الانتساب معنى ووزنا الدعوة بالكسر في النسب والدعوة بالفتح في الطعام يقال فلان دعي بين الدعوة وشهدنا دعوة بني فلان قال ابو عبيدة هذا اكثر كلام العرب وقوله فتوجس ما هجس في افكارهم اي علم ما وقع في اوهامهم واحس بما خطر ببالهم يقال توجس الصوت اذا اسمعه قال ذو الرمة شعرا اذا توجس ركزا من سنابكها او كان صاحب ارض او به موم واصله من الوجس وهو الصوت الخفي ويقال توجس الشيء اذا احس به فتسمع له وانما عدى توجس هنا بدون اللام اقامة للسبب مقام المسبب او على انه ضمن توجس معنى علم فتعدى تعديته الخلاصة الصفوة من كل شيء فعالة من الخلوص وهو الصفاء وعن الغوري الخلاصة ما خلص من السمن النضو نزع الثوب وخلعه يقال نضوت الثوب عني ونضوت الجل عن الفرس ومنه نضوت السيف من غمده وانتضيته اذا سللته النضر ذي العض ومنه رجل مضرس اي مجرب كانه قد عضته الامور باضراسها وقوله وتالق جلوته اي حسن حاله وظهور زينته وجماله يقال تالق البرق وائتلق اذا تلألأ وبرق ويقال جليت فلانة على زوجها احسن جلوة فاجتلاها اي عرضت عليه فنظر اليها بجلوة وجلاها زوجها وصيفا اي اعطاها يقال ما جلوتها بالكسر فيقال كذا وكذا قاله الجوهري الامعان الابعاد في الامر والمبالغة فيه التوسم في الاصل تطلب الوسم وهو العلامة ثم جعل عبارة عن التعرف قوله وقد اقمر ليله الدجوجي اي شاب راسه وهو من باب الاستعارة المرشحة والليل الدجوجي هو المظلم يقال دجا الليل وتدجج وليل دجوجي وليس هذا من لفظ الدجى لانه مضاعف واصل هذا التركيب يدل على التغطي يقال دججت السماء اذا تغيمت وفارس مدجج وقد تدجج بشكته كانه تغطى بها الاستلام مسح السلمة وهي الحجر هذا اصله ثم استعمل في غيرها فقيل استلمت يده اي مسحتها وقبلتها الابيات قوله والدهر بالناس قلب اي لا يتركهم على حال واحدة

> في الهامش: تغريب ... نطق الجيد فيها كسر القاف ... اسم الفاعل ...

25

شرح المقامة الثالثة وهي المعروفة بالدينارية

بل يقلبهم منها الى الاخرى ويقبره في البيت الثاني أنري مستعار من اظراء الصائد كلبه يقال اظراه با لصيد
فضري ضراوة اي عوده فتعود واضراه به ايضا اذا اغراه به وكذلك التضرية التالب في الاصل الجمع يقال
الّبهم فتالبوا والبوا بالبون الباً وهم عليه الب اذا اجتمعوا عليه بالعداوة واصله من قولهم فلان البه مع
فلان اي صغوه معه ومثله شرح المقامة الثالثة السمل الثوب الخلق ومنه قيل لبقية الماء
في البئر سمل والجمع اسمال القزل سوء العرج يقال منه قزل يقزل وقوله يا اخاير الذخاير يحتمل ان يكون
جمع اخيار جمع خير بتخفيف خير على حذف ياء اماجيل وان يكون جمع خير الذي هو للتفضيل بناء على اصله
المتروك استعماله وقوله عموا صباحا اي انعم الله صباحكم قال يونس هو من وعمت الدار اعمها وعما اذا
قلت لها انعمي وانشد عما طللي جمل على النأي واسلما وقال عامة النحويين هو من نعم ينعم الا انه حذف
النون حذفا شاذا فبقي عم قال عنترة وعمي صباحا دار عبلة واسلمي الندي مجلس القوم ومتحدثهم
ما داموا فيه فان تفرقوا فليس بندي المقاري جمع المقراط وهي الجفنة او جمع المقري وهو كل اناء يقرى
فيه الضيف الجدة الوجد وهو الغنى والجدا والجدوى العطية ومنه قيل للمطر العام جدا الاقواء الطوى
أقوت الدار اذا خلت من اهلها واصلهما من القواء والقي وهما القفر كانهما اخذا من القوى وهو خلو
خلو البطن من الطعام يقال قوى الرجل اذا جاع جوعا شديدا وهو من القوة على طريق التعكيس افض المضجع
اي خشن وهي عبارة عن عدم القرار قال ابو ذؤيب شعرا قالت اميمة ما لجسمك شاحبا منذ ابتذلت
ومثل مالك ينفع ام ما لجنبك لا يلائم مضجعا الا اقض عليك ذاك المضجع وقد يتعدى واصله
من القضض وهو التراب يعلو الفراش من صلاب الجمل وقوله والبنا للدهر الموقع والفقر المدقع الى
ان احتذينا الوجى واغتذينا الشجى يقال آل اليه يؤول اذا رجع واوقع بالقوم في القتال اذا وقع بهم
ومنه الوقعة والوقيعة ودقع الرجل وادقع اذا لصق بالدقعاء وهو التراب من شدة الفقر وادقعه الفقر
وفقر مدقع وفقير مدقع ومدقع والوجى اشد من الحفا عن الغوري وعبرة قيل الوجى خدر وقد يقع
باخذ الابل في ارساغها وايديها وارجلها ويأخذ الانسان في رجله من المشي ولبس الحفا يقال منه وجي فهو وج
قال الاعشى تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحل والشجى العظم المعترض في الحلق ثم استعير للهم والحزن
لان الانسان يغص بهما وهو في الاصل مصدر سمي به يعني صرنا او رجعنا الى هذه الحالة الحائلة لاجلها ما
احل بنا الدهر من الشدائد لها قائلة قبيلة من قبائل العرب وقال ابو علي هي ام الاوس والخزرج وقوله
فآويت لمفاقره اي رحمته لفقره وحاجته والمفاقر وجوه الفقر واسبابه ...

تحتوي على مدحها وذمها بطرز لطيف

مفاقره وهو في جميع الفقر كالملامح والمذاكير قال الشماخ لمال المرء يصلحه فيغني مفاقره اعف من القنوع
الفقر الكث وهي في الاصل حلي يصاغ على شكل فقر الظهر والواحد فقرة وهذا مستعار المجاز الابيات
السمعة ما يتسمع به من ذكر او صيت لو غيره ومنه وانفا الشعر ينشر السمعة وفعله يعني مفعول عن عزيز
النفرة من الذهب والفضة ما سبك مجتمعا من الغوي وكانه اراد هنا ان الدينار لفرط محبة الناس اياه وميلهم
اليه كانه مسبوك من قلوبهم او كان اصله وجوهره منها لمحبتهم اياه لذلك المغناة الكفاية يقال اغنى فلان
عني غناء فلان ومغنا فلان ومغناة فلان اي كفايته ما كفاه وقوله واستثبت امره اي يمن او سفا
وهو استفعال من الثبات وهو الخسران والتبين خبر للطلب لان الثبات قد يتبع التمام الا ترى الى قوله
اذا تم امر دنا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم استشاط الرجل غضبا اذا احتد واحترق مستعار من شاط
اللحم وشيطته انا اذا احرقته واما المستشيط في صفات البعير فهو الغني كانه طار فيه السمن قولهم انجز
حر ما وعد مثل يضرب في انجاز الوعد والوفاء به وقد يضرب في الاستنجاز ايضا قال ابو عبيد كان المفضل
يحدث ان الحرث بن عمرو الكندي قال ذلك لصخر بن نهشل بن دارم وذلك ان الحرث قال لصخر هل ادلك
على غنيمة على ان لي خمسها فقال صخر نعم فدله على ناس من اهل اليمن فاغار عليهم صخر بقومه فظفر وغلب
وغنم فلما انصرف قال له الحرث انجز حر ما وعد فذهبت مثلا ووفى له صخر بما قال قوله وسح خال الاذ عل
السح الصب والخال السحاب وفي كتاب العين الخال شبه بتشا يخيل البتة انه ماطر ثم يعدو له فاذا كان فيه
رعد او برق فاسمه المخيلة فاذا ذهب عنه المطر لم يسم مخيلة ويقال السماء مخيلة للمطر اي متهيئة له وقد
اخالت وخيلت وتخيلت وخايلت اي اقامت ولم تمطر وسحابة مخايلة اذا رايتها خلتها ماطرة المماذق
مفاعل من المذق وهو المزج يقال مذق اللبن بالماء يمذقه ومذق الشراب مزجه فاكثر ماءه ولبن
مذيق وممذوق وسقاني مذقا ومذقة ومنه المثل هذا ومذقة خير هذا هو الاصل ثم قالوا فلان يمذق
الود اذا لم يخلصه وهو مذوق الود وودة ممذوق وماذق في الوداد مذاقا وهو ماذق ومذاق الخالك
مواخاتك بالمذاق الحالق الجبل المرتفع يقال هوى من حالق اي من علو الى سفل يعني هلك وقوله و
الشرط املك من امثال العرب يضرب في حفظ الشرط يجري بين الاخوان وهو افعل التفضيل من الملك
ومثله المؤمنون عند شروطهم والمعنى انهم اذا اشترطوا لا يمكنهم الخروج من دائرة الشرط فكونوا فكانه
يملكهم وقوله والقي حبلي على غاربي من قولهم القى حبله على غاربه وقولهم حبلك على غاربك يضربان في
تخلية الشيء ونفض اليد عنه قال المبدلي اصله ان الناقة اذا ارادوا ارسالها للرعي القوا حبلها على

شرح المقامة الرابعة المعروفة بالدمياطية

غادرها والابدا ساقطا فيمنعها عن الرعى شرح المقامة الرابعة دمياط من كور مصر بينها و
بين تنيس اثنا عشر فرسخا وقوله عام هياط ومياط اى عام اضطراب ومجى وذهاب قال الفراء الهياط
السوق فى الورود والمياط السوق فى الصدر وقال اللحيانى الهياط الاقبال والمياط الادبار وفى كتاب
العين الهياط من قولهم ما زال بينهم الهياط والمياط وما زال يهيط مرة ويميط مرة حتى فعل كذا وكذا كانهم
ارادوا بالهياط الدنو وبالمياط التباعد ومقفر بمقفر ومقفر بمقفر مقترا جبير المطرف
فى الاصل ثوب مربع من خز له علمان كانه اخذ من الطرف اى جعل فى طرفيه علمان والجمع المطارف و
قوله قد شقوا عصا الشقاق اى جانبوا الخلاف وفارقوه من قولهم شق فلان عصا المسلمين قال
ابو عبيدة معناه فرق جماعتهم لان الاصل فى العصا الاجتماع والايتلاف وذلك انها لا تدعى عصا
حتى تكون جميعا فاذا انشقت لم تدع عصا وقال الخليل العصا جماعة الاسلام فمن خالفهم فقد شق
عصاهم وقال بعضهم اصل هذا ان الحاديين يكونان فى رفقة فاذا فرقهم الطريق شقت العصا التى
معهما فاخذ هذا نصفها وذا نصفها ثم كثر حتى جعل شق العصا مثلا فى كل فرقة الافاويق جمع افواق
جمع فوق جمع فيقة وهى اللبن الذى يجتمع بين الحلبتين قال الاعشى يصف بقرة شعر حتى اذا فيقة
فى ضرعها اجتمعت جاءت لترضع شق النفس لو رضعا وقوله كاسنان المشط مثل فى تساوى
الاخلاق وقوله نسير النجاء من باب قعد جلوسا واشتمل الصماء لان النجاء نوع من السير وهو قولهم
فى الحث والاستعجال النجاء النجا وناقة ناجية ونوق نواج ونجى ينجو اذا اسرع نجاء واصله من النجاة
الهوجاء الناقة السريعة التى كان بها هوجا لسرعتها فلا تتعهد مواضع المناسم من الارض شبهت
بالريح الهوجاء وهى التى تحمل البيوت لشدتها من الهوج وهو فى الاصل حمق مع طول فيقال رجل اهوج
وامراة هوجاء وقوله غداف جناح الاهاب اى ظلمة يشبه الغداف وهو الشعر الطويل الاسود ومنه
الاغداف وهو ارسال القناع على الوجه قال انشده الخليل ان تغدفى دونى القناع وتعرضى فلرب
غانية رفعت كلاوها ومنه اغدف الليل اذا ارخى سدوله ويحتمل ان يكون من الغداف وهو غراب
القيظ لانه يكون ضخما اسود وافر الجناحين وقوله كف الصبح خضابا اى كشف اللثام ولفظ الظلام
ومعناه انه اسفر واضاء مستعار من سلت المراة وهو ان تمسح خضابها عن يدها وقد رشح الاستعارة
حيث عبر عن الظلام بالخضاب الخليط المخالط والمجاور وقيل المخالل ويقع على الواحد والجمع قال الطرماح
شعرا بان الخليط بسحرة فتبددوا وبقى هو خليطه فى التجارة والغنم اى شريكه وهم خلطاؤه و بينهما

خلطة

فى استطلاع ابى زيد من رابنه وكيفية مباشرته باهل الدنيا

خلطه الا كخليط صوت نقيض الرحل والابيطا الابل حنينها من ثقل الاحمال ومنه اذا بلك ما الكت الابل
الغطيط نخير النائم والمخنوق وقال امرؤ القيس شعرا يغط غطيط البكر شد خناقه وغط البعير
هدر فى الشقشقة فان لم يكن فيها فهو هدير والناقة تهدر ولا تغط لانه لا شقشقة لها قوله احتمل
الخليط على حذف المضاف اى احتمل اذاه واغضى له عما يحدث منه ولا اعاتبه من احتمل الشى اذا رفعه
على ظهره وقوله واغمر الزميل بالجميل اى اكثر احسانى اليه وافضل عليه من غمره الماء اذا غطاه والزميل
الرديف واريد به الرفيق ههنا على الاطلاق وحقيقته الذى يزاملك على البعير اى يعادلك فى المحمل
واصله من زمل الشى اذا احمله وقوله وارضى من الوفاء باللفاء اى من حقى كله بالقليل قال الخليل اللفاء
بالفتح على فعال التراب والقماش على وجه الارض وانشد وما حظى اللفاء ولا الخسيس من لفاه حقه
اذا انتقصه واعطاه ما دون حقه وفى مجمع الامثال رضى من الوفاء باللفاء قال الميدانى الوفاء التو
فى ومنه حقه توفية ووفاء واللفاء الشى الحقير من لفاه حقه اذا بخسه عن الجوهرى فاللفاء والوفاء
اذن اسمان قائمان مقام التلفية والتوفية ولامه على هذا اذان وجيبن اما همزا وواو والاوان ابن الجنى
قال واما لام اللفاء فمشكلة غير انها همزة كانوى وذلك اصل اللفاء هو التراب وما على وجه الارض
من القماش ثم صار مستعار المايقل ويحبس ويدل على ان لامه همزة قولهم لفأنا الريح ما على وجه الارض
من اللفاء اى كسحته ومنه لفأت اللحم عن العظم وبقى لغوته بالواو وانقم مضارع نقمت منه بمعنى انقمت
اذا كافاته عقوبته بما صنع واما نقم منه وعليه كذا ونقمه فمعناه انكره وعابه قال الله تعالى هل تنقمون
منا الاية ان امتاز بهما جميعا قوله انما يضن بالضنين من امثال العرب ومعناه انما يجب ان تتمسك
باخاء من تمسك باخائك وينشد شعر بنا تما الى داوجى مينى وان كرهت عشرتى فبينى فانما
يضن بالضنين وقوله اما الى اصله الهمز وانما لينه ليزاوج اطلى فى القرينة الثانية من ما لاه اذا
عاونه مما لاة واصلها المعاونة فى الملا ثم عمت فى كل معاونة ومنه حديث على رضى الله عنه والله
ما قتلت عثمان ولا مالات على قتله ومثلها الاحلاب لان اصله فى الحلب ثم استعمل فى كل اعانة
قال الحماسى يوم احلبت علينا الولاة والعدة المباسل الاخفار نقض العهد واصله من خفره بالعهد
اذا وفى به والهمزة للسلب وقوله ومن حكم بان ابذل وتحرن اى من الذى قضى بذلك وسوى بين
هذين الضدين وهذا استفهام انكار يعنى لم يحكم بذلك احد وقوله ونتحاذى فى النعال حذو النعا
اى نتقابل من قولهم حاذيته وحاذوته اذا جلست بحذائه ومن قولهم بنو فلان يتحاذون الملا اى يقتسمونه

شرح المقامة الرابعة الدمياطية

على السوية واما قوله حذو النعال فمن المثل السائر حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل يضرب في المكافاة ومساواتها
اصحب له اى انقاد وحقيقته ان دخل في صحبته بعد ان كان نافرا عنه او صار ذا صاحب وهو الانقياد بعد
خلوه منه العسف الجور واصله الاخذ على غير الطريق وفي امثال المولدين رضي بخطة العسف اى بالرذيلة
والدنية الابيات قوله وكليت للخل كما كال لي يومي الى قولهم جزيته كيل الصاع بالصاع اى كافات الاحسان
بمثله والاساءة بمثلها الوفا الوفاء فيه اللبس بالضم الشبهة وعدم الوضوح وهي اسم من الالتباس عنهما اى خصمها
المغابن من قولهم هو هو جبنا وهو هو بعينه ولا اخذ الا درهمي بعينه وعن الجوهري غبن الشيء نفسه ذكاء
علم للشمس ولا ينصرف للعلمية والتانيث ويعني بابنها الصبح قال ابن ذكاء كامن في كفرو قوله والحق
الضياء الفعل للاين اى لحق الانبياء بالضوء حتى كانه سنة الجوهري يقال لحفت الرجل الثوب والحفته بمعنى
اذا البسته اياه قوله ولا اغتداء الغراب نصب على المصدر وانما خص الغراب لانه اشد الطيور بكورا
ولهذا قيل في المثل ابكر من الغراب وفي المستقصى قيل لبزرجمهر بم بلغت ما بلغت قال بكور كبكور
الغراب وتملق كتملق الكلب وحرص كحرص الخنزير الدماثة السهولة وهي سهولة الخلق يقال رجل دمث
الاخلاق ودمثها وفي خلقه دمث ودماثة واصلها من المكان الدمث وهو اللين ذو الرمل والدمث
كلحمة جمع الدماث ودمثة لينه ومنه المثل دمث لجنبك قبل النوم مضطجعا النحلان الشيء المعطى
عن الغوري وقال علي بن عيسى هو مصدر وعن ابن دريد نحله اعطاه وقد سمي العطاء النحلان قوله
استنان الجواد عدوه اقبالا وادبارا من نشاط وزعل ماخوذ من سن الماء وهو صبه ومن سن الحديد
وهو تحديده بالمسن ومنه المثل استنت الفصال حتى القرعى وقوله وكاد قرن اليوم يتهادى اى قرب
ان ينقضي النهار وفي استعارة الجرى لليوم تناكر وقد وقع به بين القرينتين تنافر وقوله ولاحت
الشمس في الاطمار كناية عن اصفرار الشمس وذهاب بعض ضيائها وقوله ولا تلووا على خضراء الدمن
اى لا تعطفوا على ما لا طائل تحته ولا تميلوا الى ما لا اصل عنده وهذا مثل وذلك لان ما ينبت في الدمن
وان كان ناضرا لا يكون ثامرا واصله من قوله عم اياكم وخضراء الدمن ويحكى انه قيل له وما ذاك يا رسول الله
قال المراة الحسناء في منبت السوء وقوله فاعجبوا بخرافته اى بحديثه الغريب العجيب قال الغوري الخرافة
بضم الخاء وتخفيف الراء حديث مستملح كذب عن علي بن عيسى واصل الخرافة ما اخترف من النخل من الفواكه
ثم جعلت اسما لما يتلهى به من الاحاديث ومثلها الفكاهة والتفكه وهما من الفاكهة واما قولهم وخرافة يعني
فهو اسم رجل من عذرة استهوته الجن فكان يحدث بما راى فكذبوه وقالوا لحديث خرافة فقال عم ذلك يعني

شرح المقامة المعروفة بالكوفية تتضمن حكاية ابي زيد ونقل قصيته للسائل العجيبة

ما يحدث به حق **شرح المقامة الخامسة** اللبان لبن المراة خاصة سحبان هذا هو الذي يضرب به
المثل في الخطابة والفصاحة فيقال اخطب من سحبان وائل قال حمزة الاصبهاني في امثاله هو رجل من باهلة
وكان من خطباء العرب وبلغائها وشعرائها وهو الذي يقول لقد علم الحي اليمانون انني اذا قلت
اما بعد اني خطيبها وهو الذي قال لطلحة الطلحات الخزاعي شعرا يا طلح اكرم من مشى حسبا واعطاهم
لتالد يملك العطاء فاعطني وعلى مدحك في المشاهد فقال له طلحة احتكم فقال فرسك الورد وقصرك
الخبان وقصرك بزرنج وعشرة الاف فقال له اف لك لم تسالني على قدري وانما سالتني على قدرك وقدر
باهلة والله لو سالتني كل قصر لي وعبد ودابة لاعطيتك ثم امر له بما سال ولم يزد عليه شيئا وقال والله
ما رايت مسالة محكم الام من هذا ويحكى انه خطب في صلح بين حيين شطر يوم فما اعاد كلمة وقوله
فاستهوانا السمر اى ذهب بنا واستولى علينا من استهواه الشيطان اذا استهامه وذهب به وهو استفعال
من هوى في الارض اذا ذهب فيها قوله فلما روق الليل البهيم اى اظلم واصله من تروق البيت وهو
ان يجعل له رواق يقال روق البيت وبيت مروق وحقيقته روق ظلمته اى مد رواقها او جعل
لها رواقا الا انه نزل مفعوله منسيا فصار كغير المتعدي كما في قولهم فاذا افضتم من عرفات
وقوله فضربنا على اذانهم ونظائره كثيرة وليل بهيم لا ضوء فيه الى الصباح واصل البهيم اللون الذي لا
شبهة فيه اى لون كان لان الاشهبة ومنه ابهام الامر واستبهامه التهويم النوم القليل اى لم يبق من الليل
الا قدر نوم خفيفة وقال الجوهري هوم الرجل اذا هز راسه من النعاس وانشد ما تطعم العين نوما
غير تهويم وقد هومنا وقوله نباة مستنبح النباة الصوت الخفي فعلة من النباوة المستنبح الضيف
الطارق اصله ان الساري كان اذا الجاه الجهد او البرد والضلال عن الطريق تكلف نباح الكلب وحكى
حكاية ليجاوبه كلاب الحي المتوهم نزولهم في طريقه فيهتدي اليهم بصياحها وربما حملوا وداحلهم على
الوغاء والبغام اذا قربوا من البيوت ابدا نابا بقسهم وبهذا نطقت اشعارهم قوم اذا استنبح الاضياف
كلبهم قالوا لامهم بولي على النار الابيات السفار المسافرة قوله حتى اشفى محقوقفا اى عاد منحنيا من
شدة هزاله وتجشم اهواله مستعار من احقوقف الهلال اذا اعوج قال العجاج سماوة الهلال
حتى احقوقفا وفي الحديث مر بظبي حاقف واصله من الحقف وهو المعوج العظيم من الرمل والجمع حقاف
واحقاف الشيء في الاصل افتعال الرقال الخليل هو ترك الحديث الذي كتمانه احق تبر وبث الفتيس
الخطيم شعرا اذا جاوز الاثنين سر فانه بنث وتكثير الوشاة قمين وكانه من نثيث الزق وهو

شرح المقامة الخامسة

ان ترتع بما فيه هيّا من اسماء الافعال كصه ومه واشباههما ومعناه اسرع وقد جاء مكررا كما فى قول الراجز
لقد دجى الليل فهيّا هيّا وهلم ايضا من اسماء الافعال ولكنه متعدّ كرويد بنى هلم الشئ اى قربه واحضره
وهو مركب عند البصريين من ها محذوف الف ها مع لمّ وعند الكوفيين من هل مع امّ محذوف همزتها وفيه
لغتان اولاهما الاقتصار على الافراد فى التثنية والجمع والتذكير والتانيث والاخرى تصريفه مع المخاطب فى احواله
وقد يستعمل غير متعدّ بمعنى تعال واقبل وقد نطق التنزيل بكل قال الله تعالى قل هلموا شهداءكم وقال تعالى
هلم الينا التلمظ واللمظ بمعنى وهو ان تتبع بلسانك بقية الطعام بعد الاكل او تمسح به شفتيك والمراد
هنا عبارة عن التناول والاكل على اقامة السبب مقام المسبب الكلّ الثقل يقال الفى فلان على فلان كله ومنه
قولهم فلان كلّ على صاحبه اذا كان ثقلا عليه وعيالا قوله فربما اكلة هاضت الاكل وحرمته ماكل الهيض
فى الاصل الكسر بعد الجبر وكل وجع على وجع فهو هيض ايضا يقال هاضنى الشئ اذا ردك فى مرضك وهذا
اشبه بما نحن بصدده وان كان من الهيض فله وجه وقد لوحنا فى هذا الى قولهم ربّ اكلة منعت اكلات
وهو مثل فى ذم الحرص على الطعام وفى التحذير ايضا قيل اول من قاله عامر بن الظرب العدوانى وذلك انه
كان يدفع بالناس فى الحج فرآه ملك من ملوك غسان فقال لا اترك هذا العدوانى او اذله فلما رجع بعث
اليه يدعوه فكرهه وتخوفه فلما وفد عليه اكرمه وقومه ثم لما انكشف له باطن الملك قال القوم الراى نائم والهوى
يقظان فقالوا والله قد اكرمنا هذا الملك كما ترى وان بعد هذا ما هو خير منه فقال ان لكل عام طعاما
وربّ اكلة منعت اكلات ثم احتال حتى ارتحل عنه وبلغ بلاده قوله خير العشاء سوافره مستعار من سفور
المرأة يعنى ما يؤكل فى بقية ضوء النهار كانه سافر واصل المثل فيما اورده الميدانى خير الغداء بواكره
وخير العشاء بواصره يعنى ما يبصر من الطعام قبل هجوم الظلام قوله اللهم الا ان تقد نار الجوع يعنى
الا ان يشتد جوعكم وقد سبق القول فى تفسير اللهم وكيفية موقعه قبل الا فى شرح الخطبة قوله لا جرم
قال الفراء هى كلمة كانت فى الاصل بمنزلة لا بد ولا محالة فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم
وصارت بمنزلة حقا فلذلك يجاب عنها باللام كما يجاب بها عن القسم الا تراهم يقولون لا جرم لآتينك
قوله معى المغنم البارد اى الطيب يقال مغنم بارد وغنيمة باردة وهى التى تجىء عفوا من غير ان يصلى دونها
بنار الحرب ويباشر حر القتال وقيل الثابتة الحاصلة من برد لى عليه حق وقيل الهنيئة الطيبة من العيش
البارد والاصل فى وقوع البرد عبارة عن الطيب والهناءة ان الهواء والماء لما كان طيبهما ببردهما خصوصا
فى بلاد تهامة والحجاز قيل هواء بارد وماء بارد على سبيل الاستطابة ثم كثر حتى قيل عيش بارد وغنيمة

بادرة

المعروفة بالكوفية

باردة وبرّاه فاما قال ذلك فى خوارزم فى تفسير قوله الصوم فى الشتاء الغنيمة الباردة النثرة نثرة
الاسد وهى كوكبان بينهما مقدار شبر وبينهما لطخ بياض كانه قطعة سحاب وهى انف الاسد يتزلها
القمر وهى فى الاصل فعلة من النثر وهو العطاس ومنه الحديث الجراد نثرة حوت ومنها قيل للفرجة بين
الشاربين حيال وترة الانف النثرة وبها سميت نثرة الاسد قوله حتى اذا استرفع ما لديه اى حتى
فنى ما بين يديه من الطعام بقى استرفع الخوان كانه سأل الرفع لما نفد ما كان عليه وهو من باب استنوق
الثوب واستحجر الطين واستنسر البغاث ونحوه كذا وكذا اذا احتجر ونحوه جاء بطوفه وهى الشئ المستحل العجب
قوله خراب كفؤاد ام موسى اى فارغ وفى المثل افرغ من فؤاد ام موسى اى لما رد اليها الابيات قوله
فى خفض عيش خضل الخفض فى الاصل خلاف الرفع ثم قالوا ارض خافضة السقيا وو... السقيا اذا
كانت سهلة السقى وصعبته ثم قيل خفض عيشه اذا سهل ووطى وهو فى خفض من العيش ومخفوض و
خفيض واما قولهم عيش خافض فكعيشة راضية بقى بنات خضل اى ناعم ثم استعير للعيش واصله من خضل
الشئ اذا اندى حتى يترشش نداه لان الروض والنبات احسن ما يكون والحب اذا كان نديا رطبا المرمل الذى
فنى زاده سمى بذلك للصوقه بالرمل كما قيل للفقير الترب والمدقع وهما من التراب والدقعاء او لقلة ما له
من الرمل وهو المطر القليل او لرقته كالرمل الحصير ورملها اذا رق نسجه وضد الارملة قال الخليل يجوز
ارملة ولا يقال شيخ ارمل الا ان يشاء شاعر فى تمليح كلامه كقول جرير هذى الارامل قد قضيت حاجتها
فمن لحاجة هذا الارمل الذكر الشوذر كالصدار تلبسه الحديثة السن من النساء عن صاحب المجمل وفى
الصحاح الشوذر الملحفة وهو معرب عن جادر وقال يصف فرج المرأة منفرج عن جانبيه الشوذر الا
مضد واثقلت المرأة اذا ثقل الولد فى بطنها وعن الاخفش صارت ذا ثقل كما يقول اثمرنا اى صرنا
ذوى ثمر الباقعة الرجل الشديد الدهاء مستعار من الباقعة وهى طائر حذر اذا شرب الماء نظر يمنة ويسرة
ولا يرد المشارع وانما يشرب من البقعة وهى مستنقع الماء خوفا من الصيادين وفى مجمع الامثال هو باقعة
من البواقع اى داهية من الدواهى واصله من البقع وهو اختلاف اللون ومنه الغراب الابقع وسنة
بقعاء فيها خصب وجدب وفى الحديث يوشك ان يستعمل عليكم بقعان اهل الشام قيل اراد بهم الروم لاختلاط بياضهم وصفرتهم
فسمى الرجل الداهى باقعة لانه يؤثر فى كل ما يقصد ويبقى حتى يرى اثره والاول اشهر قوله ظعن
عنها سرا انتصب على الحال لا على المصدر لانه ليس من انواع الظعن قوله هلم جرا من امثال العرب
قال المفضل معناه تعالوا على هينتكم كما يسهل عليكم واصله من الجر فى السوق وهو ان تترك الابل

شرح المقامة الخامسة

والغنم من عى فى مسيرها قال الراجز لطالما جردتكن جردا فانتصاب جرا على الحال عند البصريين وعلى المصدر
عند الكوفيين لان فى هلم معنى جروا وقوله صدفنى عن التعرف اليه صفر يدى اى منعنى وصرفنى يقال
صدفه صدفا اى صرفه منعا وصدف بنفسه صدوفا ولم يورده متعديا بنفسه عند غير الا الحمادى والفراء
ويعضد هذا قول الاعشى ولقد ساءها البياض فلطت بحجاب من دوننا مصدوف قال ابن السكيت
اى مصروف واراد بالتعرف اليه تعريف نفسه اياه وان لم يثبت فى القوانين يقول ومنعنى ان اعرفه
بنفسى الولد وفقر الحال وخلو يدى من المال الرض الدق فى الاصل يقال رض العظام اذا دقها وكسرها
ورضاض الشىء دقاقه وقطعه ومنه الرضراض لصغار الحصى ثم قيل رضت كبدى كما قيل فتت على الاستعارة
الفض فى الاصل فك الخاتم من الكتاب وهو كسر كما قالوا افض الدموع فانفضت اى صبها فانصبت
كانها كانت مختومة فلما ازال الختام جرت وسالت رقشه ورقشه اذا نقشه وزينه ومنه حية
رقشاء وحيات رقش وترقش فلان اذا تزين هذا هو الاصل ثم قالوا رقش الكتاب والكلام اذا كتبه
وزينه كما قالوا نمق الكتاب ونمنمه واصلها التزيين والتنقيش قوله ثم استنبطناه عن مرتاه
اى استخرجناه وسالناه عن رايه يقال استنبطت من فلان خبرا واصله فى الماء يقال نبط الماء من البئر
وانبطه القوم واستنبطوه ومنه النبط وهو الماء المستنبط وانما عدى هنا بعن على التضمين والمرتأى
مفتعل من روية القلب وهو الراى يقال ارتأى رايا فى كذا النصاب فعال من النصب وهو اسم لما
نصب قال الخليل النصاب اصل كل شىء ومرجعه يقال هو رجع الى منصب صدق ونصاب صدق اى اصله
الذى نصب فيه ومنه نصاب السكين ونصاب الزكوة المصاب الذى اصيب بافتقاد بلد او ذويه وعنى
به هنا من اصيب بعقله القسط العدل والسوية وهو اسم من اقسط اذا عدل ثم سموا الحصة والنصيب
المعدول فيه قسطا يقال اخذ كل انسان قسطه اى حصته التى تويه وتقسطوا المال بينهم اى اقتسموه
القط صحيفة الجائزة وخط الحساب يقال حذر العامل قطك وهو فعل بمعنى مفعول من قطه اذا قطعه
لان الصحيفة قطعة القرطاس ويسمى النصيب من الشىء لانه قطعة منه وقد فسرهما قوله تعالى ربنا عجل
لنا قطنا وقوله واظل التنوير اى دنا الاسفار واقبل يقال اظل الشهر والشتاء ويقال اظلنى فلان
اذا اقبل عليك كانك القى عليك ظله واصله من اظلال الغمام والشجر والتنوير مصدر نوره بمعنى
انار قوله جشر الصبح انبلج وخرج ومنه الجاشرية وهى الشربة عند جشور الصبح نسبت الى الصبح الجاشر
قال اذا ما شربنا الجاشرية لم نبل اميرا وان كان الامير من الازد واصله من جشر المال عن اهله

المقامة السادسة المعروفة بالكوفية

اذا غاب وخرج الى الرعى قوله ولما ذر قرن الغزالة اى طلع قرن الشمس وهو حاجبها واول ما
يبدو منها يقال ذر القرن البقل اذا طلع ادنى شىء منها من الذر وهو صغار النمل وما يبث فى
الهواء من الهباء والقرن فى الاصل للثور ثم استعيره اول ما يبدو من الشمس وقد جعل حبث قرنه بالقرن
نابغة الغزال وهو الشادن قبل الاثنا مستعير اياها للشمس قال الغورى الغزالة الشمس عند طلوعها
فيقال طلعت الغزالة ولا يقال غابت يقال هو يستنبض حقه من فلان يستخرجه وياخذه منه الشىء بعد الشىء
واصله من النض وهو سيلان الماء قليلا قليلا يقال نض الماء ينض والنضيض الماء القليل وقوله
والله خليفتى عليك اى كان خليفة من كافلك واصله من قولهم خلف فلان فلانا على اهله من الخلافة قوله
تغرغرت عيناه التغرغر بالدواء والماء وهو ان يردده الانسان فى حلقه فلا يمجه ولا يبتلعه
ثم كثر حتى قالوا تغرغرت عينه بالدمع اذا ترددت فيها قاله ابن دريد الابيات يقال اخال الشىء اذا اشتبه
وهذا امر لا يخيل على احد اى لا يشتبه ولا يشكل الاصمعى هو ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عاصم بن
عبد الملك بن اصمع بن مظهر بن رباح بن عمرو بن عبد الله الباهلى كان عالما بالشعر الغريب والمعانى وكان
كثير الحكايات وصاحب روايات وانما خصه بالذكر فى قوله لم يحكها الاصمعى فيما حكى لذلك وسيجى حديثه
مفصلا بعد ان شاء الله واما الكميت فهو ابن زيد بن خنيس بن مجالد بن وهيب ابو المستهل الاسدى الكوفى
والكميت من الشعراء الثلثة الكميت بن معروف بالحكيم مخضرم وجده الكميت بن ثعلبة جاهلى والكميت بن زيد
هذا اسلامى وكان اطولهم شعرا حتى قيل فى المثل اطول من شعر الكميت قال الصاحب قد طال مرتبك بالاحجى
فكانه شعر الكميت وانما اخصه بالذكر هنا وابن معروف كان اشعرهم قريحة وكلهم بنو اسد كذا قاله
المرزباقى وتشيع ابن زيد ومدح اهل البيت فى ايام امية مشهور النعانى التفاعل من العفو وهو
الترك كانه قيل لو تركت احبابى لتغير حالى ولقل مالى شرح المقامة السادسة المراغة موضع
باذربيجان والمراغة كالفضل والتبريز فيه قال ابن دريد كل شىء تناهى فى جمال او نضارة فقد برع
واصله من برع الجبل وفرعه اذا علاه واما قولهم فلان فعل ذلك تبرعا اى تطوعا كانه قبل تكلف
البراعة فيه والكوم الافتراع فى الاصل اقتضاض الجارية يقال افترعت فلانة اذا اقتضت ثم استعير فقيل افترع
فلان افترع قصيدة كذا وبما من شح الاستعارة فيقال هو ممن يفترع ابكار المعانى كما شبهها الحريرى
بالمصقة فى قوله وما لنا عذراء واصل تركيب فرع يدل على الاعتلاء المفلق من الشعراء والبلغاء
هو الذى ياتى بالعجائب فى كلامه من قولهم افلق فلان اذا اتى بالفلق وهو الامر العجيب وقيل الفلق

شرح المقامة السادسة المعروفة بالمراغية

والفليق والفليقة الداهية ومنه الفيلق وهو الكتيبة الشديدة المنكرة والتركيب دال على الشق
الوهال جمع عيّل كجياد جمع جيد واصله عيول من عال يعول اذا احتاج وسئل عن ابن زيد وهن العورى
عيال الرجل من يعوله قال وقال صاحب التكملة ويكون اسمًا للواحد قلت وكان الجرير ذهب الى هذا
القول او وضع الجماعة موضع الواحد كما وضع العيّل موضع الجماعة فى قوله شعرًا اليك اشكو عرّة الدهر
ذى خبل وعيلا شعثا صغارا كالحجل وكذلك فى حديث ابى هريرة يدخل على عشرة عيل وعاء من طعام
والذى يعضد جانب الجمعية قلبهم الواو فيه ياء اللهم الا ان يقال هو من العيلة الحاشية صغار الابل
التى تكون فيها كالحشو ثم استعيرت لرذال الناس كالخدم واشباههم يقال جاء فلان مع حاشيته اى
مع من كان فى كنفه وذراه ويحتمل ان يكون من الحشا وهو الكنف والناحية يقال انا فى حشا فلان لان
الخادم والتابع يكونان فى ذرى مولاهما وفى كنفه ومنه قوله فى هذه المقامة وانضوى الى احشائه
اى انضم الى ذراه واوى الى جناه وقوله كلما اشط القوم فى شوطهم وشأوا العجوة والنجوة من نوطهم
الشطط مجاوزة الحد والشوط الغاية وفى كتاب العين الشوط جرى مرة الى الغاية والجمع الاشواط و
العجوة تمر يكون بالمدينة وقيل هى ضرب من اجود التمر والنجوة كناية عن ادنى تمر جىء به على طريقة الاتباع
والمعنى تكلموا بما امكنهم من الكلام المستجاد المستملح والمستشنع المستقبح والنوط فى الاصل جلة التمر
وقيل هو مزود يعلق من محمل الراكب والاول احسن لمناسبة ما تقدم عليه وهو فى الاصل مصدر ناط
الشىء اذا علقه فسمى به التخازر ان يرى من نفسه الخزر ويلبس به وهو ان ينظر بمؤخر عينيه وقيل هو ان
يقبض جفنيه لتحديد النظر وينشد للعجاج شعر لقد تخازرت وما بى من خزر قولهم مخرنبق لينباع
من امثال العرب اورده ابو عبيد فى باب الرجل يطيل الصمت حتى يحسب مغفلا وهو ذو نكراء و
المخرنبق المطرق الساكت وكانه من خرق الغزال وهو لصوقه بالارض خوفا كان هذا الساكت خرق
خائفا على زيادة النون والباء وينباع اى يثب ينفعل من البوع وهو مد الباع او يفعل من نبع الماء
فاشبعت فتحته على ما قلنا فى اسنكاد اجرمز اى تقبض وانضم وتركيبه اما من حروف الجرد او الجرم او
الجزم وثلاثتها بمعنى القطع لان الشىء اذا انضم فكانه قطع نابضا اى ذاهبا من اخمج مخرنبج قولهم مكان
غاشب وبلد ماحل اى ذو عشب ومحل وقوله وافتتم فى الجبل اى سبقتم بامركم وقلتم برايكم قال صاحب
الافتيات افتعال من الفوت وهو السبق الى الشىء يقال فلان لا يفتات عليه ولا يفتات اى لا يعمل بشىء
دون امره وقوله وعصبتم حبلكم اى عينتم قومكم وجماعتكم يقال عصبه يعصبه واعتصبه اذا انتشره

ولم يره

تشتمل على ذكر الرسالة الخفناء بعضها منقوط وغير منقوطة

ولم يره شبنا الجهابذة جمع جهبذ وهو النقاد والموابذة جمع موبذ وهو حاكم المجوس ثم استعير
ههنا والتاء فيه للدلالة على التعريب قوله لموادف القرائح مستطرقات الخواطر ومستحدثاتها جمع تالد
وهو خلاف الطارف واصله فى المال قوله المأثورة عنهم لتقادم الموالد لا لتقدم الصادر على الوارد اى لسبقهم
فى الولادة لا لتقدمهم فى الفضل والافادة وهذا تمثيل وقوله وان بدهه اى وان اجاب على البديهة
او تكلم بها جرى من قولهم رجل مبداه اى كثير البديهة بنت المباداه قال دوبر شعرا وكيف مطالى و
خصيم مبدة واصله من بدهه امر اذا فجئه بدها وبداهة يكذا اذا بدأه به وبادهه فاجاه ومنه البداهة
وهو اسم لاول جرى الفرس ويقال شده الرجل مثل دهش فهو مشدوه ومدهوش وحكى الجوهرى
عن ابى زيد انه قال شده الرجل بمعنى شغل لا غير وقد سمى فاعله والشاده المشاغل والاسم الشده مثل
البخل والبخل ولم يسمع شده مبنيا للفاعل وان كان القياس لا يأباه وقد حذف هنا مفعول كل واحد
من الفعلين كان المعنى ان بدهه بسؤال او جواب حير العقول وكان فى قوله ومن اخترع خرع لان المعنى
ومن اشتق شيئا نثرا او نظما شق اكباد حساده عملي اخترع فلان بالباطل وافتعله اذا اشتقه واخترع
الاشياء اى ابتدعها من غير سبب والخرع الشق يقال خرعه فانخرع اى شقه فانشق ومنه شاة
مخروعة الاذن اى مشقوقة فى وسطها بالطول حكاه العورى عن ابى زيد ناطورة القوم هو المنظور
اليه وكذلك النظيرة والنظورة والناطور بغير الهاء وقوله صفاته اذا انتقصه وعابه واصل الصفاة الصخرة
الصلبة الا انها وقعت فى هذا المثل مجازا عن منصب الرجل لوذانه كان الاثلة والسلة وما شجرتان
وقعا الذلك فى قولهم نحت اثلته وعصب سلمته القريع السيد يقال هو قريع دهره وقريع زمانه
مستعار من قريع الشول وهو فحلها كما استعير الفحل والقرم للسيد ايضا وانما سمى قريعا لانه يقرع
النوق او لانه مقترع من الابل اى مختار منها من قرعه اذا اختاره ومنه القرعة والقريعة لمختار المال
القضم والقضم الحصى الصغار وقوله ان البغاث بارضنا لا يستنسر اى لا نغتر بالضعيف قويا
والبليد جليدا وهذا من امثال العرب واصله يروى كلمة لا يضرب للضعيف يصير قويا وللذليل يعز
بعد الذل قال ابن السكيت البغاث طائر ابغث الى الغبرة دوين الرخمة بطىء الطيران وعن يونس من
جعل البغاث واحدا فجمعه بغثان مثل غزال وغزلان ومن قال للذكر والانثى بغاثة فالجمع بغاث مثل
نعام ونعامة وقال الفراء بغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها ما اللغات الثلاث وقولهم استنسر
اى صار كالنسر فى القوة قوله كالرزى اعرف بوسم قدحه كانوا يسمون قداحهم بعلامات يميز

شرح المقامة السادسة

بها كل واحد منهم مذهبه ويستدل بها على نصيبه ومنه قوله شعرًا واصفر من قداح النبع فرع
به علمان من عقب وضرس وانما ضرب هذا مثلا للعارف بقدر نفسه الواثق بما عنده وكانه مستفاد
من قولهم كل امرئ اعرف بشانه معنى ولفظا ومن قولهم بصره تسم مدحك في القاظهم قوله تفري الليل
من صبحه اى تشقق عنه سواد الليل فبدا بيانه يضرب في وضوح الامر وظهوره وهو من قبيل قولهم
بين الصبح لذي عينين وابدى الصريح عن الرغوة وان لم اظفر به في كتب الامثال قوله فانها عقلة
العقد اى عقدة من العقد عسرة الانحلال وهذا من اضافة البيان كقولهم بهمة الفوارس وشجاع الشجعان
وفي هذا ما يخبر من قولهم انه لعضلة من العضل كما يقال داهية من الدواهي في صفة الرجل بالشدة
وكانه قيل له عضلة لنشوبه في الخطوب او لانه يضيق الامر على من يعاليه من العضلة وهي كل لحمة صلبة في
عصب واصل تركيبها يدل على الضيق والشدة المتنقد هنا الانتقاد والمحك حجر النقادين ابو نعامة كنية
القطري بن فجاءة كان يكنى بها في الحرب وفي السلم بابي محمد وهو قطري بن عمرو من بني مازن ثم من
بني تميم والفجاءة اسم امه نسب اليها وهو من رؤساء الخوارج واستنزل الازارقة وهم طائفة من هؤلاء
خرج ايام مصعب بن الزبير وكان يسلم عليه بالخلافة عشرين سنة في رواية الجهني قال كان والله
رجلا ذا كيد ودهاء وفقيها شاعرا فطنا وذكا حاربه المهلب بامر الحجاج زمانا طويلا و
تولى قتله سورة بن ابجر الدارمي وهو الذي يقول شعرا لا يركنن احد الى الاحجام يوم الوغى
متخوفا لحمام وقد ترك المفعول الثاني في قوله تقليد الخوارج ابا نعامة لدلالة الحال عليه كانه
قيل تقليدهم اياه الزعامة الترفيح في الاصل ترفيح المال وهو اصلاحه والقيام عليه يقال فلان
يرفح ماله وعيشه وهو يترفح لعياله اى يكتسب وهو افخر اهله لكاسبهم كما يوجد هذا اهله في
تلبية الجاهلية جئناك للنصاحة ولم نات للرفاحة قال احمد يعنون التجارة ومنه قيل للتاجر رفاحي
نسبة اليها وهو رفاحي المال اى كاسبه ومصلحه وقوله فلما ثقل حاذي اى لما ثقل حالي بكثرة عيالي
استعير الحال والحاذ هنا من حال الفرس وحاذه وهما موضع اللبد من ظهره ويقال فلان خفيف
الحال وخفيف الحاذ كما يقال خفيف الظهر قال الحاسب خفيف الحاذ نسال الفيافي وعبد
للصحابة غير عبد ولم يسمع ثقل الحاذ في غير هذا الموضع ولعله حمله على ضده وهم يفعلون هذا
كثيرا الرذاذ المال القليل واصله المطر الضعيف يقال منه اردت السماء فهي مرذة ويوم مرذ
ذو رذاذ وقوله فهشى للوفادة وراح اى اهتز وفرح لورود ذلك عليه يقال هش له هشاشة

اى حففت

المعروفة بالمراغية

اى حففت وارتحت وراح للمعروف يراح راحا اخذته له خفة وارتحته والوفادة اسم من وفد
عليه واليه وفودا اذا ورد قوله فلما استاذنت في المراح الى المراح على كاهل المراح المفتوح مفعل بمعنى
الرواح من راح يروح رواحا وهو نقيض غدا يغدو غدوا والمضموم المأوى مفعل من اراح الابل
يريحها اراحة اذا ردها الى ماويها والمكسور شدة الفرح والنشاط فعال من مرح مرحا والمعنى
لما استاذنت في الذهاب الى منزلي راكبا على النشاط اى نشيطا البتات الزاد فعال من البت وهو
القطع اما لانه شيء يقطع به المسافة او لانه قطعة من المال معدة للسفر الاستيفاء استفعال من الوفاء
وهو الرفق والتؤدة وفي كتاب الخليل يقول استانيت فلانا اى لم اعجله واستانيت في الطعام
انتظرت اناه اى ادراكه وهي اسمونى به حولا اى انتظر به ويجوز ان يكون فعال من الاناء وهو
الحبس والتاخير ومنه قول الحطيئة شعرا وآنيت العشاء الى سهيل او الشعرى فطال بي الاناء
اى الابطاء كالعطاء بمعنى الاعطاء وقوله فما احار قولا اى ما رد شيئا وما اجاب بكلمة فما احار جوابا
قال الاخطل ولقد سالت فما احر سؤالا وبينهما محاورة وهي مراجعة الكلام وهو حسن الحوار
واصل التركيب دال على الرد والرجوع اليعبوب الفرس الكثير الجري استعير من اليعبوب وهو النهر
الشديد الجرية وقيل الجدول الكثير الماء وهو يفعول من العب وهو شرب الماء من غير مص ومنه الحديث
الكباد من العب وينشد لسلامة بن جندل يصف فرسا من كل سكب اذا ما ابتل ملبده صافي الاديم
اسيل الخد يعبوب قوله اسكوبا بوزن ماء ودم اسكوب اى ساكب وهو افعول من السكوب قال جنوب
شعرا الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها مثعنجر من دم الاجواف اسكوب وكانه اراد به السحا
في قوله واستنفف اسكوبا او ينتعار للفرس قال عنبر سبا قدم على الغارات اسكوب
قوله واعطيت القوس باريها اى فوضت امرك الى من يحسنه واصل المثل اعط القوس باريها و
ينشد يا باري القوس بريا لست تحسنها لا تفسدنها واعط القوس باريها قال فخر خوارزم
وتحريك هذه الياء قياس متروك استعمال وقوله استجم قريحته اصله من استجم البئر اذا تركها ايام ما حتى
يجم ماؤها اى يجتمع كانه طلب جمومها وقد وقعت الاستعارة هنا مرشحة كما وقعت مثلها في قول
عائشة بنت ابي بكر ابي كان يستجم مثابة سفهه الاروع الذي يروع جماله وقيل الذكي من الناس
الروعاء وهي الحديدة القلب وكيف كان فالاصل متحد رجل مغور قبيح الفعال عن ابن دريد وكانه
من العوار وهو العيب ويحتمل ان يراد به الفقير الذي اختل حاله من اعور الفارس اذا بدا فيه موضع

وابل يقول الناس من ظلمانه　سواء صحيحات العيون وعورها　كان لنا منه بيوتا حصينة
مسوحا اعاليها وساجا ستورها وقال ذهب بمسوح الى سود وديباج الى كثيف وقد قالوا
في المقادير مررت بجبل ذراع وابل مائة وحنطة قفيز فاوقعوا الجواهر صفات على تاويل قصير
وكثير وقليل وقوله وبرى السباع توشها ايدى الضباع　بضمة جعل السباع مثلا للكرام والضباع
للئام لانها اخبث من تلك ويدل على هذا ما قرأت في ربيع الابرار للامام فخر خوارزم انه كتب
عمرو بن محمد بن عمير الاسدي الى قتيبة بن مسلم حين عزل وكيع ابن ابي اسود عن رياسة بني تميم و
ولاها ضرار بن حصين الاسدي عزلت السباع ووليت الضباع يعني اخبث من هؤلاء وحكى انه لما
اخالت بنو اسد بحجر ابي امرئ القيس شعرا　يا بوس للسباع في ايدى الضباع كانه جعلها مثلا
للكرام واللئام ويقال ضامه واستضامه اذا ظلمه والضيم الظلم وقوله ثم ان خبره نمى الى الوالي اصل
النماء الزيادة والارتفاع ومنه نامية الله مخلقه لانهم ينمون ونمى الشيء ونمّى اذا ارتفع ونميته انا
ومنه قوله وانم القتود على عيرانة اجد　ثم قالوا نمى الحديث الى فلان اذا بلغه وارتفع اليه ونميته
انا اليه اذا دفعته واسندته وقوله فاحسب الحباء اي كفاه قال الخليل ويقول احسبني ما اعطاني
اي كفاني واستعطاني فاحسبني اي اعطيته ما يكفيه ويرضيه حتى قال حسبي ويروى الحباء بالنصب
فان صحت فعلى التضمين والاول احسن لاقتضاء النظم والمعنى اياه قوله فاوحى الي بايماض جفنه اي
اشار الي بالنظر الخفي يقال اومضت المرأة اذا سارقت النظر واومض ايهم اذا ابتسمت شبه
كسر الجفن ولمع الثنايا بايماض البرق　شرح المقامة السابعة　يوم عيد قصيته بادر بيعة
فوق الموصل وقوله فلما املك بفرضه ونفله قيل اراد بالفرض صدقة الفطر وبالنفل صلوة العيد
الكظم بسكون الظاء مخرج النفس عن الخليل وغيره ويقال غمني واخذ بكظمي فما اقدر على ان اتنفس
اي كربني ولم يوجد متحرك الظاء الا في شعر عبد المطلب قاله في ابرهة حين انهزم فانثنى عنه وفي
اوداجه جادح امسك عنه بالكظم وفي شعر محمد بن البعيث بن حلبس الربعي ذكره في المعجم للمرزباني
كم قد قضيت امورا كان اهملها　غيري وقد اخذ الافلاس بالكظم　لا تعذليني فيما ليس ينفعني
اليك عني جرى المقدار بالقلم　سأتلف المال في عسري وفي يسري　ان الجواد الذي يعطي على العدم
ويعضد هذه اللغة فيه جمعهم اياه على اكظام وكفى بذلك حجة للحريري　الشملة كساء يشتمل به
استقاد له وانقاد بمعنى الحيزبون العجوز المسنة الزبون الغبي الذي يزبن ويغبن وهو من با

خلل للقرب الخلاخل السبد الذي لا يفلق وان اصابه شيء من المكرمة وهو الركين الرزين من العنوي
من الحلول لان الفلق وقلة الثبات في محل واحد لبس من عادات السادات او من الحل لانه لبس بكرم متعلق
فيجرم كالبخيل البائس والبائسات احمد في كتابه الماحل الواشي المكار من محل به اذا وشى ومكر المحك
اللجوج يقال محك في الامر اذا لج فيه وهو محك وماحك الالطاط سعو الحق وكتمانه من الط الشيء
اذا ستره والط الحجاب به اذا ارخاه ويقال الط الرجل اذا اشتد في الامر والخصومة وتركيبه دال
على اللزوم قال الخليل اللط الزاق الشيء بالشيء ومنه قيل للقلادة اللط وقوله واوامره تنشق اي
وسائله ووصلاته تفصل من الشق وهو الزيادة والفضل وعن الاصمعي واحد الاواصر اصرة وهي
ما عطفك على رجل من رحم او قرابة او صهر او معروف يقال ما يأصرني على فلان اصرة اي ما يعطفني
عليه قرابة ولا منة ومنه الاصر وهو العهد القشف سوء الحال يقال لمن يهم من العيش قشف واصله
من قشف الرجل اذا لوحته الشمس فتغير الضعف كثرة العيال وقلة المال الشظف شدة العيش
وغلظه من شظفت يدله اذا خشنت الوكز ذهاب العقل من شدة الحزن يقال وطن المرأة قوله
وذكو سن والدو والطة بثيته عشيه بابنائه قوله ولا احث عوده فينقضب اي هو حبيب قطع طالب املة
لحقدان يوصل حبله الا ان ينقطع وصله قوله ولا انفث صدره فينقض يعني ما شكى ولا هجى حتى نطرد
ويبقى او لحجر ويجفو والنفث في الاصل ان ترمي الشيء من فيك وقيل هو شبيه بالنفخ ومنه لا بد
للمصدور ان ينفث والنفض تحريك الشيء ليسقط عليه فاستعير هاهنا للابعاد ونفي الوداد
للمناسبة المعنوية قوله فبيض املاء اي حسنه يعني حققه وذلك لان البياض لا يتصور في المعاني حقيقة وانما
هو من اسباب الحسن وتحسين الامال لبس الا تحقيقها وقد جعل البياض مثلا للصلاح والفلاح كما
جعل السواد مثلا للخيبة في قول ابي الفتح البستي شعرا　حكت معانيه في اثناء اسطره　اثاره
البيض في احوالى السود　لبس الكواكب في الظلماء احسن من　نعمائك البيض في ايامى السود البقق
الشيخ الذي فني عمره ونفى الحرم قواه الابيات　عشان اسرته الصميمة الصميم في الاصل انه
للعظم الذي هو قوام العضو ثم قيل للرجل هو من صميم القوم اذا كان خالصهم وخالصهم على الاستعارة
وانما اجرى هاهنا صفة على الاسرة على تضمين معنى الفعل اياه كانه قيل اسرته الشريفة ولذلك
انث ومذهب سيبويه ان الجواهر لا يوصف بها الا محمولة على المعاني سمع من العرب من يقول
مررت بقاع عرفج كله على تاويل اشباك كله لان العرفج شوك وانشد الشارح لبعضهم في جواز هذا

شرح المقامة السابعة المعروفة بالبرقعيدية

ضبوث وحلوب فان الفعل مسند الى السبب مجازا كما فى قوله اذا ردتها فى القدر من يستعيرها
وفى امثال المولدين الزبون يفرح بلا شئ وقوله القدر المعنوب اى المعنوب عليه فحذف حرف
الجر وقيل للعنوب المفسد وانا الا احفظ الابيات الموقوذ المشفى على الهلاك واصله الذى ضرب حتى
مات مثبت بكذا ابليت به المغتال المهلك التضليع التضييق وقوله وكم احظر فى بال اى فى قوت
بال والخطر بالكسر من الخطران وهو التبختر واخطر بالفتح من الخطور وهو ان يهجس فى قلبك شئ ويتجلى
فيه والبال القلب وقوله اطفالى اطفالى اى ليت الدهر اماتهم اولادى واهلكهم وهو من اطفاء
النار واصله اطفاء الا انه قلب الهمزة ضرورة الاعلال جمع علل جمع علة وان لم يثبت فى القوانين
وقوله الى آل ولا والى الى بخيل عاجز عن قضاء الحقوق ولا الى جواد مقتدر على ذلك من آلا
بالو اذا قصر ومعنى يلى من الولاية ويجوز ان يراد بالآل المقصر عن مدى الكرام وبالوالى الشريف
القريب من معالى الامور من الولى بمعنى القرب او من ولا تجهز تامله الى الى اى اهل وذوى قرابة
ولا والى اى ملك لان المفزع فى الغالب يكون اليهما وقوله وامتنانى بان حلوان المعرف يجوز
بعضان النهى انما ورد فى حق الكاهن دون المعرف وذلك ان النبى نهى عن حلوان الكاهن وهو
اجرته يقال حلوته كذا اى اعطيته اياه فحلى به واشتقاقه من الحلاوة وقوله تستوكف الاكف كفا
كفا اى تستقطرها وتستعطيها واصله فى الماء لانه استفعال من وكف السقف اذا قطر ومنه
نوضأنا فاستوكف ثلاثا ثلاثا اى مكررا واستصاب كفا كفا على الحال الكدى الحافر يبلغ الكدية وهى صلابة
الارض كقولهم اجبل هذا اصله ثم قيل لمن لم يظفر بحاجته اكدى العوج عطف راس البعير بالزمام
يقول عجته فانعاج قال ذو الرمة حتى اذا عجن من اجيادهن لنا عوج الاخشة اعناق العناجيج
وقد ترك المفعول الاول فى قوله فلم تعج الى بقعتى او ضمن معنى مال فعداه بتعديته عنى بالمعين الغزير
الذى صفا وداده صفاء الماء الذى يجرى على وجه الارض ويحتمل ان يريد به ما يسهل له مرامه
ويتيسر مناله من الماء وغيره وهو فعيل من معن معنا اذا جرى وسال يدل عليه جمعهم اياه على معن ومعنان
وهذا دليل مقطوع به انه ليس بمفعول من العين وعن على بن عيسى انه منهما وفى كلا الوجهين ليس
التجنيس اشتقاقيا فى امثال العرب ضغث على ابالة اى بلية على اخرى واصل الابالة الحزمة
من الحطب والضغث قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس وبعضهم يقول ابالة بالتخفيف وبتشديد
لى كل يوم من ذواكه ضغث يزيد على ابالة عنى بالمشوف المعلم الدرهم كما عنى به الدينار

فقوله

تتضمن ظهور ابى زيد وعجوزته على الناس

فى قول عنترة ولقد شربت من المدامة بعدما ركد الهواجر بالمشوف المعلم وقيل اريد به فى البيت
القدح المنقوش وهو اسم المفعول من شافه اذا زينه وجلاه قوله البدر التم والابلج الهم عنى به
الدرهم قال الخليل البدر التم التام والابلج فى الاصل خلاف الاقرن ثم قالوا للرجل الطلق الوجه ذى الكرم و
المعروف ابلج وان كان اقرن ثم استعير للواضح على الاطلاق ومنه صباح ابلج والحق ابلج وابلج الصبح وانبلج
الفجر وتبلج اذا انار واضاء والهم فى الاصل من صفات الشيوخ يقال شيخ هم وعجوز همة من الهيم وهو الذوب
او من الهم وهو الاذابة فانك تهم فيهما القوم هم الشحم وهذا كما يقال الهدم للخلق من الثياب وهو من الهدم
فهو على الاول فعل بمعنى فاعل وعلى الثانى فعل بمعنى مفعول قوله فاستطلعته طلع الشيخ اى سألته عن حقيقة
شأنه والطلع فى الاصل اسم من الاطلاع وهو ان تطلع انسانا على امر لم يكن علم به تقول قد اطلعنى فلان طلع
هذا الامر حتى علمته كله ومن العوراء اطلعته طلع امرى اى اثبته سرى واطلع طلع العدو اى اعرف باطن
امرهم التهم الراشق ذو الرشق وهو من باب لابن وتامر قوله سدك به لزمه فلم يفارقه سدك سدكا ومنه المثل
سدك بامرى جعله الالمعية الذكاء ومعناه الخصلة المنسوبة الى الالمعى والياء ان فيهما غيرهما فى الالمعى
ومثله الاريحية فى الاريحى وذلك ان النسبة فيهما حقيقية كهى فى الوهابية والانسانية وفى المنسوب
اليهما غير حقيقية مثلها فى الكرسى وذبى واشتقاقهما من لمع النار وهو اضاءتهما كما ان الذكاء الذى فى
معناهما من ذكا النار وهو توقدها وتفسيرهم الالمعى بالذكى المتوقد يؤيد ذلك وكذلك قولهم للحديد الفؤاد
لوذعى وهو من لذع وما يزيده ذلك وضوحا قولهم للبليد ماء القلب ومثلوج الفؤاد فوصفهم اياه و
هو خلاف الذكى بما هو ضد النار دليل مقطوع به على صحة ما ذهبنا اليه من اشتقاق الالمعية وعبد الله
بن عباس كان مشهورا بالفطنة والذكاء والاصابة فى الحدس والدهاء فمما يدل على ذلك ما اخبرنى
به القاضى ابو الفضل محمد بن الفضل الاصبهانى اجازة قال نا ابو الحسين على بن احمد بن الحسن الحداد المقرى
عن ابى نعيم عن احمد بن عبد الله الحافظ نا سليمان بن احمد نا على بن عبد العزيز نا عارم ابو النعمان نا
ابو عوانة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنه قال كان عمر يدخلنى مع اشياخ
بدر فقال بعضهم لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا ابناء مثله فقال انه ممن قد علمتم قال فدعاهم يوما
ودعانى معهم وما اريته دعانى يومئذ الا ليريهم منى فقال ما تقولون اذا جاء نصر الله والفتح حتى ختم
السورة فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا جاء نصرنا وفتح علينا وقال بعضهم لا ندرى
ولم يقل بعضهم شيئا فقال لى يا ابن عباس كذاك تقول قلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله

شرح المقامة الثانية

اعلم ان الله اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة فذاك اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر ما اعلم منها الا ما تعلم وبهذا الاسناد الى ابى نعيم الحافظ نا احمد بن جعفر بن مالك نا محمد بن يونس الكديمى نا ابو بكر الحنفى نا عبد الله بن موهب المدنى عن محمد بن كعب القرظى عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب جلس فى رهط من اصحاب النبى من المهاجرين فذكروا ليلة القدر فتكلم منهم من سمع فيها بشىء مما سمع فتراجع القوم فيها الكلام فقال عمر ما لك يا ابن عباس صامتا لا تتكلم تكلم ولا تمنعك الحداثة قال ابن عباس فقلت يا امير المؤمنين ان الله وتر يحب الوتر فجعل ايام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان من سبع وخلق ارزاقنا من سبع وخلق فوقنا سموات سبعا وخلق تحتنا ارضين سبعا واعطى من المثانى سبعا ونهى فى كتابه عن نكاح الاقربين عن سبع وقسم الميراث فى كتابه على سبع ويقع فى السجود من اجسادنا على سبع وطاف رسول الله بالكعبة سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمى الجمار بسبع لاقامة ذكر الله مما ذكر الله فى كتابه فاراها فى السبع الاواخر من شهر رمضان والله اعلم فتعجب عمر وقال ما وافقنى فيها احد من رسول الله الا هذا الغلام الذى لم تستو شؤون راسه ان رسول الله قال التمسوها فى العشر الاواخر ثم قال يا هؤلاء من يؤدينى فى هذا كاداء ابن عباس والاحاديث الدالة على فطنته وذكائه اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحد وكيف لا وقد دعا له النبى صلعم فقال اللهم علمه الحكمة وزده فهما وعلما وكان يسمى البحر والحبر لكثرة علمه وحدة فهمه ولد عام الشعب وقبض النبى وهو ختين وكانوا يختنون للبلوغ وتوفى بالطائف سنة ثمان وقيل سبعين وصلى عليه محمد بن الحنفية وسماه ربانى هذه الامة واما اياس فهو ابن معوية بن قرة المزنى يضرب به المثل فى الزكن فقال ازكن من اياس قال الميدانى كان قاضيا ذكيا فانفا تولى قضاء البصرة سنة لعمر بن عبد العزيز من نوادر ذكائه انه سمع نباح كلب لم يره فقال هذا نباح كلب مربوط على شفير بئر فنظروا فكان كما قال فقيل له فى ذلك فقال سمعت عند نباحه دويا من مكان واحد ثم سمعت بعده صدى يجيبه فعلمت انه عند بئر ومنها انه رأى قوما ياكلون التمر ويلقون النوى متفرقا فرأى الذباب يجتمع فى موضع من التمر ولا تقرب موضعا آخر فقال ايا سان فى هذا الموضع حية فنظروا فوجدوا كما قال فقيل له من اين قلت هذا قال رأيت الذباب لا يقرب هذا الموضع فقلت تحته ديج سم فقلت حية ونظر الى ديك ينقر ولا يفرق قال هذا هرم لان الشاب اذا وجد حبا نقره وفرق ليجتمع الدجاج ومنها ان رجلين احتكما اليه فجحد المطلوب اليه المال فقال للطالب اين دفعت اليه المال قال عند شجرة فى مكان كذا قال فانطلق الى ذلك المكان لعلك تتذكر كيف كان

المعروفة بالوبقيد

امر هذا المال ولعل الله يوضح لك شيئا فمضى الرجل وجلس خصمه فقال اياس بعد ساعة اترى خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا بعد قال قم يا عدو الله انت خائن قال اقلنى اقالك الله فاحتفظ به حتى اقر ورد المال قال حمزة الاصبهانى ونوادر اياس كثيرة وقد ذكر الميدانى عليها وسماه كتاب زكن اياس وقيل مات ابوه وهو ابن ست وسبعين سنة فقال اياس بعد ذلك رايت فى المنام كانى وابى على فرسين فجريا جميعا فلم اسبقه ولم يسبقنى فعاش اياس ستا وسبعين سنة وذكر ابو تمام فى شعره اياسا فلم يستقم له ان يذكره بالزكن فوضع مكانه الذكاء فقال شعرا اقدام عمرو فى سماحة حاتم فى حلم احنف فى ذكاء اياس وقوله والعجوز ثالثة الاثافى يجوز ان يريد به مجرد العدد ويجوز ان يجعله كناية من كونها داهية مثاهية منظورا فيه الى المثل السائر رماه الله بثالثة الاثافى اى بداهية عظيمة وذكر فى امثال ابو عبيد انه سئل ابو عبيدة عنها فقال انها امر الشر واخو كل مكروه وانشد عنهم باثافى الشر مرجوم والذى يعضد ذلك وصفها اياه بقوله والرقيب الذى لا يخفى عليه خافية لان مثل ذلك الملازمة بعد من جملة الدواهى وقول من ذهب الى ان المراد بالرقيب الله جل جلاله غير سديد نظما وكذا رواية من روى والرقيب بالجر على القسم وانما يعرف ذلك بالنظر الصحيح وقوله ولما استحلس وكنى اى لزم بيتى واتخذه كالحلس وهو مسح يبسط فى البيت ويجلل به الدابة ومنه قولهم كن حلس بيتك اى الزمه والوكنة فى الاصل عش الطائر وموقعه ثم استعيرت للبيت وهو فعلة من وكن الطائر على بيضه وكونا اذا حضنها دارت المراة بعينها برقت وقيل حددت النظر بادارة العين وعن الغورى دارت العين اذا كانت لا تستقر بالادارة وقيل تحركت من ضعفها وقيل دارت العين ورارت العين بالمد والقصر اذا كانت بكثرة تقلب حدقتها وعن يكوبها ونوامية غيفه المغامى المجاهل جمع معماة وهى موضع الغوائر والعمائر وفى المجمل المعامى من الارضين الاغفال التى ليس بها آثر من عمارة قوله فتظاهر بالكنه اى اظهرها فعل من لا يرى الجواب يقال تظاهر الشىء اذا ظهر وتظاهرت به انا سمعت من يوثق به من اهل بغداد انهم يقولون تظاهرت به مكان اظهرته ولا يكادون يستعملون اظهر استعماله وقوله اثار الى منظره قال الغورى اثارت اليه النظر احدته واما اثار فالرجل ببصره فمعناه اتبعه اياه وقال ابن دريد احدث النظر اليه قيل للدهر ابو الورى لان الناس بنوه لانهم اشبه منه باباهم قوله كمن قمس يقال قمس فى الماء ومقسه وغمسه اذا غطه ومنه قولهم حوتا قامس ويروى نقامس عنان السماء ما ظهر منها اذا نظرت اليها فقال من عن اذا ظهر وعرض وقيل هو اعلاها وما ارتفع

اياس بن معوية

منها وقيل هو السحاب لا تدعني يقال له العارض **شرح المقامة الثامنة** معرة النعمان من قرى الشام اليها ينسب ابو العلاء المعري قولهم ذهب مع الاطيبان قال حمزة الاصبهاني هما الاكل والنكاح قال نهشل بن حري شعرا اذا فاتنى منك الاطيبان فلا تبل متى جاءك اليوم الذي كنت تحذر وقيل القوة والشهوة وقيل الشباب والنشاط عنى بالملوكة الابرة وبالمهد المثنى وبالبرد مصدر برد الحديد بالمبرد اذا سحقه وبالعقل والعنان الخيط وبالكف كف الثوب وهو ان يخيط كفة وهي حاشيته وبالفم سم الابرة وبالذيل الفضفاض وهو الواسع الخيط الطويل وقوله بلسان نضناض على الاضافة كانه جعل للابرة حية نضناضا وهي التي تنضنض لسانها اى تحركه وانشد الخليل شعرا تبيت الحية النضناض منها مكان الحب تستمع السرارا وعن العنوي هي التي لا تستقر في مكان واصله من نضنض الماء وقوله وتجلى في سواد وبياض اى مرة في خيط اسود واخرى في خيط ابيض او تارة تخيط ثوبا ابيض وتارة ثوبا اسود وتسقى من غير حياض عنى بسقيها من غير حياض مسح الخياط اياها بعرق جبينه ما صحه من نضح الثوب اذا خالطه خبأة اطلعه اى تختبئ مرة وتطلع اخرى وهما في الاصل من صفات النساء فاستعيرتا هنا للابرة لان حالة الخياطة يكون هكذا المناكح من كنايات الذكر واريد به هنا الخيط وبالافضاء خرق السم قولهم اصدق من القطا مثل ذكره حمزة في كتابه وقال انما قالوا ذلك لان لها صوتا واحدا لا تغيره وهي حكاية لاسمها تقول قطا قطا ولذلك تسميها العرب الصدوق وعن الاصمعي انه قيل لاعرابي انك لكذوب فقال والله لانا اصدق من قطاة واصلب من صفاة وانشد للنابغة شعرا تدعو القطا وبه تدعى اذا انتسبت يا صدقها حين تلقيها فتنتسب ولغيره لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت اذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل وعلى هذا قولهم انسب من قطاة لانها اذا صوتت عرفت وقوله مملوكا في متناسب الطرفين منتسبا الى القين عنى به الميل لان طرفيه متساويان والقين الحداد لما سماه مملوكا خيل بالطرفين جانبي الاب والام كما خيل بالقين الحي المشهود من بني اسد وقوله قلما ينكح الا مثنى لان ميل الكحل يجعل في العينين معا في الاكثر وتكرير مثنى وان وقعت في النسخ هكذا غير صحيح ولا معتد به في الكلام الفصيح عنى بالقرينة المكحلة وهي في الاصل امراة الرجل لانها تقارنه فعيلة بمعنى مفاعلة اللكنة مصدر الالكن كاللكنة من كان يكبن اذا استكان وخضع وهذا المثال في المصادر عزيز ومن اخواتها الربية الابيات قوله وناهيك بها سبة اى حسبك بهذه الخصلة عارا

وهي في محاكمة ولد الى قاضي معرة النعمان

وهي انه منع الوهن ولو بسامح بالرد واخذ الغنيمة يقال ناهيك بفلان اى لا تطلب زيادة على حاله حكاه الغوري واما قولهم هذا رجل ناهيك من رجل قال ابن الانباري معناه انه ينهاك عن غيره كانه ينهاك من نهي الرجل من اللحم وانهى اذا اكتفى منه وشبع وقال الجوهري تاويله انه بجدته وغنائه ينهاك عن طلب غيره وفي المجمل قريب من هذا لو هي كلمة تعجب بها في مقام المدح ثم كثرت حتى استعملت في كل تعجب وانتساب سبب على التمييز وهي فعلة من السب المرة ترك الكحل حتى يبيض باطن الاجفان عن الغوري وفي الصحاح مرهت العين مرها اذا فسدت لترك الكحل وهي عين مرهاء وامراة مرهاء والرجل امره وعن ابي عبيد المرهة البياض الذي لا يخالطه غيره وانما قيل للعين التي ليس فيها كحل مرهاء لهذا المعنى يصحبان اى يسهام صائبان من اصماء الصيد وهو قتله مكانه ومنه الحديث كل ما اصميت ودع ما انميت ومعناه سرعة ازهاق الروح من قولهم للسريع صمصمان كثروان ومنه انصمى الطائر اذا انقض قوله فانا نظيره في الشفاء وهو انا نزل فيه المقابلة اللفظية وكان ينبغي ان يقول فانا نظيره وهو نظيري او فانا هو وهو انا كقول الآخر شعرا انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا الا انه اقام المضمر فيه مقام المظهر كما قد يقام المظهر مقام المضمر وذلك كثير النظر تامل الشيء بالعين يقال نظر اليه وعينه اذا تامله ثم قيل نظرت لفلان اذا رحمته وما احسن ما جمع المامون بينهما في قوله ثلاث يحبهن صديق انظر اليه وكتاب انظر فيه ومحتاج انظر له واما قوله فانظر الينا وبيننا ولنا فقد جمع فيه انواع النظر ايضا كانه طلب اليه ان ينظر الى احوالهم مشاهدة وعيانا وينظر بينهم حكما وقضاء وينظر اليهم اغاثة ورحمة قوله خصاصتها الخصاصة ضيق الحال من خصاصات المنخل والمراد بتخصيصهما اختصاصهما بالفضل والادب عن غيرهما وقوله فلنقطع الشيء اى اخذه بسرعة قال ابن دريد تلقفت الشيء وتلقفته اذا اخذته بيدك من يد لم ومالك بدا البلبال الهم والحزن وفي الصحاح البلبلة والبلبال الهم ووسواس الصدر وفي الجمهرة البلبلة الحركة في القلب من حزن او حب وهو البلبال وتبلبل الرجل اذا حركه الحزن رضخ له من ماله رضخا اعطاه قليلا من كثير وقوله مذ بض حجره اى منذ جاد بذلك الشيء اليسير واصل البض رشح الحجر بقليل الماء ثم قالوا للبخيل الذي لا خير فيه ما يبض حجره اى لم يندى بخير على سبيل المجاز نصول الكمد مستعار من نصول الخضاب وهو خروجه وزواله غاشية الرجل من يغشاه من الخدم والعفاة وغيرهم النحرير العالم المتقن من نحر الامور علما اذا اتقنها كانه نحر علمها وعن جرير انما نحرت الشعر نحرا قولهم صدقني سن بكره مثل في الصدق واصله ان رجلا ساوم رجلا ببعيره وساله عن سنه فزعم انه بازل فبينا هما كذلك اذ نفر فدعاهما هدع هدع فسكن وهي كلمة تسكن بها صغار الابل

شرح المقامة التاسعة المعروفة بالاسكندرية

فقال المشتري ذلك يريد انه صدق في سنه الان لما دعاه بتلك الكلمة وقد كان نكاذ باالولا وانتصاب سن
على حذف الجار وايصال الفعل كقولهم صدقته الحديث او على التضمين كانه قيل عرفني سن ويروى سن في
سنه بالرفع على ان يجعل الصدق للسن توسعا الاحجام النكوص واصله من الحجم وهو المنع ومنه الحجام وهو
ما يجم به البعير اي يشد به فمه كيلا يعض واما الاحجام بتقديم الجيم على الحاء فلغة قليلة الابيات المرود
مفعل من راد اذا دار لانه يرود في المكحلة مرة وفي العين اخرى كما قيل المرود للتنبيه فيهما قولهم للجواد
جعد كناية عن كونه عربيا سخيا لان جعودة الشعر في العرب غالبة هذا اذا اطلق فاما اذا اضيف الى الكف
والبنان او الاصابع فالمراد به البخيل وفي ضده سبط البنان وسبط اليد الدد قال فخرجوا ودم هذه
الكلمة محذوفة اللام وقد استعملت متممة على ضربين ددى كندى وددن كبدن فهي من اخوات سنة
وعضة في اختلاف موضع اللام فلا يخلو المحذوف من ان يكون ياء فيكون كقولهم يد في يدي او نونا
فيكون كقولهم لد في لدن ومعناها اللهو واللعب ومنه قوله ما انا من دد ولا الدد مني الانكد والنكد
بعض وهو المشؤوم القليل الخير ومنه نكدت الركية اذا قل ماؤها وناقة نكداء مقلات لا يعيش لها ولد
ثم قالوا عيش انكد وقد نكد نكدا اشتد النفث النفخ مع ريق وهو اقل من التفل ومنه نفث الراقي
في العقد ونفث عليه عند الرقية ومنه بيت الحماسة فان يبرأ فلم انفث عليه وان يفقد فحق له
الفقود وقال لو سال النبي نفاثة سواك ما اعطيتك وهي في الاصل ما تنفثه من فيك ثم استعير فقيل
ما احسن نفاثات فلان يعنون شعره وكانه اريد بالنفثات هنا الشعر نصبه بالمصدر واها كلمة
تعجب تقول واها له ما اطيبه اي عجبا له قال ابو النجم واها لريا ثم واها واها يا ليت عينيها لنا وفاها
واللام للبيان او صلة لعجبا الختر اقبح الغدر ومنه قول السموأل للحرث بن ظالم حين قال انا قاتل ابنك
وذلك فاما الختر فلو انكشف به الاسفار الاول جمع سفر والثاني جمع سفر وهو الكتاب فعل بمعنى مفعول
واصل تركيبهما واحد يدل على الظهور والانكشاف شرح المقامة التاسعة طحى الرجل ذهب في
الارض يقال ما ادري اين طحا وعن الاصمعي طحا به قلبه اذا ذهب به في كل شيء قال علقمة طحا بك قلب في
الحسان طروب واصله من الطحو وهو الدحو والبسط فرغانة بلد عظيم شرقي من اعمالها خجند واود
داوش وغانة اقصى بلاد المغرب وقوله لقفت من افواه العلماء اي اخذت وحفظت واصل اللقف
اخذ الشيء بسرعة من رام رمى اليه به يقال لقفه وتلقفه والتقفه ومنه رجل ثقف لقف اي سريع الفهم
والاخذ لما يرمى اليه من كلام او غيره العرية الريح الباردة وهي العرية ايضا قال صاحب المجمل ويقال ليلة

تحتوي على منازعة زوج وزوجة تشاجرتها الى حاكم الاسكندرية

عرية اي ذات ريح باردة ويقال ان عشيتنا العرية ويقولون اهللت فقد اعرب كما يقال اشملت واجنبت
رجل عفرية نفرية وعفريت نفريت اي خبيث شديد الدهاء من العفر وهو التراب كانه لشدته
يعفر اقرانه والياء في عفرية للالحاق بشرذمة وحروف التانيث فيهما للمبالغة والتاء في عفريت
للالحاق بقنديل ونفرية والنفريت اتباع الجرثومة اصل الرملة المشرفة على ما حولها ويقال اصل
النخل جرثومة ايضا وهي من الجرم وهو القطع كما يقال له جذم وهو من الجذم او من الجثوم لكونه ثابتا
الارومة اصل الشجرة ثم استعيرت لاصل الحسب كما استعيرت الجرثومة له ايضا واصلها من الارم وهي حجارة
تنصب علما في المفازة او هو من الادم وهو ضم الشيء الى الشيء ومنه بنيان مادوم اي محكم يقال ارمت الشيء
ذهبت بارومته اي باصله ومنه قولهم سنة ارمة وقد ارمتهم اي استاصلتهم وقوله وكنت صحبته برياش
وزي قال الجوهري الريش والرياش بمعنى وهما اللباس الفاخر وهما المال والخصب والمعاش ايضا واصله
من الريش الذي هو كسوة الطير وزينتها ومنه راش من ماله اذا اصابها وارتاش فلان اذا حسنت
حاله استعير من ريش السهم وارتياشه والزي الهيئة فعل من زوى اذا جمع لانه لا يقال لفلان زي حسن
الا ان يجمع ما يستحسن من لبسة حسنة وهيئة مستحسنة الهضم الظلم واصله الكسر والخضم الاكل باقصى
الاضراس والقضم باطرافها ومنه المثل قد يبلغ الخضم بالقضم وقال ابن طرفة قدم اعرابي على ابن عم له
بمكة فقال له ان هذه بلاد مقضم وليست ببلاد مخضم ومن كلام ابي ذر تاكلون خضما وناكل
قضما انقى من الراحة ومن طنت العروس ومن هزات الغربية كلها من امثال العرب وقوله لا عطر بعد
عروس من امثال العرب تضرب في ذم ادخار الشيء وقت الحاجة قال الميداني قال المفضل اول من قال
ذلك امرأة من بني عذرة يقال لها اسماء بنت عبد الله وكان لها زوج من بني عمها يقال له عروس فمات
عنها فتزوجها رجل يقال له نوفل وكان اعسر ابخر بخيلا دميما فلما اراد ان يظعن بها قالت له لو اذنت
لي فرثيت ابن عمي وبكيت عند رمسه فقال افعلي فقالت ابكيك يا عروس الاعراس يا ثعلبا في
اهله واسدا عند الباس مع اشياء لا يعلمها الناس قال وما تلك قال كان عن الهمة غير نعاس
ويعمل السيف صبيحات الباس ثم قالت يا عروس الاغر الازهر الطيب الخيم الكريم المحضر مع
اشياء لا تذكر قال وما تلك الاشياء قالت كان عيوفا للخنى والمنكر طيب النكهة غير ابخر ايسر
غير اعسر فعرف الزوج انها تعرض به فلما رحل بها قال ضمي اليك عطرك وقد نظر الى قشوة عطرها
مطروحة فقالت لا عطر بعد عروس فذهبت مثلا برهن جاء بالبرهان وهو مولد والفصيح اتى

المقامة التاسعة

قال الخليل البرهان بيان الحجة وايضاحها من البرهرهة وهي الجارية البيضاء كما اشتق السلطان من السليط
لاضاءته او من البرهة اي المدة وقال ابن الجني برهان عندنا فعلال كقرطاس وقرناس وليست نونه زائدة
بدليل قولك برهنت له على كذا اي اقمت الدليل عليه وهو فاحم وشاذ فهان فلان من ندّ هفن
وليس في الكلام تفعلن والقياس فيهما ان تكونا زائدتين حملا على الاكثر لكن التملع ورد بما رجّب
عن القياس وقوله فاطرق اطراق الافعوان اي ارخى عينيه ينظر الى الارض كالافعوان حالة نفثه السم
وهو الذكر من الافاعي قال يعقوب اطرق الرجل سكت فلم يتكلم قال تأبط شرا مطرق يرشح موتا كما
اطرق افعى ينفث السم صل واصل المثل اطرق اطراق الشجاع يضرب للمنكر الداهي في الامور قال المتلمس
فاطرق اطراق الشجاع ولو رأى مساغا لناباه الشجاع لصمما الابيات زفّ العروس الى زوجها و
ازفها وازدفها هداها ومنه المزفة وهي المحفة الال العهد والقرابة ايضا قال الله تعالى لا يرقبون في مؤمن
الا ولا ذمة وعن ابن الاعرابي كل سبب بين الاثنين وانشد لعمرك ان الك من قريش كال السقب
من رال النعام واما الال بالفتح فهو رفع الصوت بالدعاء وجمع الال ايضا وهي الحربة قوله لم يبق لي لبد من
قولهم ماله سبد ولا لبد اي شعر ولا صوف لشدة الفاقة وقيل ذو شعر ولا ذو وبر ومتلبد يراد
الخيل والابل والبقر والغنم وعن الاصمعي معناه ماله قليل ولا كثير الجهاز بالفتح والكسر عدة السفر
من الزاد وما يحتاج اليه المسافرون وقيل هو متاع البيت وعن علي بن عيسى هو فاخر المتاع الذي يحمل
من بلاد الى بلاد ومنه جهاز العروس قوله اذ عزمت خطبتها اي على خطبتها فحذف حرف الجر كما في قوله
ولا تعزموا عقدة النكاح او ضمنه معنى نويت واردت فعداه بنفسه وقيل عزم الامر وعزم عليه لغتان
وعن قطرب عزم الامر احكمه وعقده ويقال خطب المرأة خطبة اذا طلبها السخب جمع سخاب وهي قلادة
تتخذ من سك ليس فيها من الجواهر شيء قاله الغوري وقيل السخاب الخرز وقوله وهذه الحرفة المشار الى
ما كنت احوي بها واحتلب هذه مبتدأ والحرفة خبره والمشار مع ما في حيزه صفة الحرفة وكان من حقه
ان يقول المشار اليها الا انه لما كانت ما مرادا بها الحرفة اغنت عن الراجع الى الموصول يدل على ذلك تانيث
الضمير في بها ومن ذكر به فقد اعتبر اللفظ وهذا باب من اقامة المظهر مقام الضمير لطيف منه قوله تعالى
من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون وانما
انث اسم الاشارة مع ان المشار اليه مذكر وهو ما تقدم من نظم القلائد الدال عليه تنظم لنا بيت الخبر
كما في قوله من كانت امك وتلخيص معنى البيت ونظم القصائد هي الحرفة المشار اليها يعني ما ادعى عليه

من نظم

المعروفة بالاسكندرية

من نظم درة الى درة وهو الحرفة التي كنت احوي بها المال واحتلب ويحتمل ان يكون ما مصدرية ويكون
المعنى وهذه الحرفة المشار الى الحواية بها كما يقول هذا الشيء المشار الى الانتفاع به ويجوز ان يكون
ما موصولة ويتعلق الجار بنفس المشار او باحوي كانه قيل الحرفة المشار بها الى المحوي او المشار الى المحوي
بها وكانه زائدة في الوجهين الاخيرين الاذن الاستماع ومنه ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن
وقال عدي في سماع ياذن الشيخ له وحديث مثل ماذي مشار وقال ايضا ان همي في سماع واذن وقال
قعنب صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا وقوله صرح الحق عن المحض امثالهم
صرح الحق عن محضه اي كشف عن خالصه يضرب في ظهور الامر عقب استتاره وصرح هنا متعد وفي
قولهم صرح بجلذان لازم الزهد خلاف الرغبة يقال زهد في الشيء زهدا وزهادة وقال الخليل الزهادة
في الدنيا والزهد في الدين خاصة وقيل هي قلة الطعم ومنه رجل زهيد وامرأة زهيدة اذا كانا قليلي
الطعم العلالة اسم ما يتعلل به وبقية كل شيء علالة ايضا ومنها علالة عدو الفرس وهي خلاف بداهته
وعلالة الناقة وهي اللبن الذي يجتمع في ضرعها بعد الحلب الاول البلالة قدر ما يبل به الشيء واسم
للبقية ايضا يقال ما فيه بلالة ولا علالة اي بقية النزغ والنسغ والندغ والنخس اخوات في معنى الطعن
ومنه يقال نزغه الشيطان اذا حثه على المعاصي كانه ينخسه اليها ونزغ بين القوم افسد بينهم بالحث على
الشر وعن علي بن عيسى نزغه ازعجه الى الشر وعنه ايضا النزغ النخس بما يدعو الى الفساد والى خلاف الصواب
وقد ترك المفعول في قوله ونزغت عرسه الترشيح التربية عن الخليل يقال ان فلانا يرشح للخلافة اي
يربى ويؤهل لها وقد ترشح ومنه رشح فلان ماله اي احسن القيام عليه ورشح ولده احسن غذاءه
وانشد وطفل ترشحه امه واصله من ترشيح الوحشية ولدها وذلك انها اذا بلغ ولدها ان يمشي معها قد
مشت بين يديه ترشحه عرفا فيقوى وهذا صحيح لان تركيب اللفظ يدل على الندى وقوله كطي السجل للكتاب
اي كما يطوى الطومار للكتابة والسجل الصحيفة وقيل هو اسم كاتب للنبي وقوله لانا انا بقص خبره اي
بحقيقته وهذا من قولهم انبئك بالامر من فصه اي محزه واصله وقال ابو العباس معناه من مفصله
ماخوذ من فصوص العظام وهي مفاصلها وقال ابن جعفر بن ابي طالب وربما امرئ تردد به العيون
ويأتيك بالامر من فصه وقيل معناه من مخرجه ومنه انفص من الشيء وانفصى وتفصى اذا خرج منه
وانفصل وعن ابن دريد وهو مستعار من فص الخاتم الدهدهة السرعة هنا واصله في الحجارة يقال
دهدهت الحجارة فتدهدهت اي دحرجتها فتدحرجت وقيل المراد رجع متدهدها فاما كلمة ده ده

المقامة التاسعة

للتعجب منهم كلمة يستعملها بمعناها ما حالك وما شانك يعني تعون القاضي ابو مريم ومومن
اصطلاحات بعض المحدثين وقيل يقال لمن ياتي امرا عجيبا يا مريم كما قالت اليهود لقد جئت شيئا
فريا التصفيق بالبد التصويت بها والمخالفة بين الرجلين كناية عن الرقص والزفن قوله وقاح
شمري الوقاح الرجل القليل الحياء وكذا المرءة تشبيها بالحافر الوقاح وهو الصلب الشمري ثابت الشري
وهو الرجل المشمر الماضي في الامور قال الجوهري شمر عن ساقه وشمر في الامر خف ورجل شمري كانه منسوب
اليه وقد يكسر منه الشين وقال قد شمرت عن ساق شمري الدنية بتشديد النون والياء جمعه دنيات
قلنسوة طويلة يلبسها القضاة وكانها منسوبة الى الدن لما فيها من الطول والاستدارة قوله
ونوت ثمرة التنبيه عليه يعني تنبيه القاضي على ابي زيد وهو ان ينبه باسمه وقدره وينادي على
فضله وثمرة هذا التنبيه كثرة احسان الناس اليه وافاضة انعامهم عليه وقوله غشيتني ندامة الفراق
حين ابان النوار والكسعي لما استبان النهار اما حديث ندامة الفرزدق فقد روي عن عبيد بن
شقفل راوية الفرزدق انه قال اشتكى النوار فقالت كلم هذا الرجل ان يطلقني فقلت ما تريدين
الى ذالك فقالت كلمه قال فاتيت الفرزدق فقلت يا ابا فراس ان النوار طالق ثلاثا فاشهد انها
تطلب الطلاق فقال ما تطيب نفسي حتى اشهد الحسن فاتى الحسن فقال يا ابا سعيد اشهد ان النوار
طالق ثلاثا قال قد شهدنا قال فلما صار في بعض الطريق قال طلقتك قالت نعم قال كلا قالت اذن يخزيك الله
ويشهد عليك الحسن وحلقته فترجم فقال ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار وكانت
جنتي فخرجت منها كادم حين اخرجه الضرار فكنت كفاقي عينيه عمدا فاصبح ما يضيء له النهار ولو
اني ملكت يدي وقلبي لكان علي للقدر الخيار وما طلقتها شبعا ولكن رايت الدهر ياخذ
ما يعار واما الكسعي فهو الذي يضرب به المثل في الندامة فقال اندم من الكسعي قال حمزة هو رجل
من كسعة واسمه محارب بن قيس وقال غيره هو من بني كسع ثم من بني محارب واسمه غامد بن الحرث
ومن حديثه انه كان يرعى ابلا له بواد معشب فبينما هو كذلك اذ بصر بنبعة نبتت في صخرة فاعجبته
فقال ينبغي ان تكون هذه قوسا فجعل يتعهدها ويرقبها حتى اذا ادركت قطعها وجففها فلما
جفت اتخذ منها قوسا وانشا يقول يا رب وفقني لنحت قوسي فانها من لذتي لنفسي وانفع
بقوسي ولدي وعرسي انحتها صفراء مثل الورس صفراء ليست كالقسي النكس ثم دهنها
وخطمها بوتر ثم عمد الى ما كان من براتها فجعل منها خمسة اسهم واخذ يقلبها بكفه ويقول

ندامة الفرزدق

الكسعي

المقامة العاشرة

هي وهذي اسهم حسانا تلذ للرامي بها البنان كانها قومها ميزان فابشروا بالخصب يا صبيان ان
لم يعقني الشوم والحرمان ثم خرج حتى اتى قترة على موارد حمر فكمن فيها فمر قطيع منها فرمى عيرا
منها فامخط السهم واصاب الجبل فاورى نارا فظن انه اخطا فانشا يقول شعرا اعوذ بالله العزيز
الرحمن من نكد الجد معا والحرمان ما لي رايت السهم بين الصوان يوري شرارا مثل لون العقيان
فاخلف اليوم رجاء الصبيان ثم مكث على حالته فمر قطيع اخر فرمى عيرا منها فامخط السهم وصنع صنيع
الاول فانشا يقول لا بارك الرحمن في رمي القتر اعوذ بالخالق من سوء القدر امخط السهم
ام اخطا السهم لارهاق الضرر ام ذاك من سوء احتيالي والنظر ثم مكث على حاله فمر قطيع اخر فرمى
عيرا منها فامخط السهم وصنع صنيع الثاني فانشا يقول ما بال سهمي يوقد الحباحبا قد كنت
ارجو ان يكون صائبا وامكن العير وولى جانبا فصار راي فيه رايا خائبا ثم مكث مكانه فمر قطيع
اخر فرمى عيرا منها فصنع صنيع الثالث فانشا يقول يا اسفي للشوم والجد النكد اخلف ما ارجو لاهلي
ثم مر به قطيع اخر فرمى عيرا منها فصنع صنيع الرابع فانشا يقول ابعد خمس قد حفظت عدها احمل قوسي
واريد ردها اخزى الاله لينها وشدها والله لا تسلم عندي بعدها ولا ارجي ما حييت رفدها
ثم عمد الى قوسه فضرب بها حجرا فكسرها ثم بات فلما اصبح نظر فاذا الحمر مطروحة حوله مصرعة واسهمه بالدم
مضرجة فندم على كسر القوس فشد على ابهامه فقطعها وانشا يقول ندمت ندامة لو ان نفسي تطاوعني
اذن لقطعت خمسي تبين لي سفاه الراي مني لعمر ابيك حين كسرت قوسي وقال الحطيئة شعرا
ندمت ندامة الكسعي لما شريت رضا بني سهم برغمي شرح المقامة العاشرة رحبة مالك بن طوق
بلد على الفرات بينه وبين دمشق ثمانية ايام وبين حلب خمسة ايام قوله ممتطيا شملة يقال ناقة
شملة وشملال وشمليل اذا كانت خفيفة من قولهم اشتمل الرجل اذا اسرع قال الغوري المشمعل
الجاد في امره وقيل الخفيف ومنه ناقة مشمعلة اي سريعة واصله من قولهم قربة مشمعلة واشمعلت
هي اذا سال ماؤها ونظيره اليعبوب وعلى ذلك قوله وعزمة مشمعلة اي خفيفة ماضية من سنعار
المجاز واشتقاق الكلمة من اشتعال النار او من الشموع وهو الطرب قوله القيت بها المراسي وشددت
المراسي والمرساة الانجر مفعلة من الرسو وجمعها المراسي والقاؤها كناية عن الاقامة واصله
في السفينة وعنى بالامراس الاطناب وهي في الاصل الحبال جمع مرس قال بامراس كتان الى صم
جندل قوله بكير قد فتنه القرف التهمة يقال هم اهل قرفتي وعندهم قرفتي وهو متهم قرفتي اي

لا ادرها الفنه

الذين أنّهم وسل بني فلان عن نافتك فانهم فرقة اي تجد خبرها عندهم وهي فعلة من فرق الرجل بكذا اذا أنهم به وهو مقروف به ويقال عرفني به قديمته اي معرفتي واكبره واستكبره بمعنى ومنه قوله تعالى فلما رأينه اكبرنه ومثله اعظمه واستعظمه قوله بعد اشتطاط اللدد بالتناكر هو افتعال من الشطط وهو تجاوز الحد واللدد شدة الخصومة وكان اصله من لد يلد بمعنى العنق وهما جانباها لانه عند ذلك يأخذ كل واحد من الخصمين بعنق صاحبه والتناكر التحاكم في الحسب واصله من قولهم للحاكم انظر اينا اعز نفرا ثم كثر حتى استعمل في كل تحاكم وقوله وكان يزن بالهنات اي يتهم يعني كان يقول بالغلمان ويقول زننت فلانا بكذا او زننته به اذا اتهمته والهنات خصلات شر جمع هنة فيمن لا يردها الى اصلها ومن ردها قال هنوات الندوة مجلس القوم ومتحدثهم وكذلك النادي والندي والمنتدى وهي فعلة من ندوت اذا حضرت السليك احد متلصصة العرب واعزهم وهو الذي ضرب به المثل في العدو فقيل اعدى من السليك قال حمزة ومن حديثه فيما زعم ابو عبيدة انه رأته طلائع جيش لبكر بن وائل جاؤوا متجردين ليغيروا على تميم ولا يعلم بهم فقالوا ان علم السليك بنا انذر قومه فبعثوا اليه فارسين على جوادين فلما هايجاه خرج يحضر كانه ظبي فطارداه سحابة نهاره ثم قالا اذا كان الليل اعيى فسقط فناخذه فلما اصبحا وجدا اثره قد عثر باصل شجرة فنزا وندرت قوسه فانحطمت فوجدا قصدة قد ارتزت في الارض فقالا لعل هذا كان من اول الليل ثم فترا فتبعاه فاذا اثره متفاجا قد بال في الارض فقالا لعل هذا كان من اول الليل وخد فيها فقالا قاتله الله ما اشد متنه والله لا نتبعناه فانصرفا ونمى السليك الى قومه فانذرهم فكذبوه لبعد الغاية فقال يكذبني العمران عمرو بن جندب وعمرو بن سعد والمكذب اكذب سعيت لعمري سعي غير معجز ولا نأنأ لو انني لا اكذب وجاء الجيش فاغاروا الطر الشق والقطع ومنه الطرار وهو الذي يطر الهمايين والصرر والطرة ما تطره الجارية من الشعر الموفي على جبهتها وتصففه اي تسويه قوله افيكة افاك الافاك الكذاب والافيكة الكذب واصلها من الافك وهو الصرف لانه كلام افك عن حقيقته وصرف عما هو عليه ويقول المفتري عليه بالافيكة وقال ابن ميادة وجال يقولون الافائك بيننا كذاك يقول الكاشحون الافائكا قوله عضيهة محال العضيهة البهتان والقبيح من القول وقد سبق القول في حقيقتها قوله افاح دمه اراقه قال الراجز نحن قتلنا الملك الجحجاحا ولم ندع لسارح مراحا الا ديارا او دما مفاحا وفاح بنفسه وقد فاحت الشجة بالدم استعير من فوح الطيب وفيحه

السليك

كما قيل نفح الدم وهو الطيب في الاصل خاسئا بعيدا من خسا الكلب اي باعده وخسا بنفسه وقد قلب الهمزة في خاسئا للتوافق قوله خاليا قوله وجدته اللتا اي شديدا استعير من قولهم هالك الرجل على الشيء وهلك عليه اذا اشتد حرصه ومنه تهالك في الامر اذا جد فيه وتهالك على الفراش اذا تساقط عليه ومنه قيل للفاجرة من النساء هلوك لتساقطها على الرجال قوله البنان بالترف اي باللين والنعمة قوله المخضوب بالحناء اي الشمر ودقة الخصر والنمش نقط بيض وسود ومنه ثور انمش والاجلح مصدر الاجلح وهو الذي انحسر شعره عن مقدم راسه ومثله الجله والجلا وهي دون الصلع وفوق النزع قوله طلع بالبلح اي تغري الذي هو كالطلع في البياض بالخضرة لان البلح وهو قبل البسر يكون اخضر وقوله ومسكي بالبخار هو في الاصل ما يرتفع من الماء كالدخان والبخور وما يتبخر به والبخر نتن الفم وكانه استعير هنا البخار للبخر اواريد خلاف الطيب على الاطلاق كما اريد بالمسك ما طاب من النكهة لان دخان الماء لا يكون طيبا في الغالب قوله وفضتي بالاحراق كناية عن الالتحاء وهو من قوله في غلام التحى احرقت بالسواد فضة خديه فقد احرقت سواد القلوب وقوله الاصلاء بالبليه ولا الابلاء والانتبار ولا الحلف هذه كلها منصوبة على المصدرية او على المفعول له باضمار اختار ولا اختار امقر الشيء صار مرا وهو ممقر مقر قال لبيد ممقر مر على اعدائه وعلى الادنين حلو كالعسل وقال الاخر يبغي الاعادي بالدغائل الممقر واما امقر الشراب مغدة باقلم بكرم عنه العودي قال بيت امقرت لفلان شرابا اي امررته لعن ابن دريد الاقصار الكف عن الشيء مع القدرة والقصور مع العجز قوله القيل والقال قيل القال السؤال والقيل الجواب واخبرني مولاي الصدر عن فخر خوارزم انه قال في قولهم نهى النبي عليه السلام عن قيل وقال هو من قولهم قيل كذا وقال فلان كذا وبناؤهما على كونهما فعلين محكيين متضمنين الضمير والاعراب على اجرائهما مجرى الاسماء خلوا من الضمير ومنه قولهم انما الدنيا قيل وقال وادخال حرف التعريف عليهما لذلك في قولهم ما يعرف القال من القيل قوله واجتبي الباقي عرضا اي واجمع الباقي من حيث امكن لي اخذه وجبا وانتصاب عرضا على المصدر من قولهم خرجوا يضربون عن عرض اي على شق وناحية كيف اتفق لا يبالون من ضربوا وقولهم اضرب به عرض الحائط اي اعترضه حيث وجدت منه اي ناحية من نواحيه ومنه حديث محمد بن الحنفية رضي الله عنه كل الجبن عرضا اي اعترضه واشتره ممن وجدته ولا تسأل عن عمله قال العودي قوله ووزع على وزعته بجملة حسين التوزيع القسمة والتفريق يقال وزع المال والخراج على نفسهم توزيعا وتوزعوا فيما بينهم ومنه قولهم بها اوزاع الناس اي ضروب

شرح المقامة العاشرة

متفرقون والوزعة اعوان الملك وشرطته وهو جمع وازع يقال وزعه يزعه وزعا اذا كفّه فهو وازع ومنه حديث الحسن لا بد للناس من وازع اي من سلطان يكفّهم والتوزيع تفعيل منه اما لان التفريق كالطرد وهو خلاف الكف والمنع فيكون كالتقريع والتجليد في معنى الازالة والسلب او لان التقسيم حصر للمقسم ومنه ان يتداخل بعض اجزائه في بعض ولا يترقى على صاحبه من ان يطلق فيقيد احزو تكملة الشيء اسم لما يكمل به كالتتمة لما يتم به وهي في الاصل مصدر قوله حتى اذا عفى بما بقي اي ادنى ورقي من قولهم اعفاه يحفه اذا واداه اباه عن الغوبة من امثالهم تخلصت قائبة من قوب اي بيضة من فرخ ويحكى تبرأت ويروى ويحكى ان اعرابيا من بني اسد قال لتاجر لما استحقرها اذا بلغت بك مكان كذا برئت قائبة من قوبها اي انا بري من خفارتك ومنه قال الكميت لهن وللشيب من علاه من الامثال قائبة وقوب واصل القوب الشق يقال قاب الطائر البيض فانقاب اي فلقه فانفلق ثم قالوا بيضة قائبة كعيشة راضية الشطط اسم من اشتط اذا جار في الحق واصله من شط اذا بعد الفرط اسم من افرط في الامر فجاوز الحد والفرط في القول ومنه امره فرطا اي مفرط فيه مجاوز حده قوله كالحج الشريحية هي منسوبة الى ابن سريج قال ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب في تاريخ بغداد هو ابو العباس احمد بن عمر بن سريج القاضي امام اصحاب الشافعي في وقته شرح المذهب ولخصه وشرحه وفرع على اصوله وصنف الكتب في الرد على المخالفين تفقه على ابي القاسم الانماطي وابي القسم بن ابرهيم المزني وسمع الحديث من الحسن الزعفراني وعلي بن اسكاب وعباس الرقفي وابي داود السجستاني وغيرهم وذكر فيه انهم باسناده الى ابن حبوان انه قال فلان الحاكم وجيبي وحجري فعرض لي ان ادرك علما من اكهن الكبريت وذكر ايضا ان شيخا من اهل العلم قال له ابشر ايها القاضي فان الله بعث عمر بن عبد العزيز على راس المائة فاظهر كل سنة وامات كل بدعة ومن الله على راس المائتين بالشافعي حتى اظهر السنة واخفى البدعة ومن الله علينا بك على راس ثلثمائة حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة وقد قيل في ذلك فاثنان قد مضيا فبورك فيهما عمر الخليفة ثم حلف السؤدد الشافعي الالمعي المرتضى خير البرية وابن عم محمد ارجو ابا العباس انك ثالث من بعدهم سقيا لتربة احمد وحكى ان ابا بكر الرازي قال تناظر ابن سريج وابن الاصبهاني في مسئلة فطال بينهما الكلام فقال احدهما لصاحبه ترضى باول من يطلع قال نعم فاذا هم بابن الرومي قد اقبل فتحاكما فافكر ساعة ثم قال شعرا

غموض الحق حين يذب عنه يقلل ناصر الخصم المحق
يجل عن الدقيق فهوم قوم فيقضي للمجل عن المدق

المعروف بالرحبية

قال انشدنا بعض الاصحاب لابن سريج ولوكما

كلب عوى بحجن حلقه لطال بنا ان الكلاب كثير ولكن مالا لابن صاح او عوى قليل الوفي للكلاب

بصير تخرج عنده خلق من الفقهاء فمن مشاهير اصحابه ابو اسحق المروزي وابو علي بن جيران ومن اهل خوارزم ابو عبد الله الزوزني ومحمد بن احمد بن عبد الله الدنودلي قال الخطيب هذا توفي ابن سريج سنة ست وثلثمائة وهو ابن سبع وخمسين سنة وستة اشهر قلت واخبرني من اثق به في الرواية انه وارى قبره بمدينة السلام بالجانب الغربي خلف قطيعة الربيع وذكر الامام السرخسي في كتابه ان ابن سريج كان مقدما من اصحاب الشافعي بلغه ان رجلا يقع في ابي حنيفة فدعاه وقال يا هذا اتقع في رجل سلم له الناس ثلثة ارباع العلم وهو لا يسلم اليهم الربع قال وكيف ذلك قال الفقه سؤال وجواب وهو الذي تفرد بوضع الاسولة فسلم له نصف العلم ثم اجاب عن الكل وخصومه لا يقولون انه اخطأ في الكل فاذا جعلت ما وافقوه فيه مقابلا لما خالفوه سلم له ثلثة ارباع العلم وبقي بينه وبين جميع الناس ربع العلم فتاب الرجل عن وقيعته في ابي حنيفة وماذا الذي ذكره الا الانصاف وفقنا الله قوله لولم تبرز جبهته الشين يعني طرته لانها تلوى وتجمع فتصير على شكل السين وعلى هذا بنى ابن النهامي قوله شعرا الطرس كالخد والنونات دائرة مثل الحواجب والسينات كالطرر نقش الشيء اخذه وجمعه جمعا شديدا وتركيبه دال على الجمع ومن ذلك النقش وهو الحلب بسرعة والانتقاش هو ان تنجر العنكبوت وتضم جراميزها قال كالعنكبوت انفقشت في الحجر الخيلة هي الروضة فيها شجر واصلها من الخمول قوله حتى اذا الآل الافق ذنب السرحان اي نوره واضاءته على ان لالا لم نسمع به في القوانين الا بمعنى تلألأ غير انه جعل هنا متعديا حملا على قباس الباب ويحتمل ان يكون مستعارا من قولهم لالات الصبي اي لاعبته لانه ذنب السرحان لا يبقى ولا يثبت بل يعقبه الظلام ولهذا اسمي الفجر الكاذب فكانه لعدم ثباته ومجيئه مرة وذهابه اخرى يلاعب الافق وهذا معنى بديع وليس ببعيد التملس خروج الشيء الاملس من يدك ثم استعير وجعل عبارة من التخلص فقيل تملس فلان من الامر اي تملص منه وتملس من بين القوم وانملس وعلسه خلصه صحيفة المتلمس مثل في الشوم والنكد قال المفضل لان من حديثهما ان عمرو بن المنذر بن امرئ القيس كان يرشح اخاه قابوس وهما لهند بنت الحارث بن عمرو الكندي آكل المرار ليملك بعده فقدم عليه المتلمس وطرفة فجعلهما في صحابة قابوس وامرهما بلزومه وكان قابوس شابا يعجبه اللهو وكان يركب يوما في الصيد فيركض يتصيد وهما معه يركضان حتى رجعا عشية وقد لغبا فيكون قابوس من الغد في الشراب فيقفان

بباب سرادقه الى العشي فكان قابوس يوماً على الشراب فوقفا بباب النهار كله ولم يصلا اليه فضجر طرفه وقال فليت لنا مكان الملك عمرو رغوثا حول قبتنا تخور من الزمرات اسبل قادماها و وضرتها مركبة درور تشاركنا لها رحلان فيها ويعلوها الكباش فما تنور لعمرك ان قابوس بن هند ليخلط ملكه نوك كثير وكان طرفة عدو الابن عمه وكان كريماً على عمرو بن هند وكان سميرا فادبا فدخل مع عمرو فانه قال ما قال وكان طرفة قد هجا عبد عمرو فقال فلا خير فيه غير ان له غنى وانّ له كشحا اذا قام اهضما مع ابيات فلما قال له عبد عمرو قال عمرو ما اصدقك عليه وقد صدقه ولكن خاف ان يبدوه وتدركه الرحم فمكث غير كثير ثم دعا المتلمس وطرفة فقال لعلكما قد اشتقتما الى اهليكما وسركما ان تنصرفا قالا نعم فكتب لهما الى ابي كرب عامله على هجر ان يقتلهما واخبرهما انه قد كتب لهما بحباء ومعروف واعطى كل واحد شيئاً فخرجا وكان المتلمس قد اسن فمر بنهر الحيرة على غلمان يلعبون فقال المتلمس هل لك في كتابينا فان كان فيهما خير مضينا وان كان شراً القيناه فابى طرفة عليه فاعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان فقرؤه عليه فاذا فيه السوءة فالقى كتابه في الماء وقال لطرفة اطعني فابى طرفة عليه ومضى بكتابه قال ومضى المتلمس حتى لحق بملوك بني جفنة بالشام وقال في ذلك شعرا من مبلغ الشعراء عن اخويهم نبأ فتصدقهم بذاك الانفس اودى الذي علق الصحيفة منهما ونجا حذار حبائه المتلمس القى صحيفته ونجّى كوره وجناء محمرة المناسم عرمس عيرانة طبخ الهواجر لحمها فكأن نقبتها اديم املس القِ الصحيفة لا ابالك انه يخشى عليك من الحباء النقرس ومضى طرفة بكتابه الى العامل فقتله هذا بعض ما اورده الميداني في كتابه وذكرها قصة اخرى برواية عبيد رواية الاعشى اضربت عنها لطولها وقلة محصولها الابيات في امثالهم لا اطلب اثرا بعد عين ويروى تطلب يضرب من ترك شيئاً ثم تبع اثره بعد فوت عينه قال ذلك مالك بن عمرو العاملي حين خرج في طلب قاتل اخيه سماك فلما ظفر به قيل له يا مالك لك مائة من الابل وكف عنه قال لا اطلب اثرا بعد عين ثم حمل على قاتل اخيه فقتله قوله قد اعتنت منه فيما البيت من قول اكثم بن صيفي لم يضع من مالك ما وعظك فقال المبرد اذا ذهب من مالك شيء فحذرك ان يحل بك مثله فقد ذهب اباك عوض من ذهابه قوله ولا لاكل طائر يلج الفخ ولو كان محفوفا بالحجين اي محفوفا بالورق والفخ المصيدة وهذا مثل ومعناه ان كل من تربه تعريض لا يغتر ولو بالغت في الاحتيال له وانما قال بالحجين لانه لما اراد بالطائر الطامع والمطموع فيه استعارة ولاحظ بالفخ جانب المستعار وبالحجين جانب المستعار له مراعاة كلا الطرفين كما فعل زهير في قوله لدى اسد شاكي

العرض ... [illegible]

السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم وبيان الاحداق في المقامة السادسة عشر قوله ولم يلق غير خفي حنين اي غير الخيبة بعد طول الغيبة واصل المثل رجع بخفي حنين قال ابو عبيدة كان حنين اسكافا من اهل الحيرة فساومه اعرابي بخفين فاختلفا حتى اغضبه الاعرابي فاراد غيظ الاعرابي فلما ارتحل اخذ حنين احد خفيه فالقاه في طريقه ثم القى الآخر في موضع آخر فلما مر الاعرابي باحدهما قال ما اشبه هذا الخف بخف حنين ولو كان معه الآخر لاخذته ومضى فلما انتهى الى الآخر ندم على تركه الاول فاناخ راحلته عند الآخر ورجع الى الاول وقد كمن له حنين فلما مضى الاعرابي عمد الى راحلته وما عليها فذهب بها واقبل الاعرابي ليس معه غير الخفين فقال له قومه ما ذا جئت من سفرك فقال جئتكم بخفي حنين فصار مثلا وفي الاصلاح قال ابو اليقظان كان حنين رجلا شديدا ادعى الى اسد بن هاشم بن عبد مناف فاتى عبد المطلب وعليه خفان احمران فقال يا عم انا ابن اسد بن هاشم بن عبد مناف فقال عبد المطلب لا وثياب هاشم ما اعرف شمائل هاشم فيك فارجع فقالوا رجع حنين بخفيه فذهب مثلا وقرأت انا بخط والدي برواية العامري ان حنينا كان من اداني بني سعد طلب من ابيه مالا ليتجر به فقال له ابوه هل تطيق التجارة قال نعم فدفع اليه مالا كثيرا فلما خرج من عند ابيه خرج ابوه وارصد له في كمين فلما مر به اخذه وسلبه جميع ما كان في يده ولم يبق معه سوى خفيه حوفا على قدميه من شدة الرمضاء فرجع حنين الى منزله فلما قرع الباب قال افتحوا لي انا حنين فقال ابوه فديت حنينا انه انطلق في تجارته فقال انا حنين وقد اغير علي ففتح ابوه الباب وقال له من اغار عليك فقال الف فارس ولولا انهم احاطوا بي ما خافتهم ولم اكن استعد لهم منهم فقال له ابوه اني لا استكثر الالف فقال لقد كانوا خمسمائة فما زال يحط قليلا وكثيرا حتى رجع الى واحد فقال له ابوه انا صاحبك يا بني فلا تلتمس بعد هذا التجارة فجاء القوم يسألونه ويقولون اب حنين فيقول نعم فيقولون بماذا فيقول بخفيه فصار مثلا وقيل هو مغن كان بالنجف دعاه قوم فلما سكر عروه الا من خفيه فرجع الى اهله بخفيه ذلك وقوله فرقت وغنمه شذر مذر اي متفرقة وهذا من قولهم ذهبوا شذر مذر ويروى شذر مذر بكسر الفاء فيهما وهما اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الفتح كخمسة عشر والاصل ذهبوا شذرا ومذرا ومحلهما النصب على الحال وشذر ماخوذ من التشذر وهو التفرق ومذر اتباع وقيل ميمه بدل من الباء من التبذر وعندي انه من مذرت البيضة اذا فسدت لان الفساد من اسباب التفرق شرح المقامة الحادية عشرة ساوه بلد بين الري وهمدان

خفي حنين

ساوه

حروف

شرح المقامة الحادية عشرة المعروفة بالساوية

معروف وقوله فاخذت بالخبر المأثور اشارة الى حديث انس وهو ما اخبرنا به الامام الزاهد ابو عبد الله محمد بن علي بن سعد الناجري الحاج قال اخبرنا الامام الفقيه الحسن بن سليمان الخجندي قال اخبرني شيخ القضاة اسمعيل بن احمد البيهقي اخبرني والدي نا ابو القسم زيد بن ابي هاشم العلوي انا ابو جعفر بن دحيم انا محمد بن الحسين ابي الحسين انا ابو حذيفة انا ابرهيم بن طهمان عن عمرو بن عامر وعبد الوارث عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لي فزوروها فانها ترق القلب وتدمع العين وتذكر الاخرة فزوروا ولا تقولوا هجرا والى حديث الاخر وهو ما قرأت في كتاب الزواجر انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكى اليه قسوة قلبه فقال اطلع في القبور واعتبر بالنشور وفيما ايضا عن بعض العباد انه كان اذا جاءه الليل قام الى محرابه يصلي واذا جاء النهار خرج الى القبور فقيل له في ذلك فقال ان القلب القاسي اذا جاءه ما يلينه الا اليوم البلى الحديث الكفات ضال من كفت الشيء اذا ضمه وجمعه ومنه اكفتوا صبيانكم بالليل وكفت ذيله وكفته اذا شمره وهو اسم لما يكفت كقولهم الضمام والجماع لما ينضم ويجمع يقال هذا الباب جماع الابواب ومنه قيل للارض كفات لضمها ما يدفن فيها والمراد البقيع الغرقد كفتة المجنوز الميت من جنز اذا مات والمنجي من قولهم جنز الشيء اجنزه اذا سترته ومنه الجنازة قال ابن دريد وعن الحسن انه لما ماتت نوار امراة الفرزدق قال اذا جنزتموها فاذنوني فاستحسنوا منه هذه العبارة قوله متخصرا بهراوة اي اخذا اياها من قولهم تخصر الملك بالمخصرة اذا اخذها بيده وامسكها قال سهم بن حنظلة خذها ابا عبد المليك بحقها وارفع يمينك بالعصا فتخصر لفع وجهه غطاه واصله من تغطية الراس يقال لفعت المراة راسها ومنه اللفاع وهو ما يلفع به الاستعبار من العبرة وهي جري الدمع او الدموع نفسه والاعتبار من العبرة وهي النظر في الاحوال واصلهما واحد وهو الدلالة على معنى النفوذ والمضي الارتياع افتعال من الروع وهو الخوف والالتياع من اللوعة وهي حرقة يجدها الرجل من حزن او شدة حب يقال لاعه الحزن بلوعه والتاع فؤاده من الشوق يقال اخترم الدهر الناس اخترمهم اذا اقتطعهم واستاصلهم واما اخترام الاجنة فعلى ترك ذكر الفاعل واضافة المصدر الى المفعول كقوله تعالى او اطعام مسكين الزفن الرقص واصله الدفع الشديد والضرب بالرجل يقال زبنه وزفنه ومنه فرزبون وزفن اذا دفعت خالها برجلها الكائن تتبع الشيء الانيق وهو ما يونقك اي يعجبك على الانق وهو العجب يقال تانق في الرياض اذا تتبع ما يونقه واما قولهم تانق في عمله وفي كلامه فمجاز منه قوله وحصلتم

من الزمان

تضمن لو عظ على الجمع اجتمعوا على دفن ميت

من الزمان على امان اي بقيتم عليه بعني حصلتموه وظفرتم به يقال ابقيت فلانا فاحصلت منه على شيء ويجوز ان يراد حصل الامان لكم وبقي عليكم على القلب الابيات عبات الجيش والمتاع وعبيته اذا هياته ومنه عبا الطبيب عباه اذا هياه وصنعه قوله اماما دي بك الموت اما على زيادة الباء تاكيدا او على انه ضمن معنى دعا وهتف فعدي تعديته طباعا نصب على انه مفعول له فيك الحظ هنا الجد البخت يعني لو كنت في الدين محظوظا وبعين التوفيق ملحوظا لما اودى بك النظر الى المحارم ولما دناك طموح الطرف من المغارم وكان الوعظ فادح همتك لاجالب غمك قولهم كاني بك اي كاني ابصر بك الا انه ترك الفعل لدلالة الحال وكثرة الاستعمال ومعناه اعرف لما اشاهد من حالك اليوم كيف تكون حالك غدا اي كاني انظر اليك وانت على تلك الحال ومثله من لي بكذا يعنون من يكفل لي به ولمظانه قوله اذا اعتد صراطا اي هيء واعد وان لم يذكر في القوانين الاعتداد بمعنى الاعداد وانما هو بمعنى العد قال ويعتده قوم كثير تجارة اي يعده وتاويله انه جعل المعدود كالمعد على جهة التقريب لان الشيء اذا عد تميز من جملة غير المعدود وصار كالمعد او استعمل افتعل استعمال افعل لما انهما قد يشتركان كثيرا يقال اقتص منه واقص من القصاص واشتط في السوم واشط وارتق العرق وارقه بمعنى رقها طم الامر اذا تفاقم وعظم ومنه الطامة وهي الداهية التي تطم على الدواهي اي تعلو وتغلب وقيل للقيامة الطامة لطموها على كل هائلة واصل هذا من قولهم طم الوادي اذا علا وغلب ومنه المثل جرى الوادي فطم على القري قوله وهى العمر مستعار من وهى الحائط والثوب وهيا اذا ضعف واسترخى وقوله وخفض من تراقيك اي اخفض بعض ترفعك على اقاصيك وادانيك والخطط تماديك والتراقي تفاعل من الرقي وهو الصعود والثاني جمع ترقوة وهو العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق وهي تعلوه وهو على هذا من باب التجنيس التام لا الاشتقاق اللهم الا ان تقول انا اجعلها تفعلة من الرقي وان لم يسمع منك ذلك لقولهم ضربته فترقيته اي اصبت ترقوته وايضا فان دني باني وقوله وزم اللفظ اي اكففه واخزنه واصله من زم البعير اذا وضع عليه الزمام وهذا ترشيح الاستعارة بقوله ان ندوا انما الندود نفور البعير خاصة وقوله ونقب عن اخي البث اي فرج عنه واصله نفس كربته الا انه كثر ترك مفعوله في كلامهم الافانين جمع افنون بوزن اخدود وهو لغة في الفن من الغوري وقال الجوهري الافانين الاساليب وهي اجناس الكلام وطرقه وافتن الرجل في حديثه وفي خطبته اذا جاء بالافانين وتركيب اللفظ يدل على التشعب ومنه افنان الشجر وافانينه

شرح المقامة الثامنة عشر المعروفة بالغوطية

لا فصاله وشعبه قوله ليخاش الضبّ اى ليجتمع قال الجوهرى حش الضب احوشه اذا جئته من حوالية لتصرفه الى الحبالة وحش الابل فانحاشت اى جمعتها فاجتمعت على قياس سقتها فانساقت الطلاقة البهجة والحسن يقال هذا كلام ما عليه طلاوة اذا كان غثا لا ملاحة له المناوحة المقابلة واصلها من النياحة لان النساء يقابل بعضهن بعضا فى المناحة والمعنى اى شرقت وصاحبى غرّب او شمّل انا وهو قد اجنب شرح المقامة الثامنة عشر غوطة موضع بالشام كثير الماء والشجر هى غوطة دمشق وشعب بوان وابلة البصرة وسغد سمرقند وكل منها مثل فى الطيب وكان ابو بكر الخوارزمى يقول قد رايتها كلها فكانت غوطة دمشق اطيبها واحسنها والغوطة فى الاصل مجتمع الماء والنبات عن الاعرابى الذرع فى الاصل بسط الذراع ومدها ثم جعل عبارة عن الطاقة فى قولهم ضاق بالامر ذرعا اذا لم يطقه ولم يقو عليه وحقيقته ان اراد مد اليد اليه فلم تنله فضرب مثلا فى العجز واما قولهم فلان خالى الذرع فانهم يعنون به خلو قلبه من الهموم والغموم وهو مثل فى المفند المطبق المكنى الموثق كقولهم واسع الذرع ورحيب الصدر وفارغ البال وانما جعل الذرع ههنا عبارة عن القلب تسمية اياه باسم ما يلازمه ويلابسه وهو الطاقة لان القلب قد يكون من مظانها وهو على هذا من ستعار المجاز ولما كان الخلو مما يقتضى السعة اقيم مقامها لهذه المقاربة المعنوية ويحتمل ان يراد بخلو الذرع الفراغ من الشاغل التى يحتاج فيها الى مد الذراع وبسطها منظورا فيه الى حقيقة اللفظ لا الى مجازه والاول اغرب قوله ويزدهينى حفول الضرع اى يستفزنى الغنى ويستخفنى نيل المنى والازدهاء افتعال من الزهو وهو الرفع واصل الحفول الاجتماع يقال حفل القوم واحتفلوا وهو المحفل وحفل الوادى كثر ماؤه وضرع حافل وضروع حفل وحوافل وفى الحديث نهى عن بيع المحفلة وهى الشاة التى حفلها صاحبها اى جمع لبنها فى ضرعها الذى حافلا وقوله وقد استفقت من الاغراق الاستفاقة بمعنى الافاقة وهو ان تبل من مرضك واستفاقه من فوق الذى هو خلاف تحت الا انهم قالوا فى معناه تعلى من المرض وتماثل وهما من العلو والمثول والاغراق المبالغة والاطناب واصله من غرق فى الماء الطلق الشوط الواحد فى جرى الخيل وقد يستعمل فى غيره اشياء استعمال الشوط قال جرى طلقا حتى اذا قيل قد سابق تداركه اعراق سوء فبلدا ومنه تطلقت الخيل اذا مضت طلقا لم تحتبس الى الغاية العيكه ما اعتادك من هم او خيال او نحوه واصل الياء فيه واو لانه من العود والمعاودة وانما انقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها الا

من النبى

فى حقارة القافلة وتعليم الدعوات

من البيت اشتق منه وخاف واصله من شئ له بريق كالسيف ونحوه من الاسلحة الانة من اللوح وهو اللمعان ثم كثر حتى استعمل فى كل مخوف الخفير المجير والحامى يقال خفرته اذا اجرته وحميته خفارة قال الشاعر ويخفرنى سيفى اذا لم اخفر وخفر بعهده وفى به واخفره نقضه جيرون دمشق وقيل بابها الذى يقرب الجامع الشزر من الفتل ما كان الى فوق ومنه قول امرئ القيس شعرا غدائرها مستشزرات الى العلى والسحل ان يفتل الحبل على طاق واحد وقد جعلا ههنا مثلا فى احكام الراى مرة وتوهينه اخرى السبحة هى الخرزات التى يسبح بعددها والجمع سبح وسبحات قال فيا عجبا ان الجناب جمة واعجب منها عبهم سبحاتى ارهف السيف حدده ورقق حده واستعير هنا للاذن قولهم برح الخفاء اى زالت الخفية وظهر الامر من قولهم ما برح يفعل كذا اى ما زال وقيل الخفا المطمئن من الارض والبراح المرتفع الظاهر اى صار الخفا براحا والمعنى انكشف المستور واول من قال ذلك شق الكاهن ينشد لو كان ما بى هيّنا الكمته لكن ما بى جل عن كتمان وقال الاخر برح الخفاء فما على تجلد ونفى الرقاد جوى شجانى زائدا قوله ليفرخ كربكم اى ليزول وينكشف قال ذو الرمة ولى هزاهزا اما وسطها زعلا جذلا ان قد افرخت عن روعه الكرب واصله من افرخ عن روعه الكرب واصله من افرخت البيضة اذا خرج منها الفرخ ولفظ المثل كما هو فى كتب الامثال افرخ روعك قالوا يضرب لمن يدعى له بان يسكن روعه ويزول كربه ووجهه ان يراد زوال ما يتوقع المراع واذا زال ذلك انقلب الروع امنا جعل المتوقع الذى هو متعلق الروع من الروع بمنزلة الفرخ من البيضة ثم كثر حتى صار بمعنى انكشف كما فى قول ذى الرمة وقول عمر بن ابى ربيعة فقالت وقد لانت وافرخ روعها ويروى ليفرج كربكم بالجيم مبنيا للمفعول والاول احسن سرّيت الهم فانسرى اى كشفته فانكشف مستعار من قولهم سريت الثوب عنى اذا القيته عنك وسريت لغة وسرّيت عنه ذرعى بالواو لا غير وقوله يبيد طوعكم اى طائعا لكم وهذا من المصادر التى تقع احوالا الفاتها مقام اسماء الفاعلين كقولهم لقيته فجاءة ورايته عيانا اى مفاجئا وقوع المصادر حالا ليس بقياس عند سيبويه وعند بعضهم قياس نظيره فى مجيئه معرفة قولهم ارسلها العراك وفعلته جهدك وطاقتك الجعالة بالكسر والجعل والجعيلة بمعنى وهى ما يجعل للانسان على شئ يفعله السفارة مصدر السفير وهو الرسول الذى يسفر بين القوم اى يصلح بينهم وقوله يومض الى بعض اى يشير ويرمز او يغمز ايماء او مضت المراة اذا سارقت النظر واصله من ايماض البرق وهو لمعه الحفير او سع من الكنانة سماوة ماء بالبادية عن صاحب المجمل وقيل موضع بها نا جبه بر بتا

وهو اسم طريق معروف

العواصم والعواصم بلاد الشام قوله فرّقوا الادمى كناية عن هتك العرض ويجعل الاديم الادم مثلا لاصل الانسان وعرضه فيقال فلان صحيح الاديم وفلان نغل الاديم ومنه بيت الحماسة
وَلَن يَجِدَ الناسُ الصديقَ وَلا العِدى اديمي اذا عدّوا اديمي واهبا بعضا نا صحيح الاصل والعرض
ويحتمل ان يراد به القتل بدليل قوله وارتقوا ادمى المساهم والاستهام والتساهم كالمقارعة والاقتراع والتقارع من السهم والقرعة وقوله وفصمنا عرى الربائث اى قطعنا جميع العلائق والعيّنا اسباب العوائق واصل الفصم الكسر من غير ابانة والربائث جمع ربيثة وهى ما يحبسك ويثبطك ومنه الحديث اذا كان يوم الجمعة بعث ابليس جنوده فاخذوا عليهم الربائث الواقية مصدر كالعافية والكاذبة ومنه قولهم اللهم واجبر كواجبه الوليد ابى وقايته اغتنى او قعد فى العنت وهو الشدة والمشقة واصله ان ينكسر العظم بعد الجبر يقال اعنت العظم فعنت ومنه جاء بنى فلان متعنتا كانه يطلب لك ذلة ومشقة واكمه عنوت شاقة المصعد الغيل جمع غيلة وهو اسم من الاغتيال وهو ان يخدعه فيذهب الى موضع فاذا صار اليه قتله وكان اصله من الغيل وهو الاعنى بالعدد الاولاد والاتباع السكن ما تسكن اليه واما السكن بسكون الكاف فهو اهل الدار قال فيا كرم السكن الذين تحملوا بقالهم فى رفاهة من العيش ورفاهية اى فى سعة وخصب واصلها من الرفه وهو ان ترد الابل الماء متى شاءت ومنه الترفيه وهو تنفيس الكرب اللاواء الشدة وهو فعلاء من تركيب لءو ومنه التاث اذا افلست وضعفت عيشا واما قولهم التاث عليه الحاجة اذا تعسرت وابطات فهو اما من اللاواء او من اللاى فى قوله فلاويا بلاى ما حملنا ولبدنا اى بطأ على بطء ومنه اللاى وهو الثور لبطوئه فى المشى ولام حينئذ ذات وجهين اما واو وياء على ان ابا على نص على انه من اللاى والقول ما قالت حذام اكتنفتنى حطفى فى كنفك بغواشى الالاء بما يغشانى من النعم ويجوز ان يراد به الاغطية جمع غاشية وهو ما يغطى به الشئ مثل غاشية السرج ابلس يبلس وابلس غيره يتعدى ولا يتعدى عن الغورى اقنع راسه رفعه شاخصا الخوذ البيض فارسى معرب وهو فى القياس جمع خوذه السرق لغة قليلة فى السرق وقيل السرق بالفتح المصدر وبالكسر الاسم الحمولات جمع حمولة وهى الابل يحمل عليها قال اقتربكم ومن الانعام حمولة وفرشا وكذلك كل ما احتمل عليه الحى من حمار او غيره سواء كانت عليه الاحمال او لم تكن فهى حمولة والتاء فيها كالتى فى ركوبة وحلوبة وقتوبة واما الحمولات بالضم فهى جمع حمول وحمولة وهى الاحمال

انفسها والتاء فيها التاكيد معنى الجمع كما فى الخزونة والسهولة غانة موضع يقارب حديثة الفرات تنسب اليه الخمور عنى بالحق الخفيف من الثياب الخالس مفاعلة من الخلس وهو اخذ الشئ بسرعة يقال خالسته الشئ اذا اختطفته منه وقد ترك المفعول الثانى هنا واصل خالسنا نفسه او دو قره مما اختاره الانصلات المضى من قولهم سيف اصليت اى ماض فى الضريبة ومنه رجل مصلت ومصلات واصلتى اى ماض متشمر الادراق انفعال من الرويق وهو الخروج ومنه المارقة الحانة حانوت الخمار وهى فعلة من الحين لانها مهلكة للاموال ومهتكة للاعراض ومنها قيل للخمر حانية واما بيت الكتاب
وكيف لنا بالشرب ان لم يكن لنا دراهم عند الحانوى ولا نقد قال السيرافى الحانوى فيه منسوب الى حانية على مثال ناجية وهى عند بعض اصحابنا موضع الخمر والمعروف الحانة الادلاج سير الليل كله والدلجة بالفتح الاسم والادلاج بالتشديد السير فى آخره واسمه الدلجة بالضم الدسكرة بناء شبه قصر حوله بيوت يجتمع فيه الشطار وفى غير هذا الموضع علم لبلد خلة ممصّرة مصبوغة بحمرة خفيفة وقيل ثوب ممشق اى مصبوغ فيه صفرة قليلة وعن الغورى ثوب ممصّر اى مصبوغ بالطين الاحمر وقيل هو بين المشبع وبين الناقص وقوله وسقاة تبهر اى تفضح حسنا اضاءة القمر الباهر وهو الذى بهر ضوءه ضوء الكواكب اى غلبها ومنه بهرت فلانة النساء اى غلبتهن حسنا وبهر الرجل بهرا قال وقد بهرت فما تخفى على احد الا على احد لا يعرف القمرا العبهر الرجس وقوله يتبزل الدنان بفضها من البزل وهو الشق ومنه البازل وهو الجمل الذى بزل نابه وبزل الطين من راس الدن اذا وضعه عنه او كى التى بغى ديلك وهو دعاء عليه بان يلقيه ما يكره وقيل هو مقلوب ويل اى اولى لك وانا لا احقر الابابات النفار المنافرة وهى المفاخرة ابن بالمكان اقام من الثبة وهى الراجع مكان اغن وقرية غناء اى كثيرة الاهل استعير من قولهم واد مغن وروضة غناء وهما الكثير العشب الملتف النبات سمعا بذلك لطنين الذباب فيها او لحفيف الريح فى خلالها الا ان تركيب اللفظ يدل على صوت يقال له الغنة الشادى المغنى صدح الديك رفع صوته ثم قيل قينة صادحة ومزهر صداح قال لبيد وقينة ومزهر صداح المحال الاحتيال والكيد مصدر ماحله اذا كايده والمحالة المحال تجنيس غير اشتقاقى لان الاول مفعل والثانى فعال بخ كلمة رضا يقولها المستجيد للشئ الواضح وفيها لغات بخ بخ وبخ بخ وبخ قال لك بخ بخ لبخر خضم اف كلمة يقولها المنكر للشئ وفيها لغات الفتح والضم والكسر بلا تنوين وتنوين ايضا فى احوالها وتلحق بها التاء منونة ويقال اقف به اذا قال له اف واما تف فاتباع وقال ابو على الاف فى الاصل وسخ الاذن

شرح المقامة الثالثة عشرة المعروفة بالزورائية

والنف وسخ الظفر العيص الاصل يقال هو من عيص هاشم وهو في الاصل الشجر الملتف واما الاعياص من قريش فاولاد امية بن عبد شمس وهم اربعة العاص وابو العاص والعيص وابو العيص منهم عثمان بن عفان وقوله ومسود وجه الشيب لم يرد تسويده بالخضاب والحناء وانما اراد انه سوده بارتكاب العوراء ولزوم الفحشاء وقوله وقبح توردة يعني وروده في مناهل المخازي وموارد المساوي الخنى الفحش يقال خنى عليه واخنى عليه في كلامه اذا افحش عليه ومنه اخنى عليهم الدهر اي اهلكهم وحق الغدان بكسب يا وان صح ما تحكي ابن جني في كتاب الفانق من قولهم خنا يخنو فانها تكون ذات وجهين الزمجرة الصوت من الزجر وهي الصيحة بزيادة الميم او من الزمار وهو صياح الحيقة بزيادة الجيم عربدة السكران سوء خلقه وايذاؤه اصحابه واشتقاقها من العربد وهو ضرب من الحيات قال للقيت ميتي عربدا نفطوا امام الخيل قطوا

شرح المقامة الثالثة عشرة الضواحي النواحي لانها تضحى للشمس اي تظهر الزوراء اسم دجلة بغداد عن الجوهري فسميت المدينة به وقوله لا يعلق لهم مبار بغبار يعني لا يلحق بغبارهم مجاريهم فكيف بهم واصله من قولهم لا يشق غباره لمن لا يجارى قولهم ما كذب ان افعل كذا اي ما توقف وما تاخر مستعار من قولهم حمل فما كذب وقولهم كذب عن القتال اذا جبن وحقيقته انه ظن به الاقدام فكذب ذلك الظن بنفسه او جعل حملته كاذبة وضده صدق القتال اذا ابلى فيه وجد قال زهير ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدقا المعارف جمع معرف وهو الوجه كله وقيل لا يعرف لها واحد وعن الجوهري امراة حسنة المعارف اي الوجه وما يظهر منها وينشد للراعي شعرا متلفعين على معارفنا نثني لهن حواشي العصب ومعارف الرجل اهل مودته ومن بينه وبينه معرفة ثمال القوم قولهم ومعتمدهم ومنه قول ابي طالب في مدح النبي وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل واصله من الثميلة وهو ما يبقى في الكرش من العلف لان قوام القوم يعول عليه كما تعول الابل على تلك الثميلة والذي يشهد لصحة هذا الاشتقاق قولهم فلان ادام قومه وادم بني ابيه اي قوامهم وسيدهم ووجه الاستعارة ظاهر والجامع بينه وبين ما ذكرت من توجيه معنى الثمال غير خفي السروات جمع سراة جمع سري وهو السخي في مروءة العقائل جمع عقيلة وهي الكريمة من النساء قالوا لها ذلك لانها تعقل صواحبها عن ان يبلغنها او لانها عقلت في خدرها اي حبست الالفاظ المجملة يعني بالصدر صدر المجلس وبالقلب قلب الجيش وهو مقام الملوك وبالظهر المركب وباليد النعمة وبالاعضاد الاعوان وبالجوارح الاولاد وقوله انقلب ظهرا لبطن مثل ضرب لكثرة اضطرابه وفرط انقلاب احواله

واتقاب

تحتوي على تلبسه بلباس العجوز

وانتصاب ظهرا على التمييز واللام في لبطن للاختصاص مثلها في قولهم فاها لفيك واراد بالناظر من كان ينظر اليهم نظر اجلال واعظام لا انسان العين وبالحاجب الخادم وبالعين الذهب وبالراحة الاستراحة وبالزند حجر النار لا عظم الساعد وصلود الزند مثل في الخيبة كما ان وريه وهو ضده مثل في الظفر وباليمين القوة وبالمرافق المنافع وبالثنية الناب الفتية والمسن من النوق لا السن وبالاخضر الطيب وبالاصفر الدينار وبالازرق العدو الشديد العداوة لان زرقة العيون غالبة في الروم والديلم وبينهم وبين العرب عداوة مؤكدة ثم لما كثر ذكرهم اياهم بهذه الصفة سمي كل عدو به لذلك وان لم يكن ازرق العين وهذا المعنى قائم بعينه في تسميتهم الاعداء صهب السبال ودبر فسر قول ابن قيس الرقيات شعرا فظلال السيوف شيبن راسي واعتناقي في الحرب صهب السبال وقوله الموت الاحمر اي الشديد ومنه احمر الباس اذا اشتد قيل هو ماخوذ من لون السبع كانه سبع اهوى الى الانسان وقال ابو عبيدة معناه ان يسمدر بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا في عينه حمراء سوداء كما قال ابو زبيد الطائي شعرا اذا علقت قرنا خطاطيف كفه راى الموت في عينيه اسود احمرا وقيل اعجب الالوان اليهم الحمرة فاذا ارادوا المبالغة في وصف الشيء ذكروه بالحمرة او بما يشبهها ومنه قولهم سنة حمراء اي شديدة وحمارة القيظ لشدته وقيل اصله من حمرة الدم ويعضد هذا ما قرانه في حاشية امثال الميداني الموت الاحمر ان يقتل الرجل بالسيف والموت الاسود ان يخنق حتى يموت والموت الابيض ان يموت حتف انفه الكلكل الثلاثي والاثنى تلوة القراد بالكسر مصدر قراسان الدابة اذا انظر اليها ومنه قول الحجاج فوزن عن ذكاء والقراد بالضم اسم منه وقولهم ان الجواد عينه فراره مثل يضرب لمن يدل ظاهره على باطنه فيغني عن الاختبار حتى لقد قيل ان الخبيث عينه فراره القصوى تانيث الاقصى تفضيل القاصي وهو البعيد الثوده والتوبيخ والتريث بمعنى القصارى الغاية يقال قصاراك ان تفعل كذا وقصاراك وقصاراك واصله من القصر وهو المنع كالنهاية من النهي وقوله اذا ابتذل الحر يعني حوجه وهو اعنون موضع فيه واحسنه منه الحوبا النفس فعلاء من الحوب وهو الاسم كما قيل لها الامارة بالسوء او من الحوبة وهي الحاجة لكونها مظنة للحاجات وقوله بعين يقذيها الجمود ويقذيها الجود يقال اقذى عينه اذا القى فيها القذى وقذاها اذا ازال عنها وهذا من باب التفريع والتجريد واراد بالجمود سوء حاله يعني انه كان يرى سوء حاله في عينه كالقذى فيزيله بالجود والندى وكانه لمح فيه قول محمد بن سعيد الكاتب راى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت

الحم الشعر نظمه كما يقال حاكه واصلها فى الثوب الدرديس الخلق البالى فعيل بمعنى فاعل او مفعول الدردبيس
العجوز المسترخية واصله الداهية قال الراجز عجيز لطعاء دردبيس احسن منها منظر ابليس وكانه من
الدردبيس الانه يقولون شيخ بال وعجوز بالية الابيات فوكه فى الستر الشهباء روضا الاريض الشهبة
فى الاصل بياض يخالطه سواد ثم قالوا عام اشهب وسنة شهباء اذا كانت مجدبة لان الزرع يتهالب فيها
اى يهيج ويصفر والروض الاريض الحسن النبات من قولهم ارض اريضة اى طيبة وكانه من باب قولهم ظل ظليل
وحرز حريز وقوله ولا الورع قال خال الجريض اى لا يخاف جادهم حتى يقول هذا كما قال عبيد بن الابرص حين
لقى النعمن بن المنذر بن ماء السماء واستنشده قصيدته التى اولها اقفر من اهله ملحوب لانها كانت تعجبه
وكان ذلك يوم بؤسه فانشد اقفر من اهله عبيد اصبح لا يبدى ولا يعيد لما انه ايقن بالموت فلما قال
النعمن انشدنيها يا عبيد ملحا عليه قال ابيت اللعن حال الجريض دون القريض فذهب مثلا والجريض الريق
المجروض والقريض الشعر وقال ابو الدقيش الجريض الغصص والقريض الجرة اى منعت الغصة من الاجترار
المطا يحتمل ان يراد به ظهر نفسه او ظهر الارض يعنى كنت احمل الاشياء الدواب فاليوم احملها على ظهرى
اوكنت اركب فالان امشى راجلا ومضى اى ظهوره من ومض البرق المذقة اللبن الممذوق ومنه
المثل هذا ومذقة خير والحازر الشديد الحموضة يقال عدا القارص فحزر والمخيض الذى اخذ زبده بالمخض
وقوله يا رازق النعاب فى عشه يعنى الغراب وفرخه وانما خصه بالذكر لما يحكى ان الغراب اذا فقص عن
فراخه فقص عنها بيضا فينفر منها فتفتح افواهها فيرسل الله تعالى ذبابا تدخل فى افواهها فتكون غذاء
لها حتى اذا اسودت انقطعت الذبان وعاد الغراب يغذيها وكان من دعاء المكحول يا رازق الغراب الاعشار
جمع عشر وهو القطعة تنكسر من القدح والبرمة فاستعير هنا للقلب قال الخليل وكل شى يصير كسرا وفلقا
فهو اعشار ملح الماء وامتاحه نزعه هذا هو الاصل ثم استعير المتح للاعطاء والامتاح الاستعطاء
اشرأب الرجل مد عنقه واصله عند شرب الماء حين يتهيا له ثم كثر حتى استعمل فى رفع الراس ومد العنق
عند النظر ولهذا عدى بعلى به بالى ومنه قول المتنبى لا اشرأب الى ما لم يفت طمعا ولا ابيت على
ما فات حسرانا غمار الناس وخمارهم جماعتهم وزحمتهم واما الغمار بالكسر فهو الماء الكثير واصلها من
الغمر وهو الستر والتغطية وقوله انسرت اهبة الخفر اى انكشفت والخفر الحياء وعنى باهبته النقاب
وقوله اعنقه على ما اجرى اليه يقال جرى الى الشى واجرى اليه اذا قصده الا ان الاجراء اكثر ما يستعمل
هكذا بحذف المفعول فى القبيح المنكر قال الحماسى شعر واجروا اليها واستحلوا المحارما وحقيقته

مرموز من رمزت الى الشى اذا اشرت اليه فى خفية

اجرى ضلعه بالقصد اليه قولهم رفع عقيرته اذا صوت قالوا اصله ان رجلا قطعت احدى رجليه فرفعها
وصرخ من شدة الالم ثم جرت مثلا فى كل من رفع صوته الابيات قوله واستنفر بخل عقلا وعقلا بخمر
قال ابو عمرو بعض العرب يجعل الخمر اللذة بها خيرا والخل لحموضته شرا ويقول ما انت بخل ولا خمر
وبعضهم يجعل الخمر شرا والخل خيرا ويقولون لست فى هذا الامر فى خل ولا خمر اى لست منه فى
خير ولا شر وكانما جعلهما هنا مثلا لما فى البيت الذى نقدمه من الوعظ والشعر صخر هو عمرو بن الشريد
واخته الخنساء يعنى اعلى مرة بحلية الرجال واخرى بحلية ربات الحجال كما هو عادة المحتال التقنيد
الكوم واصله نسبة الرجل صاحبه الى الفند وهو الضعف فى الراى من الهرم شرح المقامة الرابعة عشر
مدينة السلام بغداد والسلام اسم دجلة فاضيفت المدينة اليها وقال ابن قتيبة كان الاصمعى لا يقول
بغداد وينهى عن ذلك ويقول مدينة السلام لانه سمع فى الحديث ان بغ صنم وداد عطيته بالفارسية
كانها عطية الصنم حجة الاسلام هى الاولى لانها هى الواجبة فى الاسلام على كل من استطاع اليه سبيلا
وقوله فلما قضيت التفث قضاء التفث قص الاظفار واخذ الشارب ونتف الابط والاستحداد
والتفث الوسخ عن قطرب والمراد قضاء ازالة التفث وقيل هو قشف الاحرام وقضاؤه بحلق الراس
والاغتسال وعن ابن عباس التفث المناسك كلها الرفث الجماع وقيل هو ما يجب ان يكنى عنه كاللفظ
بالنيك ونحوه وقيل لابن عباس حين انشد ان تصدق الطير ننك لميسا ارفثت وانت محرم فقال
انما الرفث ما كان عند النساء وقوله صادف موسم الخيف معمعان الصيف الخيف خيف منى وهو
فى الاصل ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل وموسم الحاج مجمعهم سمى بذلك لانه معلم يجتمع فيه
والمعمعان شدة الحر وهو مشتق من المعمعة وهى صوت الحريق قال امرؤ القيس كمعمعة السعف
الموقد تتعتع الرجل من الكبر اذا ولى واضطرب جسمه من تعتع الشهر اذا ذهب اكثره وكان
اصله من التعتيع وهو ما يكون فى الطعام كالزوان والكعابر ويجوز ان يكون مقلوب عسعس
الليل اذا ادبر ظلامه ترعرع الصبى شب وتحرك وترعرعه الله واصل التركيب يدل على الاضطراب منه
الرعرعة وهى اضطراب الماء على وجه الارض ولهذا قيل لمن لا قلب له يرعرع ولا عقل يرده مرعرع لان
العاقل يوصف بالوقار والثبات والاحمق بضد ذلك قوله وعجبنا من ابتسام اليه قيل ابتسط انبسط
خلاف القبض ثم قالوا انبسطت من فلان فانبسط اذا اجترأت عليه على الدالة فاجترأ وادل الا ترى
ان غير الجرى يوصف بالانقباض وزيادة حرف الجر فيه على المجاز كما فى قولهم جذب بضبعه واشاد

شرح المقامة الرابعة عشر تتضمن خروجه

بذكره وانما ترك ههنا نظرا الى الاصل الرند شجر طيب الريح من شجر البادية عن صاحب المجمل وقال الاصمعي هو ربما سموا العود رندا اللبانة الحاجة من تلبث بالمكان اذا اقام به ولزمه وقوله كالمنشط من العقال يقال نشط الحبل اذا عقده انشوطة وانشطه حله فالهمزة فيه للسلب والعقال ما يشد به وظيف البعير الى ذراعه واصل هذا من المثل السائر كانما انشط من عقال يضرب لمن يتخلص من ورطة فينهض سريعا الابيات قوله ابدع بي قال جار الله العلامة ابدعت الراحلة اذا انقطعت عن السير بكلال او ظلع جعل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه من عادة السير ابداعا منها اي انشاء امر خارج عما اعتيد منها والف واتسع فيه حتى قيل ابدعت حجة فلان وابدع بره بشكوى اذا لم شكره ببره ومعنى ابدع بالرجل انقطع به اي انقطعت به راحلته كقولك سار زيد بعمرو فاذا بنيت الفعل للمفعول به وحذفت الفاعل قلت سير بعمرو فاقمت الجار والمجرور مقام الفاعل وكما ان المعنى في سير بعمرو سير عمرو كذلك المعنى في انقطع بالرجل قطع الرجل اي قطع عن السير العطب الهلاك يقال عطب غالوا عطبه النوائب وهو المعطب والمعاطب وكانه من العطبة وهي القطنة المحترقة او على العكس وقوله وذوقني في صعد وعبرني في صبب الصعد بضم الصاد والعين جمع الصعود وهي خلاف الهبوط والصبب الحدور ومنه كانما يمشي في صبب ويدل على هذا قول الراجز شعر بل بلد ذي صعد واصباب واما قولهم تنفس صعدا والنبات ينمي صعدا اي طولا فانتصابه على الظرف او على المصدر ومعنى البيت ان دهري يتصعد وعبرتي تتصبب وتتحدر اللهى جمع لهوة وهي في الاصل ما يطرحه الطاحن في فم الرحى بيده ثم سميت العطية بها مجازا الاهلال صوت وقع المطر ثم جعل عبارة عن الصوب والانسكاب النخب جمع نخبة بسكون الخاء وفتحها وهو خيار كل شيء واجراؤها على العلوم صفة لما فيهما من معنى الفعل الحبوة العطية والجمع حبى وقوم يقولون حبوة بالضم فاذا جمعوا قالوا حبى بالكسر وهي اسم من حبوته اذا اعطيته وقوله لا فض فوك اي لا كسرت اسنانك ولا فرقت من فضضت الخاتم اذا كسرته ويروى ان النابغة الجعدي لما انشد النبي صلى الله عليه وسلم قصيدته الرائية وانتهى الى قوله شعر بلغنا السماء مجدنا وسناءنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا قال عليه السلام الى اين يا ابا ليلى فقال الى الجنة فقال عليه السلام لا يفضض الله فاك والفم قائم مقام الاسنان العضب الجراز الماضي القطوع من جرزه اذا استاصله ومنه ارض مجروزة وهي التي قطع نباتها وارض جرز انقطع مطرها فلم يصبها الابيات الشهيدة الزرق للشوق او الطرب ومنه المعينة في قوله هلموا الى ما غلبت طول ليلها باضيق حيس

من بغداد الى الحج مع ابنه

في جيم دسمر وقد خلبت حلبين وهي شهيدة هلموا الى دفن الشهيدة تؤجروا في المجمل الشهدة الزبدة الصغيرة وقال السيرافي هي ان يغلي لباب الهبيد وهو حب الحنظل فاذا بلغ اناه من النضج والكثافة ذرت عليه قمحة من دقيق ثم اكل النطاق ازار كانت تلبسه المراة وفيه تكة والحبك جمع حباك وهو ما يشد به المحقوم من حبل او ازار او غيره هذا اصلها ثم قيل عقد فلان حبك النطاق اذا تهيا للذهاب او تجرد للامر على طريق الكناية عرقوب رجل من خيبر يهودي كان كذوبا بعيدا وفي قال حمزة الاصبهاني هو رجل من ساكني يثرب يضرب به المثل في الخلف فيقال اخلف من عرقوب وفي امثال ابي عبيد في باب الخلف مواعيد عرقوب قال قال ابن الكلبي هو رجل من العماليق اتاه اخ له يسأله شيئا فقال له عرقوب اذا اطلعت هذه النخلة فلك طلعها فلما اطلعت اتاه للعدة فقال دعها حتى تصير بلحا فلما ابلحت قال دعها حتى تصير زهوا فلما ازهت اتاه فقال دعها حتى تصير رطبا فلما ارطبت قال دعها حتى تصير تمرا فلما اثمرت عمد اليها عرقوب فجدها ليلا ولم يعط اخاه منها شيئا فصار مثلا للعرب في الخلف ومنه قال الاعشى وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب اخاه بيثرب وقال كعب بن زهير كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها الا الاباطيل وقال المتلمس الغدر والافات شيمته فانم فعرقوب له مثل وقال الراجز واكذب من عرقوب يثرب لهجة وابين شوما في الحوائج من زحل حاشا كلمة التبري تفيد التنزيه في باب الاستثناء يقال اساء القوم حاشا زيد وهي من حروف الجر فوضعت موضع التبرئة والبراءة ومنه قراءة ابن مسعود حاشا الله على الاضافة كانك قلت براءة الله ومن قرء حاشا لله فهو كقولك سقيا لزيد على ان اللام فيه للبيان والدليل على تنزيل حاشا منزلة المصدر قراءة ابي السمال حاشا لله بالتنوين وقرء ابي عمرو حاش لله بحذف الالف الاخيرة وقال ابن جني ان حاش وحاشا هنا فعلان فلذلك وقع بعدهما حرف الجر وقوله بل جل معروفكم وجلى اي وسبق من المجلي وهو الاول من خيل السباق وهذا مما لم اجده ولم اسمعه ويحتمل ان يراد به وجلى الهموم وكشفها فحذف المفعول لدلالة الحال وقوله فدنا كما دنا اي جازنا من الدين وهو الجزاء واصله من قولهم كما تدين تدان اي كما تصنع تجازى وهذا من تسمية الفعل الاول باسم الثاني للمزاوجة والطباق كقوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله تلعثم لسانه اي يقفه ويحبسه وذلك ان الانسان اذا غص بالبكاء او غلبه تصعيد النفس وترديده اعتراه شيء كالحبسة ويقال تلعثم الرجل اذا تلكأ وتوقف واما العيمة منعدا يا فبني عليه وهذا كما قلنا

المقامة الخامسة عشر في وصف البناء

في لألأه وتلألؤه ومثل ذلك في كلام المحدثين وتسامحهم فيه كثير اخفى عليه اهلكم من الحناء وقد سبق القول فيه وقوله واغرورقت عيناه بالدموع اى سالتا بها حتى غرقتا فيها وهو افعيعال من الغرق والمسوع النبلاون شرح المقامة الخامسة عشر قوله الارق السهر الذي يتولد من الهم والحزن وقوله وهامة الرباب يقال همى السيل اذا ذهب لا يثنيه شي ومنه هوامي الابل وهي التي همت على وجهها اى ذهبت والرباب السحاب المتعلق دون السحاب يكون ابيض من ارب اذا دام واقام النعم قرة العين فعل من النعيم وقوله على تلبية صوته اى اجابته وهذا من اضافة المصدر الى المفعول وقوله ابلعني معناه امهلني حتى اقول وافعل قال فخرجوا ثم قلت لبعض شيوخنا ابلعني ريقي فقال قد ابلعتك الرافدين وقوله انقباض المحتشم اى المستحيي او الغضبان من الحشمة وهي الحياء وقيل الغضب ومنه حشم الرجل وهم الذين يغضبون له او يغضب هو لهم بشم الفصيل من اللبن والرجل من الطعام اذا اتخم قال ابن دريد البشم للبهائم خاصة وقال الخليل هو مخصوص بالدسم الترهات جمع ترهة وهو الكذب والتخليط عن الليث ومنه جاء بالترة اذا جاء بالكذب وقال الاصمعي الترهات الطرق الصغار غير الجادة التي تتشعب عنها الواحدة ترهة فارسي معرب ثم استعير في الباطل حتى تجاء مضافا يقولون ترهات البسابس وهي قلب السباسب يعنون المفاوز حكاه الميداني وقوله لما قضى الليل نحبه اى مضى وانقضى وهو مستعار من قولهم قضى نحبه اذا مات واصل النحب النذر وكان الموت نذر في عنق الانسان فاذا مات فكانه قد قضاه القنو مصدر قولهم احمر قانى وهو الشديد الحمرة الابريز الذهب الخالص فعيل من البروز الطاهي الذي يطهو اللحم اى يطبخه والجمع طهاة قال امرؤ القيس فظل طهاة اللحم من بين منضج ومنه امر مطهو اى محكم وقوله اسلمتني الغيمة الى سلطانها اى سلمتني يقال اسلمت الثوب الى الخياط وسلمته اليه واما قولهم اسلمه للهلكة فهو بالالام لا غير والغيمة شهوة اللبن وسلطانها تسلطها او واليها وكلاهما مجاز الضب مثل في الحيرة قال حمزة الاصبهاني انما قالوا الحير من ضب لانه اذا فارق جحره تحير فلم يهتد اليه القرم في الاصل شهوة اللحم فاستعير هنا الشهوة اللبن البرض الماء القليل وفي مثل هذا برض من عد ومنه تبرض الماء ترشفه وتبرض بالقليل تبلغ وبرض له من ماله اى اعطاه شيئا قليلا واصله من البارض وهو اول ما يبدو من النبات قولهم سحابة البهنا او طوله قيل ذلك في يوم مغيم ثم ذهب مثلا قوله وهي لا ترجع ببلة اى بادنى شي واصلها الندوة يبقى ما في لسانه بلة ويروى ببلة بالفتح من قولهم جاءنا فلان فلم يأتنا بهلة ولا بلة قال ابن السكيت

والنثر وتتضمن سؤال مسئلة

الهلة من الفرح والاستهلال والبلة من البلل والخير قولهم اقدم رحلا واخر اخرى مثل في التحير والتردد الاهة فعلة من التاوه وهو التوجع قال المثقب اذا ما قمت ارحلها بليل تاوه اهة الرجل الحزين داء الذئب هو الجوع ومنه قولهم في الدعاء على العدو رماه الله بداء الذئب وهو مثل في الجوع يقال اجوع من الذئب قال حمزة الاصبهاني لانه دهره جائع الخوى مصدر خوى يخوى اذا خلا بطنه من الطعام يقال اصابه الخوى يعنون الجوع البرحاء شدة الاذى من التبريح وهو بلوغ الجهد من الانسان ويقال للمحموم الشديد الحمى اصابته البرحاء قال الزجاج هو مصدر في معنى التبريح قوله كما امتاز واعن الاعلام الدوادس يعني ما اجابوا كانهم من جملة الجمادات التي لا تحس ولا تبس والاعلام في الاصل جمع علم وهو العلامة ثم قيل لما ينصب في الطريق من الحجارة وغيرها ليهتدى به علم وللجبل والراية بعم علم للمعنى الجامع بينهما ثم سموا العالم المشهور والسيد المذكور علما على التشبيه وهو الذي عنى بقوله لقد انزلها باعلام المدارس وقوله رب رمية من غير رام من امثال العامة ذكره ابو عبيد عند قولهم ان الكذوب قد يصدق قال رمتني يوم ذات الغمر سلمى بسهم مطعم للصيد لام فقلت لها اصبت حصاة قلبي ورب رمية من غير رام ومعناه رب رمية مصيبة حصلت من رام مخطئ لا ان يكون رمية من غير رام فان هذا لا يكون قط واول من قال ذلك الحكم بن عبد يغوث المنقري وكان ارمى اهل زمانه وذلك انه نذر ليذبحن مهاة على الغبغب فرام صيدها اياما فلم يمكنه وكان يرجع مخفقا حتى هم بقتل نفسه فقال له ابنه مطعم احملني اردفك فقال ما احمل من رعش وهل جبان فشل فما زال به حتى حمله فرمى الحكم مهاتين فاخطاهما فلما عرضت الثالثة رماها مطعم فاصابها فعندها قال الحكم ذلك وقولهم على الخبير سقطت مثل يضرب للواقف على السر او العالم بها والسقوط والعثور والوقوع عبارات عن العلم والاطلاع على الامر وقد تقدم القول في ذلك ويحكى انه سال الحارث بن عبد العزى الغامري مالك بن جبير وكانت بينهما منافرة عن اول من قرعت له العصا فقال على الخبير سقطت والحكم احطت وهو اول من قاله وسئل الحسين بن علي رضي الله عنهما الفرزدق عن اهل الكوفة فقال على الخبير سقطت قلوب الناس معك واسيافهم مع بني امية والدين لعق على السنتهم يحوطونه ما درت علي معايشهم وان امتحنوا قل الديانون منهم والامر ينزل من السماء وينشد لربيعة الاسدي وسائلة تسائل عن ابيها فقلت لها وقعت على الخبير رايت اباك قد اطلى وماكت عليه القشعمان من النسور قولهم للدليل الحاذق هو ابن بجدتها معناه هو عالم بها والهاء راجعة الى الارض ويقال

عندي مجدة ذلك اى علمه وهو عالم بمجدة امره اى بحقيقته وما ثبت منه عند خابره مأخوذ
من مجد بالمكان اذا اقام به وثبت فيه لان من اقام بموضع علم ذلك الموضع وقيل المجدة
التراب فاذا قالوا انا ابن مجدتها كانه قيل انا مخلوق من ترابها واصله في الحرباء قال كعب بن
زهير فيها ابن مجدتها يكاد يذيبه وقد النهار اذا استنار الصيخد وقوله كما حكم الله بشر بن
الى قوله شم ولكن اذا دعيتم فادخلوا وقوله ومطايب ما يشترى في كتاب العين مطايب اللحم وكل شى
الطيبة ولا يكادون يفردون وان افردوا فواحده مطاب ومطابة وعن الكسائي هي جمع مطيب
وقال الاصمعي لا واحد لها وعن ابن السكيت اطعمنا من فلان من اطايب الجزور ولا تقل من
مطايب الجزور قال ثعلب يقال اطعمنا من مطايب التمر واطايب الجزور والزهو الكبر والنخوة
واصله الرفع والحركة ومنه زهاء السراب وزهت الريح النبات والازدهاء افتعال منه فقولهم
زهي فلان بكذا اذا نخى كان معناه زهاه الاعجاب بنفسه وقوله ازهى راكب وقولهم ازهى
من الغراب من اخواتنا اشغل من ذات النحيين وهو اشهر منه في ان كلا منهما شاذ لان القياس
ان يفضل على الفاعل دون المفعول وعنى بالراكب اللبأ وبالمركوب التمر لانهم يضعونه
عليه هكذا في الاسواق واذا ارادوا اكلهما جعلوا كل ايضا الازهى الى قوله وركبت زبدا
على تمرة فنعم الطعام ونعم الادم وانما قال لم انفع صاحب مع اضرار مصحوب لانهما وان كان
كل واحد منهما ضارا بانفراده فالتمر اقل ضررا واقرب الى النفع فاذا اجتمعا في المعدة اعدل التمر
بحلاوته اللبأ فيصلح ويلطف حتى يصير اسرع هضما واغذاء فلهذا سمى التمر نافعا واللبأ
ضارا قولهم تجوع الحرة ولا تأكل بثديها مثل في صيانة الرجل نفسه عن المكاسب الدنية
قال ابو عبيد هو لاكثم بن صيفي وقيل هو لحارث بن سليل الاسدي وذلك ان زباء بنت علقمة
كانت تحته وهي شابة وهو شيخ فنظرت ذات يوم الى شاب فتنفست الصعداء فقال لها
الحارث ذلك اراد ان المرأة ترهقها الشدة والضر وتقاسي الجوع والشظف وعنقها يأبى
عليها ان تكون ظئرا لقوم على جعل لتركها هذا العار وانما ضرب هذا مثلا لها وعيرها اذ انها
قد طمحت الى الشبان ورفضت موجب الحرية والعفة وقوله ولا تأكل بثديها معناه
جعل ثديها كقوله يأكلن كل ليلة اكافا اى ثمن اكاف ويروى بثدييها وهو ظاهر دلح
البعير بحمله دلوحا مشى به متثاقلا ومنه سحابة دلوح كانها تدلح من كثرة مائها وفي حديث

في وصف اللباء

سلمان انه اشترى هو وابو الدرداء لحما فتدالحاه بينهما على عود اى حملاه موضوعا عليه
واخذا بطرفيه وهو تفاعل منه وقوله اضرب الجيش بالجيش اى كلهما معا واصل هذا من قول
في صفة المقام يضرب الجيش بالجيوش ويجى لبن البخت في قصاع الخلنج النهم افراط الشهوة
في الطعام وقد نهم فيه فهو نهم في امثالهم اكل من الفيل النهم المحنق الغيظ الذي يلازمك
ويلتصق بك ومنه احنق البعير اذا لصق بطنه بصلبه ضمرا الاختناق ان يفعل الانسان الخنق
بنفسه وهو ان يعصر حلقه هلقم الشيء ابتلعه وكانه من اللقم مضموما اليه الهاء ونظيره في الالة
قولهم للاكول هبلع وهو من البلع اخرم سكت ذلا واخرم سكت حياء واصله ان يقع الغراب
على ظهر البعير فيقرده اى يلقط منه القردان فيقر لما يجد من الراحة ويجوز ان يكون من اقرد
بمعنى صار ذا قراد كقولهم اغد اذا صار ذا غدة ويحكى ان الزبيدي قال للكسائي يا شيخ تملك
اشياء من اللغة لا نعرفها فقال الكسائي وما انت وهذا ما مع الناس من هذا العلم الا فضل
بزاق فاقرد الزبيدي البيات مصدر من بات او اسم من بيت كالسلام من سلم وكيف ما كان
فهو على حذف المضاف تقديره في اظلال وقت البيات اى في اقبال وروده ونظيره قوله تعالى
أفأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا في احد الوجهين وانهم بأسنا بياتا في احد الوجهين
الابيات قل لمن يلغز المسائل اى يعميها من اللغز اليربوع جحرته اذا احفرها ملتوية مشكلة على
داخلها والالغاز طرقها الملتوية الواحد لغز ثم جعلت مثلا للمعمى والكلام الملتبس الحما ابو امرأة
الرجل والحماة امها والاحماء كل من كان من قبل المرأة والاصهار من قبل الرجل علقت حبلت وتشبثه
يدل على التشوق وقوله اهلك والليل مثل في التحذير والامر بالحزم ويحتمل ان يراد به الحقيقة
ههنا وهما منصوبان باضمار الفعل والتقدير بادر اهلك واحذر الليل وظلمته وقوله فدعني
بالله كفافا اى لا علي ولا عليك واصله من الكف وانتصابه على الحال قوله وتخبط في الظلماء الباء فيه
للتعدية بعضه ان الظلماء تحملني على الخبط وهو المشي على غير قصد من قولهم ما ادري اي خابط الليل
هو واصل الخبط الضرب على غير استواء افتن في حديثه وخطبته جاء بالافانين وقوله يشمط
مضحكاته بمبكياته اى يخلط النوعين وفي حديث ابي عمرو انه كان يقول لاصحابه اشمطوا ويروى
شمطوا اى خوضوا في الفنون مرة في نحو ومرة في فقه ومرة في حديث وتركيبه دال على الخلط منه
الشمط وهو اختلاط الشيب بالشباب وكل خلطين خلطتهما فقد شمطتهما وهما شميط وبه سمي

شرح المقامة السادسة عشر المعروفة بالمغربية

الصبح متبطا لاختلاطه بما في ظلمة الليل وقوله عطس انف الصباح استعاره مرشحة يعني تنفس وبدا اوله وقد احسن الغزي في قوله كم من بكور الى الاوطار منقبة جعلته لعطاس الفجر تشميتا ويقال للصبح العطاس حرج اليه في الامر اي لا يفعله ضيق عليه من الحرج وهو ضيق المأثم ومنه حلف بالمحرجات اي بالايمان التي تضيق مجال الحالف القرح والقرح الجراحة وقيل القرح وجعها وحرقتها والقرح الجراحة بعينها شرح المقامة السادسة عشر قوله وامتاروا صفوة صافية اي متصافين الآنر لشدة تصافيهم جعلهم صفوة مبالغة في المعنى ثم لم يقتنع بذلك حتى عقب الحال بحال اخرى زيادة في التأكيد والمبالغة الجني الثمر والواحدة جناة وثمر جني طري جني انفا الملحاء وسط الظهر ما بين الكاهل والعجز والحوار ولد الناقة فعال من الحور وهو الرجوع لان المعنى الام والولد من المراجعة وقوله فخلوا الى الحبى جمع حبوة وهي ما يحتبي به الرجل من ثوب او غيره وهو ان يجمع به ظهره وساقيه ثم اذا عجزوا عن القيام والقعود قالوا حل حبوته وعقد حبوته وهو من باب الكناية وقوله فلم احلس الا لمحة بارق خاطف او نغبة طائر خائف البارق ههنا البرق وكل شيء يتلألأ فهو بارق واما البارقة فالسحابة ذات البرق والخاطف الذي يكاد يخطف الابصار اي يذهب بها لشدته وسرعة لمعانه والنغبة الجرعة يقال نغبت من الاناء نغبا مثل جرعت جرعا وزنا ومعنى واراد او حسوة نغبة على حذف المضاف والمعنى ما جلست الا مدة يسيرة لان اللمحة وحسوة الطائر مثلان في قلة اللبث وسرعة الانقضاء وقوله من يفثأ عنا حميا الجاعة اي يسكن مستعار من فثأ القدر اذا اسكن غليانها ومنه ان الوثيبة مما يفثأ الغضب وما فثأ او دعنا اي ما حبسك والحميا السورة والحدة بنم من النماء وهو الزيادة اي من يرتب بوادي بره بعوائده ينم شرفا ويزدد كرما فان الامور بخواتيمها دعن شأبوه من لم يرتب مصروفه فكأنه لم يصنعه تكن من الكأس منها اياس هو الغني يضرب به المثل في الذكاء وقد سبق حديثه قبل كثرا اي جمع للمال الاوبيات الش من الاوس وهو العوض والاعطاء اشدد اي ضمه الى نفسك وقربه منك وسد لخلة الخامل الخبيث عنك وقوله اسل جناب غاشم اي اهجره وتباعد عنه بتاعد السالي عن احب يقال سلى عنه وسلي وسلاه وسليه على حد فعر الجرو منه بيت الحماسة اذا ما شئت ان تسلي خليلا فاكثر دونه عدد الليالي وقوله اسر اذا هب مرا اي مراء فقصره ضرورة وهو مصدر بمعنى المماراة واقع موقع الحال او مفعول له والمعنى

خلد

وتحتوي لصنعة الانعكاس

خلد وامض متى هاج مماريا او للمماراة وقوله نبعف وقت نكسا اي عسى ان يسعفك براداك ويقضي بعض مرادك وقت نكسي اي تراجعت فيه احوالك وتواكدت فيه رباحك من نكس المريض وروي نكسا اي نكس حالك وقلبها الى خلاف ما لك وقوله وازدد فرحا به اي حله يقال ذفر الشيء وازدفره ومنه الزفر وهو الحمل الثقيل فعل بمعنى مفعول ويجوز ان يسمى بذلك لان صاحبه يزفر عند حمله لثقله والجمع ازفار وح يكون الفعل ماخوذا منه الابيات المقول المنطيق الفصيح وقوله مقاولا صفة لعصابة ونصبها على التمييز على معنى الالسنة ضعيف قوله فوجدت سحبانا لا العيهم باقلا قد سبق ذكر فصاحة سحبان في شرح المقامة السادسة واما باقل فهو رجل يضرب به المثل في العي فيقال اعيى من باقل قال ابو عبيدة هو رجل من ربيعة وقال حمزة هو من اياد ومن عيته انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فمر بقوم فقالوا بكم اشتريته فمد يديه ودلع لسانه يريد احد عشر فشرد الظبي وكان تحت ابطه فلما عيروه بذلك قال شعرا يلومون في حمقه باقلا كان الحماقة لم تخلق فلا تكثروا العذل في عيه فللعي اجمل بالاموق خروج اللسان وفتح البنان احب الي من المنطق وقال حميد بن الارقط يصف ضيفا بكثرة الاكل اتانا وما داناه سحبان وائل بيانا وعلما بالذي هو قائل فما زال عنه اللقم حتى كانه من العي لما ان تكلم باقل وقوله ان الغاسق قد وقب هو الليل اذا اشتدت ظلمته من قوله تعالى الى غسق الليل وقال يعقوب هو دخول اول جين يختلط الظلام ومنه غسقت عينه اذا اظلمت ودمعت والوقوب انتشار الظلام ودخوله في كل شيء وقوله هو ابو زيد انا جعل المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد ثم اضيف الى ضمير المتكلم ويجيء مثل هذا كثيرا في كلام الفصحاء من ذلك ما حكى عبد القاهر النحوي عن بعضهم انه قال رأني البحتري ومعي دفتر شعر فقال ما هذا فقلت شعر الشنفري فقلت والى اين تمضي فقلت الى ابي العباس اقرأه عليه فقال قد رأيت ابا عباسكم هذا منذ ايام الحكاية اتلع الرجل عنقه مدها واتلعت المرأة رأسها اطلعته للنظر وتركيبه يدل على الطول والارتفاع نق اخذ قوا حوله وبه اذا اخاطوا به هذا هو المشهور في كلامهم واما قولهم احدقوا به الاحداق معدى فعلى التضمين كانه قال اداروا به الاحداق او نحو ذلك ويجوز ان يكون منقولا بالهمزة من حدقوا به بمعنى احاطوا به التضور التلوي والتشكي عند الجوع والضرب

المقامة السابعة عشر تتضمن الرسالة المعكوسة

وقيل هو السباع والتقلب ظهرا لبطن اضطبنه احتمله تحت ضبنه وهو ما دون الابط حشره حشر بمعنى خلجه واختلجه مثل جذبه واجتذبه وتزعه وانتزعه ومنه الخليج الابيات تشتمل على معنى قول المولدين في الحث على النصرف حوصلي وطيري وقوله ترد عنا تردعنا الناموره تفعول من الامر وهو القلب والنفس لانها الامارة وعند بعضهم فاعول من حروف المد وقوله صفقة خاسرة من الاسناد المجازي كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم وكقولهم عيشة راضية والصفقة في الاصل ضرب اليد على اليد في البيع والبيعة ثم جعلت عبارة عن العقد نفسه شرح المقامة السابعة عشر القهقرى الرجوع الى خلف وانما سميت القهقرية لرسالة ضمنها اياها وهي التي تعكس وتنكس فيصير صدرها عجزها ومطلعها مقطعها المماراة المجادلة والمناظرة مفاعلة من المري وهو مسح الحالب الضرع ليستنزل اللبن لما ان كل واحد من الخصمين والمناظرين يستخرج ما عند صاحبه وقوله ومباراة مشتعلة الالهوب اي ومعارضة مفرطة الالتهاب ومخاصمة شديدة الاحتدام قال الجوهري الالهوب اسم من الهب الفرس اذا اضطرم جريه ومنه قول امرئ القيس فللزجر الهوب وللساق درة المحاضرة بين القوم ان يجيب كل واحد منهم صاحبه بما يحضره من الجواب ويقال حاضر فلان بحجة اذا جاء به حاضرا وفي الصحاح حاضرته حاضرته عند السلطان وهو كالمغالبة والمكاثرة ابلى في القتال بلاء حسنا اظهر باسه حتى بلاه الناس وامتحنوه البحبوحة الوسط ومنه التبحبح وهو التمكن في الحلول والمقام نحو تحول الشيء بهبه ومنه شيخ محل وانتحل المعمى من الشعر والكلام الذي عمي معناه اي شبه فخفي وتعمى فيه الابصار والبصائر وسئل الاصمعي عن المعمى فقال شيء لا يتحاضر به العلماء التعريض خلاف التصريح ومنه حديث عمران بن حصين ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب وحقيقته ان يخرج الكلام في معرض غير لفظه الظاهر الطول الحبل الطويل جدا قوله وان صلدت زنادكم قدحنا هذا مثل يضرب للبخيل فاستعير هنا للخاطر الكليل كما استعير فيما قبل فيل الاجواد للخاطر الوقاد وقوله قدحنا اي فعلنا بكم قاصدين العون اياكم فعل القادح بالزناد يعني جعلنا خواطرنا مدد الخواطركم حتى يتهيا لها الانشاء وتقد نارها على ما تشاء كما قيل واني ادى مثل الفاضلين اذا اجتمعا الزند والزندة فهذا يفيده بما عنده ومن فسر القدح بالذم طلبا للتكافؤ بينه وبين المدح

في القرينة

التي لو جعلت اخر الكلام اوله لصح

في القرينة الاولى خفد سمها الصنيعة المصطنع يقال فلان صنيعة فلان اي الذي اصطنعه لنفسه واختصه بالصنع الجميل والصنيعة ايضا ما تصنعه عند صاحبك من المعروف فاذا قيل الانسان صنيعة الاحسان فهو بمعنى المصطنع كما يقال الناس عبيد الاحسان وبالبر يستعبد الحر واذا قيل ورب الاحسان صنيعة الانسان على القلب كانت بمعنى المعروف لان في ايام البر يعني بيته نوع من المعروف ويحتمل ان يكون مصدرا بمعنى الصناعة والرب في الحالتين مصدر الذب الحقيف في الحاجة يتبعون اثره اذا اندب اليها خف لقضائها السحر اراءة الباطل في صورة الحق وهذا من قوله ان من البيان لسحرا قالوا وانما شبه البيان بالسحر لحدة عمله في عقول السامعين وسرعة قبول قلوبهم اياه قوله وتكلف الكلف يسهل يحتمل الوجهين احدهما ان الوصول الى ما تستحلفه انما يسهل بعد تحمل الشدائد وتجشم المصاعب لان المشقة انما تكون في معالجة المقدمات والاسباب والثاني ان تكلفك امرا شاقا في حق صاحبك يسهل عليه ان يجازيك ويخلف عليك ما انت مستحقه وعلى هذا يحمل قوله وعضل المؤنة يعني المعونة اما قوله ويتقن الخلف يسهل الكلف فظاهر وكانه مستعار من قول علي رضي الله عنه من ايقن بالخلف جاد بالعطية التشفيع تفعيل من قولهم كان وترا فشفعه باخر حتى صار شفعا ومصدر شفعه اذا قبل شفاعته فاذا قيل ومهر الوسائل تشفيع المسائل كان من الشفع والمعنى ان جزاء الوسيلة وحقها ان تشفع بجواب السائل وتقرن بقضاء الطلبة واذا قيل وعليه المسائل تشفيع الوسائل كان من الشفاعة التزيد في الحديث ان تزخرفه بالكذب وتزيد فيه ما ليس منه المولى السيد والمولى العبد وابن العم ايضا والمعتق صفاء نيات العبيد والاتباع ومودتهم انما يحصل بمراعاة سادتهم الشغف الشافة وهو قبح الامر والسمعة السمع الصيت وقوله فلا صدع بوسالة اي لما فاتها جهارا واظهرها بالامكان الاظهار انقال صدع بالحجة وبالحق اذا صرح به ومنه قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واصل هذا من التصديع وهو الفجر او من صدع الزجاجة وهو شقها لان الشيء اذا شق ظهر ما فيه فلذ له من ماله اذا اعطاه شيئا منه والفلذة في الاصل القطعة من الكبد دذا انه ماله نقصته ومنه قولهم ما رذا انه زبالا ورجل مرزأ كريم يصيب الناس خيره يقول الرجل لصاحبه اذا تفرس فيه انه هو كن ابا فلان ليعلم ان الامر كما ظن وانه كان من همه ومنه قوله لابي لؤلؤ

المقامة السابعة عشر

لما اراه من بعيد بعد تخلفه عنه في غزوة تبوك كن ابا ذر فكان ابا ذر التثريب اللوم والعتب والاخذ
على الذنب قال بحر جلادتهم اصل التثريب من الثرب وهو الشحم الذي هو غاشية الكرش ومعناه ازالة
الثرب كما ان التجليد والتقريع ازالة الجلد والقرع لانه اذا ذهب كان ذلك غاية الهزال والعجف
الذى ليس بعده غاية فضرب مثلا للتقريع الذى يمزق الاعراض ويذهب بماء الوجه الابيات
الغرب الاول حد السيف واصله الحدة في كل شي والثاني غرب العين وهو مجرى الدمع واسم
للدمع الذي يخرج ايضا بها لسانك غرب اى حد والمراغمة المغاضبة والغرب الثالث
هو المغرب والغربة المرة من الغروب كما ان الطلعة المرة من الطلوع وقوله وكذا المغرب
شخصه متغرب ونواه غربته نوى غرب الى المغرب واريد بالمتغرب هنا المتغير كما اشتق من الغرب
وهو الماء الذي يقطر من الدلاء بين البئر والحوض فيتغير وانحسر سريعا قال ذو الرمة
وادرك المتبقى من ثميلته ومن ثمائلها واستشئ الغرب ويجوز ان يترك على الظاهر كانه
قيل من غربته فقد تغرب اى تغير ونوى نوى غريبة اى بعيدة الجهة المنوية التهافت ان
يتساقط القوم على الشي متتابعين كتهافت الفراش في النار من الهفت وهو سقوط الشي
قطعة قطعة نحو سقوط الثلج من السماء والورق من الشجر انشد الخليل كأن هفت القطقط
المنثور قولهم ذهبوا ايدى سبا وتفرقوا ايدى سبا اى تفرقوا تفرقا لا اجتماع بعده
ويروى ايادى سبا هكذا بتسكين الياء وكان القياس ان ينصب الا انهم اثروا فيه الخفة
بالسكون لا غير كما في قالى قلا ومعديكرب على مذهب الاضافة والتركيب معا وبتخفيف همزة
سبا واصله الهمز قال من سبا الساكنين مارب اذ يبنون من دون سيله العرما واصله ان سبا
بن يشجب لما انذر دعا بسيل العرم خرجوا من اليمن متفرقين في البلاد فقيل لكل جماعة تفرقوا
ذهبوا ايدى سبا والمراد بالايدى الانفس وهو في موضع النصب على الحال وان كان معرفة
لانه في تاويل اسم منكر وهو قولنا متفرقين وشاردين او على حذف المضاف الذي هو مثل
كانه قيل ذهبوا مثل ايدى سبا كما قيل لا هيثم الليلة للمطي كقولهم قضية ولا ابا حسن لها
اى لا مثل هيثم ولا مثل على وقيل الايدى جمع يد وهي الطريق يقال اخذ بهم يد البحر اى طريقه
فعلى هذا ينتصب موضع ايدى على الظرف والمعنى ذهبوا في طرقهم وسلكوا مسالكهم قال
من صادر او وارد ايدى سبا وقال وبرة بن مرة بن همام الشيباني واضحى القوم ايادى سبا

فلما مزقهم الله ومزقهم صارت يدهم ايادى متفرقة وافتكرت الله منهم طرقا ... والمعنى
تفرقنا كما تفرق ايادى سبا

هنا

المقامة الثامنة عشر

هنا وهنا ما لهم من نظام اخبرنا الامام الاجل الثقة والدي اجازة انا الامام الاستاذ ابو الفضل
احمد بن محمد الميداني انا الامام ابو الحسن على بن احمد الواحدي انا الحاكم ابو بكر محمد بن ابرهيم
الفارسي انا ابو عمرو بن مطر انا ابو خليفة انا ابو همام انا ابرهيم بن طهمان عن ابي جناب عن
يحيى بن هانئ عن فروة بن مسيك قال اتيت رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله اخبرني عن
سبا ارجل هو ام امراة فقال هو رجل من العرب ولد عشرة تيامن منهم ستة وتشاءم منهم
اربعة فاما الذين تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعريون وانمار ومنهم بجيلة واما
الذين تشاءموا فعاملة وغسان ولخم وجذام وهم الذين ارسل عليهم سيل العرم وذلك
ان الماء كان يأتي ارض سبا من الشحر واودية اليمن فردموا ردما بين جبلين وحبسوا الماء
وجعلوا في ذلك الردم ثلثة ابواب بعضها فوق بعض وكانوا يسقون من الباب الاعلى
ثم من الثاني ثم من الثالث فاخصبوا وكثرت اموالهم فلما كذبوا رسولهم بعث الله جرذا
نقبت ذلك الردم حتى انتقض فدخل الماء جنتيهم فغرقهما ودفن السيل بيوتهم فذلك
قوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم ويروى ان طريفة الكاهنة اخبرت عمرو بن عامر الذي يق
له مزيقياء بن ماء السماء ان سد مارب سيخرب وانه سياتي سيل العرم فيخرب الجنتين
فباع عمرو بن عامر امواله وسار هو وقومه حتى انتهوا الى مكة فاصابتهم الحمى فشكوا ذلك الى
طريفة فقالت قد اصابني ما تشكون وهو مفرق بيننا فقالوا اما ذا تامرين فقالت من يكون
منكم ذا هم بعيد وجمل شديد ومزاد جديد فليلحق بعمان المشيد فكانت ازد عمان ثم قالت
من كان منكم ذا جلد وقسر وصبر على ازمات الدهر فعليه بالاراك من بطن مر فكانت خزاعة
ثم قالت من كان منكم يريد الراسيات في الوحل المطعمات في المحل فليلحق بيثرب ذات النخل
فكانت الاوس والخزرج ثم قالت من كان منكم يريد الخمر والخمير والملك والتامير ولبس الديباج
والحرير فليلحق ببصرى وغوير فكان الذين سكنوها آل جفنة من غسان ثم قالت من كان
منكم يريد الثياب الرقاق والخيل العتاق وكنوز الارزاق والدم المهراق فليلحق بارض العراق
فكان الذين سكنوها آل جذيمة الابرش ومن كان بالحيرة وآل محرق شرح المقامة
الثامنة عشر المبرة في الاصل مصدر مار الطعام اذا جلبه ثم سموا الميرة مبرة ومنه المثل
ما عنده خير ولا مير اى لا عاجل ولا آجل العقلة ما يعقل به كالعقال والقيد يتحاد منه ينه

شرح المقامة الثامنة عشرة المعروفة بالسنجارية

عند الموصل وعن فخر خوارزم ان سلطان زماننا سمي بسنجار لانه ولد بها الجفلى ان تدعو الناس الى طعامك عامة من غير اختصاص وضده النقرى قال طرفة نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الادب فينا ينتقر وقوله من اطعمة اليد والبدين يعني ما يؤكل بيد واحدة كالخبيص والثريد ونحوهما وما يؤكل باليدين وشبهه مما يحتاج فيه الى استعمال اليدين ويحكى ان حسان لما كف كان اذا دعي الى طعام قال الطعام يدام طعام يدين فان قيل طعام يد مد اليه اليد واكل منه وان قيل طعام يدين امسك التسنيم ارفع شراب في الجنة وعني بشربه ماء الورد او الدهن الابيض يا للثارات لفظة تستعمل عند طلب الثار والانتقام فضرب هذا مثلا للنهب للاكل والانتقام وكانوا يقولون يا لثارات الحسين و اللام فيها للاستغاثة وتقديره تعالين يا ثاراته فهذا اوان طلبكن قال حسان لتسمعن وشيكا في ديارهم الله اكبر يا ثارات عثمانا وقوله وان لا يكون كقدار في ثمود اي لا يكون مشوما كقدار وهو الذي يقال له احمر عاد قال حمزه هو قدار بن قديرة وهي امه واسم ابيه سالف عقر ناقة صالح فاهلك الله بفعله ثمود فضرب به المثل في الشوم فقيل اشأم من احمر عاد ومن الشتى هو احمر ثمود وانما قال زهير كاحمر عاد لاقامة الوزن حيث لم يمكنه ان يقول احمر ثمود او وهم فيه قال ابو عبيدة وقد قال بعض النساب ان ثمود من عاد يعني انه ابن عم عاد الرجام جمع رجم وهي القبر وقيل الرجام حجارة ضخام تجمع على القبر ليسنم ومنه الحديث لا ترجموا قبري اي لا تجعلوه مسنوما ولا تضعوا عليه الرجام الضرير خطا من اصررت على الامر اذا امنت عليه ودمت ويروى هذا البيت صرّي واصري اي جد وانما هي لصري واصري اي انا ثابت عليها مجمع قوله ولفظة شهد ينقع اي يروي وبشفي قال نقع الماء العطش اي سكنه وقطعه ومنه المثل الرشف انقع للحشا ما يجبا من ذخيرة واريد به هنا الضمير الباطن ويقال سم نقيع ومنقع اي ثابت مربي من نقع السم في ناب الحية اذا اجتمع وثبت فيه وانقع الدواء وغيره في الماء قوله واستهوتني خضرة دمنته اي حسن ظاهره والاستهواء اغواء شيطان وحمله على الهوى المناسمة والمناسمة المسارة وقال الغوري هي المشامة واصله من نسيم الريح وهو نفسها الا من سارّ صاحبه وقاربه وجد نسيمه كما يقال شامّة اذا داناه وهي مفاعلة من الشم ويجوز ان يكون من النسم كما ان المساودة من السواد المكاسر الجار القريب

الذي

وتشتمل على حكاية لطيفة

الذي كسر بيته الى كسر بيتك وعقاب كاسر اي واقع يقال كسر الطائر جناحيه كسرا وهو ان يضمهما للوقوع وهو كاسر وقد كسر كسورا اذا لم تذكر الجناحين وهذا يدل على ان الفعل اذا نسي مفعوله وقصد الحديث نفسه جرى مجرى الفعل غير المتعدي ونظيره فطر ناب البعير فطورا وبزل بزولا الحباب الحية وهو في الاصل اسم شيطان المواكس المخادع من الولس والولس وهما الخيانة والخداع يقال فلان لا يدالس ولا يوالس معاقرة الخمر ادمان شربها يقال فلان يعاقر الجزار اي يدمن شربها ويعاقر الشرب اي يلازمهم ومنه العقار لانها تعاقر الدن اي تلازمه وقيل لانها تصرع شاربها كانها تعقره والمعاقرة مفاعلة منه الفرات التجرية واصله النظر في استبان الدابة بابل اسم بلدة وقوله تم ببابل هاروت وماروت قيل بابل العراق وبابل دنباوند وقال الحسن بابل الكوفة عقلته من العقال وقوله واستنزلت العصم من بيت الحماسة يقول بحل العصم سهل الاباطح وهو جمع اعصم وهو الوعل الذي في رسغه عصمة وهي البياض والفؤاد الذي اصيب فؤاده وقوله وخلتها اوتيت من مزامير آل داود اي خلتها الطيب صوتها وحلاوة نطقها اعطيت نغمة داود وهذا من قول النبي صلعم حين سمع صوت ابي موسى الاشعري وهو يقرأ ولقد اوتي هذا من مزامير آل داود اخرج مولاي الصدر العلامة قال فخر خوارزم شارح المزامير مثل الحسن صوت داود وحلاوة نغمته كان في حلقه مزامير يزمر والآل مقحم ومعناه الشخص ومثله ما في قوله يرثي النبي صلعم ولا تبك ميتا بعد ميت اجنه علي وعباس وآل ابي بكر وقوله وان غنت ظل معبد لها عبدا ذكر اسحق بن ابرهيم الموصلي في الطبقة الاولى من طبقات المغنين ان معبدا رجل من مولدي السودان وكنيته ابو عباد وكان من اجود الناس حلقا واحسنهم غناء وكان فحل المغنين وامام اهل المدينة في الغناء اخذ الغناء من جميلة المغنية قال كتب بعض اعلم من رايت بالغناء يقول لم يكن فيمن غنى احد اعلم بالغناء من معبد وكذا هو عندي وفيه يقول ابو تمام محاسن اصناف المغنين جمة وما قصبات السبق الا لمعبد وللبحتري فيه لا يطرب السؤال كانما غناه مالك طي او معبد وعنى بامعنى هذا الذهب ذكوة انفسا وله تصانيف في هذا الباب وكان من ندماء الرشيد وامام عصره في التغني بالنشيد وكان يستغني في ذلك قرأت في كتاب ربيع الابرار انه قال دخلت على المعتصم يوما فقد استخلى فيه وعنده جارية تغني فقال كيف ترى يا اسحق قلت اراها تقهره بحذق وتختله برفق

شرح المقامة الثامنة عشر

ولا تخرج من بين القلب الى احسن منه وفي صوتها مقطع شذ ودر احسن من نظم الدر المنثور فقالت
لصفتك احسن منهما ومن غنائهما وتحاكم ابرهيم بن المهدي واسحق في الغناء فقال له اسحق جعلت
فداك الى من تحاكم والعالم بيني وبينك بهائم وقد تمثل به كثير من الشعراء منهم ابن عيينه يصف
حمامة وورقاء تحكي الموصلي اذا شدا بالحائر اجيب ومن يحكي ولغيره كانما وهو سول في
مدح غناء اسحق والاوتار في تحجب قال ابن المعتز حدثني محمد بن الحبيب البصري عن ابرهيم
بن حبان انه قال كان اسحق خدم خمسة من الخلفاء بظرفه وادبه وصناعته كثر ماله واشترى نخيلا
بالبصرة وتحول اليها بعد ما جالس ابا عبيده والاصمعي واضرابهم وكتب عنهم زنام كان زامرا
حاذقا وكان في جملة خدم الرشيد ايضا وهو الذي قال له يوما واراد ان يخرج الى متصيده تاهب
للخروج معي فقال انا اقبل الريح في فم الناي في كمي كذا اخبرنيه من اثق به ورايت في كتاب
المضاف عود بنان وناي زنام قال الثعالبي هما كانا صدري مطربي المتوكل وكان كل منهما
منقطع القرين في طبقته كان لا يشرب الا على سماعهما وفيهما يقول البحتري شعرا هل العيش
الا ماء كرم مصفق يرقرقه في الكاس ماء غمام وعود بنان حين ساعد شدوه على نغم
الاوتار ناي زنام التملي التمتع يقال تمل حبيبا اي تمتع به وعش معه مليا وملاك الله
حبيبك اي طول لك الامتاع به وقوله بتمليهما من اضافة المصدر الى المفعول سطيح بن
الكاهن الذئبي واسمه ربيع بن عدي بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدي بن مازن غسان
كان قبل مبعث النبي وكان يخبر بمبعثه ولم يكن في بدنه عظم غير عظم راسه وعن الغوري السطيح
الذي يولد ضعيفا فلا يقدر على القعود والقيام ولا يزل مستلقيا وانما سمي الذئبي سطيحا
لانه كان كذلك وكان اذا غضب فيما يقال قعد قال ابن الكلبي عاش ثلثمائة سنة خرج مع الازد
ايام سيل العرم ومات في ايام انوشروان وقد ولد النبي سمعت مولاي الصدر الكبير العلامة
يقول سمعت فخر خوارزم يقول لما كان ليلة ولد فيها رسول الله ارتجس ايوان كسرى
فسقطت منه اربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس وغاضت بحيرة ساوة وراى الموبذان
ابلا صعابا تقود خيلا عرابا وقد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فبعث كسرى عبد المسيح
الغساني الى سطيح يستخبره علم ذلك ويستعبره رؤيا الموبذان فقدم عليه وقد اشفى
على الموت فسلم عليه فلم يحر السطيح جوابا فانشا عبد المسيح شعرا اصم ام يسمع غطريف اليمن

زنام

سطيح الكاهن

يا فاصل

المعروفة بالسنجارية

يا فاصل الخطة اعيت من ومن مع ابيات فلما سمع سطيح شعره رفع راسه فقال عبد المسيح على
جمل مشيح جاء الى سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان
وخمود النيران ورؤيا الموبذان راى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت
في بلادها فقال سطيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وخمدت نار فارس وغاضت
بحيرة ساوه وفاض وادي السماوه فليست الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات
على عدد الشرفات وكل ما هو ات ات ثم قضى سطيح مكانه ونهض عبد المسيح الى رحله وهو
يقول شعرا شمر فانك ماضي الهم شمير لا يفزعنك تفريق وتغيير ان يمس ملك بني ساسان
افرطهم فان ذا الدهر اطوار دهارير فربما ربما اضحوا بمنزلة تهاب صولهم الاسد المهاصير
فلما قدم على كسرى واخبره بقول سطيح قال كسرى الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا تكون امور
فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون الى زمن عثمان قوله لوشل الحظ اي لنقصانه
وقلته يوما اصاب من الدنيا الا وشلا وانه لواشل الحظ اي ناقصه واصله من الوشل وهو
الماء القليل ومنه المثل هل بالرمل اوشال يضرب عند قلة الخير قوله بعد ان صرد السهم اي بعد
ان اصاب سهم الكلام هدف اذن النمام يقال صرد السهم من الرمية نفذ حده منها فهو صارد
وصرد صردا فهو صرد واصرده الرامي واصله من الصرد وهو البحت الخالص لانه اذا انفذ من
الرمية فقد خلص منها الغربال في الاصل المنخل الواسع الخصاص ثم قيل للمذياع الذي لا
يستودع سرا الا افشاه غربال على التشبيه قال الحطيئة شعرا اغربالا اذا استودعت سرا
وكانونا على المتحدثينا وقد عرب في امثال ابن زين الطبري كانه غربال اذا استودعته سرا
العكم الشد ومنه العكم وهو العدل الا ان جعل عبارة عن الصون لان الشيء انما يصان اذا
شد وربط احفظته اغضبته ومنه الحفيظة وهي الغضب واصله من الحفظ لان الكريم انما
يغضب عند حفظ الحرمة والمحاماة على الذمة وقوله فاسف ذلك الجار الختار الى من ولد اي
دنا يقال اسف للامر الدني والبازي اذا دنا منه من اسف الطائر في طيرانه اذا دنا من الارض حتى
كادت رجلاه تصيبانها والختار الغدار من الختر وهو اقبح الغدر والبذل جمع بذل وهو
ما يبذل تسمية بالمصدر ويجوز ان يكون واحدا مثل الفعول من امثال العرب جاء ناشرا اذنيه
اذا جاء طامعا قوله فما راعني الا انسياب صاعقته الى وانثيال حقده على قال الازهري

ما راعني الا مجيئك اى ما شعرت الا بمجيئك كانه قال ما اصاب روعى الا ذلك وهذا كلام يستعمل فى مفاجاة الامر الذى لم يعاقب اذا المفاجاة تقول خرجنا فاذا زيد بالباب وخرجت فما راعنى الا فلان بالباب وبوا انثالوا بمحوه اى رجعوا من انثابت الجبة اذا رجعت صاحبها الرجل هم الذين يصغون اليه من اصحابه وذوى قراباته اى يميلون والانثيال الاجتماع والانصباب انفعال من الثول وهو جماعة النحل ومن قولهم ثويلة من الناس اى جماعة جلت من بيوت متفرقة يقال منه انثالوا عليه وتثولوا اى اجتمعوا وانثال التراب انصب ومنه انثال عليه الناس من كل وجه اى انصبوا وعلى ذلك قوله فى المقامة الثالثة والعشرين رجال منثالون قوله انه ليحرق عليك الارم اى يحك الاضراس بعضها ببعض تغيظا فعل الحارق بالمبرد عن الخليل وانشد بانواعضا بانجرقون الارما وقيل بل هى الحجارة بلوا من حرد علينا الارما وعن صاحب التكملة هى الانياب جمع ارم لانها تارم الشئ اى تكسره وعن الاصمعى هى الاصابع سميت بذلك لانه يؤكل بها على الاستعارة من الارم وهو الاكل ويقال انه ليعض على الارم اى الانامل من الغيظ وقوله الى ان فضه سواد العين بصفرة العين اى غاو فضه بذهبه سواد عينى يعنى الجارية شبهها بسواد العين لعزتها عليه ونفاستها الديه يقال فضنى مكدا وقايضنى به اى غاوضنى من القيض وهو المثل يقال هما قيضان اى مثلان يصلح كل واحد منهما ان يكون عوضا من الاخر ومنه حديث معويه لو ملئت لى غوطة دمشق رجالا ثم لك فيا ضا بين بهما قبلتهم يعنى مقابضة وقوله وبه يضرب المثل فى البنية اشارة الى قول العرب انم من زجاجة على ما فيها قال حمزه انما قالوا ذلك لان الزجاج جوهر لا يكتم فيه شئ لما فى جرمه من الصفاء قال ولقد تعاطى البلغاء وصف هذا الجوهر فعبروا عن مدحه وذمه فاما ذمه فان النظام اخرجه فى كلمتين باوجز لفظ واتم معنى فقال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر واما مدحه فان سهل بن هرون شهد مجلسا من مجالس الملوك قد حضر فيه شداد الحارثى فاخذ يعدد خصال طباع الذهب فقال شداد الذهب ابقى الجواهر على الدفن واصبرها على الماء واقلها نقصانا على النار وهو اوزن من كل ذى وزن اذا كان فى مقدار شخصه وجميع جواهر الارض والفلز كله اذا وضع على ظهر الزيبق فى انائه طفى ولو كان ذا وزن ثقيل وحجم عظيم ولو وضعت عليه قيراطا من ذهب لرسب حتى يضرب قعر الاناء ولا يصلح ان تشد الاسنان المتقلقلة بغيره وان

يوضع فى مكان الانوف المصطلمة سواه مع كثير من صفاته فحسده سهل بن هرون على ما خاض به من البلاغة والخطابة فاعترض بعيب الذهب فى فضل الزجاج وتفضيله عليه فقال الذهب مخلوق والزجاج مصنوع وان فضل الذهب بالصلابة فقد فضل الزجاج بالصفاء ثم الزجاج مع ذلك ابقى على الدفن والزجاج مجلو نورى والذهب متاع سائر والشراب بالزجاج احسن منه فى كل معدن ولا يفقد معه وجه النديم ولا يثقل اليد ولا يرتفع فى السوم والذهب يلطخ به ولا يغلا لبه وكان سليمان بن داود اذا عبث الاناء كلحت فى وجهه مردة الجن والشياطين فعلمه الله تعالى صنعة القوارير فحسم بها عن نفسه تلك الجراة وذلك التهجين ومن كرع فيه شارب ماء فكانه كرع فى اناء من ماء مع كلام طويل فلم يبق فى المجلس احد الا تحير فيه وشق عليه ما نال من نفسه بهذه المعارضة واتفقوا انه ليس دون اللسان حاجز وانه مخارق يذهب فى كل فن يخيل مرة ويكذب مرة ويهجر مرة ويهذى مرة واذا صح تحصيل العقل صح تقويم اللسان وقوله وقدمت البنية خير البشر حتى انتشر من حمالة الحطب ما انتشر هى ام جميل بنت حرب اخت ابى سفيان عمة معوية وامراة ابى لهب المذكورة فى سورة تبت يدا ابى لهب عليهما اللعنة والمعنى ان البنية اذت رسول الله صلعم وبرحت به وذلك ان هذه الملعونة كانت تمشى بالنمائم الى قريش فتحملهم عليه وتغريهم به وتكذب عليه ولما عرفت بذلك اشتهرت ذكرها الله سبحانه وتعالى فى كتابه بهذا اللقب الشنيع اظهارا لما ارتكبت من الصنع الفظيع وهو الذى اراد بقوله حتى انتشر منها ما انتشر وكنى بذلك انتشارا وانما قالوا للنميمة حطب لان العداوة منها تهتيج وتوقد ايقاد النار بالحطب ولما كثر ذلك قيل حطب فلان بصاحبه اذا سعى به وفلان يحطب على فلان اذا كان يغرى به وقوله ودخلك المفتات قال الجوهرى دخيل الرجل ودخلله هو الذى يداخله فى اموره ويختص به والمفتات الذى يعمل برايه بنفسه وقد سبق القول فيه وقوله وهو لا يكتب من البجح الاكتئاب افتعال من الكآبة وهى سوء الحال والانكسار من الحزن ومنه رماد مكتئب اللون اذا ضرب الى السواد كما يكون وجه الكئيب والبجح الزجر والردع عن الجوهرى وقال ابو على تجهمت الرجل اذا استقبلته بما كره الاكتئاب افتعال من الواب وهو الاستحياء الالفاظ اللزوم يوق هو ملظ به اى لازم اياه لا يفارقه ومنه قوله النبى صلعم الظوا فى الدعاء بياذا الجلال والاكرام المدحرج والدحور الطرد انشقه المسك اشمه

اباه واصله من انشقه الدواء اذا جعله في منخريه من النشوق وهو السعوط قال ابن السكيت الابيات
الجميم في البيت الاول القريب الذي بينك وبينه حرارة شفقة وفي الثاني بدل من صديقا
وهو في الاصل الماء الحار والصديد الدم المختلط بالقيح الكليم المكالم والثاني المكلوم فعيل بمعنى مفعول
من الكلم والاول من الكلام وهكذا يحسن التجنيس الاشتقاقي قوله لم يكن دانعا خصيبا اي معجبا
ذا خصب وسعة ونعمة ولكن كان بالشر دانعا اي مفرغا مخوفا واصلهما واحد من امثال العرب انم
من الصبح لانه يهتك كل ستر ولا يخفي شيئا ومنها الليل اخفى للويل والليل اخفى والنهار افضح
وقد احسن من قال شعرا ولهذا قيل اقود من ظلمة وانود من ليل الاثام جزاء الاثم ويكون
مصدرا بمعنى الاثم ايضا وهو المراد فيما نحن بصدده التقريظ مدح الانسان حيا والتأبين مدحه
ميتا عن ابي نصر واصله من قرظ الاديم وهو دبغه بالقرظ لان المقرظ يزين نديمه كما يحسن القارظ
اديمه والسبع اللوم من سبع الذئب الغنم اذا فرسها واكلها النكوة الوسادة التي يجلس عليها الا
نكومة وتعظيما الغرب هنا الفضة وقوله كلاهما والغلام اي لك كلاهما وازيدك الغلام واصله
من قول عمرو بن حمران الجعدي كلاهما وتمرا وذلك انه كان يرعى الابل فبينا هو يوما اذ دفع اليه رجل
قد جهده العطش والجوع وعمرو قاعد بين يديه زبد وتامك وتمر فدنا منه الرجل فقال اطعمني
من هذا الزبد والتامك فقال عمرو ذلك الحوا بيوت من الناس مجتمعة كالصرم والجمع احوية
هي من الوبر وقيل وانما سمي بيت الوبر حواء لانه يحويهم اي يجمعهم وقوله راجعا حافرته اصله
من حافر الدابة كانه رجع على اثر حافره وقال فخر خوارزم في قولهم رجع فلان في حافرته اي في طريقه
الذي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه فيها جعل اثر قدمه حفرا كما قيل حفرت اسنانه حفرا
اذا اثر الاكال في اسنانها والخط المحفور في الصخرة وقيل حافرة كما قيل عيشة راضية اي
منسوبة الى الحفر والرضا او كما قيل نهاره صائم ثم قيل لمن كان في امر فخرج منه ثم عاد اليه رجع
الى حافرته اي الى طريقته وحالته الاولى ذافرة الرجل انصاره وعشيرته لانهم يتحملون ما ينوبه من
الكلف والمشاق من الزفر وهو الحمل شرح المقامة التاسعة عشر العويم تصغير العام يوم
ذات العويم كما يقال ذات الزمين وهو من اضافة المسمى الى اسمه كانه قيل مدة صاحبة هذا الاسم
الذي هو العويم وقوله لاخلاف انواء الغيم كانت الجاهلية اذا امحلت النجوم فلم يكن فيها مطر
يقول اخون الانواء تخوى خيا واخون اخواء واخلفت اخلافا فاقال فلما مضى نوء الثريا و

انسلت هوادي من الجوزاء وانغمس الغفر وهو من اخلاف الموعد الاثرانهم يقولون قد صدق
النوء اذا كان فيه مطر ولم يخلف واصل النوء سقوط نجم بالغداة في المغرب وطلوع نجم يجيا له من
ساعته في المشرق وانما يكون ذلك لنجوم الاخذ وهي منازل القمر ا الشرطان ٢ البطين ٣
الثريا ٤ الدبران ٥ الهقعة ٦ الهنعة ٧ الذراع ٨ النثرة ٩ الطرف ١٠ الجبهة ١١ الزبرة ١٢
الصرفة ١٣ العوا ١٤ السماك الاعزل ١٥ الغفر ١٦ الزبانا ١٧ الاكليل ١٨ القلب ١٩ الشولة ٢٠ النعايم
٢١ البلدة ٢٢ سعد الذابح ٢٣ سعد بلع ٢٤ سعد السعود ٢٥ سعد الاخبية ٢٦ الفرغ الاول
٢٧ الفرغ الثاني ٢٨ الرشا فهذه ثمانية وعشرون نجما ولكل رقيب فرقيب كل منزل المنزل
الخامس عشر يراقب بطلوعه غروب صاحبه ومنه قوله احقا عباد الله ان لست ناظرا بثينة
او يلتقي الثريا رقيبها هذا هو الاصل ثم سموا كل نجم منها باسم حتى جمعوه فقالوا نوء وانواء
ونوءان قال حسان شعرا ويثرب تعلم انا بها اذا قحط القطر نوءاها وقالوا استقينا بنوء
كذا او مطرنا بنوء انواء الامطار كما عده انهم كثر حتى سموا الاثر الذي يحدث بسقوط كل
نجم منها او عند سقوطه نوءا الا انهم يقولون نوء الشرطين ثلث ليال وهو نوء محمود ونوء
الثريا خمس ليال ومعلوم ان النوء الحقيقي يكون لكل نجم منها ثلثة عشر يوما ما خلا الجبهة فان
لها اربعة عشر يوما فدل ان قولهم نوء نجم كذا ثلث ليال مثلا يريدون به اثره لا سقوطه ولا
يكادون يفرقون بين ان يقولوا نوء نجم كذا وان يقولوا مطر نجم كذا الا ترى الى قوله شعرا
وشربن كل بقية صادفنها في الارض من مطر السماك الاعزل وقول الاخر ولا زال من نوء
السماك عليكما ونوء الثريا وابل متبعج وقال الراجز يا ارضنا هذا اوان تحيين قد طالما
حرمت نوء الفرغين واظهر من ذلك قول كثير عنوا من الاشراط وطف ثقالها دوالح
انواء الثريا الهواطل الا ترى كيف وصفها بصفة المطر وقال الدينوري منازل القمر تسمى
نجوم الاخذ ونجوم الانواء كانه قيل نجوم الامطار وتسمية الشي باسم غيره للملابسة بينهما
غير عزيز عندهم وما ذكره صاحب المقامات يحتمل الوجهين الاخيرين اما على ارادة الامطار
فظ لان معناه لاخلاف امطار الغيم واما على ارادة النجوم فعلى حذف المضاف او على اقامة
السبب مقام المسبب وكلاهما شائع في كلامهم الريف الارض فيها زرع وخصب وفي كتاب
العين الريف الخصب والسعة ومنه اراف الارض اي اخصبت نصيبين موضع بالشام هم في

المقامة التاسعة عشر

بلهنية من العيش اى فى سعة ورفاهية من قولهم عيش ابله والمراد ببله العيش غفلة صاحبه عن
الطوارق قولهم ضرب فلان فى كذا بنصيب اصله انهم اذا ضربوا القداح واجالوها وشركهم
فى ذلك فخاز قدحك قالوا قد ضرب فينا بنصيب جران البعير مقدم عنقه من مذبحه الى منحره
والجمع جرن وقولهم القى فلان جرانه وضرب الاسلام بجرانه اذا ثبت واستقر مستعار من قولهم
القى البعير جرانه وضرب بجرانه اذا برك وهو من باب الكناية وقوله الى ان تجلى السنة اى تصير
السنة التى لا مطر فيها وهو المطر الذى وقوله وتتعهد ارض قومى العهاد
اى تصوبها وتصيبها من قولهم تعهد فلان ضيعته وتعهدت فلانا واصل التعهد التحفظ
بالشئ وتجديد العهد به ومنه سمى المطر الثانى من الربيع عهدة لان له عهدا بالارض والجمع
العهاد كقطرة وقطار وجمرة وجمار يقال ما مضمضت عينى بنومها وما تمضمضت اى ما نمت نوما
قليلا ويقال تمضمض النوم فى عينه اى دب واصله من المضمضة وهى تحريك الماء فى الفم وادارته
فيه وقوله ولا تمخضت ليلى من يومها يقال مخض اللبن فتمخض اذا حركه فى المخضة حتى ظهر زبده
ومنه تمخضت الحامل ومخضت اخذها المخاض واما قولهم تمخض الزمان بالفتن اذا اظهرها
وتمخضت السماء اذا تهيات للمطر وتمخضت ليلتنا عن يوم عصيب اى انجلت فمستعار من تمخض
الحامل وقوله وقدحى الفذ قد صار توأما اى تضاعف نصيبى لان الفذ اول سهام الميسر
وله جزء واحد من الجزور والتوأم ثانيها وله جزءان منها وقوله ثم ارجف بان رهنه قد غلق
يقال قد غلق الرهن فى يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه هذا اصله ثم جعل مثلا فيمن يقع
فى امر لا يرجو خلاصا منه فقيل غلق الرهن بما فيه وكانه جعل هنا كناية عن الموت ويقال
ارجف القوم فى البلد بكذا اذا اخبروا واعلوا ان يوقعوا فى الناس الاضطراب من غير ان يصح
عندهم شئ واصله من الرجفان الخندريس الخمر القديمة واشتقاقه عربيته من حروف خ د ر
لان شارب الخمر ربما اصيب به او من حروف الخرس لانه حالة الشرب يصير كالاخرس او من حروف
الدروس لقدمها العط شق الثوب طولا وعك الحمى دوعكها دكها وفى كتاب الخليل
الوعك معث المرض ورجل موعوك اى محموم ووعكته الحمى والضنى دكته واصله من وعك
الكلاب الصيد وهو ان تاخذه وتمرغه وقوله واستشف التلف اى اضناه حتى افناه كانه
شربه التلف او النخافة حتى لم يبق منه الا شفافه واصل الاستشفاف فى الشرب وهو ان

يستقصى

المعروفة بالنصيبية

يستقصى ما فى الاناء ولا يبقى منه شيئا وحقيقته ان تشرب الشفافة منه وهى البقية الذماء
بقية الروح فقال من ذمى المذبوح يذمى اذا تحرك ولا منه ذماء لقولهم ما بقى فيه ذماء اى ما بقى مقتر
فالذى جمعه وفى مثل ابقى ذماء من الضب وقوله فادرجوا ادراجكم اى فى ادراجكم جمع درج و
هو الطريق واصله من قول العرب رجعت ادراجى قالوا معناه رجعت فى الطريق الذى جئت
منه وكانه اجرى غير المحدود مجرى المبهم كما فى قولهم ذهب درج الضب وقوله كما عسل الطريق
الثعلب ومنه موذنا بنا اى موذنا ايانا من اذنته بالامر اذا اعلمته به شئ لطف اى ملطف
لسان طلق ذلق وطليق ذليق او منطلق ذرب التحديق شدة النظر وادارة الحدقة و
الاسارير جمع اسرار جمع سرر وهى خطوط الجبهة الاجتلاء ان ترى العروس وتنظر اليها مجلوة
والضمير فى اجتلوها مبهم تفسيره بيت الشاعر كقوله ملئت القطر اعطشها ربوعا والا
فاسعها السم النقيعا وقولهم دبر دجلة الابيات قوله الى تقضى الاكل بنيتى يعنى بنيتى
بالهزل اى يؤخرنى الى انقضاء الاكل يقال تقضى الشئ وانقضى بمعنى والمراد بذلك انقضاء
الاجل ومثله استوفى اكله وبلغ ساحل الحيوة وهذه كنايات كليب مثل فى العز يقال
اعز من كليب وائل وانما خص الحريرى حماه بالذكر لذلك قال حمزة بلغ من عزه انه كان
يحمى الكلأ فلا يقرب حماه ويجير الصيد فلا يهاج كان اذا مر بروضة اعجبته او بغدير ارتضاه
يعمد الى كلب فيكتع قوائمه ويلقيه فى وسط الروضة فحيث بلغ عواؤه كان حمى لا يرعى وكان
اذا اتى الماء وقد سبق اليه اخذ المائح فالقى عليه الكلاب حتى تنهشه وفى مجمع الامثال هو كليب
بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب بن وائل كان سيد
ربيعة فى زمانه وكان اسمه وائلا فلما حمى كليبة المرمى الاكلاء قيل اعز من كليب وائل فغلب
هذا الاسم عليه حتى ظنوه اسمه وكان من عزه لا يتكلم احد فى مجلسه ولا يحتبى عنده و
ولذلك قال اخوه مهلهل بعد موته نبئت ان النار بعدك اوقدت واستب بعدك يا
كليب المجلس وتكلموا فى امر كل عظيمة لو كنت شاهدهم لم ينبسوا وفيه ايضا قال
معبد بن سعنة الضبى شعرا كفعل كليب كنت خبرت انه يخطط اكلاء المياه ويمنع
يجير على افناء بكر بن وائل ارانب ضاح والظباء فريق وكليب هذا هو الذى قتله جساس
بن مرة وسياتى حديثه بعد انشاء الله تعالى عند قوله دون حرب البسوس الود يعنه شدة

المقامة التاسعة عشرة النصيبية

حر الهاجرة وهو نوع من كل شيء من وَدَق اذا دنا ودنوها ومنه اتان وادق وودبق يريد الفحل وُصِفت بذلك لميلها البرود ونومها منه الاثار المنقولة في القيلولة كثيرة منها ما روي انس ان النبي صلعم قال استعينوا على قيام الليل بقائلة النهار واستعينوا على صيام النهار بسحور الليل واستعينوا على حر الصيف بالحجامة واستعينوا على برد الشتاء باكل التمر والزبيب وروي انه عليه صلعم قيلوا فان الشيطان لا يقيل اورده صاحب الفردوس معلما بعلامة معجم الطبراني وعن العباس بن عبد المطلب انه مر بابنه وهو نائم نومة الضحى فركله برجله وقال قم لا انام الله عينك اتنام في ساعة يقسم الله فيها الرزق بين عباده اما سمعت ما قالت العرب انها مكسلة مهرمة منساة للحاجة والنوم على ثلثة انواع نومة الخرق ونومة الخلق ونومة الحمق فنومة الخرق نوم الضحى ونومة الخلق هي التي امر النبي صلعم امته بها قيلوا فان الشيطان لا يقيل ونومة الحمق النوم بعد العصر لا ينامها الا سكران او مجنون باخت النار والجمر سكنا بوخا ومنه قولهم باخ الرجل اذا اعيا وقوله فنكو عنا الصلاة العجماء بين انهم الصلوة مقام المصدر كما ان السلام والبلاغ يقامان مقامه واما تفسير التكرع والعجماء فهو مسطور في متن الكتاب وكذلك تفسير الكظ فاعرضت عنه وان احتيج الى بيان كراهية الاطالة قوله وعزّز باب حبيب اي قوتيه الاكل الكلام عزّز الخوان او الطعام بابي حبيب الا انه انما حسن ترك ذكر المفعول به ان العرض المسوق اليه الكلام ذكر المعزز به لا المعزز وهذا هو الوجه في قوله تعالى فعززنا بثالث استقلال المحمول كناية عن رفع المائدة وهي في الاصل الهوادج كانت فيها نساء او لم تكن الابيات قوله ولما طلع الاسيمر وعلى تقيئته غرب يوم جاء فلان على تقيئته ذلك اي على اثره وعلى القرب من وقته ومنه الحديث دخل على النبي صلعم عمر وعلى تقيئته دخل ابو بكر وهي تفعلة من فاء الشيء يفيء اذا رجع وقالوا ايضا جاء على اثف ذلك وتئفة ذلك وافان ذلك فقولهم تئفة تفعلة من الاثف كما ان تقيئة تفعلة من الفيء واما ما ذكر السيرافي عن سيبويه انها فعلة فالله اعلم بصحته والصواب انها تفعلة بزيادة التاء بدليل اشتقاقهم اياها من الاثف ومن قال ان التقيئة مقلوبة عن التئفة وليست بتفعلة من الفيء اذ لو كانت منه لخرجت على وزن هيئة فذلك الامر بامر اعلال الياء والصحيح انها تفعلة من الفيء كما ذكرنا الا ان الياء اعلت بان سكنت ونقلت حركتها الى الفاء كما في كثير من المواضع وهذا اقصر مسافة واقرب الى القياس من ان يجمع بين اعلالين

فكلة

شرح المقامة العشرين في محترقة بصيغة لتجهيز الميت وهي مضحكة

في كلمة مع فقدان النظير على ان الامام المحقق ابا علي الفارسي نص في كتاب ابيتم انها من الفيء والقول ما قالت حذام ويعضده ما ذكر في البغداديات ان ابن الاعرابي قال يقال اتى في ابان ذلك وافان ذلك وافف ذلك وتئفة ذلك وتقيئة ذلك وهي بلا شك تفعلة من الفيء واما ما حكى عن ابي عمرو الشيباني جاء على تافة ذلك فقد قال ابو علي هي تفعلة من التئفة الا ان الادغام ابدل منه الياء كما ابدلت في قولهم تشاغت ما في الاناء وتشاقت فلما ابدل ذال التضعيف وزال بزوال الادغام وسكنت الهمزة المحركة بالحركة المنقولة اليها من العين وكانت هو الذي دعاهم الى حمل التقيئة من التئفة وشتان بينهما او استعمالهم اياهما مشتركين في معنى واحد شرح المقامة العشرين مثّا فارقين بلد لحيث من ديار ربيعة وقوله كمن لم يرم عن وجاده اي لم يزل عنه ولم يبرح يوم رام مكانه يريمه ريما ورام منه ابيتم اذا برحه وانما عدي هنا بعن على التضمين الاعتمار الزيارة ومنه عمرة الحج وقيل هو القصد الى موضع عامر الابيات تسجية الميت تغطيته بثوب من سجا الليل اذا سكن لانه يغطي كل شيء وقوله وانفثا لو عنه اي سكنت من قولهم فثأت غضبه فانفثأ واصل الفثء في القدر وهو ان تسكن غليانها الا انه استعمل فيما ذكرت مجازا على التشبيه التجهيز الانتجاع وهو في الاصل طلب الكلأ ثم تسمى جهته وموضعه نجعة وقوله ولو كان في عصاي سير من امثال المولدين واصله فيما اورده الميداني ليس في العصا سير قال يضرب لمن لا يقدر على نا يريد والسير هنا ما يجعل في العصا من القد ومنه قول ابي تمام شعر يا لك من همة وحزم لو انه في عصاك سير اي لو بقي في قد ذلك شيء البلمع السراب ويشبه الكذاب قال اذا ما شكوت الحب كيما يثيبني بودي قالت انما انت يلمع ومنه قيل اكذب من يلمع وذلك انه يبرق من بعيد فيظن ماء واما اليرمع فهي حجارة بيض رقاق يلمع وربما يجعل منه خذاريف الصبيان فيحتمل ان يراد به الحقارة والخسة او الكذب لما فيها من البريق فيكون مثل اليلمع في المعنى قولهم لا تستدي صفاته مثل للبخيل الذي لا خير فيه وقوله رفاه كل منهم بنيله اي رفع ثوبه سكنه بعطائه وازال الخرق ما انه بجيابة رفأت الثوب ورفوته اذا اصلحته واذلت فساده ثم قيل رفوع فلان فرفوته اذا سكنته لان فيه ازالة الفزع والخوف ومنه بيت الاصلاح رفوني وقالوا يا خويلد لم ترع فقلت وانكرت الوجوه هم هم الخلج والاختلاج النزع الفرية اسم من الافتراء وهو اختلاق الكذب

المقامة الحادية والعشرين المعروفة بالرازية

الا كذوبة الكذب الاحبولة الحبائل وقوله لمويته على غرته اى تركته كما كان من غير ان اظهر شانه
او انبهه على ما شانه والغرة فى الاصل اثر تكسر الثوب يبقى الطوى على غرته اى كسره الاول ثم جعل مثلا
قوله وصنت شغاه عن فوه الشغا اختلاف الاسنان فى نبتها وهو عيب والفرم صدد فرق
عن سن الدابة من نظر اليها والمعنى انى صنت سره عن الاظهار والكشف وسترته عن البحث والبث
الحصب الرمى بالحصباء ثم كثر حتى استعمل فى كل رمى الحرة له بين المشى والعدو يقال مضى قدما
وقدما اى لم ينثن على عزمه وقوله فقرعت ظنبوبى الظنبوب العظم اليابس فى مقدم الساق وهو
مثل فى الجد واصله قرع له ظنبوبه اى جد فيه ولم يفتر قال سلامة بن جندل انا اذا ما اتانا
صارخ فزع كان الصراخ له قرع الظنابيب وقوله والهبت الهوبى اى اسرعت اسراعى من الهب
الفرس فهو ملهب اذا اضطرم فى جريه والالهوب اسم منه وقد اقيم هنا مقام المصدر وقوله عود
الرائد الذى لا يكذب اى عود صادق واصل المثل لا يكذب الرائد اهله وهو الذى يوجهونه
امامهم لارتياد كلا او ماء او منزل فلا يكذب لان النفع مشترك بينه وبينهم قال السعدى
ولا يكذب الرواد ما بعثوا له اذا لم يكن فى الارض مرعى ومشرب قوله ولا يبرقش قوله اى لا
يزينه ولا يزخرفه من البرقشة وهى ترقيش الشى وتنقيشه بالوان شتى ومنه ابو براقش وهو
طاير يتلون ووريت الخبر عن الخبر توريه سترته واظهرت غيره ويقال ورى بغير ما نوى اى
كنى عنه وسترة ومنه الحديث كان اذا اراد سفرا ورى بغيره كنت وكنت كناية عن الحديث والخبر
شرح المقامة الحادية والعشرين قوله وعرفت قبيلى من دبيرى اصل المثل ما يعرف قبيلا من
دبير اى ما يقبل به من الفتل الى الصدر مما يدبر به عن الصدر وقيل فوز القدح من خيبته
وقيل الطاعة من المعصية وقيل الموالى من المخالف وكيفما كان فتمام الاقبال والادبار وقولهم ما
يعرف الحى من اللى قال ابن الاعرابى اى الحق من الباطل وقيل الكلام الظاهر من الخفى وقيل الحى من المنبت
وقيل الادارة من الفتل يقال حواه اداره ولواه فتله ابن سمعون واعظ مشهور ذكره الحافظ ابو بكر
الخطيب البغدادى فى تاريخه وقال هو محمد بن احمد بن اسمعيل بن عيسى بن اسمعيل ابو الحسين الواعظ
المعروف بابن سمعون كان واحد دهره وفرد عصره فى الكلام ولسان الوعظ دون الناس
حكمه وجمعوا كلامه وحدث عن عبد الله بن ابى داود السجستانى واحمد بن محمد بن سلم المخرمى
ومحمد بن مخلد الدورى قال الخطيب وكان بعض شيوخنا اذا حدث قال حدثنا الشيخ الجليل المنطق

بالحكم

تتضمن وعظا بالرى ونصيحة اهلها

بالحكم ابو الحسين بن سمعون وقال لى عبد العزيز ذكر لنا ابن سمعون ان جده اسمعيل كان اسمه
فقيل سمعون وكان يقول ولدت فى سنة ثلثمائة قال الخطيب وحدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن
غالب البرقانى قال قلت لابى الحسين بن سمعون ايها الشيخ انت تدعو الناس الى الزهد فى الدنيا
والترك لها وتلبس احسن الثياب وتاكل اطيب الطعام فكيف هذا فقال كل ما يصلحك لله فافعله
اذا اصلح حالك مع الله بلبس لين الثياب واكل طيب الطعام فلا يضرك قال الخطيب واخبرنى الحسين بن
غالب بن المبارك المقرى قال سمعت ابا الفضل التميمى يقول سمعت ابا بكر الاصبهانى وكان
خادم الشبلى قال كنت بين يدى الشبلى فى الجامع يوم جمعة فدخل ابن سمعون وهو صبى وعلى راسه
قلنسوة فجاز علينا وما سلم فنظر الشبلى الى ظهره وقال يا ابا بكر اتدرى ايش لله فى هذا الفتى من
قال الخطيب واخبرنا ابو نعيم الحافظ قال توفى ابن سمعون فى ذى القعدة او فى ذى الحجة سنة سبع
وثمانين وثلثمائة ودفن فى داره بشارع العتابيين فلم يزل هناك حتى نقل فى يوم الخميس الحادى و
العشرين من رجب سنة ست وعشرين واربعمائة فدفن بباب حرب قال الخطيب وقيل لى ان
اكفانه لم تكن بليت بعد ورايت فى بعض تصانيف الثعالبى ان اسمعيل بن عباد الصاحب كان يقول
سمعت ابن سمعون يقول سبحان من انطق باللحم وبصر بالشحم واسمع بالعظم وكان اذا اقبل
الربيع يقول مرحبا بزائر لباسه حرير وانفاسه عبير وكله وعظ وتذكير وقال سمعت ابا الحسن
المنظلى الشهرزورى يقول اصيب المهلبى الوزير ببنية له فجزع عليها وقعد للتعزية عنها
فدخل ابن سمعون عليه معزيا وقال له اصبر ايها الوزير عن الوعاية التى اختار الله لك المثوبة عليها
على الاستمتاع بها فاستحسن كلامه وتعزى وتسلى تكادنى الشى وتكاءدنى بمعنى اذا اشتق عليك
من قولهم عقبة كؤد اى شاقة المصعد وقوله ان اقاسى اللاغط واحتمل الضاغط قال لغط و
الغط اذا صوت واللغط بالتحريك الصوت والجلبة والضغطة الزحمة والشدة يقال ضغطه
يضغطه ضغطا زحمه الى الحائط يعنى لم يشق على مقاساة تضييق من لجلب على وانضم
الى وعنى بالمطواعة جماعة العوام والاصحاب الانقياد اقعنسس افرط قعسه وهو دخول
وخروج الصدر تقلنس وتقلس لبس القلنسوة تطلس لبس الطيلسان او كبر وانحت اثار
شبابه من طلست الكتاب فتطلس ومنه الطلس والاطلس الخلق من الثياب والاول البق من
امثالهم يخبط خبط عشواء يضرب للمتهافت فى الامر والعشواء الناقة التى فى بصرها عشا تضرب

الارض بيدها اذا مشت لا تبقي شيئا صوت زجل ذو زجل وهو رفع الصوت الطرب وقوله والقريضة
تعول يعني غالت القريضة غولا اذا ارتفعت وهو ان ترمي سهامها فيدخل على اهلها النقصان قال
ابو عبيد اظنه ماخوذا من الميل وذلك ان الفريضة اذا غالت فهي تميل على اهلها جميعا فتنقصهم والمعنى
مال اليوم الى الذهاب والشمس الى الغياب الخوار صوت مع استعانة وتضرع الابيات تبذل
ويلج في المظالم مثل في الاثام الظلم وهيئة اسبابه مستفاد من قولهم الجم ما استحب واصله من اسداء الثوب
والحامه وهو ان يجعل فيه سدى ولحمة وقوله والغافي عددها طورا وطورا امولغا اي مباشرا وسببا
وهذا تفريع لاول البيت وبيان لما ضربه مثلا في الاثام حيث جعله معالجا للظلم بنفسه وممكنا منه الاخر
وهذا هو النهاية في الظلم ويقال ولغ الكلب في الاناء ولوغا واولغه صاحبه مكنه من ذلك اوتغه الله
فوتغ اي اهلكه فهلك واوتغ دينه بالاثم مستفاد منه امضا الظلم ومضاوجه واحرقه اصل المثل اذا
من فقع بقرقر هو الكماة البيضا قال حمزه انما قيل ذلك لانه لا يمتنع على من اجتناه وقيل بل لانه يوطأ
بالارجل ومنه قيل للرجل الذليل هو فقع بقرقر قال النابغة يهجو النعمان شعرا حدثوني بني الشقيقة
ما يمنع فقعا بقرقر ان يزولا ويقال فلان فقع القاع كما يقال هو كشوث الشجر لانه نبت يتعلق
باغصان الشجر من غير ان يضرب بعرق في الارض قال هو الكشوث فلا اصل ولا ورق ولا نسيم ولا
ظل ولا ثمر الشغاء الزيادة هنا وفي الاصل مصدر الاشغى وهو الذي تخالف ثناياه ومنه قيل
للعقاب شغواء لان منقاره الاعلى اطول من الاسفل المناقشة الاستقصاء في الحساب ومنه
الحديث من نوقش في الحساب عذب واصله من النقش والانتقاش وهما استخراج الشوك بالمنقاش
تبغي من البغاء وهو الطلب وفي البيت الاول من البغي واصلها واحد الادلال والدلال والدالة الجراة
ومنه ادلي فانك فاعل قولهم كما تدين تدان من امثال العرب ومعناه كما تصنع تجازى ان حسنا
فحسن وان سيئا فسيئ وقد ذكرت حقيقته لفظه على طريقة الاستطراد قبل والكاف في كما في محل النصب
على المصدر يضرب في المجازاة والمكافاة الوجوم سكوت مع حزن امتقع لونه تغير من جزع او فزع
وانتقع لغة ضعيفة فيه اشكاه ازال شكواه والهمزة للسلب قوله والطف الواعظ وحباه اي بره
واعطاه من قولهم الام تلطف ولدها اي تبره من اللطف وقربه وادناه من قولهم الطفت الرجل
واستلطفته اذا الصقته بجنبك وقربته منك ويقال حباه العطا وبالعطا اذا اعطاه اياه ومنه الحباء
وقد ترك المفعول الثاني ههنا التهادي مشي تمايل يمينا وشمالا يقال جاء فلان يهادي بين

اثنين ويتهادى وهو كدوار بيع لها باصرا اي ذا اصبر ونظيره لابن وتامر والمعنى انظر اليه نظر تحقيق فمثل المجد
واما قولهم لا ادينك لها باصرا اي امرا مفرغا فذاك كلمة يقولها المتهدد الابيات الحدث من قولهم رجل
حدث ملوك اذا كان صاحب حديثهم وسمرهم قال الغوري المثالث من الاوتار ما على ثلث قوى والمثاني
ما على قوتين منها جمع مثلث ومثنى وقيل هو الثالث منها والثاني المنافثة المسارة مفاعلة من النفث
وقوله ولو انني عودي اي لا اخذ منه اللحاء ولا قشره وهذا مجاز ومعناه ما اضر به ولا اتى في حطب
كارث اي ثقيل قال الجوهري كرثه الامر يكربه بالضم اي اشتد عليه وبلغ منه الجهد واكرثه مثله وقال
عن الاصمعي لا يقال كرثه وانما يقال اكرثه على ان رؤبه قد قال وقد تجلى الكرب الكوارث الفري المقطع
الفرث الشق والتفريق من فرث الجلة اذا نثرها وفرث الكبد فتتها واصله فعل الجزار بالكرش حين
ينثره فرثه بعد شقه الضبث القبض على الشي والبطش به ومنه الضبيثم للاسد لضبثه بالفريسة والفريسة
مضابث الاسد مخالبه سام ابو العرب وحام ابو السودان ويافث ابو الترك وهم اولاد نوح وانما
رفعها على الاستيناف كانه قال من انت حتى صرت وارثا للانام فقال سامهم وحامهم ويافثهم
اي جدهم ابو كل منهم او قيل له من مورثك من بينهم فان الانام يشمل الجن والانس فقال هؤلاء وقوله
ولا عمرو بن عبيد اي ولا مثل شانه لكن فوق ذلك وانما خص عمرا لانه كان بالزهد معروفا وبالوعظ
موصوفا يروى انه لقي المنصور فقال له يا ابا عثمان عظني فقال ان هذا الامر الذي اصبح في يدك لو
بقي في يد غيرك ممن كان قبلك لم يصل اليك فاحذر ليلة تتمخض بيوم لا ليلة بعده يا ايها الذي قد
غره الامل ودون ما يامل التنغيص والاجل الا ترى انما الدنيا وزينتها كمنزل الركب حلوا ثمت
ارتحلوا فبكى المنصور ولقيه مرة اخرى فوعظه حتى ابكاه فعرض عليه اموالا كثيرة فما قبل
منها شيئا فلما نهض وولى قال المنصور كلكم يمشي رويد كلكم يطلب صيد غير عمرو بن عبيد
وهذه قصة طويلة مشهورة ذكرها الخطيب البغدادي في تاريخه قال وكان عمرو يسكن البصرة و
يجالس الحسن ويحفظ عنه الى ان اشتهر بذلك ثم اعتزل الى واصل بن عطا ولما بلغ المنصور موت
عمرو قال لم يبق على الارض احد يستحيى منه ومر المنصور على قبره بمران فقال يرثيه مخاطبا شعرا
صلى الاله عليك من متوسد قبرا مررت به على مران قبرا تضمن مؤمنا متحنفا صدق الاله
ودان بالقران فلو ان هذا الدهر ابقى صالحا ابقى لنا حقا ابا عثمان عاده يعيره ويعوده اي اخذه
وذهب به ومنه قولهم ما ادري اي الجراد اي الناس ذهب به وقيل اصله من عاد يعنه اذا عودها

شرح المقامة الثامنة والعشرين المعروفة بالقراتية

شرح المقامة الثامنة والعشرين نغي القرات هو ما يبقيه القرات من القرى تسميته بالمصدر او على حذف المضاف ومن روى سفي فهو فعل بمعنى مفعول لان الفنج هو المذكور قرات في كتاب فلانة هذا ما عهد امير المومنين الى فلان بن فلان حين ولاه تقسيط الطساسيج وامره ان تفعل كذا وكذا وان يسير الى الطساسيج سفي القرات حتى يستقريها طسوجا طسوجا واما بنو القرات فهم قوم كانوا اصحاب الفضل والكرم وارباب العلم والقلم ذكر الصولي في اخبار وزراء بني العباس انهم كانوا اربعة اخوة اكبرهم احمد ابو العباس وابو الحسن علي وابو عبد الله جعفر وابو عيسى ابرهيم وابوهم محمد بن موسى بن الحسن بن القرات اما ابو العباس وابو الحسن فقلدا ليا الوزارة للمقتدر بالله قال يحيى بن علي المنجم يهنى ابا الحسن بالوزارة ابا حسن لتهنك الوزارة فقد ابدلت ظلمتها انارة اشادها سواك فلم تزده فقد قصدت اليك بلا اشارة فخذها شاكرا قوسا اعيدت الى الرامي وكانت مستعاره قال الصولي وكان هو اجل الناس كرما ونفسا وكان اخوه ابو العباس ارفع طبقة منه في الاداب والعلوم وكان ابو الحسن الوزير يقدم اخاه في الحساب قال قال جعفر بن حفص مضيت فاسدا حتى رايت ابني قرات كيف ينظران في الاعمال فلم ار مثلهما وكان ابو العباس اكتب زمانه واحسنهم تنفيذا للاعمال واعلمهم بامر الدنيا وقد مدحه البحتري بقصيدة طويلة منها من مبلغ منكم على آل قرات ومجازاة ما انال واسدى يعجز الشكر عن مكافاة خوف ارتجي اذ اجتديناه احمد كلما كلما ظلت اعتق المدح رقى دجتني له ابادير عبدا قال واما ابو عبد الله فكان من جلة العمال المتصرفين واما ابو عيسى فكان من خيار المسلمين وافضلهم وزهادهم خرج الى مكة فاقام مجاورا بها يقرء القران ويواصل الصوم والصلوة الى ان توفي في وزارة اخيه ابي الحسن سنة ثمان وتسعين ولهم فضائل كثيرة ذكرها الصولي في كتابه قعقاع بن شور احد بني عمرو بن شيبان كان ممن جرى مجرى كعب بن مامة في حسن المجاورة فضرب به المثل فقيل ولا يشقى بقعقاع جليس لانه قيل كان اذا جاوره رجل وجالسه فعرفه بالقصد اليه جعل له نصيبا من ماله واعانه على عدوه وشفع له في حاجته وغدا اليه بعد ذلك شاكرا حتى قال فيه بعضهم وكنت جليس قعقاع بن شور ولا يشقى بقعقاع جليس ضحوك السن ان امروا بخير وعند الشر مطراق عبوس انشدهما المبرد في الكامل وقال حدثني التوزي ان رجلا جالس قوما من بني مخزوم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن النضر بن كنانة فاساوا عشرته وسعوا به الى معوية فقال شعرا شقيت بكم وكنت لكم جليسا ولست جليس قعقاع بن شور الكود

بنو القرات

قعقاع بن شور

الزيادة

تضمن ذكر درجات بين المنشي والمحاسب

الزيادة والحور النقصان ومنه قولهم نعوذ بالله من الحور بعد الكور واصلهما من كور العمامة وحورها ادرها ادارها ونقضها لان الادارة فيها زيادة وفي النقض نقص وقوله واتخذ في ابن انسهم اي الفهم وحلبتهم قال السيرافي في تعع كيف ابن انسك يعني نفسه وقال الجوهري معناه كيف ترى في مصاحبتي اياك وفلان ابن انس فلان اي صفيه وخاصته الاستقراء والتقري والقرو تتبع الارض قرية قرية وهو مستنقع الماء في الجبل وذلك عند عوز المياه هذا اصلها ثم جعلت عبارات عن مجرد التتبع وقوله من الجواري المنشآت هذا على قراءة من قرء قوله تعالى وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام بكسر الشين وهي الرافعات الشرع او اللواتي ينشئن الامواج بجريهن وانما قلبت الهمزة ياء ليزاوج بينها وبين الشيات وقد ذكرت في مقدمة هذا الكتاب فصلا يشتمل على هذا المعنى الحباب بالفتح معظم الماء وبالضم الحية النور دالة على الدابة ان تشي رطيله وتمنع وتكين في السرج وكذلك النور ومنه وعني بالمطية الدهماء وهي السوداء السفينة المغيرة وقوله وتبطنا الوليداي دخلنا السفينة من تبطن الوادي اذا دخل في بطنه والوكير البرذعة سميت بذلك لانها على ظهر الدابة وهو جعل السفينة كالمطية مجازا اراد ذكر الولية الغاز او يحتمل ان يكون تانيث الولي لانهم يقولون من كرامات الاولياء انهم يمشون على الماء ولا يغرقون والسفينة تجري على ظهره فسماها ولية لذلك الحبب العامة قال يحجون سب الزبرقان المزعفرا وفي غير هذا اسم للخمار سميت العاطس وشمته بالشين تشميتا دعا له قال ثعلب الاختيار السين وقال ابو عبيد الشين المعجمة اكثر قال المرزوقي سمعت ابا علي الفارسي يقول في اشتقاق التشميت هو قولك للعاطس يرحمك الله كانه اذا عطس تحركت خضخضته في جسمه فاذا دعا له الداعي فكانه رده الى سمته وهديه وقال في التشميت كانه التثبيت من الشوامت وهي القوائم وقوله فلم يزد ينظر قال الغوري احرد سكت من ذل الحياء والحارد الساكت من حياء لا ذل وعن ابن الاعرابي احرد الرجل فلم يكلم مر بي ما لك محزما وقوله وجلنا غرفي شجون يعني في حديث ذو شجون اي ذي شعب وفنون كشجون الاودية وهي طرقها واحدها شجن ومنه المثل الحديث ذو شجون حاطب اي يجمع بين الجيد والردي من قولهم المكثار كحاطب الليل تدرس من الدرس وهي القراءة والثاني من الدروس وقوله دساتير الحسابات تنسخ وتدرس هي جمع دستور بالضم وهي النسخة المعمولة للجماعات التي منها يقع تحريرها واصلها فارسي واراد بنسخها محوها وازالتها اثبت فيها من نسخت الاية فهي منسوخة اذا ازيلت بابدال الاخرى مكانها المنشي في ديوان الرسائل الذي ينشي الكتب ويقع فلان يتولى ديوان الانشاء جفنة هو المشار اليه في قولهم

المقامة الثانية والعشرين

عند جُفَينة الخبر اليقين قال السري في هواسم خمار اجتمع عنده رجلان فسكرا ثم تواثبا فقام رجل بصلح بينهما فقتله احدهما فاخذ اهل الرجلين فقال الحاكم عليكم بجُفَينة فان عنده الخبر عن القائل قال ولا تقل جُهَينة وقال ابو عبيدة في باب معرفة الاخبار وصحتها هذا قول الاصمعي واما هشام بن الكلبي فاخبر انه جُهَينة وكان من حديثه ان حصين بن عمرو بن معوية بن كلاب خرج ومعه رجل من جهينة يقال له الاخنس فنزلا منزلا فقام الجهني الى الكلابي فقتله واخذ ماله معه وانصرف راجعا الى قومه فمر ببطنين من قيس يقال لهما مراح وانمار فاذا هو بامراة تنشد الحصين فقال لها من انت فقالت انا صخرة امرأة الحصين قال انا قتلته فقالت كذبت ما مثلك يقتل مثله اما لو لم يكن الحي خلوفا ما تكلمت بهذا فانصرف الى قومه فاصلح امرهم ثم جاءهم فوقف حيث يسمعهم فقال تسائل عن حصين كل ركب وعند جهينة الخبر اليقين فمن يك سائلا عنه فعندي لصاحبه البيان المستبين جهينة معشري وهم ملوك اذا طلبوا المعالي لم يهونوا قال ابو عبيد وكان ابن الكلبي في هذا النوع اكبر من الاصمعي وقوله غير متعرض لنظم الجماعات يعني جماعة اسم الاجناد وما تثبت من وجوه الخرج والدخل في البلاد وقال قدامة في كتاب الخراج الجماعات هي دفاتر الرسوم والمعاملات منها جماعة القسمة وجماعة اصناف الخراج وجماعة العبرة وجماعة الخراج وهي تنقل الى الدستور والمراد بنظمها عقد حسابها او اثباتها في كتابها ويعني بقوله مقرظا بين الجماعات انه ممدح بين جماعات الناس وقوله فلما انتهى في الفصل اي في فصله وتمييزه بين صناعة الحسبة وصناعة الكتبة التلفيق في الاصل الملائمة بين الشيئين ثم يجعل عبارة عن التمويه والزخرفة يقال حديث ملفق واحاديث ملفقة اذا ضم بعضها الى بعض وزخرفت بالباطل الاتاوة الخراج انشد الخليل يؤدون الاتاوة صاغرينا وقال شاعر وفي كل اسواق العراق اتاوة وفي كل ما باع امرؤ مكس درهم الاوارج تعريب اواره بالفارسية قال قدامة تفسيرها الناقل لانه ينقل اليها الابخذ الذي يثبت فيه ما على كل انسان ثم ينقل ذلك الى جريدة الاستخراج وهي عدة اوارجات الاثبات جمع ثبت مفتوح الباء وهو في الاصل الحجة يقال لا احكم كذا الا بثبت اي بحجة ثم قالوا فلان ثبت من الاثبات اذا كان حجة لثقته في روايته كما قالوا فلان حجة اذا كان كذلك المقنع العدل من الشهود يقال فلان مقنع اي رضى يقنع به وشاهد مقنع وشهود مقانع قال وعاقدت ليلى في الخلاء ولم يكن شهود على ليلى شهود مقانع المهيمن الرقيب الحافظ وقيل الشاهد الهرج الفتنة والاختلاط وقيل كثرة القتل يقال هرج الناس يهرجون هرجا واصله الكثرة في الشي ومنه قولهم في الجماع بات يهرجها ليلته جمعاء قال الجوهري

ابو براقش

شرح المقامة الثالثة والعشرين البغدادية تتضمن انشاء الفصائد المغنية

ابو براقش طائر يتلون الوانا مختلفة في اليوم الواحد حتى قيل احول من ابي براقش ثم جعل مثلا في كل متلون ذي وجهين قال كابي براقش كل يوم لونه يتخيل وقد سبق القول في اشتقاق الكلمة وقوله ولكليهما حُمَة اي لكل من الكاتب والحاسب حمة اي ضرر كحادية السم واثر سوء يظهر في صاحبه حين يرقى على درجة في الصناعة او يعلو دستة للكتابة يعني اذا اراد الكتبة وهيأها امكنا او ضرا بمن يكتب له واليه الا ان يصانعه ويلاطفه بما هو كالرقية له وهي الرشوة التي هي رشاء المطالب المرقاة الى نيل المآرب وقوله استنبأه فاستراب اي سألناه نبأه فوقع في الريب يعني خاف حتى شك في الامراد في السلامة يقال استراب بي فلان اذا راى مني ما يريبه ومثله ارابني ارابه وتريب وقوله هذا الذي لا يفري فريه اي لا يعمل عمله ولا يقدر على ان يبارى ببريه والفري البديع العجيب فعيل بمعنى مفعول من فرى الاديم وهو قطعه وحقيقته لا يقطع ما اقطعه من الصنيع البديع وقيل هو العمل الذي يفري خيرا يتحير من عجيب صنعته من فري يفري فريا اذا تحير ودهش ومنه المثل جاء يفري الفري العبقري منسوب الى عبقر وهي موضع بالبادية تزعم العرب انها من بلاد الجن فينسب اليها كل ما يستحسن ويستغرب كان الجن صنعته لغرابته وحسنه حتى قالوا ظلم عبقري وهذا عبقري القوم للرجل القوي وكلام الحريري هذا مبني على قوله في عمر فلم ار عبقريا يفري فريه سحقه واسحقه بمعنى اهلكه من السحق وسحقه البلى ومحقه وانسحق بنفسه وثوب سحق بال واصله من السحق وهو اشد الدق وقوله وكسفتم بالي اي جعلتموه كاسفا يقال فلان كاسف البال اي سيئ الحال وقد كسفت حاله وكسفها غيره مستعار من كسفت الشمس وكسفها الله صحبة السفينة مثل فيما لا بقاء له ولا دوام وهو قوله فما عتم ان استوقف اي ما ابطا قال الغنوي عتم الرجل اذا احتبس عن فعل شي يريده وما عتم ان فعل كذا اي لم يلبث ولم يبطئ ومنه الحديث فما عتم منها ودية شرح المقامة الثالثة والعشرين ونصصت ركاب السري اي رفعتها وحملتها على النص وهو السير الشديد والركاب الابل ولا واحد لها من لفظها متتالون متتابعون يتلو بعضهم بعضا من قولهم جاءت الخيل تتاليا اي متتابعات لببه اخذ تلبيبه وهو مجمع ما في موضع اللبب من الثياب في الخصومة ثم جره الكعب اسم للشرف الذي به ثبات الانسان وقوامه يقال اعلى الله كعب فلان ومنه ذهب كعب القوم اذا ذهب جدهم وشرفهم واصله من كعب الساق او من كعب الرمح وقوله ثم لم آل تنغيصا اي لم امنع منه شيئا من التنغيص بل اجتهدت في ذلك وبالغت فيه وحقيقة آلو يجي من بعد النوى الامر عسر وفلان الوى اي عسر

المقامة الثالثة والعشرون

بلتوى على خصمه انتخ بمعنى توقح افتعل من الوقاحة وان لم اتمعه وارتوى افتعل من الوقى واصله في الماء النتخ في مطاوع انتخ كاحترق واضطجع في مطاوع احرق واضجع قياس لا سماع ومعنى الالتقاح قبول اللقاح واصله في الشجر فاستعير هنا لتلقي العلم منه وحصول ثمرة التعلم له السلخ والمسخ والنسخ قد سبق تفسيرها قولهم الشعر ديوان العرب كان يقال الخمر اشد العرب بادبع العمائم تيجانها والحبى حيطانها والسيوف سيجانها والشعر ديوانها وانما قالوا ذلك لانهم كانوا يرجعون اليه عند اختلافهم في الانساب والحروب واجراء الارزاق من بيت المال كما يرجع اهل الديوان الى ديوانهم عند اشتباه شيء عليهم او لانه مستودع علومهم وحافظ آدابهم ومعدن اخبارهم ولهذا قيل الشعر يحفظ ما اودى الرهان به والشعر افخر ما يبني عن الكرم لولا مقال زهير في قصائده ما كنت تعرف جودا كان في هرم وعن ابن عباس رضه اذا اسال المولى عن شيء من عربية القران فاطلبوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب الابيات قولهم قلب له ظهر المجن اي تغير عليه وساء رايه فيه وهو مثل يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد قال معن بن اوس قلبت له ظهر المجن اي تغير عليه وساء رايه وهو مثل يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد قال معن بن اوس قلبت له ظهر المجن فلم ادم على ذاك الا ريثما اتحول وقال اخر وقلبتم ظهر المجن لنا ان اللئيم العاجز الخب ربأت بنفسي عن عمل كذا واني لاربأ بك عن هذا اي ارفعك عنه ولا ارضاه لك وكان حقيقته اصيرها الى مرباة اجلالا لك واشفاقا عليك او احفظك وارقب لك فعل الربيئة والرقيب وتقدير البيت فاذ ربأ بعمرك عن ان يرى فحذف الجار وحروف الجر يحذف كثيرا مع ان وان ادعني سمعك ورعني اي انصت لي واصغ الي واصله من الرعي او من الرعاية الخريج الذي خرجته في صناعتك يقال خرج فلان في العلم والصناعة خروجا اذا نبغ وخرجه غيره فتخرج فهو خريج المناواة المناواة من النوء وهو النهوض لان كل واحد من المعاديين ينوء الى صاحبه المناضلة المعارضة والمباراة واصلها في الرمي وقوله ولزهما في قرن المساجلة اي ضمهما في حبل المباراة وجمعهما في عنان المجاراة واصلها في السقي من السجل المجلي السابق من خيل الحلبة والمصلي الذي يتلوه سمي بذلك لان راسه على صلوي السابق وقوله وتجاريا بينهما فيما انتصاب هذا على المصدر كانه قال يتجاريان بيت فبيت والمعنى ان كلا منهما جارى صاحبه في الانشاء ودلسه على سبيل المتابعة والولاء النسق ضد نسقت اذا نظمت والنسق الاسم وهو ما جاء على نظام

واحد

المعروفة بالبغدادية

واحد من الكلام وقال الخليل هو عام في جميع الاشياء استوسق اي اجتمع واستوى من قولهم وسق الراعي الابل فاتسقت واستوسقت ومثله في وقوع افتعل واستفعل مطاوعين اتسع واستوسع الابيات تشتمل على ضروب من التجنيس منها المطلق ومنها الاشتقاق ومنها الكامل ومنها الناقص وهي في غاية الحسن لما فيها من اللفظ البارع والمعنى الرائع والنظم الرشيق والترتيب الانيق ومن اتقن ما ذكرت في المقدمة اتقن ما في هذه القطعة من بديع الصنعة قولهم كزندين في وعاء مثل في التساوي بين الاثنين الا ان ابا عبيد قال هذا الامثال يوضع في المدح انما هذا في موضع الخساسة والدناءة الا غمط النعمة يغمط غمطا وغمط بالكسر افصح وهو ان تحتقرها ولا تشكرها وقوله وهن ان عز ميتة على المثل السائر اذا عز اخوك فهن معناه اذا تعزز وتعظم فتذلل انت وتواضع وان خاشرك فياسره قال المفضل المثل لهذيل بن هبيرة التغلبي وكان اغار على بني ضبة فغنم فاقبل بالغنائم فقال له اصحابه اقسمها بيننا فقال اني اخاف ان تشاغلتم بالاقتسام ان يدرككم الطلب فابوا عنده فلما رأى ذلك ثم نزل فقسمها بينهم وينشد لابن احمر شعرا دببت لها الضراء وقلت ابقى اذا عز ابن عمك ان تهونا فبت الحبال لزمته من القنيه قال شعرا فلقد حييات الا انا الكلب واعلى اني امرؤ سأموت ان لم اكل وقوله واقل الوفاء مستعار منه النقص الشعيص يقال نقص امره نقصا ومن روى نقص الشطر بضم النون فقد سهّا الحملقة ادارة الحمالق في النظر المطل المشرف قال انا الباري المطل على نمير واصله من الطلل وهو الشخص وذلك من اشرف على الشيء فكانه اوفى بطلله عليه ومنه تطاول فلان اذا امد عنقه ينظر الى شيء بعيد قال كفى حزنا اني تطاللت كي ارى يقال لا اطور بفلان اي لا ادنو منه ولا تطور حرانا اي لا تغش ساحتنا ولا تقربه ما حولنا من طواد الدار وهو ما امتد معها من فناها ومنه قولهم عدا فلان طوره اذا جاوز حده وقوله ويبقى الا المود بر فادة كناية من قلة الطعام ومثله تفرقت جرذان بيته وفي ضده اكثر اهل جرذان بيت الغادة الغارية قال فاحليف واتلف انما المال غادة متشوقا او متشوقا متطلعا يقال تشوقت الى كذا اي تطلعت اليه واصله من التشوق الذي هو النزيع الحلاوة جمع حلوان وهو الشرط يسمى بذلك لحلوته وهي شدة سعيه وقيل فيه بين يدي اميره يقال اهاب به الى كذا دعاه مستعار من قولهم اهاب الراعي بالابل اذا صاح بها وهو من الهيبة لانه كالتخويف منه اياها والباء فيه علم المجاز به وقوله ليعلم اني ديحه لا في اعصار ا هو الريح الذي يثير السحاب عن الخليل وقيل هو الغبار الذي يستدير كالعمود ويسطع واصله من المثل

شرح المقامة الرابعة والعشرين المعروفة بالقطيعية ويقال لها النحوية ايضاً

الثائر ان كنت ربحا فقدكا فتا عصا ابهرب للذل بنفسه اذا صلى بنادٍ من هوادهي منه واشد الرهما بالقصر والمدبلة بالجزيرة تنسب اليها اوراق المصاحف عن الخليل بينها وبين حران ستة فراسخ و هي التي تنسب الكنيسة اليها فقال كنيسة الرها وهي احدى عجائب الدنيا وانشدت في الملح بعضهم فقلت لو جادت على مدنف بنصف حران وثلثي رها وقوله واني يلتقي سهيل والسهى انما استبعد اجتماعهما والتقائهما لان سهيلا يمان والسهى شام كالثريا الاثري كيف قال عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة في سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وتزوج الثريا العبلية من بني امية مستبعدا اجتماعهما حيث ضرب النجمين مثلا لهما ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يمان الدست فارسية معرب والاول بمعنى اللباس والثاني بمعنى الوسادة والاخير بمعنى دست القمار وفي اصطلاحهم اذا خاب قدح احدهم ولم يفز قيل تم عليه الدست وقوله افتدعي ابن سكع ذلك اللكيع اي ذهب وتوجه واللكع اللئيم وقيل الذليل العبد النفس و قلما يستعمل في غير النداء وهو معدول عن الكع فلا ينصرف في معرفة النكرة بالفتح الدهاء والفطنة وبالضم المنكر وقيل هما بمعنى السموءل مثل في الوفاء يقال اوفى من السموءل وهو مهموز من اسمال الظل اذا ارتفع ورواه الخليل سموّل بغير همزة وعن ابن دريد ليس بعربي قال حمزة هو ابن عاديا اليهودي ومن وفائه ان امرئ القيس بن حجر لما اراد الخروج الى قيصر استودع السموءل دروعا ولحصن الابلق ايضا فلما مات امرؤ القيس غزاه ملك من ملوك الشام فتحرز منه السموءل فاخذ ابنا له كان مع ظئره خارجا من الحصن ثم صاح بالسموءل فاشرف عليه ثم قال هذا ابنك في يدي وقد علمت ان امرء القيس ابن عمي وانا احق بميراثه فان دفعت الي الدروع والا ذبحت ابنك مع فقال اجلني فاجله فجمع اهل بيته ونساءه فشاورهم فكل اشار عليه ان يدفع الدروع سبيل ما كنت لاخفر امانتي فاصنع ما انت صانع حتى ان الغدر طوق لا يبلى ولابني هذا اخوة فذبح الملك ابنه وهو ينظر ورجع خائبا فلما دخلت ايام الموسم وافى السموءل بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة امرئ القيس وقال في ذلك شعرا وفيت بادرع الكندي اذا ما خان اقوام وفيت وقالوا انه كنز رغيب ولا والله اغدر ما مشيت بنى لي عاديا حصنا حصينا اذا ما سامني ضيما ابيت وقال الاعشى شريح لا تتركني بعد ما علقت حبالك اليوم بعد القد اظفاري كن كالسموءل اذ طاف الهمام به في جحفل كسواد الليل جرار شرح المقامة الرابعة والعشرين قطيعة الربيع محلة معروفة ببغداد

الدجن

تتمة مسائل نحوية

الدجن الغيم واصله الظلمة عن ابي علي وهو مصدر سمي به قال الجوهري الدجن الباس الغيم السماء وقد دجن يومنا يدجن بالضم دجنا ودجونا قال طرفة وتقصير يوم الدجن والدجن معجب من امثالهم السائرة في المتواخيين طال تصاحبهما كندماني جذيمة قال ابو عبيد هو جذيمة الابرش الملك وكان يربا بنفسه من ان ينادم احدا وكان يقول انا اعظم من ان انادم الا الفرقدين فكان يشرب كاسا ويصب لهما كاسين حتى فقد ابن اخته عمرو بن عدي صاحب الطوق فوجده مالك وعقيل رجلان من بلقين فلما قدما به عليه حكمهما فاختارا منادمته ما عاش وعاشا فبقي انهما اصطحبا منادمته اربعين سنة فهما نديما جذيمة وفيهما يقول متمم بن نويرة اليربوعي في نفسه واخيه مالك بن نويرة شعرا وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا وقال ابو خراش الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا خليلا صفاء مالك وعقيل الكميت من اسماء الخمر وانما وصفها بالشموس وهو من صفات الخيل لشدتها وهذا من باب التخييل عند علماء البيان ويحتمل ان يراد ان من شربها عديم القرار ذعلا ونشاطا كانه شموس فلما كانت هي السبب في شماسه وصفت بصفته وصح يكون الاسناد مجازيا ويحكى ان واحدا من الظرفاء رؤي في وجهه اثر جراحة فقيل له في ذلك فقال جمح بي الكميت فقال سائله لو ركبت الاشهب ما جمح بك بمعنى الماء تجهم كلح في وجهه وقال ابن دريد تنكره وعن ابن الانباري غلظ له في القول وزاد فيه من قولهم فلان جهم الوجه اذا كان غليظه قال غاتجهمني ليل ولا بلد ولا تكاءدني عن حاجتي سفر الواغل في الشراب كالوارش في الطعام وهو الذي يدخل على القوم ولم يدع الذمر الشجاع الجاد ومنه ذمره على الامر حضه مع لوم ليجد فيه اللطائم جمع لطيمة وهي المسك يكون في العير من ابي علي وقال الجوهري اللطيمة العير تحمل الطيب وربما قيل لسوق العطارين لطيمة وقيل هي وعاء العطر حكى البساط كناية عن الازعاج والاخراج وقوله وانخراطا الى جدادنه اي سرعة المجي جدا وانه من انخرط الفرس في سيره اذا لج فيه وقوله اما اذا دعوتم نزال اي دعاء نزال واصله انهم كانوا اذا ارادوا ايقاد نائرة الحرب باسناء الطعن والضرب وتهييجهم للمبادرة وتحريضهم على المنازلة نادى مناديهم باعلى صوته نزال نزال بمعنى لينزل كل قرن الى قرنه والمعنى هنا انكم اذا اردتم المقاولة وآثرتم المجادلة فما كذا وما كذا كانه قيل ان ما دمتموني او جادلتموني فاجيبوا عما اسئلكم عنه جوابا على طريقة التحدي والردع عن التعدي انه ما لك تساقطت وانبثت من هال الرمل فانهال فنمنا فيحيرنا من هام بهيم و فيمنا

شرح المقامة الخامسة والعشرين وتعرف بالكرجية

من الفهم وهذا من التجنيس المركب الذي يسمى المرفو وقوله حرج من الزبون قد سبق القول في معنى
الزبون وبيان حقيقته في المقامة السابعة وانما يجب هنا ان يعلم ان الالف واللام فيه للجنس فلهذا
ادخل من التبعيضية عليه كما في قوله كان سرحاً من السرداح فكان فانلا وقال اذا ادرى الضيف
بالنون وصار ضيفنا فمن اى جنس يعد ومن اى جملة يحصل ويخرج فقيل من جنس الحمقى ومن جملة
المعتوهين وقوله ما ارب لاحفاوة المارب والمآرب جمع الاربة وهي الحاجة واصلها من الاربة بالضم
وهي العقدة كان قلب صاحبها معقود بها كما ان العرض من الغرضة وهي حزام الرحل الاتراهم سموها
حاجة وهي الشوكة في الاصل لما انها تتشبث بالفكر وتتشبث فيه تشوب الشوكة فيما يتعلق به
والحفاوة التلطف والاكرام يقال حفي بي فلان وتحفى بي اذا تلطف وبالغ في الاكرام واما حفي عنه
فمعناه بالغ في السؤال عنه وهذا من امثال العرب ومعناه انما حملك على ذلك حاجة الى لا حفاوة
بي حفظ مرتبة الفاعل والمفعول في التقديم والتاخير انما يجب اذا لزم اللبس فيتحقق ظهور الاعراب
فيهما اما اذا ظهر في احدهما فلا الا ترى انك اذا قلت اكرم عيسى زيداً واكرم زيداً عيسى جاز وحسن
واعلم انما ذكر صاحب المقامات وسهو وهو شرح المقامة الخامسة والعشرين الكرج بلدة ابي دلف
العجلي وهي ما بين اذربيجان وهمدان واصبهان والكلوح في الاصل ظهور الاسنان من شدة العبوس
وقولهم دهر كالح وشتاء كالح عبارة عن الشدة وهو من الاسناد المجازي والصر البرد الذي يحس
النبات واصل الوجه التي الفاصرة والنفح من البرد واللفح من الحر وهو الاحراق استثفر بالازار ونحوه
اذا طوفيه من بين رجليه وغرزه في حجزته من خلفه كما يفعله المصارع او الملاعب وماخذه من الثفر
ومنه الحديث فاذا نحن برجال طوال كانهم الرماح مستثفرين ثيابهم ومنه استثفر الكلب بذنبه
الابيات عنى بالصفر والسمر الاموال والرماح وقد حذف مفعولي تقيد وتبيد وتقديره تقيد
هذه الاولياء وتبيد هذه الاعداء الكوم جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام واشكاتها كناية
عن نحره اياها يعني اكثرت نحرها للقرى حتى تعللت بالشكوى وقوله كانني المغزل في التعري مبني على
قول العرب اعرى من المغزل ذكره الحمزة في امثاله وانما قيل ذلك لان الغاز لا تبقي عليه شيئاً مما
تلبسه من الغزل بل تنزعه عنه ومنه قول النابغة شعرا   وعريت من مال وخير جمعته كما عريت
مما تمر المغازل ويلمح سلامان قوله فلو تراني لو جئتها فلو تراني شبيها الى المغزل بكسرى الانامل وبعري انسنه
ويفسل من خلفه الاسفل الدنف ما استدق في بدو واسم منه في اذا وجد الحر الفتى من الكم

العجوز

تتضمن استعطاءه واستماحته

العجوز وهي سبعة ايام في عجز الشتاء ويشتد فيها البرد اولها الصن ثم الصنبر ثم الوبر ثم الامر ثم
المؤتمر ثم المعلل ثم مطفي الجمر ويروى مكفي الظعن وقوله وباد شعري في الوري وسعري عبارة
عن كساد سوق الفضل وانحطاط ما له من القدر ويروى مكان سعري شعري بالشين المعجمة المفتوحة
والاول اوجه وقوله فهل خضم ذو رداء غمر الخضم في الاصل البحر الكبير الماء ثم قالوا للرجل الجواد خضم
على التشبيه والجمع خضمون وفلان غمر الرداء اى كثير العطاء والمراد بالرداء صاحبه وهذا كما يقال
ناصح الجيب وعفيف الازار وطاهر الثوب وقال ابو بكر الخوارزمي انما عبروا بالرداء عن الثناء وعن
العطاء لانهما جميعاً مما يتزين به كما يتزين به كما يتزين بالرداء ولانهم توهموا ان القلب اذا كان
واسعاً احتاج الى صدر واسع واذا وسع الصدر احتاج الى سعة الظهر واذا وسع الظهر احتاج
الى رداء واسع فصار مستعاراً من سعة الرداء وقال غيره جعل معروفه وجوده بمنزلة الرداء الذي يشتمل
به لانه يصون عرضه بالجود كما يصون جسده بالثوب من برد الصيف وسحابته مثل في انقضاء الشيء
بسرعة ومنه قولهم سحابة صيف عن قليل تقشع قيل كان ابن شبرمة اذا نزلت به نازلة شديدة
يتمثل به ولما وقف الحكماء على تابوت الاسكندر ورمى كل منهم بحكمة بالغة قال احدهم انظروا الى
حلم النائم كيف انقضى والى سحاب الصيف كيف انجلى وللصاحب سحابة الصيف اثبت من قولك
والخط في الماء ابقى من عهد له وكذا ترى السحاب مثل في ذلك ومنه قول بعض الحكماء الفرص تمر مر
السحاب وقول الحريري يبنى على هذين المثلين الحفنة ملء الكف يقال اعطاه حفنة من كذا ومنه انما
نحن حفنة من حفنات ربنا وقد جعلت هنا عبارة عن الكف نفسها لما بينهما من الاتصال ومثل
هذا كثير في كلامهم اصل المثل السعيد من وعظ بغيره يضرب في وجوب الاعتبار ومعناه ان ذا الجد
من اعتبر بما لحق غيره من المكروه فيجتنب الوقوع في مثله قيل اول من قاله مرثد بن سعد احد وفد عاد
الذين بعثوا الى مكة يستسقون لهم احقوقف في المقامة الخامسة وقوله واجرنثم مقفقفا اي انقبض
واجتمع بعداً من الجرثومة وهي ما اجتمع حول الشجرة من التراب وقد سبق القول في حقيقتها وقفقف
الرجل اذا تعدى من البرد وقفقفت اسنانه اصطكت من البرد والخوف وقوله امر يتبوا الى الاشارة الى
قوله تعالى ادعوني استجب لكم نفس عصام مثل فيمن شرف بنفسه لا بآبائه واصل هذا من قول النابغة
نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما وصيرته ملكاً هماما حتى علا وجاوز
الاقواما وهو عصام بن شهبر الخارجي صاحب النعمان بن المنذر وانما سمته العرب خارجياً لانه

المقامة الخامسة والعشرين

خروج بنفسه من غير اوليه كانت له وهو الذي قال له النابغة الذبياني حين حجبه عن عيادة النعمان من
قصيدة له فاني لا الومك في دخول ولكن ما وراءك يا عصام ويحكى ان الحجاج ذكر عنده رجل
بالجهل وكانت له اليه حاجة فقال في نفسه لاختبرنه ثم قال له حين دخل عليه الرجل اعصامي انت ام
عظامي اراد اشرفت بنفسك ام تفتخر بابائك الذين صاروا عظاما فقال انا عظامي وعصامي فقال
الحجاج هذا افضل الناس فقضى حوائجه وزاده ومكث عنده مدة ثم فتشه فوجده كاجهل الناس فقال
له تصدقني والا قتلتك قال قل ما بدا لك اجبك قال كيف اجبتني بما اجبت لما سالتك عما سألت
قال له لم اعلم اعصامي خير ام عظامي فخشيت ان اقول احدهما فاخطئ فقلت اقول كليهما فان ضرني
احدهما نفعني الاخر فقال الحجاج عند ذلك المقادير تصير العي خطيبا وقوله والملح الاصمعية هي
الاحاديث الطيبة وكان الاصمعي موسوما بها اخبرني الامام مظهر الدين محمود بن محمد بن عباس انا
ابو المعالي الفضل بن سهل الاسفرايني قراءة عليه انا ابو بكر احمد بن ثابت الخطيب البغدادي اجازة
انا ابو يعلى احمد بن عبد الواحد الوكيل انا اسمعيل بن سعيد المعدل ثنا الحسين بن قاسم الكوفي
ثنا ابو العينا اخبرني الدعلجي غلام ابي نواس قال قيل لابي نواس قد اشخص ابو عبيدة والاصمعي الى
الرشيد قال اما ابو عبيدة فانهم ان امكنوه من سفره قرء عليهم اخبار الاولين والاخرين واما
الاصمعي فبلبل يطربهم بنغماته وبهذا الاسناد الى ابي بكر الخطيب انا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق
انا ابو الفضل محمد بن الحسين الهاشمي ثنا ابو بكر الانباري ثنا عبد الله بن عمرو بن لقيط قال لما
اخبر ابو نواس بان الخليفة عزم على ان يجمع بين الاصمعي وابي عبيدة قال اما ابو عبيدة فعالم ما ترك
مع اسفاره يقرؤها والاصمعي بمنزلة بلبل في قفص تسمع من نغمه لحونا وترى كل وقت من ملحه
فنونا قلت وقد قال في نفسه شهرت بالادب ونلت بالملح والذي يدل على ذلك ما يحكى عنه
انه قال كنت احكي للرشيد وهو متكئ على سريره ان بالبصرة فتيانا يجتمعون في خص على الشرب
بالمناهدة وهي ان يشتري احدهم الخمر والاخر اللحم وما اشبه ذلك ثم اذا دب الشراب فيهم نظر احدهم
الى الخص فقام يقول غدا اشتري اللبن والجص والثاني يقول انا اكتري العمال ويقول الاخر انا
اشتري البسط وكذا ثم يقولون نبني قصرا ونفعل كذا ثم اذا اصبحوا تفرقوا ولا شيء مما دبروا
فقال احدهم في ذلك شعر اذا ما دارت الاقداح قالوا غدا نبني باجر وجص وكيف يشيد البنيان
قوم يزجون الشتاء بغير قمص فاستلقى الرشيد يضحك ويصفق بيديه ثم استوى جالسا وقال

خخ

المعروفة بالكرجية

نحن لا نفعل كما يفعلون بل نأمر فيبنى لك قصر قال الاصمعي فاعطيت اربعة الاف دينار لابتني منها
قصرا ومن مُلَحه ما روي في تاريخ بغداد انه قال دخلت على جعفر بن يحيى يوما فقال يا اصمعي هل لك
من زوجة قلت لا قال فجارية قلت جارية للمهنة قال فهل لك ان اهب لك جارية نظيفة قلت اني
لمحتاج الى ذلك فاخرجت جارية في غاية الحسن والظرف فقال لها قد وهبتك لهذا وقال لي خذها
فشكرته فبكت الجارية وقال يا سيدي تدفعني الى هذا الشيخ مع ما ارى من سماجته وقبح منظره
وجزعت جزعا شديدا فقال يا اصمعي هل لك ان اعوضك منها الف دينار قلت ما اكره ذلك فامر
لي بالالف ودخلت الجارية فقال لي اني انكرت على هذه الجارية امرا فاردت عقوبتها بك ثم رحمتها
منك قلت ايها الامير فالا اعلمتني قبل ذلك فاني لم اتك حتى سرحت لحيتي واصلحت عمتي ولو عرفت
الخبر لصرت على هيئة خلقتي فوالله لو رأتني كذلك لما عاودت شيئا تنكره منها ابدا في المثل حلفت
بالسمر والقمر هو سواد الليل لما فيه من السمرة ومنه اشتقاق المسامرة وهي المحادثة بالليل وفي مثل اخر
لا اتيك السمر والقمر ولا افعله السمر والقمر اي سواد الليل وبياضه بطلوع القمر يعني ابدا قوله وبدت
السماء نقبة مثل ومعناه ان ابا زيد كشف عن قناع الادب فبدا كما تبدو السماء اذا انجاب
السحاب وقوله لشد ما قرست البرد هكذا وقع في النسخ مخففا والصواب قرّست اي بردك يقال
قرس البرد والماء اذا اشتد وجده برده وماء قارس وقريس وقرّسه البرد جمده وبرده وما في لشد ما
مثلها في نعما فانها نكرة في موضع نصب واللام للقسم ومعنى الكلام التعجب في امثالهم ليس
من العدل سرعة العذل معناه لا ينبغي ان يعجل بالعذل قبل ان يعرف العذر وامّا ويك فاصله
ويك الحق به الكاف ومعناه عجبا تقول ويك وويلك ودوي لعبد الله الجبذ بمعنى الجذب الثلغابة الكثير
اللعب جعجع به حبسه وضيق عليه من الجعجاع وهو الموضع الضيق الخشن ومنه الحديث ان جعجع
بالحسين الدعابة المزاح في المثل اكسى من بصلة يضرب لمن لبس الثياب الكثيرة قال حمزة انما قيل
ذلك لتضاعف قشرها قال ابو الهيثم هذا من النوادر ان يقال للمكتسي كاس وقال ابن جني كسي
زيد ثوبا وكسوته ثوبا وقال الفراء في بيت الحطيئة شعر واقعد فانك انت الطاعم الكاسي
اراد المكسو وقال هو ماء دافق وعيشة راضية لانه يقال كسي العريان ولا يقال كسى حكاه الجوهري
وهكذا رأيته في مجمع الامثال ايضا فاذا اخذت بقول الفراء كان اكسى افعل من المفعول وهو قليل
شاذ وذكر فخر خوارزم في اساسه كسي الرجل فهو كاس نحو علي فهو عال وانشد بيت الحطيئة حجة

شرح المقامة السادسة والعشرين تعرف بالاهوازية والرقطائية ايضا

لذلك اذ مهرت جناه من الغضب احمرتا عن ابي علي وقال الجوهري المزمهر الشديد الغضب الكرخ
موضع بين حلوان وبغداد ابن سكرة الهاشمي صاحب البيتين السائرين هو ابو الحسن محمد بن عبد الله
بن محمد احد الظرفاء واصحاب الملح وكان يقال ببغداد ان زمانا جاد بمثل ابن سكرة وابن الحجاج
لسخي جدا وما شبههما الا بجرير والفرزدق في عصرهما ويقال ان ديوان شعر ابن سكرة يربي على خمسين
الف بيت وما اورده الثعالبي في اليتيمة اكثره سخف قال وكان معرفا بالكرش كما يعرف الحين
وهو فارسي معرب شرح المقامة السادسة والعشرين الاهواز بلد معروف بفارس ينسب اليه السكر
قال ابو الطيب دونه قصم سكر الاهواز وقصبته مخصوصة بالحمى حتى قالوا حمى الاهواز العوادي
جمع عادية الشر وهو ضرره ويجوز ان يكون من قولهم دفعت عنك عادية فلان اي ظلمه وشره و
هي في الاصل ما عداك من قبله من المكروه اي صرفك يقال عدت عواد عن كذا اي صرفت صوارف
قال وعدت عواد بيننا وخطوب كمش الازار اي مشمر للاسراع يقال كمش ذيله اذا قلصه وشمره
وفي كتاب العين رجل كميش وكمش اي عزوم ماض وقد كمش كماشة وانكمش في سعيه وتكمش اسرع
علله وجواد رود غير حسار وقلت بحالها اي تعجلت وهي جمع داني مثل فاره وفرهة وصاحب
وصحبة الدجنة الظلماء وان خففتها جاز قال الخليل بطن الامر عرف باطنه طوس بلد معروف
بخراسان السوس موضع بالعراق وقال صاحب كتاب المسالك هو من كور الاهواز افتصلت الحديث
والخلة اي عجالهما وقد تقدم القول في حقيقته في امثال المولدين فرشته دخلة امري ويروى
فرشت له يضرب في الكشف عن باطن الامر وحقيقته يقال فرشته امري اي بسطته له كله واوسعته
اياه مستعار من فرش الفراش وانما عداه الى مفعولين على حذف حرف الجر كقولهم امرتك الخير او
على التضمين كانه قيل اوسعته امري لان تركيب ف ر ش يدل على السعة ومنه الفرش للفضاء الواسع
وعلى ذلك قوله ويفرشه من الدمث المهيل ولم يذكر احد من الثقات الاثبات افرش بمعنى فرش
وقوله ويسرد ملح رسالة اي يقراها على من سرد الحديث والقراءة اذا اتى بهما على ولاء واصله
من سرد الدرع وقوله دون مرامك حرب البسوس جعل الحريري ذلك مثلا في صعوبة نيله وتعذر
الوصول اليه جريا على اسلوب قولهم دونه خرط القتاد اي دون ما رمت وطلبت شدائد مثل
شدائد هذه الحرب وهي التي وقعت بين بكر وتغلب بسبب المراة التي اسمها البسوس وهي مثل في
الشوم يقال اشام من البسوس قال حمزة هي امراة من غني كانت جارة لجساس بن مرة وفي مجمع الامثال

هي

وهي رسالة احكم وضعها واخرى غير منقوطة

هي بسوس بنت منقذ التميمي خالة جساس بن مرة بن ذهل الشيباني قاتل كليب وكان من حديثها انه كان
للبسوس جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب قد حمى ارضا من
ارض العالية في انف الربيع فلم يكن يرعاه احد الا ابل جساس لمصاهرة بينهما فخرجت سراب في ابل
جساس ترعى في حمى كليب ونظر اليها كليب فانكرها فرماها بسهم فاختل ضرعها فولت حتى بركت
بفناء صاحبها وضرعها يشخب دما ولبنا فلما نظر اليها صرخ بالذل فخرجت البسوس ونظرت
الى الناقة فلما رات ما بها ضربت يدها على راسها ونادت واذلاه ثم انشات تقول شعر لعمرك
لو اصبحت في دار منقذ لما ضيم سعد وهو جار لابياتي ولكنني اصبحت في دار غربة متى يعد فيها
الذئب يعدو على شاتي فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل فانك في قوم عن الجار اموات ودونك اذوادي
فانك عنـ لو احلة لا تفقدني بنياتي فلما سمع جساس قولها سكنها وقال ايتها المراة
ليقتلن غدا جمل هو اعظم عقرا من ناقة جارك ولم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج كليب
لا يخاف شيئا وكان اذا خرج تباعد عن الحي فبلغ جساسا خروجه فخرج على فرسه واخذ رمحه واتبعه
عمرو بن الحارث فلم يدركه حتى طعن كليبا فدق صلبه ثم وقف عليه فقال يا جساس اغثني بشربة ماء
فقال جساس تركت الماء وراءك وانصرف عنه فلحقه عمرو فقال يا عمرو اغثني بشربة فنزل فاجهز
عليه فضرب به المثل فقيل شعر المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار واقبل
جساس يركض حتى هجم على قومه فنظر اليه ابوه وركبته بادية فقال لمن حوله اتاكم جساس بداهية
قالوا ومن اين تعرف ذلك قال لظهور ركبته فاني لا اعلم انها بدت قبل يومها ثم قال ما وراءك
يا جساس فقال والله لقد طعنت طعنة ليجتمعن منها عجائز وائل رقصا قال وما هي ثكلتك امك
قال قتلت كليبا قال بئس لعمر الله ما جنيت فقال جساس تاهب عنك عقيبة ذي امتناع فان الامر
جل عن التلاحي فاني قد جنيت عليك حربا تغص الشيخ بالماء القراح فاجابه ابوه فان تك قد
جنيت علي حربا فلا وان ولا رث السلاح سالبس ثوبها واذب عني بها يوم المذلة والفضاح
قال ثم قوضوا الابنية وجمعوا اليهم النعم والخيول وازمعوا للرحيل فلما ظهر امر كليب نشبت الحرب بين
تغلب وبكر اربعين سنة كلها لتغلب على بكر فلما كانت هذه المراة السبب في ذلك اضيفت الحرب اليها
فقيل حرب البسوس وفي المستقصى البسوس اسم الناقة واشتقاقه من الابساس فوكه وقعد ازجر
غراب البين اي ارتحل غدا والزجر العيافة واصله ان يرمي الرجل الطائر بحصاة او يصيح به فان ولاه

المقامة السادسة والعشرين

مبا منه فى طيرانه فقال به وان وكاه مباسره تشآم به من الزجرة وهى الصيحة قال حمزه فى امثاله انما لزمه
هذا الاسم لان الغراب اذا بان اهل الدار للنجعة وقع فى موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتشاموا به و
تطيروا منه فقالوا اشأم من الغراب اذ كان لا يعترى منازلهم الا اذا بانوا فسموه غراب البين ٥
وصاح من بينهم من بطن فوق من الغربان شحاج حجول قال من اللاتى لعق بكل ارض فليس لحق
فى ارض قبول يا صرد النوى فاذا انلايت ركاب القوم واقلوى الحمول يبادرن الديار يحلين
فيها ويبس من المليحات البديل وينشد للحارثى افول وقد صاح بن دابة غدوة ببين النوى لا
اخطانك الشبائك اتى كل يوم دائما انت روعة ببينونة الاحباب عريك فارك ولا بضت فى
خضر لعمر ما عشت بيضه وضاقت برحباها عليك المسالك ومن اجل تشامهم بالغراب اشتقوا
من اسمه الغربة والاغتراب والغريب حتى قال بعضهم وصاح غراب فوق اعواد بانة باخبار احبابى
فقسمنى الفكر فقلت غراب باغتراب وبانة ببين النوى تلك العيافة والزجر وهبت جنوب باجتنابى
منهم وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر واما حديث خفى حنين فقد تقدم شرحه فى المقامة العاشرة
الاخلاف نقض الوعد بانتفاء ما تضمن من خير او شر يقال الخلف ما وعد ويتعدى الى مفعولين
فيقال اخلفنى موعده بمعناه وحكمة مخلفا الفرج بعد الشدة كتاب حسن فى الغاية صنفه القاضى ابو على
المحسن بن على التنوخى وكسره على اربعة عشر بابا جمع فيها من انواع الحكايات فى هذا المعنى عجائب
لا تعد وغرائب لا تجد وللمدائنى كتاب مترجم بهذا الاسم احتذى على مثاله التنوخى طاك طوله و
طيله اذا اطال التمادى فى الامر وتوانيه عنه واصله الحبل الذى يطول للدابة فترعى فيه قولهم فلان فقير
وقير هو الذى اوقره الدين اى اثقله فعيل بمعنى مفعل وقوله ولا فتيل ولا نقير مثل ومعناه لا شئ له
واصل الفتيل ما فى شق النواة وقيل هو ما يفتل بين الاصبعين من الوسخ والنقير النقرة التى فى ظهر النواة
ويق هو حقير نقير على الاتباع الاحتجان جذب الشئ بالمحجن هذا اصله ثم قيل احتجن فلان مالى اذا
اخذه ومنه قول قيس بن عاصم فى وصيته عليك بالمال واحتجانه اى بامساكه وقوله او ترمينى سباك
الخلاص يعنى الى ان تعطينى الذهب قال الغورى الخلاص بالفتح من الذهب ما اسفى عنه الغش وهو فى
الاصل مصدر خلص فسمى به الخالص وهذا اكثر ويروى الخلاص بالكسر هكذا فى نسخة سماعى قالوا
وهو اختيار الحريرى على انه لم اظفر بالمكسور فيما وقع الى من الاصول الا فى معنى خلاصة السمن فان صح
ذلك كان مزاجا من هذا لان معنى الخلوص يجمعها المشاغبة المخاصمة من الشغب وهو تهييج الشر

النجوم

المعروفة بالاموازية

النجوم جمع شهاب وعنى بها مشافهة المشهورة الظلف منع النفس عن الشئ واريد به هنا العفاف و
الترفع عن الدنايا الابيات قولهم انه لحول قلب اى داه منكر يحتال فى الامور ويقلبها ظهرا لبطن
وقيل هو المجرب وقوله عزوف عيوف اى راغب عن الدنايا من عزفت نفسه عن الشئ اذا انصرفت
عنه وزهدت فيه ومن عاف الطعام والشراب اذا كرهه قال وانى الشراب المياه اذا صفت وانى اذا
كدرتها العيوف يقال فلان مخلف متلف ومخلاف متلاف يعنون انه ذو حماسة وسماحة وذلك
ان يجعل ما استلبه من اموال اعدائه خلفا مما اتلف بالانفاق فى حقوق اوليائه وبهذا يتمدحون
الا ترى الى قول ابى تمام شعرا اذا ما اغاروا فاحتووا مال معشر اغارت عليه فاحتوته الصنائع
وقوله من لف لفه فلج اى من عد فى حفله وانضوى الى شمله فاز بنيله وظفر بطوله واللفيف الجماعة
وهو فعيل بمعنى مفعول من اللف وهو الضم والجمع ومنه فلففتها بكتيبة امثالها واصل هذا من قولهم
جاء بنو فلان ومن لف لفهم قال يعقوب اى من اتبعهم من غيرهم ومن حلفائهم وقيل من عد فيهم
وناشب اليهم واصله من لف لفهم اى ضمه جمعهم الا انه حذف العائد الى الموصول كما فى قوله تعالى الامر جم
وعلى ذلك قوله شعرا سيكفيكم ازدا ومن لف لفها فوارس من جرم بن زبان كالاسد ويروى
لفهم بالنصب كان المعنى ومن ضمهم بنفسه وجمعهم كانهم كانوا متفرقين قبل فلما انضوى اليهم ضم اطرافهم و
جمع اكنافهم وعلى هذا يصح اجراء اعراب ما نحن بصدده الكز الضيق البخيل من الكزازة وهى الانقباض
واليبس ومنه خشبة كزة اى صلبة الابيات دقيق الاخلاق حسنها من رقيق النبات وهو اهتزازه
من نضارته ومنه ثغر رقاف برق كالاقحوان السجاحة سهولة الخلق ومنه ملكت فاسجح ومشية سجح
اى سهلة مستقيمة المخرق السخى الكريم الذى يتخرق فى السخاء الازل الضيق والشدة الزمن الزمان
والثانى مصدر كالزمانة وهى عدم بعض الاعضاء وتعطيل القوى عن ابن دريد الهتان مصدر
مصدر هتنت السماء اذا هطلت وتتابع مطرها المضافرة المعاونة من الضفر وهو الفتل ومنه الضفيرة
الذوابة والضفير والضفر الحزام وقوله وفرج صفاته يجب عفاته اى جعل جب عفاته تاج الراس
صفاته وقوله وخونه بصنائع اى سبقه بها على القرائن يقال فاتنى بكذا اى سبقنى به وذهب به عنى
وحاذيته حتى فته اى سبقته واصله من الفوت لان من سبق فقد فات الثليثا الذى ولد بيلاد
العجم ثم حمل صغيرا فنبت ببلاد الاسلام فى امثالهم ابلغ من قس قال حمزه هو ابن ساعدة الايادى
اسقف نجران وكان من حكماء العرب وبلغائها مع ابلغ واعقل من سمع به منهم وهو اول من خطب

شرح المقامة السابعة والعشرين وتعرف بالوبرية

متوكيا على عصا واول من كتب من فلان الى فلان واول من قال اما بعد واول من اقر بالبعث من غير علم
واول من قال البينة على من ادعى واليمين على من انكر وانشد الجاحظ في كتاب البيان والتبيين شعرا
كقس اياد او لقيط بن معبد وعذرة والمنطيق زيد بن جندب وقال وابلغ من قس واجرى من الذي
بذي الغيل من خفان اصبح خادرا وعن ابن عباس رض ان وفد بكر بن وائل قدموا على رسول الله فلما فرغ
من حوائجهم قال هل فيكم احد يعرف قسا قالوا كلنا يعرفه قال فما فعل قالوا هلك فقال كاني به على جمل احمر
بعكاظ قائما يقول ايها الناس اجتمعوا واستمعوا وعوا كل من عاش مات وكل من مات فات وكل
ما هو ات ات ان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع وبحار تمور
وتجارة لن تبور ليل داج وسماء ذات ابراج اقسم قس حقا لئن كان في الارض رضا ليكونن بعده
سخط وان لله عز وجل دينا هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه ما لي ارى الناس يذهبون فلا
يرجعون ارضوا بالاقامة فاقاموا ام تركوا فناموا ثم انشد ابو بكر شعرا حفظه له وهو قوله في
الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر الابيات مشهورة واما باقل فقد تقدم حديثه في شرح
المقامة السادسة عشر التوغر الاغتياظ يقال وغر صدره على وتوغر واوغره غيره واصله من الوغرة
وهي القيظ وشدة وقع الشمس ومنه الماء الموغر وهو الماء المغلي وقوله استشف الامير ابياتها اي
ابصر الفاظها وما تضمنته من المحاسن واصل الاستشفاف ان تنشر الثوب في الضوء وتفتشه
لتطلع عيبا ان كان فيه وانما قلبت الهمزة ياء لتتوافق القرينتان قوله او عز البر بكذا واوعز اذا تقدم
اليه به وهو ان يامره بذلك الاثرة اسم من الاستيثار بالشي يقال له عندي اثرة وهو ذو اثرة عند
الامير ويجوز ان يكون مصدر الاثير وهو الذي توصله بفضلك وصلتك البضع ما بين الثلث الى
التسع واصله من البضع وهو القطع لانه قطعة من الزمان وقوله واطال ذيلي ذهب كناية عن الاغناء
يقال اطال ذيل فلان اذا احسن حاله وكثر ماله واطاله غيره وهو طويل الذيل اي غني ومنه من يطل ذيل
ابيه ينتطق به النحلة العطاء بغير عوض الحذيا العطية فعلى من الاحذاء وهو ان تعطي صاحبك حذاء
وتحمله عليها هذا اصله ثم جعل عبارة عن كل اعطاء شرح المقامة السابعة والعشرين ربق كل شي
اوله فعل من الترقق وقد يخفف اهل الوبر هم اهل البدو يقال ما رايت في الوبر والمدر مثله اي في
البدو والقرى ومنه قول عامر بن الطفيل على ان لي الوبر ولك المدر وهذا مجاز وقوله لا تحذ اخذ
نفوسهم اي لا تقتدي بهم فيما هم عليه وهو فعل بمعنى مفعول ومنه قولهم لو كنت منا لاحذيت بامتدانا

او بحلو نفشا

وفيها من الامثال العربية

اي تحلو نفشا وذهب بنو فلان ومن اخذ اخذهم اي مذهبهم الماخوذ ومن روى اخذهم بالفتح فظن
انه مصدر سمي به واما قوله صكة عمي فقد ذكر في متن الكتاب بعض ما قيل في تفسيره وانا اثبت
ما لم يذكر ثمة مما وجدته في كتب الائمة قال اللحياني هي اشد ما يكون من الحر حين كاد الحر يعمي البصر من
شدته وعن الفراء حين يقوم قائم الظهيرة وزعم بعضهم ان عميا الحر بعينه وانشد ووردت عميا والغزال
برنس وقال غيرهم هو رجل من عدوان كان يفتي في الحج فاقبل معتمرا ومعه ركب حتى نزلوا منزلا في يوم
حار فقال من جاءت عليه هذه الساعة من غد وهو حرام لم يقض عمرته فهو حرام الى قابل فوثب الناس في
الظهيرة يضربون اي يسيرون حتى وافوا البيت وبينهم وبين ذلك المكان ليلتان فقيل من ذلك اتيتهما
صكة عمي وقال في ذلك كرب بن جبلة العدواني شعرا صكت بها نحر الظهيرة غائر عمي ولم ينعلن
الا ظلالها وحبن على ذات الصفاح كانها نعام تبغي بالسلي رئالها فطفن بالبيت الحرام وقضين
مناسكها ولم نحلل عقالها وقال ابو علي الفارسي اعلم ان صكة من قولهم جئته صكة عمي مصدر واقع
موقع الظرف مثل مقدم الحاج وخفوق النجم قلت وعلى ما ذكر الجريري ان عميا الظبي فالمصدر مضاف
الى المفعول به لانه يصكه الحر في ذلك الوقت فيسدر ويصير كالاعمى او الى الفاعل لانه اذا اشمس يتبصر
من شدة الحر صك كل ما يستقبله ويدل على انه تصغير اعمى مرخما قوله في صفة بقرة وحشية ابتلت
صكة اعمى خالية فلم تجد الا سلاح وابيه واما على قول من قال انه علم لرجل فهو مضاف الى الفاعل لا غير
وعن ابي علي انه يحتمل ان يكون تصغير عمي ويكون الاضافة كما في قولهم ضرب التلف اي من شدتهما
يعني الانسان ويتلف التصغير للتعظيم كما في قوله فويق جبيل شاهق الراس لم تكن اوتاقي على الا
لان هذا الاسم دارد وان كان شديدا لا يبلغ ان يكون عمي مية عشيقة غيلان وهو اسم ذي الرمة
وكان يسميها في شعره مرة مية واخرى ميا الا ترى قوله كيف جمع بينهما فيه وهو ديار مية اذ مي
تساعفنا استروح واستراح وجد الريح او الراحة واراحه فاستراح من الراحة لا غير وعنى بقوله ما
استروح نفسي اي ما تنفست بعد الوقوف لانه من عادات المستريح بعد الاعياء واذا تنفس وجد
ريحا الابيات الجزلات وريفات تعلق فيها الفوائد وهي في الاصل سقاطة الاديم اذا اجز اي قطع
النجاز اسم بمعنى الانجاز كالعطاء والغناء من الاعطاء والاغناء او بمعنى النجز في قولهم نجز حاجته ينجزها
نجزا اذا قضاها الان ضلا وضالا في مصادر هذا الباب قد اشتركان يقول ثبت ثباتا وثباتا ونبت
نباتا وبنانا وهذا قياس ليس بسماع والقول اكثر وان لم نسمع به ايضا وقوله فالمنايا واد الدنايا

المقامة السابعة والعشرين

من قول اوس بن حارثة المنية ولا الدنية اى اختاروها على العار وليس العار مما يختار وعلى هذا الاسلوب
قول دافع بن ليث بن نصر بن سيار النار ولا العار فكن مستبدلا فرس العار الى النار واما قوله وان كان
ابن بوحك فقد اثبت فى متن الكتاب بعض تفسيره وهذا من المثل السائر ابنك ابن بوحك يشرب
من صبوحك ومعناه ان ابنك من ولدته لا من تبنيته وقيل البوح اسم من باح بالشى اذا اظهره و
ذلك ان بعض العرب كانوا ياتون النساء فاذا ولد لاحدهم الحقه المراة بمن شاءت فربما ادعاه وربما
انكره لانها كانت لا تمتنع ممن يغشاها فالمعنى ابنك من يجئ به امك وياتى به امه بموافقتك وولدت
على والذى يخطر ان البوح الاصل بق رجع الى بوص وعن ابى عبيدة البوح الفرج وقال غيره هو فى هذا
الموضع جمع باحة الدار ونظيره فى الجمع نوق وسوح ولوب فى جمع ناقة وساحة ولابة الجرز فرط العطش
وانما قيل شهرا ناجر لان الابل تجزر فيهما وذلك اذا اشتد عطشها حتى تيبس جلودها الارتفاق
الاتكاء على المرفق فى امثالهم ليلة النابغة روى عن الاصمعى انه قال انصرفت ذات ليلة من دار الرشيد
وانا اشكو علة ثم غدوت اليه فقال لى يا اصمعى كيف بت قلت بليلة النابغة يا امير المومنين فقال انا
لله هو والله قوله فبت كانى ساورتنى البيت فقلت انما اردت قوله كلينى لهم يا اميمة ناصب وليل
اقاسيه بطئ الكواكب الملع شوبه وسبقه ولمح اذا اشار به واصله ان يرفعه حتى يبدو للمشار اليه لمعانه
التغطرف التكبر واشتقاقه من الغطريف وهو السيد اشد الاجم فانك ان عاديتنى غضب الحصى
عليك وذو الجبورة المتغطرف اضللت بعيرى وفرسى اذا ذهب منك وضللت الدار اذا لم تعرف
موضعها قال السيرافى اذا كان الشى مقيما قلت ضللته واذا ذهب منك قلت اضللته قال هبوني امرء
منكم اضل بعيره وانشد سيبويه وجد يهنا وجد المضل بعيره فى المثل اطمع من اشعب هو رجل من اهل
المدينة يقال له اشعب الطماع والنوادر فى بابه جمة منها انه اجتمع يوما عليه غلمة من غلمان المدينة يعابثونه
وكان مزاحا ظريفا فاذوه فقال لهم ان فى دار بنى فلان عرسا فانطلقوا اليها فلما مضوا قال فى نفسه لعله
الذى قلته حق فمضى اثرهم فلم يجد شيئا وظفر به الغلمان هناك فاذوه فقال له سالم بن عبد الله ما بلغ من طمعك
قال ما رايت اثنين قط فى جنازة يتساران الا قدرت ان الميت قد اوصى لى من ماله بشى وما يدخل احد
يده فى كمه الا ظننته يعطينى شيئا وقال ما بلغ من طمعك قال ما زفت بالمدينة امراة الا كسحت بيتى رجاء
ان يغلط بها الى وبلغ من طمعه انه مر برجل يصنع طبقا فتبعه اكثر من ميل حتى علم انه علك وقيل له هل رايت
اطمع منك فقال نعم شاة لى صعدت السطح فنظرت الى قوس قزح فظننتها حبل قت فاهوت اليها واثبة فسقطت

من السطح

المقامة الثامنة والعشرين تعرف بالسمرقندية تتضمن قراءة الخطبة

من السطح فاندقت عنقها وفى امثالهم شاة اشعب وقيل له يوما هل رايت اطمع منك فقال رجل نعم
خرجت الى الشام مع رفيق لى فنزلنا عند دير فيه راهب فتلاحينا فى امر فقلت الكاذب كذا من الراهب
فى كذا منه فنزل الراهب متغيظا وهو يقول ايكما الكاذب ثم قال دعوا هذا امرانى الطمع منه وقص الراهب
لانها قالت لى ما يخطر على قلبك من الطمع شى تكون بين الشك واليقين الا وانا ابتغيه وقد احسن الذى
حيث جمع المثلين فى قوله من قصيدة يذكر فيها البناء وزمانه صدقتهم شروى مقلة الردى زهادهم
لهم مطالع اشعب واما قوله يمنى ويلين فقد ذكر فى المتن تفسيره الا انه مرت فى مطالعاتى بيتان يتضمنا
هذا المثل فاحببت ان اثبتهما ههنا وهما ولما دخلت السجن كبر اهله وقالوا ابو ليلى الغداة حزين وفى
الباب مكتوب على صفحاته بانك تنزو ثم سوف تلين منحى الذباب يضرب مثلا للئيم الذليل يكون مليه
واقتنه من لومه وخسته كما قال الصولى كر كيف شئت وقل ما تشاء وابرق يمينا واوعد شمالا
نجى بك لومك منجى الذباب حمته مقاذره ان ينالا وفى معناه قوله فاذهب فانت طليق عرضك
انه عرض عززت به وانت ذليل وقوله ويرض من الغنيمة بالاياب من قول امرى القيس شعر
لقد طوفت فى الافاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب وهذا المثل يضرب عند القناعة بالسلامة
الحلة مجمع البيوت بمعنى المحلة شرح المقامة الثامنة والعشرين الشطاط القوام وقيل هو
مصدر وقولهم جارية شاطة اذا كانت مقدودة وقال الغورى هو حسن القوام وطوله وتركيب الكلمة يدل
على البعد والطول وقوله واستعين بماء الشباب على ملامح السراب السراب مثل فى الكاذب والخادع
وملامحه لوامعه جمع لمحة من لمح اذا لمع على غير قياس كشابه فى جمع شبه ومناظره وما تبصره منه جمع لمح
من لمحه اذا ابصره على القياس المطرد والمعنى انى استعين بقوة الشباب على تحصيل المطامع الكاذبة وتحقيق
ما لا حقيقة لها لم يحصل الا بملاوة من الشباب او استعين بما هو لى مستغنيا به عن ان اطمع فى غير مطمع وهذا
تمثيل وانما استعار الماء للشباب ورونقه ونضارته طلبا للمناسبة بين المستعار به والمستعار عليه
لان السراب فى راى العين شبيه بالماء ولهذا قال الله تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء وهذا من باب
البلاغة وقوله وملكت قول عندى اى كان مالى عرضة التلف ونهزة العطب ممكنا للنهب والسلب
بحيث لم يجز ان اعده لنفسى حتى اقول هذا عندى فلما حصل البيت واحرزت فيه ما كان لى امكننى
ان اقول ذلك كانى حين لم يمكننى معناه ما كنت مالكا اياه وقوله واحدث فى غسل الجمعة بالاثر هو
ما روى ابن عمر عن النبى صلعم انه قال من اغتسل يوم الجمعة اخرج الله من ذنوبه ثم قيل له استانف العمل ومثله

المقامة الثامنة والعشرين

ما روى ابو بكر وعمران بن حصين ان النبي ع قال من اغتسل يوم الجمعة كان له بكل خطوة عمل عشرين سنة
فاذا صلى اجير بعمل مائتي سنة وعن ابي ذر وابي سعيد واوس بن اوس الثقفي وابي بكر عن النبي م انه قال
من اغتسل يوم الجمعة وغدا وابكر وجلس من الامام قريبا واستمع وانصت كان له في كل خطوة يخطوها
اجر سنة صيامها وقيامها واما قوله ولم يقرب افضل الانعام فانه يعني به البدنة وفيه اشارة الى حديث
ابن عمران رسول الله قال من اغتسل يوم الجمعة ثم راح فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما
قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة
ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر وقد
اخبرني شيوخي الثقات بهذا الحديث باسناد صحيح متصل الى النبي م الا اني تركت ذكره لشهرة الحديث
اكتظ المجلس غص وعلى باب فلان كظيظ اي زحام واصله من الكظة وهي امتلاء البطن من الطعام وقوله
واظل تساوي الشخص وظله يعني دنا ان يصير كل شيء مثله الكدح جهد النفس في العمل والكد فيه حتى يؤثر
فيها من كدح اذا خدش وعضه وقوله ويوم مطلعه يعني هول ما ياتي صاحبه وما يطلع عليه من الشدائد
كسؤال منكر ونكير ونحوه وهو في الاصل مصدر بمعنى الاطلاع ويجوز ان يكون اسما للزمان واما قولهم
في الدعاء نعوذ بالله من هول المطلع فالمراد به يوم القيمة لانه وقت الاطلاع على الحقايق المحال الكيد
والمكر وقيل العقوبة والنكال الطحطحة تفريق الشيء اهلاكا العرمرم الجيش الكثير من العرام بكثرة العدد
واللام وهو حدته وكثرته السك القطع وقال ابن دريد سكه يسكه سكا اذا اصطلم اذنيه قوله فقمول
جعله ذا مال يعني ما اعطي الدهر احدا مالا الا مال عليه فاستاصله ابيتصا له الاصر الذنب العظيم و
اصله الحمل الثقيل قال النابغة يا مانع الضيم ان يغشى سراتهم والحامل الاصر عنهم بعدما غرقوا
الساهرة عرصة القيمة وقيل وجه الارض سميت بذلك لان عملها في النبات والنبت ليلا ونهارا لانها
تسهر به ولهذا قيل خير المال عين خرارة في ارض خوارة تسهر اذا نمت وتشهد اذا غبت وقيل هي كل
ارض بسيطة عريضة يسهر بها الكهان والاول هو المعنى هنا الحموم مصدر قولك حم الامر اذا قضي ومنه
الحمام وهو قضاء الموت آها كلمة توجع وتحسر وانتصب حسرة على التبيان للضمير في انها كقوله
اعيذها نظرات منك صادقة وقولهم رجل رذل السقط الساقط وهو الخسيس الرذل من كل شيء
النمط الطريقة والنوع يقال الزم هذا النمط وعندي متاع من هذا النمط تحلل صار حلالا يعني خرج
من صلوته المفروضة الفدام ما يوضع في فم الابريق ليصفى ما فيه فعال من الفدم وهو الشد كالسداد

من السد

تعرف بالسمرقندية

من السد يق ابريق مفدوم ومفدم ومنه رجل فدم بين الفدامة اذا كان عييا ثقيلا اشاح بوجهه اعرض و
اصل الاشاحة الحذر الابيات المداراة الملاطفة واصلها المخاتلة لان من لاطف فكانه خاتل من الذئب
وهو الختل وقوله ابوما تعيش ام دارا قالوا بعضهم حولا واناه احقه الآن صاحب كتاب المشبع ذكر الدار
بمعنى الحول وانشد بمن هما او اشرخ غير شك ولو قد عشت فيها الف دار كما قد عاش قبلك نوح عاد
وهود والامام ابو ضمار وان صح فهو فعل من الدوران كالحول من الحولان وقوله ادارت على الورى
دارا اي دارة وهي الدائرة وقوله لم يبج كسرى منه ولا دارا هو كسرى ابرويز ودارا الاكبر وهو ابن بهمن
بن اسفنديار ملك اليمن ملك البلاد بعد ابيه وكان يسمى جهوازاد يعنون به كريم الطبع فنزل بابل
وكان قاهرا يودون اليه الخراج وابتنى بفارس مدينة وسماها دارابجرد وله ابن يسمى دارا الاصغر وكان
معجبا به ولحبه اياه سماه باسمه وذو القرنين الاسكندر ملك البلاد بعد هلكهم وقوله اعتورتنا الكؤوس
اي تداولت عقولنا وعملت بنا ما عملت ويجوز ان يراد اعتورناها فاسند الفعل الى الكؤوس مجازا على
طريقة المبالغة اليمين الغموس هي الظلم توصل بالاستثناء عن الخليل وعن ابي عبيد انها سميت بذلك
لغمسها صاحبها في المأثم وفي الحديث ان اليمين الغموس تدع الديار بلاقع الناموس السر فاعول
من النمس وهو كتمان السر ومنه ناموس ساد ومنه والناموس في غير هذا الموضع صاحب سر الملك ومنه
سمي جبرئيل الناموس الاكبر الفضيل هو ابن عياض الزاهد ذكر الفضل بن موسى في كتاب الزواجر انه
كان شاطرا يقطع الطريق من ابيورد وسرخس وكان توبته انه هوى   واتاها ليلا من
الليالي فبينا هو يرتقي الجدار اليها اذ سمع تاليا يتلو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فلما
سمع قال بلى يا رب قد آن فرجع وآواه الليل الى خربة فاذا سابلة نزول فقال بعضهم الى بعض نرتحل وقال
الاخر لا حتى نصبح فان الفضيل على الطريق يقطع علينا قال الفضيل ففكرت في نفسي وقلت انا اسعى
بالليل في المعاصي وقوم من المسلمين ههنا يخافونني وما ارى الله ساقني اليهم الا لارتدع اللهم قد تبت
لك وجعلت توبتي مجاورة بيتك الحرام فجاور مكة واقام بها وكان اصله من خراسان وقيل من سمرقند و
قال الفضل بن الربيع حج الرشيد ذات سنة وكنت معه فبينا انا ذات ليلة اذ اتاني وقال لي اطلب رجلا اسائله
فطلبت غير واحد وهو يقول اطلب رجلا اسأله فقلت نعم ههنا رجل اطوي عنك ذكره منذ الليل
يصدقك من عيوبك وينصح لك في نفسك فامنن يا امير المؤمنين قال من هو قلت الفضيل قال وهو
ههنا قلت نعم قال فاذهب بنا اليه ولا الامان فاتيناه فاذا هو قائم يصلي يتلو آية من القران يرددها و

شرح المقامة التاسعة والعشرين وتعرف بالواسطية

هرون رحلا ودبيقا فوقف يستمع فلما خاف الصبح قال يا عباس اقرع الباب فقرعت فقال من هو فقلت اجب امير المؤمنين فقال مالى ولامير المؤمنين فقال سبحان الله او ما عليك طاعة اوليس قد روى عن النبى صلى الله عليه واله انه قال ليس للمؤمن ان يذل سلطانه ان المؤمن ان يطيع سلطانه قال فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفا السراج ثم التجا الى زاوية من زوايا الغرفة قال فدخلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف هرون اليه فبكى فقال اواه من كف ما الينها ان نجت من عذاب الله غدا قال فقلت فى نفسى ليكلمنه الليلة بكلام تقى من قلب نقى فقال له عظنى فوعظه فبكى ثم قال زدنى رحمك الله فقال يا حسن الخلق انت الذى يسئلك الله عن هذا الخلق يوم القيمة فان استطعت ان تقى هذا الوجه من النار فافعل واياك وان تصبح وتمسى وفى قلبك غش لرعيتك فان النبى قال من كان لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكى هرون حتى غشى عليه ثم قال له اعليك دين قال لا قال رحمك الله لك حاجة قال ربى يعلم ان حوائجى اليه كثيرة وانك حاجة من حوائجى ادعوا الله بصلاحك طويلا ولى حاجة اخرى ربى يعلمها ومطلع على ما اقول فمن وليته من امور المسلمين شيئا فمره ان يكون بهم رؤفا فانك مسؤل عنهم قال له هرون هذه الف دينار فخذها فانفقها على عيالك وتقوى بها على عبادة ربك فقال سبحان الله انا ادلك على النجاة وتكافينى بمثل هذا سلمك الله ووفقك والسلام ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا الى الباب قال لى هرون يا عباس اذا دللتنى على رجل فدلنى على مثل هذا هذا ازهد المسلمين هذا المسلمين ولقيه مرة اخرى فقال عظنى فوعظه فبكى وقال اليوم انت زاهد حقا فقال له الفضيل انت ازهد منى فقال له الرشيد ما ترى من زهدك وانا فيما ترى فقال له انا ازهد فيما يفنى وانت زهدت فيما يبقى فانت ازهد منى شرح المقامة التاسعة والعشرين واسط اسم مدينة سميت بالقصر الذى بناه الحجاج بين الكوفة والبصرة قوله هو جارى بيت بيت من باب المركبات واصله جارى بيتا لبيت اى هو جارى ملاصقا ومكاسرا لما جعلوا الاسمين اسما واحدا بنى الاول لكونه شطر الاسم وبنى الثانى لتضمنه معنى حرف الاضافة عنى بنى كالصدر البدرى العرص وهذى الاصل النقى الحنطة الذى فيح من الادبار وقيل قبض اى عجن وشرفى الشمس ليجف وسحق فى الرحى وشهر اى اخرج منها وسقى عند العجن المعا بضة فى البيع كالمعاوضة منى باللاقح الملقح الزند لانه يلقح من الحديدة ويلقحها ايمة وبالزند الجنين وباللفظ السقط لان الزند يلفظه وهو يقنع صاحبه فلا يحتاج بعده الى احد تقادح الزند والزيادة والثناء اثنى كل واحد منهم على صاحبه وزاده وحباه من القرض وهو المجازاة واما قوله بين

على

فى انكاح الحارث وسمى طويلة

غل وهو كناية عن المراة وسيجى بيانه مستقصى فى المقامة الثالثة والاربعين فى المثل هو ضل بن ضل فعل من الضلال يضرب لمن لا يعرف هو وابوه انشد الاصمعى فان زيادكم ضل بن ضل وانا من زيادكم براء اشار به عرقه واشار اليه باليد لوما واشار عليه بالراى قوله والوكيل لك وعليك اى من جهتك وجهة الاحماء ابرهيم بن ادهم هو ابو اسحق العجلى الخراسانى الذى يضرب به المثل فى الزهد ومن حديثه فيما قرات من كتاب الزواجر انه كان من اهل النعم بخراسان فبينما هو ذات يوم مشرف من قصره اذ نظر الى رجل بيده رغيف ياكله فى ظل قصره فلما اكله شرب ماء ثم نام فى ظل القصر فتفكر ابرهيم فى امره ووكل به بعض غلمانه فقال اذا قام من منامه فجئنى به فلما قام جاء به اليه فقال ابرهيم يا رجل اكلت الرغيف وانت جائع قال نعم قال فشبعت قال نعم قال ثم نمت طيبا قال نعم فقال ابرهيم فى نفسه فما اصنع بالدنيا والنفس تقنع بما رايت فخرج سائحا الى الله وقال على بن بكار كان ابرهيم بن ادهم جالسا مع جماعة اذ اقبل رجل عليه اثر السفر فقال ايكم ابرهيم بن ادهم فقام اليه ابرهيم فقال ما فقال انا غلامه بعثنى اخوته ومعى عشرة الاف دينار وفرس وبغلة فقال له ابرهيم ان كنت صادقا فانت حر وما معك لك اذهب ولا تخبر به احدا ومن كلامه قد اعربنا فى كلامنا فلم نلحن ولحنا فى عملنا فلم نعرب ومن كلامه ايضا كن ذنبا ولا تكن راسا فان الذنب ينجو والراس يهلك وكان يقول بالشام منذ اربع عشرين سنة ما جئت لجهاد ولا رباط ولكن لاشبع من خبز حلال ولان ادخل النار وقد اطعت الله احب الى من ان ادخل الجنة وقد عصيت الله واما جبلة بن الايهم فهو اخر ملوك غسان وابوه هو ابو الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحارث الاكبر ابى شمر بن عمرو الملقب بالمحرق وهو اول من ملك بالشام من ال جفنة قال العتبى وكان طول جبلة اثنى عشر شبرا وكان اذا ركب مسح قدمه الارض وادرك الاسلام فاسلم فى خلافة عمر ثم تنصر ولحق بالروم وهلك هناك والحديث مشهور ومما يدل على جلالة ملكه ورفعة شانه ما يحكى عن الشعبى انه قال لما وجد رسول عمر على هرقل دفعه الى جبلة فكان يقول رايت على بابه هيبة وجمعا ما رايت مثله على باب هرقل قال فلما اذن لى دخلت عليه فاذا هو على سرير من قوارير له قوائم من ذهب وعليه ثياب صفر وعلى راسه تاج مفصص وبه قرطا مارية بنت وقاص بن مالك الكندى فلما رانى رحب بى واكرمنى وقال اجلس على ذلك الكرسى فاستعفيت من الجلوس لمكان الذهب فضحك وقال اذا طهرت قلبك فلا تبال ما لبست وعلى ما جلست فقلت ان رسول الله صلى الله عليه واله كان ينهى عن ذلك ثم اشار الى خادم فما كان باسرع من ان جاء ومعه وصائف يحملن

المقامة التاسعة والعشرين

صنادیق الاطعمة فوضعت ثم اُتی بمائدة من ذهب علیها صحاف الفضة واُتیت بطبق من خبز وان علیه الحار والبارد فکان یؤتی بانیة الذهب والفضة واوتی انا بانیة الخلنج والزجاج فلما رفعنا ایدینا من الطعام اُتی بطست وکوبة من ذهب فشرب بجمته ثم وضعت بین یدیه کراسی عشرة فجلست علیها جوار امثال الدمی وجاءت خادمة فی یمینها جام ذهبی وفی شمالها جام فضی وعلی راسها حمام ابیض زرق فوضعت الجامین فاذا فی الذهبی ماء ورد وفی الفضی سحیق المسك ثم نفرت الحمام فوقع فی هذا مرة وفی ذاك اخری ثم طار بما لزق بجناحیه من ماء الورد والمسك حتی وقع علی تاجه فانتفض ثم اقبل جبلة علی الجواری فقال اطربننی فتغنین بابیات ثم قال ابکیننی بقوله تنصرت الاشراف من عار لطمة وما کان فیها لو تجافیت من ضرر تداخلنی فیها اللجاج ونخوة فکنت کمن باع السلامة بالغرر ثم قال اضحکننی فتغنین بقصیدة لحسان اولها اسالت رسم الدار ام لم تسئل ومنها اولاد جفنة حول قبر ابیهم قبر ابن ماریة الجواد المفضل بیض الوجوه کریمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول یغشون حتی ما تهر کلابهم لا یسالون عن السواد المقبل ثم اقبل علی فقال ما فعل حسان قلت عمی وقلت ذات یده فدعا بخمسمائة دینار وقلبه وخمسة اثواب ونزع جبة کانت علیه وقال ادفعها الیه فلما وفدت علی عمر وقصصت علیه القصص وانه بعث جبلة معی الی حسان کذا وکذا فاذا بجلاذ ولا تعلمه شیئا قال السلام علیك یا امیر المومنین ورحمة الله انی لاجد روائح آل جفنة فقال له نعم قد اتاك الله علی رغم انفه معونة فاخذ وخرج وهو یقول ان ابن جفنة من بقیة معشر لم یغذهم اباؤهم باللوم لم ینسنی بالشام اذ هو ربها لا لا ولا متنصرا بالروم یعطی الجزیل ولا یراه عطیة الا کبعض عطیة المحروم ومر بی فی بعض مطالعاتی ان جبلة قال یوما لحسان قد دخلت علی ورایتنی ورایت النعمان فکیف وجدتنا فقال والله لشمالك اندی من یمینه ولقفاك احسن من وجهه وامك خیر من ابیه وقوله لما زوجوه الا خمسماة درهم اقتداء بما مهر الرسول صلی الله علیه وسلم وزوجاته هذه اشارة الی ما قرات فی القانون ان النبی صلی الله علیه وسلم لم یصدق امراة من نسائه اکثر من اثنتی عشرة اوقیة ونش فهذه خمسماة لان الاوقیة اربعون درهما والنش عشرون ولم یطبق مفصل الصواب فی استعمال مهر لما سیجیء بیانه بعد فی امثال العرب اصنعه صنعة من طب لمن حب قال ابو عبیدة ای صنعه طبیب حاذق لانسان یحبه یضرب فی التوق فی الحاجة واستعمال التعب فیها وانما قال حب لمزاوجة طب والا فالکلام احب وقال بعضهم حببته واحببته لغتان وانشد شعرا احب ابا ثروان

من اجل

تعرف بالواسطیة

من اجل تمره واعلم ان الرفق بالجار ارفق ووالله لولا تمره ما حببته ولا کان ادنی من عبید ومشرق وذکر فی الجامع انه شاذ لانه لم یات فی المضاعف یفعل وهو واقع الا ان یشرکه یفعل بضم العین نحو تم الحدیث ینمه وحبه یحبه جاءت وحدها بلغة واحدة شاذة قال وقال علی بن عیسی وانما جاء محبوب من احب للاستغناء به عن حب حتی صار مهملا وذلك لتوطئة بدل الشیء من الشیء فی الاستعارة لما فی ذلك من البلاغة وقد جاء علی الاصل فی قول عنترة ولقد نزلت ولا تظنی غیره منی بمنزلة المحب المکرم اعتبه ارضاه وحقیقته ازال عتبه لان الهمزة هذه همزة السلب وقوله وکان قد یغنی وکان قد صلح الامر الذی ولبسه واستعتب الا انه طرح لدلالة الحال علیه کما فی بیت الکتاب ازف الترحل غیر ان رکابنا لما تزل برحالنا وکان قد ای وکان قد زالت الاسطرلاب کلمة یونانیة ومعناه میزان الشمس عن ابی الحسن کوشیار وقال ابو ریحان هو آلة الیونانیین اسمها اسطرلابون ای مراة النجوم ولهذا خرج حمزة الاصبهانی من الفارسیة انه ستاره یاب وعن ابی نصر القمی ان العلماء الاولین کانوا اتخذوا کرة علی مثال الفلك بحرکة علی قطبین علیها دوائر عظام کانوا یقسمون بها اللیل والنهار ویصححون بها الطالع الی ایام ادریس وکان له ابن یقال له لاب له معرفة حسنة فی هیئة الفلك فبسط الکرة واتخذ هذا الاسطرلاب وانفذه الی ابیه فقال من سطره فقیل سطره لاب فوقع علیه هذا الاسم والاول اصح والاصل فیه السین والصاد ابدلت منه لمکان الطاء وقوله ضع الفاس فی الراس من امثال العامة ومعناه امض لعزمك واقبل علیه ود وسواع صنمان وقیل کان ود لکلب وکان علی صورة رجل وسواع لهمدان وکان علی صورة امراة الملکع سرهم السیر اللحم جمع لحمة وهی القرابة واصلها من لحمة الثوب وقوله واسراهم سوددا ای خیرهم سیادة افعل من السرو وهو السخاء فی مروءة لانه من اسباب الخیریة ومنه قولهم استریته ای اخترته ویجوز ان یکون من السری فیکون المعنی ان ذکر سودده سری فی البلاد وانتشر فیما بین العباد وهذا اوجه من حیث الاعراب المکرمة ما یبعث الی المراة قبل عقدة النکاح اکراما لها مهر المراة اعطاها المهر ومنه المثل کالمهورة احدی خدمتیها وامهرها سمی لها مهرا وتزوجها به قال اخذ اغتصابا خطبة عجرفیة وامهر ان رقاحا من الخط ذبلا وکان ینبغی ان یقال مهر کما امهر لان الظاهر انه ارید هنا تسمیة المهر لا اعطاؤه ملك المراة تزوجها واملکها زوجها واملکها ابوها وکنا فی املاك فلان الوهم مثل التهمة والوکس النقصان والوکس ای غبن قولهم بالرفاء والبنین قال ابن الاعرابی هو علی معنیین احدهما الاتفاق والاجتماع من قولهم رفا الثوب

المقامة التاسعة والعشرين

ازفاه رفاء اذا ضممت بعضه الى بعض ولاءمت بينهما والآخر الهدوء والسكون من رفوت الرجل اذا سكنته وانشد لابي خراش الهذلي شعرا رفوني وقالوا يا خويلد لم ترع وقال غيره رافيته ورافأته وافقته مرافاة ورفاء قال ولما ان رايت ابا رويم براقئني ويكره ان يلاما ورقيته ترفية اذا قلت له بالرفاء والبنين والباء متعلق بفعل مضمر تقديره ليكن الامر او الواصلة بالرفاء قيل وهنا بعضهم متزوجا فقال بالرفاء والثبات لا البنين والبنات الاثلة الفعلة التي يبقى ذكرها ابد الدهر لغرابتها وشدتها الاهواء التناول باليد يقال اهوى بيده الى الشيء لياخذه وقوله احدى الكبر اي احدى البلايا او الدواهي الكبر وهي جمع الكبرى جعلت الف التانيث مثل تائه فكما جمعت فعلة على فعل جمعت فعلى عليها ومعنى احديهن انها من بينهن واحدة في العظم لا نظير لها كما يقال هو احد الرجال واحد النساء البنج تعريب فنك وهو ضرب من النبات عن الخليل نبت ورقه وقشره وبذره المخلج شجر يعمل منه الاواني قال ابن البخت في قصاع الخلنج قال الجوهري هو فارسي معرب والجمع الخلانج صبور الامر عاقبته وما يصير اليه فعول من صار العدوى اسم من الاعداء وهو ان يتجاوز العلة صاحبها الى غيره ومنه الحديث لا عدوى اي لا يعدي شيء شيئا وقوله طابت نفسه شعاعا اي متفرقة همها وغما وبقي نفس شعاع اذا تفرقت همها واراؤها فلا تتجه لامر حزم قال يخاطب نفسه فقد تلت من نفس شعاع الم اكن هيتك عن هذا وانت جميع وكانه من شعاع السنبل وهو ما يبس من سفاه الرمض الحرقي ماخوذ من الرمضا المومض الظاهر من اومض البرق في اجلي في جناية يقال اجلي عليهم شرا اي جلب اجلا اذا جناه وجره واما قولهم فعلت كذا من اجل كذا فهو من الاول الطفور الوثوب وقوله وكم مثلها فارقتها وهي تصفر اي كم مثل هذه الخطة قد تخلصت منها وهي تصفر مغلوبة كما هو عادة من غلب وفاته شيء وكنت انا الغالب وسفير الطائر معروف وهذا من ابيات الحماسة قاله تابط شرا حين نجا براسه ممن ترصده من بني هذيل بعد الحرب والورك الفخ للصيدة في الاصل قال الخليل هذه من كلام العجم والمعنى ترا ماه فيه همن الشيء ومو ما يجعل فيه الدراهم ويشد على الحقو فعلان من هي الملاء اذا سال لانه اذا افرغ همى بما فيه وبه سميت المنطقة لانها تشد في موضعه وانما بنوا منه فعل على التوهم رزمة جميعه وجمله رزمه رزما تحزم تلبب هو ان يشد وسطه بحبل الصفافه مصدر قولهم رجل صفيق الوجه البطيحة بين واسط والبصرة ماء مستنقع لا يرى طرفاه من سعته وهو مغيض دجلة والفرات سمى الموضع بها لانبطاح الماء عليه وقوله لا قبل لي بنكاح حرتين اي لا طاقة لي به وحقيقة القبل

المقامة

شرح المقامة الثلثين وتعرف بالصورية في خطبة في الزفاف

المقا ومنه والمقابلة يعني لا افدر ان اقابلهما العسوف الجائر من عسف اذا جار المخزوفا الذكر من اولاد الضان خاصة وهو دون الجذع الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة من ارك بالمكان اذا اقام الدرانك جمع درنوك وهو ضرب من البسط ذو خمل وبه تشبه فروة البعير قاله الجوهري وانشد لروبة حقب الدرانيك رقل الاجلاد وانما ترك الياء فيما نحن بصدده ضرورة كما في قول ذي الرمة عبتي القرى ضخم العاس اللبب مناكبه امثال هدب الدرانك وعنى بار بابهما الرجال والنساء الارتكاض افتعال من الركض في العدو الخفوف السرعة واصله من الخفة عنى بالحبيرة والحبير ابا زيد وابنه وقوله وانتهاء الداء الى الكية اي انتهاؤه الى اخره واصله من قول العرب اخر الداء الكي اي اذا اعضل وابى قبول كل دواء حسم بالكي آخر الامر واول من قاله لقمن بن عاد ويجي بعد ذلك قصته ان شاء الله الزبيث والزبيث التلبث والنمكث الطيب مدينة بخوزستان وقوله واحتسب الله على الخطيب اي احتسب اجر الله عليه بصبري على ما غابت من مكره وغابت من نكره او احتسب اجر الله داعيا عليه ومنكرا لما ارتكب من العظائم وقولهم معناه اقول له حسبك الله يؤيد ذلك لانه من جنس الدعاء على انه تدليس والتحقيق ما ذكرت ويجوز ان يكون المعنى احتسب نصر الله على الخطيب اي اعتده واجعله في حساب ما يعتمد عليه اذ دفع شره عني ونصرني عليه وتلخيصه اقول حسبي نصر الله او حسبي الله ناصرا وهو من كلام اهل الحضر مما لم يثبت في القوانين شرح المقامة الثلثين مدينة المنصور هي بغداد لانه بناها سور بلدة بالشام معروفة وقوله ذا رفعة وخفض اي معظما منعما صاحب حشمة ونعمة وقوله وما لك رفع وخفض اي تمكنت من ان اعلي درجة من اواليه وادفعها واحط رتبة من اعاديه واضعها ابن النعامة ابن الطريق وقيل الفرس وقد جمعهما من قال ركبت ابن النعامة وسط ركب على ابن نعامة كابن النعامة الاجفال الاسراع يقال اجفل القوم واجفلوا وانجفلوا وتجفلوا اذا اسرعوا في الهزيمة والهرب ومنه رجل اجفيل اي جبان وظليم اجفيل يهرب من كل شيء والجفلى والاجفلى الدعوة العامة لان القوم يجفلون اليها والجفل السحاب الذي هراق ماءه لانه اخف واسرع وانما اضيف الاجفال الى النعامة لان هذا الجنس مثل في ذلك يقال اعدى من الظليم ميعة الشباب والنشاط اوله واصلها من ماع الشيء اذا جرى وسال الفراط المتقدمون جمع فارط اللقاط ما يلقط من النثار السماط هنا صف الخوان المخارف جمع مخرف وهو الزبيل الذي يجعل فيه المكتبي طعامه وهو في الاصل ما يخرف فيه الثمار وهو الذي يسمى الجرة الخافر القطيفه دثار مخمل والجمع قطائف وقطف المنطبه خان الغرباء وفي المجمل المناطب الداكر

المقامة الكلوذية

حول المسجد الواحدة سطبنة المقبف كل بن لقيك ويقول انا فلان بن فلان وانا من موضع كذا ثم يكدي عليك المدروز الذي يتعرض للصنايع الخبيثة مثل عمل المراوح والتعويذ وهو فارسي معرب واصله اما من درز الثوب لما في ثياب مثله من كثرة الدروز وعن ابن الاعرابي يقال للسفلة اولاد درزه وقيل هو الذي يجلس على الدروازة وهي مقدم الدرب بالفارسية ويهدر عليها الكدية وقيل بقولون دروز اذا فعل ذلك الولوكي المدخل فعيلة من الولوج وفي غير هذا اسم لبطانة الرجل وخاصته المشفشق الذي يصعد الذي يصعد في دكة ويصعد الاخر اخرى ويتشد هذا بيتا وهذا بيتا وهو الذي يؤلم شوبيذه من الشقشقة وهو الصوت المخلوز الذي يجلوز بين يدي الامراء يحنث في ذهابه ومجيئه وفي لسان المكديين هو الذي يقرء فضائل الصحابة في المساجد وقوله انا بنيت على صلة المسعى لفظة على من صلة الفعل كانه قيل لطفي على ذلك لان لفظة الاسترجاع تتضمن ذلك القهقرة في الاصل الرجوع الى خلف تبهنس تبختر وتبهنس مشى مشية البهنس وهو الاسد وقد صحت الروايتان بهما جميعا ابن ماء السماء هو المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن الحارث بن عمرو بن نمارة بن لخم ملك العرب وابن ملوكها الذين هم خلفاء الاكاسرة على تخوم ارض العرب كانوا ينزلون الخورنق واحيانا الحيرة وابن ماء السماء من بينهم هو ابو الملوك الاكابر عمرو الاكبر والمنذر صاحب كسرى انوشروان والنعمان ابي قابوس صاحب النابغة وعبيد بن الابرص وامهم هند بنت الحرث الكندي طلقها وتزوج بنت اخيها امامة فولدها عمروا الاصغر ولما مات ابن ماء السماء ملك بعده ابنه الاكبر عمرو بن هند الملقب بمضرط الحجارة وابن ماء السماء هو الذي قام بامره بهرام جور وتوجه للملك وقصتهما مشهورة قال القتيبي ماء السماء ام المنذر الاكبر امرءة من النمر بن قاسط سميت بذلك لجمالها وحسنها واما ماء السماء من الازد فهو عامر ابو عمرو مزيقياء بن عامر لقب بذلك لانه كان اذا قحط القطر اغار فاقام ماله مقام القطر اغار فاقام ماله مقام القطر وانما ذكرته في هذا الموضع ليفرق بين اسم رجل واسم امرأة قالوا ولم يزل المنذر على الحيرة الى ان غزاه حرث بن ابي شمر الغساني في جبلة بن الايهم وقام المنذر بن المنذر مقام ابيه وطلب بثار ابيه فقتله الحارث ايم الاحماء من قبل الزوج اخوه او ابوه او عمه والاصهار من قبل المرأة وبنو بخرتهم اصهار اسمعيل وقد يقال لاهل بيت الزوجين جميعا اصهار ساسان راس المكدين وربيهم الشحاذ المكدي يقال فلان يشحذ الناس اي يسالهم ملحا عليهم مستعار من شحذ السكين وهو تحديده وقوله رنو الفتيان تغامته اي لشائه

الليل

المعروفة بالصورية

الليل والنهار قال حمزة الاصبهاني في الملوان والفتيان والجديدان والاجدان والصرعان والعصران والمتباريان اسماء الليل والنهار وقال السرخسي الفتيان الغداة والعشي والثغامة شجرة بيضاء الثمر والزهر يشبه الشيب بها الزرابية واحدة الزرابي وهي الطنافس الحيرية وما كان على صنعتها الضوضاء الجلبة والصياح وقيل الاصوات المختلفة وتفسيره في بيت ابن حلزة اجمعوا امرهم عشاء فلما اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء من مناد ومن مجيب ومن تصهال خيل خلال ذاك رغاء وقوله واعوذ به من اسماع دعوة بلاية هي قول العرب للسائل بورك فيك يقصدون بذلك الرد عليه لا الدعاء له وقد تكرر هذا في كلامهم حتى جعلوه اسما للرد والدفع الا ترى الى شريش العدي كيف استعمله اسما في قوله رب عجوز خبّ زبون سريعة الرد على المسكين تظن ان بورك يكفيني اذا خرجت باسطا يميني ويحكى ان اعرابيا سال على باب دار فقال الرجل بورك فيك فقال فتح الله فمك لقد تعلم الشر صغيرا وسال اعرابي قوما فقالوا له بورك فيك فقال وكلكم الله الى دعوة لا تحضرها نية اهل الصفة من اصحاب النبي هم اضياف الاسلام على ما ذكر الحافظ ابو نعيم ان ابا هريرة قال مر بي رسول الله فقال ابا هر فقلت لبيك يا رسول الله فقال الحق الى اهل الصفة فادعهم قال واهل الصفة اضياف الاسلام لا يلوون على اهل ولا مال اذا اتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا اتته هدية ارسل اليهم واصاب منها واشركهم فيها وعن طلحة بن عمرو قال كان الرجل اذا قدم على النبي وكان له بالمدينة عريف نزل عليه واذا لم يكن له عريف نزل مع اصحاب الصفة قال وكنت ممن نزل الصفة فوافقت رجلا وكان يجري علينا من رسول الله كل يوم مد من تمر بين رجلين وعن محمد بن سيرين قال كان رسول الله اذا امسى قسم ناسا من اهل الصفة بين ناس من اصحابه فكان الرجل يذهب بالرجل والرجل يذهب بالرجلين والرجل يذهب بالثلاثة حتى ذكر عشرة فكان سعد بن عبادة يرجع كل ليلة الى اهله بثمانين منهم يعشيهم وهم جماعة كثيرة ذكرهم ابو نعيم الحافظ في حلية الاولياء على ترتيب حروف المعجم وانما اقتصرت هنا على ذكر المشاهير منهم وهي اسماؤهم ابو ذر الغفاري عمار بن ياسر سلمان الفارسي صهيب بلال ابو هريرة خباب بن الارت حذيفة بن اليمان ابو سعيد الخدري بشير بن الخصاصية ابو موهبة مولى رسول الله قالوا وفيهم نزل قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وقوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي وعن خباب في حديث طويل انه قال كنا بعدما نزل الاية نقعد مع النبي فاذا بلغنا الساعة

أهل الصُّفّة

المقامة الثلثون

الّتي كان يقوم فيها قيّامًا وتركناه حتّى يقوم والآصبر أبدًا حتى تقوم وكان (ع) يقول كثيرًا الحمد لله الذي جعل في امّتي من أمرني ان أصبر نفسي معهم قالوا وكانت الصفة في المسجد مسقفة بجريد النخل وكان هؤلاء الفقراء يستوطنونها ويبيتون فيها فنسبوا اليها وامّا الذين يقال لهم الصوفية فقيل نسبوا الى آل صوفة وهم قوم كانوا في الزمان الاوّل يجيزون الحاج من عرفات اي يفيضون بهم ويحدبون الكعبة ويتنسكون ولعلّهم نسبوا اليهم تشبيهًا بهم في التنسك والتعبد او الى الصوف الذي هو لباس العبّاد واهل الصوامع والتصوّف تفعّل منه او من الاوّل عن ابي نعيم ويجوز ان يكون النسبة الى اهل الصفة وهم في الذين ذكرناهم الآن انه قيل مكان الصفّية الصوفية للتخفيف قاله فخر خوارزم والله اعلم بحقيقته قوله تعم انا خلقناكم من ذكر وانثى قال صاحب الكشاف الشعب الطبقة الاولى من الطبقات الست التي عليها العرب وهي الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة فالشعب يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن تجمع الافخاذ والفخذ تجمع الفصائل خزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة وسميت الشعوب لان القبائل تشعبت منها الهرير في الاصل هرير الكلب وهو دون النباح السليط العتاب الطويل اللسان من السلط وهو القهر الاسفاف الدنو من السفساف وهو الامر الدني وقد تقدم ذكر حقيقته وقوله وانتفاشها عند هراشها اي اضطرابها وكثرة تحركها عند الخصام والهراش في الاصل تهريش الكلاب بعضها ببعض السلاق شبه المخلاة بلسان المكديين الصقاع رداء المكدي قال وقد ذكره ابو دلف العجلي في قصيدته الساسانية بالسين شعر ترى للقمل في كل صقاع ماتي وكر قال المطلب بلسانهم وطاء من الوان يصلون عليه الكراز في كلام اهل العراق الكوز الضيق العنق عن الخليل وعن ابي دريد هو القارورة وجمع على كرزان قال ولا ادري اعربي هو ام معرّب والمراد هنا الكوز وقوله واغرى الشحيح بالايثار اي استحسن البخيل ما نثر الناس من الورق وغيره حتى نثر هو ايضًا فكان نثاره خرزته على التسحي اثره ذلاذل القميص ما يلي الارض من اسافله الواحد ذلذل وذلذل العرجة اسم من التعريج وهو ما يعرج عليه وقوله فحين ربع كل شخص في ربضته اي جلس كل واحد منهم في موضعه والربضة بكسر الراء موضع الربوض وهي في الاصل اسم للهيئة والحالة وفي كتاب الخليل الربضة مقتل قوم قد قتلوا في بقعة واحدة واما الربضة بالضم فهي القطعة العظيمة من الثريد عن ابن دريد وقد رويت هنا هكذا وهي على تقدير حذف

[illegible]

شرح المقامة الحادية والثلثين تعرف بالرملية تتضمن الوعظ للحجاج

المضاف ان صحت روايتها البرم البخيل اللئيم وهو في الاصل الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ولا يتحمل الغرم يقال فلان برم ما فيه كرم قولهم ما ذاق لماقًا اي شيئًا قال السيرافي هو يكون في الطعام والشراب وانشد لابن حرى ولا يبقى الحوائم من لماق قال ويقال ما لسنا عندهم لواسًا ولوسًا او ما اكلنا عندهم شيئًا واللوس ان تتبع الحلاوات وغيرها فتاكل عن الخليل وعن ابن دريد لست الشيء في فمي اذا ادرته بلسانك في فيك الصعداء تنفس بتوجع واستعلا على المصدر عشوت النار واليها اتيتها راجيًا هكذا وقرئ وارتد هنا اني كنت انظر اليه واستضيء به او اطمع فيه وقوله واحشو صدفتي من درر الفاظه من باب ترشيح الاستعارة الا ترى انه لما سمى الاذن صدفة وهي في الاصل غشاء الدرة اضاف الدرر الى الالفاظ وهذا من امهات ابواب البلاغة

شرح المقامة الحادية والثلثين عنفوان الشباب وريعانه اوله وهو فعلان من العفو وهو الصفو او فعلوان من حروف العنف لان اول الشباب كالخرق وجرى على غير رفق ويحتمل ان يكون من باب الابدال ويكون اصله انفوان ويدل على هذا قولهم اعتنف الشيء بمعنى ائتنفه اذا استقبله والريعان فعلان من الريع وهو الزيادة يقال طعام كثير الريع ومنه ناقة ريعانة اذا اكثر ريعها وهو درها اللباب الخالص من كل شيء واصله من لباب اللوز ونحوه وانما جعل صفة في قولهم رجل لباب وحسب لباب وعيش لباب لما فيه من معنى الخلوص الذلوق والاندلاق خروج الشيء بسرعة يقال دلق السيف واندلق اذا سقط من غمده وخرج من غير سل وسيف دلوق ومنه طعنه فاندلقت اقتاب بطنه وقوله لعلي ان السفر ينفج الشفر اي يملأها حتى تنتفخ اي ترتفع وتنتفخ من قولهم الثدي الناهد ينفج القميص اي يرفعه وبعير منتفخ الجنبين وانتفج الصيد اثاره ومنه فلان نفاج وفيه نفاجة اي كبر وفي امثالهم هنيئًا لك النافجة اي البنت لان اباها كان ياخذ مهرها فينفجه مالًا اي يوسعه ويعظمه وهذا مبني على قوله اسافروا تصحوا وتغنموا وفي حكمهم الحركة ولود والسكون عاقر وظل اعرابي الاغتراب بعيد الحيرة وبعيد الجدة وقوله وتحفر من تقطن يعني ان ملازمة البيت والمقام تورث الذل والهوان ولهذا قيل المرء في كوره ضائع وقد احسن والذي في هذا المعنى حيث يقول

فلا تبسط بساط الخفض واشدد ... على وجناء تطوي الارض طيّا
لينضو منك ثوب الذل يومًا ... اذا ما انت انضيت المطيا
وعلّك ان تنال علًا ومجدًا ... وتسلم من مقاساة اللئيا
فان الماء ياجن وهو صاف ... اذا ما الحوض امسك مليّا
صعد في الجبل او في السلم واصعد في الارض وهو

[illegible]

المقامة الحادية والثلثون

ان يتوجه مستقبل ارض ارفع من الاخرى وعن ابن عمرو ذهب بهما توجهوا انما عدى بالى هنا
لتضمنه معنى فصل ويتوجهت الساحل والرملة من بلاد الشام ام القرى مكة سميت بذلك لان
الارض دحيت منها وقيل لانها اشرف البلاد واعظمها قدرا لمكان البيت وقيل اصل القرى لان مبدأ
الاسلام منها وام كل شيء اصله ومولده وقوله ونبذت علقى وعلائقى اى واطرحت ثقلى وكثيرى او
ما يتعلق به قلبى وجميع علائقى وعوائقى قال الجوهرى كل شيء تتبلغ به فهو علقة ويقال لم يبق له
عنده علقة اى شيء والعلاقة بالفتح علاقة الخصومة وعلاقة الحب قال والعلاقة ايضا ما يتبلغ من
عيش وفى المجمل العلاقة ما تعلقت به من صناعة او ضيعة او معيشة معتمدا عليه وكانه هو المراد ههنا
واما العلاقة بالكسر علاقة السوط ونحوه والحطيم الحائط الذى يحيط على حجر الكعبة من الجانب الغربى
منها الايجاف الازعاج للسير يقال اوجف بعيره التقريب عدو دون الحضر وقيل هو وضع الرجلين موضع
اليدين فى العدو يقال قرب الفرس تقريبا الجحفة ميقات اهل الشام فى الاحرام واسمها مهيعة و
انما سميت الجحفة لان السيل جحف اهلها اى احتملهم واستاصلهم قال ابو على انحرط الفرس فى سيره
لج وعنى به الاسراع ههنا وقد سبق القول فى حقيقته انصلت مضى وسبق ومنه رجل منصلت
فى الامور واصلتى اى ماض فيها متشمر لها انصت سكت للاستماع التاث التفا الاجتماع يقال تاثف
القوم فلانا اى اجتمعوا حوله وتالبوا على الامر تالبوا عليه وصاروا عليه كالاثافى النسك عبادة
خاصة وهى الذبح لوجه الله ثم كثر حتى سمى كل عبادة نسكا ومنه مناسك الحج لعباداته النضو النزع
والخلع يقال نضوت الثوب عنى وهذا يحتمل ان يراد به هنا الثياب المخيطة للاحرام وان يراد به التشمير
لان من عادة الحاد ان يكشف الردن عن ساعديه ويحسر عن ذراعيه وخصوصا فى السفر والردن
اسفل الكم وهو على المعنى الاول يراد به الثوب كله على طريقة المجاز والانضاء الاهزال ومنه النضو
للبعير المهزول وهذا تجنيس اشتقاق البنية الكعبة والثاء فيها كهى فى الطيحة والذبيحة والقول
هذا كما تقول فى ذلك اضطباع الازار ان تمده على ضبعيك وقيل هو ان تدخل الثوب تحت يدك
اليمنى فتلقيه على منكبك الايسر وقوله النسك بالتقصير اى التعبد بالقصر من الشعر الاضاحيج
اضاة وهى الغدير والمراد به هنا زمزم الافاضة الدفع بكثرة استعيرت من افاضة الماء قال الله تعالى
فاذا افضتم من عرفات التعريف الوقوف بعرفة وقوله ثم رفع عقيرته اى صوته وقد سبق القول
فى حقيقته الاتيان الاعيان الاخيار من العينة وهى خيار كل شيء وقوله كان اخذا جاعلى حذق المضا

اى ذا

حسبت استقعلت من حيث
وجه التعوذ

العلق جمع علقة وجوابها تعلق
البنا وبعلقه دا علاقة
نعم بين بهن

شرح المقامة الثانية والثلثين تعرف بالحرمية في اسقها الملك وجوابها

اى ذا الخداج او وصف بالمصدر والمعنى كان ذلك الحج ناقصا واصله من اخداج الناقة وهو ان تجئ بولدها
ناقص الخلقة المحمدة بالكسر مصدر بمعنى الحمد او اسم من حمد وقوله والحمواعرضهم من عاب او هاجى اى جعلوه
للعائب لحمة وللهاجى طعمة من الحمر اذا اطعمه اللحم المداجاة هنا النفاق وفى غير هذا مساترة العداوة من
ادجيت البيت اذا ادجيت ستره واصله من الدجى وقوله واقر التواضع خلفا البيت انتصاب خلفا
على انه مصدر مؤكد والعامل فيه ما تقدم والمزايلة مفاعلة من الزيل يقال لا ازايلنا اى لا افارقك
هذا اصله الا انه استعمل فاعلت ههنا استعمال فعلت يقال زلته عن مكانه ازيله زيلا اى نحيته ونظيره
دانيت وعافيت فى معنى دنيت وعفيت مطر وسحاب هتون متتابع القطر وقوله كل ناز الى لبن
اى ينتهى اليه وهذا مستفاد من قولهم تنزو وتلين وقد مضى قبل وقوله وان هاجا اما من هيجان
الفحل وهو ان يهدر فى شقشقته ويشتهى الضراب او من قولهم هاج هائجه اذا ثار غضبه والاول
البوع او فق ما دبر اما لرقال الله تعالى ان نميد بكم ومنه المائدة وقوله الا احتقب ولا اعتقب يقال
احتقبت غلامى احتملته وارد فته من الحقيبة وهى ما يشد خلف الرحل والاعتقاب المعاقبة فى السير
وهى المناوبة من العقبة وهى النوبة الايضاع فى السير الرفق فيه يقال اوضع الراكب وعن ابن دريد اوضع
البعير حملته على الوضع وهو سير سهل سريع وقوله وقع بالبنان على البنان اى ضرب بعضه ببعض
طربا ونشاطا الاوبيات صدمهم امر شديد اصابهم ومنه الصبر عند الصدمة الاولى والصدم ضرب
الشئ الصلب بمثله وقوله وادبعيه البيت اى قبل ان يفنى عمرك او يفسد امرك وهذا مبنى على المثل
السائر كدابغة وقد حلم الاديم يضرب للامر الذى انتهى فساده وذلك ان الجلد اذا وقع فيه الحلم فليس
فيه بعد اصلاح ويروى هذا عن الوليد بن عقبة انه كتب الى معوية فانك والكتاب الى على كدابغة
وقد حلم الاديم شرح المقامة الثانية والثلثين العج رفع الصوت بالتلبية والثج صب الدم
والماء يقال ثج يثجه ثجا وسحاب ثجاج وثج بنفسه يثج بالكسر ثجيجا وفى الحديث افضل الحج العج والثج
طيبة اسم مدينة الرسول سماها به بذلك وقوله واخرج من قبل ان حج وجفا اشارة الى قوله من
من حج ولم يزرنى فقد جفانى شغر البلد خلا من الناس وبلدة شاغرة برجلها اذا كانت لا تمتنع
من غارة احد من شغر الكلب اذا رفع احدى رجليه ليبول قال صاحب المقاييس وهذا التركيب اصل
واحد يدل على انتشار وخلو من ضبط التشاجر والاشتجار الاختلاف الروع القلب وحقيقته مستقر
الروع وهو الفزع يقال وقع ذلك فى روعى ومنه الحديث ان روح القدس نفث فى روعى ان نفسا

من حيث المصدر فى موضع
الوصف فان الحج لا
يكون نفس النقصان بل
يكون ناقصا ١٢
اى زائغ عن طهره وعن عيره
وصل نقطعوا عن ده
بعيده وان وصلوا
الوزن ولو قال اى تابع
استقام الوزن ولم يفت
والثنا انه ضمن الفعل معنى
ستاده المفعولين او
يتنبح ان يكون تقديره و
حفظ على البنا اضيع ام نعل
وعزوا انتصب نشرا ام
الارض بحرا او قيحا الدرق
صيوبا ١٢
ولو قال كرر يا دليله ١٢
يزيد الشرب
ويرد سلسل ويتوح
ويرد اللعب
خلاف ذلك
وفيه تقديران
احدهما انه يغلم الحسل او لا
اصله طيبه التشديد بتشديد
ثم خففت مثل ميت وبيت
ويكن سيد وجيد
١٢

المقامة الثانية والثلثين

لم يمت حتى يستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ظلّ اليوم اى كلّه وطوله كقولهم سحابة
النهار النقاخ الماء البارد العذب الذى ينقخ العطش اى يكسره قال شعرا واحمق ممن يلعق
الماء قال لى دع الخمر واشرب من نقاخ مبرّد وقال آخر ولم اطعم نقاخا ولا بردا الاهراع الاسراع
فى رعدة وفى كتاب الخليل هو شدّة السوق قال الله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه اى يساقون
وعن ابى عبيدة يستحثون اليه كانه يحث بعضهم بعضا المنهود اليه المقصود له او المنهوض اليه
من نهد الى العدو اذا نهض اليه غير ان النهوض يكون عن قعود والنهود المضى على كل حال البق المثل
جاء بالشقر والبقر اى بالكذب البحت والشقر لا يخلوا اما ان يكون من الشقرة لان الكذب ضرب
من القول الملوّن المزخرف كالوشاية من الوشى لان صاحبها يزخرفها ويزينها تزيين الثوب
بالالوان المختلفة او لان الشقر من الخيل مما تتشائم به العرب ولا شيء اشأم من الكذب او لانه
يؤثر فى السامع تأثير اللون فى الشيء كما سموا الداهية بالبقعة وهى من البقع لتأثيرها فى المصاب
ويدل على ذلك تسميتهم اياها بالرقم وهو من رقم الثوب على ان الكذب من فنون الدواهى و
اما البقر فهو اتباع الشقر وهو اما من بقر الكلب اذا تحيّر عند رؤية البقر الوحشى لتحيّر سامع الكذب
فيه اول ما يطرق سمعه او من بقر بطنه اذا شقه لشقه صاحبه بالاثم ومنه فتنة باقرة والكذب منها
ويدل على ذلك قولهم فى معناه جاء بالشقر والصقر وهو من الصقر الذى هو الكسر ومنه الصاقور
للفاس الذى يكسر بها الحجارة والصاقرة الداهية وهما الناز لتان الشديدة فالدمغ والصقر والبقر
اذن بمعنى لان الشق والكسر من واد واحد وعلى هذا يجوز ان يحمل الشقر على قلب الرشق والقشر
كما حملوا القراث وهو الماء الذى يكسر العطش على الرقث الذى هو الكسر والهزم على الهرم فى معنى
الكسر حتى تلتقى الالفاظ فى المثل معنى وهذه طريقة عند علماء التصريف مرضية وانما يسلكها
الحذاق منهم الفواقر جمع فاقرة وهى الداهية التى تكسر الفقار وفى امثالهم عمل به الفاقرة قال صاحب
الزاهر هى ماخوذ من قولهم قد فقرت البعير افقره فقرا اذا حززت انفه بحديدة ثم جعلت الجرير عليه على
موضع الحز عليه وتر ملوى ليذله بذلك القفداء جنس من العمة وهو ان لا يسدل ذنب
العمامة وكان حقيقتها تانيث الاقفد وهو الذى لا يبلغ عقباه الارض لقصرهما فيمشى على صدور
قدميه او لان فى كل منهما قصرا وهو عيب كما ان ترك السدل كذلك اشتمال الصماء ان تلتحف
بثوبك ثم تلقى الجانب الايسر على الايمن وفى الصحاح قال ابو عبيد هو ان تجلل جسدك بثوبك نحو

اشتمال الصماء

شملة

تعرف بالحربية

شملة الاعراب باكسيتهم وهو ان يرد الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الايسر ثم يرده
ثانية من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الايمن فيغطيهما جميعا وذكر ابو عبيد ان الفقهاء يقولون هو
ان تشتمل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على منكبه فيبدو منه فرجه
فاذا اشتمل الصماء فكانك قلت اشتمل الشملة التى تعرف بهذا الاسم واشتمالها على المصدر لانه
ضرب من الاشتمال واصله من الصمم القرفصاء قعدة المحتبى وذلك ان يقعد الرجل ويضع يديه على
ساقيه كانه يحتبى بهما الجرباء السماء حين طلعت كواكبها شبهت نجومها باثار الجرب فى امثالهم جاء
ببنات غبر اى بالباطل والكذب وحقيقته ما يغاير الحق والصدق قال اذا ما جئت جاء ببنات غبر
وان وليت اسرع فى الذهاب تغيير بعض الفاظ الفتاوى على ما يتسارع اليه الفهم ومراد المستفتى ما
ذكره المفتى الثعبان الحية العظيمة الانثيان الخصيتان الضرب الذهب يتضرم من ذهاب عينه الكاف
هذا الشجر المعروف الكراع ما دون الركبة من الانسان ومن الدواب ما دون الكعب قوله صل وخلاك
ذم اى جاوزك وزال عنك وهو من قول قصير مولى جذيمة حين قال لعمرو بن عدى اقطع انفى و
دعنى فقال ما انا بفاعل وما انت لذلك مستحقا عندى فقال افعل هذا وخلاك ذم فذهب
مثلا وقال رواحة فشانك فانعمى وخلاك ذم ولا ارجع الى اهلى وراثى القروة الخصية اذا عظمت
وعن الجوهرى القرو والقروة ان يعظم جلد البيضتين لريح فيه او ماء او لنزول الامعاء والرجل قروان
مقنّع اى شخص ذو قناع اى امرأة المعرّس النازل المقيم واصله ما فى متن الكتاب العراة جمع عار وهو
العريان والفعل منه عرى يعرى عريا ومن العرواء وهى قرّة ونفضة تصيب المريض وغيره عرى فهو
معرو اذا اصابه ذلك والجمع معروّون على القياس المطرد واما العراة من العرواء كما ذكره الحريرى
فهو من قول ابى داود فبتنا عراة لدى مهرنا ننزع من شفتيه الصفارا قال ابن فارس هو من
العرواء كانهم ينتفضون من البرد وهذا على غير قياس ووجهه مع ذلك ان يبنى اسم من العرواء على
فاعل كلابن وتامر من اللبن والتمر ثم يجمع على عراة كما هو قياس الباب الخنجر السكين الجميمة تانيث
الحميم وهو الذى يبنك وبينه حرارة شفقة الزمّارة المراة التى تزمر بالمزمار او الزانية ام عوف
كنية امراة القارب سفينة صغيرة تكون مع اصحاب السفن البحرية تستخف لحوائجهم الكميت الفرس
العقيقة شعر المولود الذى يولد به من العق وهو القطع السلب المسلوب الابريق كوز له عروة
الصيفى من اولاد الابل ما ولد فى الصيف يجى او يغلى من الاحماء لا من الجابة الحول جمع حول حولاء

المقامة الثامنة والثلثين

وهو الذي في احدى عينيه انقلاب وقيل هو الذي صار احد سوادي عينيه انقلاب وقيل هو الذي صار احد سوادي عينيه في موقه والاخر في لحاظه وفعل جمع افعل وفعلاء قياس مثلث ومثال جمع فاعل على فعل بازل وبزل وغاره وغزه الطرق ضرب الصوف بالعصا ومنه المطرقة الوقيع الاحمق الذي يرتق عليه رايه وامره وقد وقع رقاعة والمرقع المجرب العجوز المراة المسنة وقد يقال للسيف والبقرة والخمر عجوز وقوله معارضة في العجوز لا تجوز يعني ان مقابلته في مزج الخمر لا يجوز يقال عارضه اذا قابله وصنع مثل صنيعه وقيل ان معارضته وردة عن فعله لا يجوز من عارضه اذا جبهه وعلى هذين الوجهين يكون العجوز بمعنى الخمر ويؤول المعنى الى انه لا يمنع من ذلك ويحتمل ان يريد ان الذي اذا قتل العجوز اي مزج الخمر لا يجوز ان تعارضه انت فتقول العجوز بالعجوز فتقتل المراة المسنة قودا وقصاصا وهذه معارضة لفظية لا معنوية وفيه غموض السفير الذي يصلح بين القوم بتحرير الكلام معروف الاعراء التجريد واعراء النخل من هذا الانه اذا وهب ثمرها فكانها جردها منها وعراها والعرية اسم لتلك النخلة قال الشاعر ولكن عرايا في السنين الجوائح الربض ما حول المدينة ومسكن كل قوم ربض الحش كناية عن المتوضا وهو قد يكون مغشى ومنه الحديث ان هذه الحشوش محتضرة كنى بقوله اذا لم يكن مغشى عن البستان والشجراء البصيرة العقل الزهو الكبر المريب صاحب الريبة المبين الكذب الاساود جمع اسود وهو العظيم من الحيات المختفي المستتر الثمين الغالي المرتفع الثمن القود طبر يتيمن بها الاعراب الواحد قارية قال امن ترجيع قارية تركتم سبايا كم وابتم بالعناق وبها شبه الشهود الميامين فقيل لهم القوارى في احد القولين غضغضه نقصه من الغضاضة وهي النقص ومنه قولهم في مدح الرجل بكثرة العلم هذا بحر لا يغضغض اي لا ينزف ولا ينزح الارزام التكوث ومنه قوله يردن والليل مرم طائره ابن الارض قيل الغريب وقيل السائل الذي لا يدرى من اين هو وصوت صه تصلق اي شديد وكانه من حروف الصلق وهو الصوت الشديد اومن الصهيل مضموما اليها الهاء والضاد او الصاد والقاف لزيادة معنى الابيات قوله انا في العالم مثله اي شهوه معروف من مثل الشخص بمعنى ظهر او آفه من قولهم فلان مثله في الخبر والشراي عجب وآفة وهذا كما يقال لمن كان على هذه الصفة فتنة وداهية والمثلة على هذا اسم من مثل به اذا نكل به وان كان يشتمل على معنى الافة والشهرة والظهور جميعا الابيات قوله لبست لكل زمان لبوسا من قول بيهس المعروف بالنعامة وهو البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها حبيسا محبسا موقوفا ابن ادريس

الوعر العين والعنين الاصوات في الحرب وقيل كون ذلك للحرب نفسها ١٢

هو الامام

شرح المقامة الثالثة والثلثين المعروفة بالتفليسية تحتوي لا مستعطانه

هو الامام ابو عبد الله الشافعي واسمه محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن الشافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المطلبي الهاشمي الهناء المهاترة وهي المسابة بالقبيح من القول من الهتر وهو السقط الباطل يثرب مدينة الرسول ع وقيل اسم ارض المدينة امما اي شيئا امما اي هينا قريبا الغمى الشديد غطى من غم اذا احزنه والامر الملتبس الذي لا يهتدى للمخرج منه من غم الشيء اذا غطاه قال شعرا واكشف الغمى اذا الريح عصب

شرح المقامة الثالثة والثلثين قوله مذ يفعت ويروى اعقبت قال الغوري يفع الغلام لغة في ايفع عن الزجاج والمشهور في استعمال الفصحاء ايفع فهو يافع على غير قياس واصله من اليفاع تفليس بفتح التاء وبعضهم بكسرها بلد باذربايجان وقوله والباطن فاضح عنى بالباطن الفقر وانما دخلت الفاء في خبر المبتدا لكون الالف واللام بمعنى الذي وتضمنه معنى الشرط تقديره والذي بطن ففاضح كما تقول ما بطن ففاضح ونظيره قوله تع السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مآل بمآل ويؤول بمعنى يؤول ورجل مآل ثال مثقول معطى آل من الايالة وهي السياسة ومنه قول زياد الناوابل علينا او ستنا وسنلوا اصله من آل بمعنى رجع لان الوالي والسائس هو المرجوع اليه وقوله فلم تزل الجوائح تسحت جمع جائحة وهي ما يجتاح الانسان من الخطوب اي يستاصله والسحت الاستيصال في القطع والاستيصال ومنه السحت لانه مسحوت البركة ولانه يسحت صاحبه بشومه وقوله يتضاغون من الطوى اي يتضورون من الجوع ويصيحون من الضغاء وهو الصياح والنباح المصاص ما يمص وبعض بها الشي اليسير الابيات الهصر والاهتصار الكسر ومنه اسد هصور وقيل هو عطف الشيء الرطب كالغصن ونحوه وقوله يختبط العافون وراه الاختباط في الاصل خبط ورق الشجر ثم استعير للطلب والسؤال قال ومختبط مما تطيح الطوائح ولهذا يجعلون الورق عبارة عن الورق لتكون الاستعارة مرشحة والعبارة موشحة الاترى الى قوله ولا معدما من خابط ورقا وقوله له ورق للسائلين رطيب يعضد ما ذكرت من حيث الوصف وهذا باب له شان عند البلغاء عانه اصابه بالعين وقوله فضيبت الحاجة الى ان تستنجش خبائه اي مالك الى ان تستخرج مخبوء سره ومكنون امره واصله من النجش وهو اثارة الصيد والخباة فعلة بمعنى مفعول من الخباء كالغرفة والقبضة من الغرف والقبض وقوله بلفظ صاع اي ظاهر مكشوف او صادع للاكباد من بسمعه من الحسا والعميرة والمغمز المعاب من غمز فيه اذا طعن

الشافعي

قال ابن جني [illegible]

[illegible] الكلان ١٢

الاختباط طلب المعروف بغير وسيلة ١٢

لا ذعف [illegible] بالبراع القلم وارعاف [illegible] يكتب الرئيس الاوحد [illegible] ١٢

المقامة الرابعة والثلثين المعروفة بالزبيدية تتضمن سعة الغلام

الخُبنة شان الرجل وهو ذُلُذُل ثوبه المرفوع يقول رفع فلان في خُبنته شيئا قال الخليل والخبنة ايضا ما يعزل من الطعام فيحمل في الابط والكم يقال كل ولا تتخذ خبنة وجمعها خُبَن واما الثُبَن فهو جمع ثُبنة كخبنة وخُبَن وزنا ومعنى ولم يذكرها احد من الثقات غير فخر خوارزم ولو روى وحفايا الثُبُن بضمتين على انه جمع ثبان لكان صحيحا الا ان الاول مصنوع مطبوع الخلية معسل النحل قيل هي خشبة تنقر فيعسل في جوفها النحل فاذا جعلت من طين فهي كوارة والجمع الخلايا وهي فعيلة بمعنى فاعلة من الخلو قولهم استكرمت فاربط اي وجدت كريمة وهذا من امثال العرب يضرب لمن ظفر بمراده فيوق لرضى به ويروى اكرمت وهما بمعنى القُلاب الداء الذي يتقلب منه صاحبه على فراشه وفي امثالهم ما به قلبة اي داء وعيب اخذ البتر في شعرا اودى الشباب وحب الخالة الخليه وقد برئت فما بالقلب من قلبه القُلَّج الظفر ومنه المثل من يات الحكم وحده يفلج عام اجرد وسنة جرداء كاملة متجردة من النقصان ويوى ما رايته مذ اجردان وجريدان اي شهران كاملين وقوله فسرنا متجردين اي منفردين كانهما تجردا من سائر الناس ويحتمل ان يراد انهما مقبلان جادين في سيرهما من قولهم تجرد للامر اذا اجد فيه ولم يتشاغل عنه بغيره

شرح المقامة الرابعة والثلثين

زبيد من بلاد اليمن قال الجيهاني ليس باليمن بعد صنعاء اكبر منها ولا اغنى اهلا ولا اكثر خيرا وهي فرضة الحبشة وقوله ان قرينة الناطق بصفري اي اجنبها من قولهم لا يلتاط هذا بصفري اي لا يلصق بقلبي يعني لا احبه من لاط به اذا الصق به والصفر القلب وقيل اسلا الخلاء فكانه قيل لا يلزق ولا يقر في خلاء قلبي ويحتمل ان يراد به الصفر الذي تزعم العرب انه دود يقع في شراسيف الاضلاع وهو الذي اراده اعشى باهلة في قوله ولا يعض على شرسوفه الصفر الا انه سمي القلب باسمه لاتصال بينهما وقوله فلما شالت نعامته اي مات وهو من باب الكناية قال يا ليتنا امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى النار والنعامة هنا القدم ومنه قيل لصدرها ابن النعامة قال عنترة شعرا وابن النعامة يوم ذلك مركبي وقوله واسكت نامته اي حركته من النئم وهو الصوت وهو ايضا كناية عن الموت واصله من قولهم في الدعاء اسكت الله نامته اي ماتة في امثالهم سداد من عوز يضرب للقليل يسد الخلة قالوا السداد اسم من السد وهو ما يسد به الشيء والعوز اسم من الاعواز او مصدر من عوز اذا افتقر او من عوز الشيء اذا لم يوجد قوله ليس كل من خلق يفري الخلق التقدير والفري القطع على جهة الاصلاح يعني انه ليس كل من قدر امرا اوجده ولا من ابتدا صنيعا تممه وهذا مقتبس من قول زهير

شعر

شعر ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري وقوله لن يحك جلدي مثل ظفري من المثل السائر ما حك ظهري مثل يدي يضرب في ترك الاتكال على الناس وقد نظم هذا المعنى من قال ما حك جلدك مثل ظفرك فتول انت جميع امرك وقوله اختطم بلثام اي يجعله على خطمه يعني تلثم غير الابيات لعا لك دعاء للعاثر بان ينتعش قال الاعشى شعرا بذات لوث عفرناة اذا عثرت فالتعس ادنى لها من ان اقول لعا الفوهة فعلة من فاه اذا تكلم والفوهة بالضم القالة ومنه ان رد الفوهة لشديد انغض راسه ونغض حركه متعجبا قال الله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم وقال الراجز وحركت لي راسها بالنغض وقوله فضربت عنه صفحا اي فاعرضت عنه من ضرب عن الشيء بمعنى اضرب عنه حكاه الغوري عن الزجاج وصفحا اما مصدر من صفح عنه اذا اعرض منتصب على المصدرية كقولك قعدت جلوسا واما بمعنى الجانب من قولهم نظر اليه بصفح وجهه على معنى فاعرضت عنه جانبا وانتصابه على الظرف الابيات قوله انا يوسف انا يوسف اي حر ابتاع كما بيع يوسف عم السيمة والسومة اسم من سام البائع السلعة اذا عرضها للبيع وذكر ثمنها يقال انه لغالي السيمة والسومة التحليق الارتفاع وقد تقدم القول في حقيقته الابيات قوله لكيما تشبع الكرش الجياع انما اجرى الجمع على المفرد ارادة المبالغة في الوصف بالجوع كما في قول القطامي حوالب غرزنا ومعا جياعا وعندي انه محمول على المعنى وذلك انه يريد الكرش ويراد به العيال يقولون جاء يجر كرشه اي عياله واولاده ولفلان كرش منثور اي صبيان صغار فوصف بالجمع لذلك وقوله لي فيه تابع يقال لفلان في هذا الامر سابقة وباع كما يقال لي فيه قدم صدق ويد بيضاء قوله سمحت قرونته اي استقامت له نفسه وانقادت وعن مصعب بن عظا معناه ذهب شكه وعزم على الامر وقوله وقلت لمن يساوم في هذا سكاب يومي بذلك الى قوله ابيت اللعن ان سكاب علق نفيس لا تعار ولا تباع وهو من ابيات الحماسة وسكاب فرس كانت لرجل من بني تميم طلبها ملك من الملوك فمنعها اياه وقال ذلك ومنها شعرا مفداة مكرمة علينا تجاع لها العيال ولا تجاع كانه يقول هلا كنت تعامل في معاملة هذا الرجل في فرسه هذه وقوله تلك الطباع اشارة الى طباع صاحب الفرس والمعنى انه فوقك في الكرم حيث لم يسمح باهداء بهيمة فضلا عن ان يبيع كريمة وقوله اضاعوني واي فتى اضاعوا تضمين وهو لامية بن ابي الصلت وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر ويروى انه كان لابي حنيفة جار فاسق يتغنى كثيرا بهذا البيت فاتفق ان خرج ذات ليلة سكران فاخذه العسس وحبس فلما سمع ذلك ابو حنيفة نهض اليه مسرعا من الغد وتكلم فيه

شرح المقامة الخامسة والثلثين المعروفة بالشيرازية

حتى اطلق من الحبس فلما ادخله منزله قال له هل اصنعنا لك فاخذ بيده وتاب ببركات سعيه وسمعت هذه الحكاية على مولاى الصدر في مناقب ابى حنيفة باسناده الى ابى يوسف بلفظ قريب مما ذكرت المناقب المناسبة للحديث من اقال نادما بيعته اقاله الله عثرته كذا روى عن النبي صلعم في كتاب الشهاب اخبرني به والدى عن الامام ابى المكارم عبد الوارث بن عبد المنعم الابهرى عن القاضى ابى عبد الله محمد بن سلامة القضاعى وفي كتاب المصابيح عن النبي صلعم قال من اقال اخاه المسلم صفقة كرهها اقال الله عثرته يوم القيمة وفي كتاب الفردوس عن ابى هريرة عن النبي صلعم من اقال نادما في بيع اقاله الله نفسه يوم القيمة اخرجه من سنن ابى داود ومعجم الطبرانى وحلية الاولياء برواية ابى قتادة وابى هريرة ولم يذكر غير هذه الرواية والله اعلم قوله انت في واد ونحن في واد من امثال العامة يضرب في اختلاف المقاصد وقوله المنقوشة البيض الوضح يعنى الدراهم او الدنانير والوضح في الاصل حلى من فضة سمى بذلك يقال فلان وضح واوضاح في المثل اعذر من انذر اى من حذرك ما يحل بك فقد اعذر اليك اى بالغ في كونه معذورا عندك والانذار اعلام مع تخويف وقوله جرحه جبار اى هدر واصله من قوله جرح العجماء جبار بيت القصيدة مثل في النادر الغريب وفي تفضيل بعض الشيء على كله ايضا يقال فلان اول الجريدة وبيت القصيدة والمعنى هنا ان فعلته هذه اغرب مكائده واعجب مصائده الغبن في الراى والضعف والغبن في الشرى والبيع معروف وقوله فانغوطبى منهاز بالا اى سخر مستهزئا واصله ان يدخل الرجل اصبعه في شدقه فيصوت صوتا يريد به الانكار والسخرية ومنه حديث على رضى الله عنه انه دخل بيت المال فلما راى ما فيه من البيضاء والصفراء اضرط بهما وقوله وهم هم اى هم كما عرفت الاخيار الابرار ومثله في مجى المبتدا والخبر معرفتين على هذا الاسلوب قولك انت انت وبيت الاصلاح فقلت وانكرت الوجوه هم هم القبر بقية اللبن والغبر بقية الحيض ثم ربما استعير لغير ذلك الطهرى الذى يحمله بظهره اى متناه وكسرة الظاء من تغييرات النسب شرح المقامة الخامسة والثلثين شيراز من بلاد فارس الوفز واحد الاوفاز من قولك نحن على اوفاز اى على سفر وعجلة وعن الشيبانى لم يقل منه واحد واوفزته اعجزته واستوفز في قعدته قعد غير مطمئن واصله من الوفز وهو النشر الاغاريد جمع اغرودة وهي الغناء ومنه غرد الحمام وقوله كادينا هز العمرين يعنى الثمانين ويقال ناهز الصبى البلوغ وناهز للفطام اى قاربه وداناه قولهم المرء باصغريه اى يقوم بهما او يكمل واول من قال ذلك شقة بن ضمرة وذلك ان المنذر بن ماء السماء كان يسمع باسمه ويعجبه ما يبلغه عنه فلما حضر مجلسه ازدراه تقحمه

وقال

وهي تتضمن طلبة مسئلة

وقال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال له شقة بن ضمرة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا با جزر يعنى الشاء يراد منهم الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان قال قال ببيان وان قاتل قاتل بجنان فلما راى المنذر عقله وبيانه سره ذلك فسماه باسم ابيه ضمرة فقيل ضمرة بن ضمرة وانما سميا اصغرين لصغر جرميهما اولانهما لما كانا اكرما في الانسان معنى وفضلا وصفا بالصغر كما يصغر الشيء والمعنى على التكبير كقوله شعرا دويهية تصفر منها الانامل وقوله انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وقوله ويتداعون فضل الخطاب اى يدعونه يعنى يتفاوضون في حديث علم الفصاحة والتداعى ان يدعو بعضهم بعضا وقد يستعمل متعديا قرات في الكشاف في قوله عم يتساءلون قال يتساءلون يسال بعضهم بعضا او يتساءلون غيرهم من رسول الله والمؤمنين يتداعونهم ويتراؤنهم وهذا على ملاحظة الاصل المشتق منه وقوله ويعتدون عوده من الاحطاب يعنى انهم لفرط بلاغتهم وشدة فصاحتهم كانوا لا يعتدون به بل يعدون جيده رديا وحسنه قبيحا فضرب العود المتخير به والحطب مثلا للجودة والرداءة وقوله وهو لا يفيض بكلمة اى لا يبين يقال كلمته فما فاض بكلمة وما افاض وهو ذو افاضة اذا تكلم اى ذو بيان وجريان ومنه الحديث وما يفيض بها لسانه وكانه من قولهم فاض الماء والدم اذا قطر وافاض ببوله اذا رمى به عن القوى وعينه ياء على ما ذكره وان صح ما ذكر الخليل وغيره من المغاوضة بالصاد غير المعجمة في الحديث وهو البيان فهى عينه لغتان نحو فاس يفيس ويقوس وصار يصور ويصير واما من روى وهو لا يفيض بالضاد المعجمة فقد اخطا استثقل الكانة مثل شلها وهو ان يستخرج ما فيها من النبل والشل قريب من النثر الاخلاق الشاب البالية الخلق النصيب من الخير اما لان صاحبه خليق بنيله وحديرٌ به او لانه لما استحقه فكانه خلق له وقوله فلما اخلب كل ذى خلب اى خدع كل ذى خلب وهو حجاب الكبد المشرب المجرى والمذهب مفعل من سرب الماء اذا سال وجرى وقوله قد ادبتنا وسم قدحك وسم القدح العلامة التى عليه لتدل على نصيبه وربما كانت بالناب ومنه المثل صدقنى وسم قدحه اى خبرنى بما في نفسه وهو مثل قولهم صدقنى سن بكره وقول الحريرى محمول على الظاهر كان المعنى ادبتنا فوكه فخبرنا عن قيضك ومحك اى ظاهر امرك وباطنه استعير من قيض البيضة ومحها وقوله فلما رايت شوب ابى زيد وروبه اى حلوه ومره وصدقه وكذبه واصله من قولهم ما عنده شوب ولا روب فالشوب العسل والروب اللبن الرائب وفي الحديث لا شوب ولا روب فالشوب العسل والروب في البيع والشرى اى لا غش ولا تخليط ويقول البائع لا شوب ولا روب في البيع والشرى اى لا غش ولا تخليط ويقول البائع لا شوب

ولا دوب عليك اى انت برئ من عيبها الا اشوب ولا اروب اى لا اخلط عليك السهومة ضمر الوجه
وتغيره يقال سهم وجهه سهوما وسهومة وفعولة فى باب فعل مضموما قليل كفعالة وما بفعالة
فى فعل مكسورا من نحو الشكاسة والشراسة والسلامة والعفوصة والنذوة فمستعار ومن ذلك
السهوكة بمعنى التسهك وهو ريح كريهة تجدها من الانسان اذا عرق يقال سهك فهو سهك اذا
اذا انتن وانما ترك الاصل هنا الى المستعار وهى السهوكة ليزاوج بينها وبين السهومة وهم يفعلون
ذلك كثيرا وقوله فاذا هو اياه الصواب فاذا هو هو لان ما بعد اذا المفاجاة مبتدا لا بد له من خبر
وكانه استهواه فيه ما سقط من الكسائى فى المسالة التى سال عنها سيبويه وهى معروفة الابيات
العانس الثابتة اول ما ادركت سميت بذلك لانها كانت عنست من الصبى وبلغنا ان تزوج والعانس
التى كبرت فى بيت ابويها لم تزوج يقال عنست تعنس عنسا فهى عانس وعانسة ومعنسة واريد
بها هنا الخمر العتيقة القتل المزج قال وحبها مقتولة حين تقتل الاقضية جمع قضاء يعنى ظن
هكذا قضى على منتشرية متمادية مصيبة ذات صيبة وقوله واليد لا توكى على درهم اى لا تقبض عليه
يعنى لا درهم فيها كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر يقال اوكى السقاء اذا شده بالوكاء ومنه المثل يداك
اوكتا وفوك نفخ ويقال ايضا اوك على ما فى سقائك ومنه اذا شرب المرضة قال اوكى على ما فى سقائك
قد دونبا وبو اصحت السماء فهى مصحية اذا انجلى غيمها وتفرق وقوله والسماء مصحية كناية عن شدة
الفقر وذهاب المال صابون الهم هو الخمر لان الفسقة تزعم ان ماء الكرم ينقى عن الكوب الغم وعلى
هذا قوله وسل الهموم ببنت الكروم وبه يحتج كرى انه كان يقول النبيذ صابون الهموم جدثان
الامر اوله اللهذم السنان الحاد من الهذم وهو القطع بزيادة اللام العربيد الكثير العربدة وهى
سوء خلق السكران الرعديد الجبان الكثير الارتعاد فى امثالهم نظرة من ذى علق اى من ذى هوى
ذو علق قلبه بمن يهواه يضرب لمن ينظر بود شرح المقامة الثامنة والثلثين ملطية من بلاد
الجزيرة مخففة وتثقل وفى شعر ابى الطيب مخففة ملطية ام للبنين ثكول الهجرى الذئب والعاق
من هجر المبرسم وهو دابه الهذيان سبا الخمر اشتراها ومنه السبيئة قال الاعشى وسبيئة مما تعتق
بابل القهوة من اسماء الخمر او نبا البقاع علاوه والمشرف من الربوة لا من الربوة فلا يعتقد فيه ذلك
ذو سلامة قوله وذماثتهم قيد الالحاظ يعنى انهم لسهولة خلقهم ولين جانبهم كانهم قيد والابصار
الناس فحققوا الالحاظ فلا يبصر احد سواهم ولا يطرف الى غيرهم وهذا كقولهم فى وصف المراة بالحسن

منتشرية حريص متزايدة الشر على الهلاك
مفرق الراس موضع فرق الشعر منه بفتح الميم وكسر الراء
الربيبة بنت الزوجة فعيلة بمعنى مربوبة

عنت

عنت لنا فلانة عرضت بنا يعنى انها طال وقوفهم عليها لحسنها وجمالها فكانها عرفت بهم ركابهم ومنه
قد عرفت بالقوم اخت الخزرج واصل هذه الاستعارة من قول امرئ القيس بمنجرد قيد الاوابد
هيكل ثم تصرفوا فيه فقالوا فلان قيد الكلام وقيد الحديث وفلانة قيد الالحاظ وقيد العيون قال
الشاعر الحاظ قيد عيون الورى فليس طرف يتعداه وقال الاخر قيد الحسن عليها الحدقا وقوله
القيتهم ابناء علات اى مختلفين يقال للاخوة اذا كانوا من اب واحد وام واحدة بنو اعيان واذا
كانوا من رجال شتى بنو اخياف واذا كانوا من نساء شتى بنو علات ولم يرد اختلافهم فى النسب هنا
وانما اراد الاختلاف مطلقا قيل سميت المراة علة بفعل الرجل لان الذى تزوجها بعد الاولى كان قد
نهل منها وعل من هذه وقوله وقذائف فلوات هى فى الاصل جمع قذيفة وهى الشى الذى تقذفه اى
ترمى به واريد بها ههنا الغرباء الذين كانهم قذفتهم الفلوات والامكنة المختلفات كوكب الجوزاء هى
الثلاثة المستحسنة المتناصة فى وسط الجوزاء تسميها العرب النظم وتسميها ايضا نطاق الجوزاء
وقفار الجوزاء وهى مثل فى الانتظام والالتئام المقايضة المعارضة وقوله يجلوا السهى والقمر اى يكشف
عن الخفى والجلى لان السهى كوكب صغير خفى يمتحن الناس به ابصارهم وروى ان الصحابة كانوا يفعلون
ذلك واما القمر فهو مثل فى الشهرة فصارا مثلين فى الامر الظاهر والباطن ومنه قولهم اريها السهى
وتريني القمر وقوله تنشل السمين والغث اى تستخرج من مكان الاذهان ما يستملح ويستجاد وتتكلم بما
يستقبح فلا يستعاد واصل النشل اخراج اللحم من القدر يقال نشل اللحم بالمنشال ومنه النشيل وهو
اللحم المطبوخ بلا توابل قوله ذهب حبره وسبره اى هيئته وحسنه قرات فى الفائق فى تفسير الحديث
يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسبره الحبر اثر الحسن والبهاء من حبرت الشى وحبرته والسبر ما عرف
من هيئته وما دنه من السبر وهو ما تعرف به الشى وعن ابى عمرو بن العلاء اتيت حيا من احياء العرب فلما
تكلمت قال بعض من حضر اما اللسان فبدوى واما السبر فحضرى وقد يدعى فيهما الفتح وقوله فلما راى
اجبال القرائح اى كلالها وقلة تخيلنا مما اجبل الشاعر وهو مستعار من قولهم اجبل الحافر اذا بلغ الصلد
وان لم يكن جبلا ومثله اكدى وهو ان يبلغ فى الحفر الكدية فتمنعه ثم قالوا فى المجاز اكدى الطالب اذا
اخفق ولم يظفر بحاجته الماتح بالتاء الذى على راس البئر والمائح بالياء الذى يملا الدلو فى قعرها
ومنه المثل هو اعرف من الماتح باست المائح وقد جعل مثلا فيما نحن بصدده لمن كان يجد فى الاهتداء
الى سبيل الانشاء فى امثالهم ما كل سوداء تمرة يضرب فى خطاء الظن وفى اختلاف الاخلاق والطبائع

المقامة السادسة والثلثين

وفي موضع النهمز ايضا واول من قاله عامر بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة وذلك ان اباه ذهلا هلك و
ترك عند اخيه قيس بن ثعلبة مالا فلما ادرك عامر واخوه شيبان اتيا عمهما فوجداه قد اتوى المال
فوثب عامر عليه يخنقه فقال يا ابن اخي دعني فان الشيخ متواه فكف عنه وقال لها كل بيضاء شحمة ولا
كل سوداء تمرة فذهب مثلا وقوله اعتلاق الحرباء بالاعواد انما خصه بذلك لانه مثل في اللزوم و
التمسك ولهذا قالوا احزم من الحرباء وقال حمزة انما قيل ذلك لانه لا يخلي ساق شجرة حتى يمسك ساق
شجرة اخرى قال ابو داود في ذلك شعرا اني اتيح لها حرباء تنضبة لا يرسل الساق الا ممسكا
ساقا والاسداد جمع سد وهو الحاجز بين الشيئين وقوله ان دواء الشوان يجاه هذا مثل واصله
فيما اورده عبيد في امثاله ان دواء الشوان تحوصه يضرب في دنو الفتق واطفاء النائرة والصوع
اللصوق يقال صع فلان بمكان كذا اذا لصق ومنه رصعت عيناه اذا التزقتا وتركيبه يدل
على معنى اللزوم والشد ومنه الوصيعة وهي زر المصحف ورصيعة اللجام للعقدة التي عند المعذر ومنه
الترصيع وهو ان يعقد في السير عقدا مثلثة وقوله فاحكم حكم سليمان في الحرث اي حكما سويا مرضيا
وذلك ان داود حكم بالغنم لصاحب الحرث فقال سليمان وهو ابن احد عشر سنة غير هذا ارفق بالفريقين
فعزم عليه ليحكمن فقال ارى ان تدفع الغنم الى اهل الحرث ينتفعون بالبانها واولادها واصوافها
والحرث الى ارباب الشاء يقومون عليه حتى يعود كهيئته يوم افسد ثم يترادان فقال القضاء ما قضيت
وامضى الحكم بذلك وهذا ما ذكره الله سبحانه في قوله وداود وسليمان اللغز واللغز لغتان عن فخر
خوارزم وفي الصحاح الغز في كلامه اذا عمى مراده والاسم اللغز والجمع الالغاز مثل رطب وارطاب خلج
بحاجبه وعينه رمز اليه بان حركهما انشد البيرافي قد خلجت بحاجب وعين حدجه ببصره رماه به
ونظر اليه نظر اتحديق وهذا من مستعار المجاز لان اصله الرمي بالحدج ثم قالوا حدجه بالسهم اذا
رماه به ثم اتسع فيه فقيل حدجه ببصره استنصر سال النصاقة وقوله ولا ممن سمنه في اديمه
اي لست ممن يحسن الى نفسه ولا ينظر لغيره واصله من قولهم سمنكم هريق في اديمكم وهو مثل يضرب
للبخيل ينفق ماله على نفسه ويريد ان يمتن به على الناس والعديم الطعام المادوم والنحي المتخذ
من الاديم او مض اليه تبسم شبه لمع الثنايا بايماض البرق نحوت بصره اليه اي صرفته اليه عن الجوهري
وحقيقته جعلت بصره في ناحيته منه وهذا كقوله نحاه للحد زبرقان وحارث قولهم ما لي بهذا
الامر يدان اي طاقة وقدرة وفي مثل اخر لا يدين لواحد بعشرة قال اعد لما تعلو فما لك بالذي

لا تستطيع

المعروفة بالملطية

المقامة السابعة والثلثين

لا تستطيع من الامور يدان وقولهم فلان يوامر نفسيه ويشاورهما اذا تردد في الامر واتجه له رايان
وداعيان لا يدري على ايهما يعرج ويثبت كانهم ارادوا داعيي النفس وهاجسي النفس فسموهما نفسين
اما الصدورهما عن النفس واما لان الداعيين لما كانا كالمشيرين على الانسان والامرين له شبهوهما
بذاتين فسموهما نفسين انشد ابن جني للكميت يوامر نفسيه كذي الثلة الابل وعلى هذا قول حاتم
الطائي اشاور نفس الجود حتى تطيعني واترك نفس البخل لا استشيرها وقوله ان يبذل الماعون
عليه يعني به تفسير الحبيات والماعون في الاصل اسم لما يستعار فاعول من المعن وهو الشيء اليسير
قوله ودق ضواية الاندية اي ليتبوا به المجالس من ودق المطر الارض اذا جعلها كالروض وقوله
كان لم تغن بالامس اي خلت من الدراهم سروج من بلاد الجزيرة وقوله لا يدري على اين سكع اي اين ذهب
ووقع ومثله صقع واصله من الصقع وهو الناحية تفسير بعض الفاظ الاحاجي مفصوله طوى جوع
ميره قيل من مار الطعام يميره مطاظهر عين قيل من عانه اذا اصابه بالعين لما خفف من طا وهو
امر من وطى يطا وقمه قمره واذله تفسير بعض الفاظها موصوله طوامير جمع طومار مطامين جمع مطمان
في مبالغة طامن الفاصلة واحدة الفواصل وهي رؤس الاي والفاصلة عند العروضيين ثلث
متحركات بعدهن ساكن نحو متفاعلن متفاعلن هادية تانيث هاد واسم للعنق ايم الغاشية غاشية
السرج ونحوه واسم لما يغشى الرجل من الاضياف ابارق جمع ابريق والاصل اباريق فحذف الياء وعوض
منها الهاء كما في زنادقة وفرازنة وقد يحذف بغير تعويض وذلك في ضرورة الشعر سمكه طافية تطفو
فوق الماء فرازين جمع فرزان الشطرنج قدح رحراح ورحرح اي واسع صنبور كل نخلة يدق اصلها
وتبقى منفردة ومنه ان فلانا الصنبور اي فرد لا اخ له ولا ولد والصنبور ايضا قصبة الاداوة من صفر
او حديد يشرب فيها مقلاع قذاف تقذف بها القلاعة شرح المقامة السابعة والثلثين
صعدة من بلاد اليمن بينها وبين صنعاء ستون فرسخا يوق للاتان الطويلة الظهر الصعدة وصعدة
والحميريات صعدة شبهت بالصعدة من الرماح وهي التي تنبت مستوية فلا يحتاج الى تثقيفها
وقوله تميمي النسب الطباع اي شريف كريم وذلك ان تميما يوصف بهما وهو تميم بن ادبن طابخة بن الياس
بن مضر وهو خال النضر بن كنانة ابي قريش وذلك ان برة بنت مر اخت تميم هي ام النضر وعلى هذا
قول جرير شعرا وما الام الذي ولدت قريشا بمقرفة النجار ولا عقيم فما ولد باكرم من قريش
ولا خال باكرم من تميم وقول الفرزدق هم ابناء برة بنت مر فاكرم بالخولة والعموم فما فحل بانجب

شرح المقامة السابعة والثلثين تعرف بالصعدية

من قريش ولا خال باكرم من تميم وبنو الحرث بن تميم فشريهم نسبًا ما ذكرت واما كرمهم طبعا ففيهم الحلم والحبية لان منهم الاحنف بن قيس وقيس بن عاصم واكثم بن صيفي وكل منهم مثل فيما اختص به وقوله استفق عليه بالاجمام اي اجعل نفسي كالسلعة النافقة بتركي زيارته اياما واعتبائي اياها جريا على موجب قوله زر غبا تزدد حبا واصله من اجمام الفرس وهو تركه ان يركب وقوله حتى ضرب صدى صوته اي تابعه من قولهم للتبيع والجيب الشريع كانه ابن الطود وكانه ابنة الجبل يعني الصدى وهو ما يجيبك بمثل صوتك من الجبال وغيرها قال دعوت خليدا دعوة فكانما دعوت به ابن الطود هو اسرع ويقال انه اسرع من رجع الصدى وقوله سلمان بيته اي خاصته وقال النبي صلى الله عليه وسلم في قوله سلمان منا اهل البيت الاسجال يجوز ان يراد به التسجيل ومنه كثرة السجلات وان لم اسمعه في قوانين اللغة ويحتمل ان يكون مصدر اسجلته بمعنى اكثرت له العطاء واطلقته فيكون معناه جلس لا سجال العطاء واطلاق الخصماء والاسراء وقوله كنضوة شراية اي سريعا في مدة يسيرة مقدار ما تنفض الشارة القلم الردي احدى غصص الكاتب وفي نوادر الوراقين القلم الردي كالولد العاق والاخ المشاق وقوله ومتى شوبت دمتك من توسيد الشواء وهو الفاوة في الرماد يعني متى اصلحت افسدته من المثل السائر شوى اخوك حتى اذا انضج رمد يضرب لمن يفتتح بالاحسان ويختم بالاساءة ويروى ان عمر بن هداد رجل عرف بالصلاح فسمع من داره بعض اصوات الملاهي فتمثل بذلك وقوله والرفه من حواليه اي صادوا بسببه ذوي طرفة او قالوا انما الطرفة لتعجبهم منه ويحتمل ان يكون الطرف متضمنا معنى اعجب ويكون الفعل للقاضي وقوله العقوق احد الثكلين اصل المثل العقوق ثكل من لم يثكل قاله اوس بن حارثة والمعنى انه اذا عقه ولده فقد ثكلهم وان كانوا احياء وقوله انه كمن يبغي بيض الانوق اي يطلب المحال وما لا سبيل له ان يناله وذلك ان الانوق ذكر الرخم والذكر لا يبيض له وقيل الانوق الرخمة وبيضها لا يظفر به لان اوكارها في رؤس الجبال والاماكن الصعبة البعيدة ومنه اعز من بيض الانوق

وقال الشاعر شعرا وكنت اذا استودعت سرا اكتمته كبيض

الانوق لا ينال له وكر وقال الاخطل من الجارنات الحور مطلب سرها كبيض الانوق المستكنة في الوكر وزعموا ان معوية قال لرجل افرض لي فقال نعم فقال ولولدي فقال لا قال ولعشيرتي قال طلب الابلق العقوق فلما لم يجده اراد بيض الانوق الابيات قوله كما يحامي الليث عن لبدته في المثل امنع من لبدة الاسد لان احدا لا يقدر الى على ان يدنو منه فكيف عن لبدته لانه ابدا يذب عنها

وهي ملبدة

في محاكمته مع ابنه

وهي ما تلبد على منكبيه من الشعر اولو العزم ذوو الراي والجد ومنه قوله تعالى فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل اخلق يتعدى ولا يتعدى وقد جمع بين اللغتين في هذا البيت وقوله وامتد على ابنه وهر قال الجوهري درأ علينا فلان يدرأ درءا واندرا اي طلع مفاجاة وهر عليه اذا وثب عليه الهراء هر عليها انكم وتكالب وهر في وجه السائل تجهمه من هرير الكلب وقوله اتعلم امك البضاع اي المباضع والهمزة للانكار كانه قيل لا تفعل مثل ذلك فانه يدل على رقة العقل واصله من قول العرب كعلمة امها البضاع يضرب للمحمق الذي يجي بالعلم الى من هو اعلم منه قولهم تحككت العقرب بالافعى مثل في تقاوم الشر وقولهم واستنت الفصال حتى القرعى مثل سائر اورده ابو عبيد يضرب لمن يتكلم مع من لا ينبغي ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع كمرضى في جمع مريض وهو الذي به قرع وهو داء يواسنانها من المرح وقوله فقد استثني بهم في المحظورات اشار الى قولهم الضرورات تبيح المحظورات الابيات قولهم عد عن هذا اي خله وقال المبرد انصرف عنه الى غيره وكان اصله عد همتك الى غيره فترك المفعول نسيا منسيا حتى صار الفعل كاللازم ومثله كثير في كلامهم بل به اي ظفر وقوله قد رد موسى قبل والخضر كانه اراد بذلك قوله تعالى استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما وقولهم اتميميا مرة وقيسيا اخرى مثل يضرب للمتلون الذي لا يستقر على حالة واحدة وانتصابهما على المصدر عند سيبويه وليس هذا بسؤال مسترشد عن امر هو جاهل به انما هو على طريقة التوبيخ وقوله كما يتلون الغول قال ابو عبيد في قوله ولا غول كانت العرب يقول ان الغيلان في الفلوات تتراءى للناس فتغول تغولا اي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وهي عندهم مثل المتلون ولهذا قالوا تغولت المرأة اذا تشبهت بالغول في تلونها عطاء سرح اي سهل منسرح الى صاحبه مستعار من الناقة السرح وهي السريعة السهلة السير قولهم مع الخواطي سهم صائب من امثال العرب ذكره ابو عبيد في باب البخيل يعطي احيانا مع بخله والخواطي التي تخطي القرطاس من خطات بمعنى اخطات في امثال المولدين فلان قد نصب شبكته وفي امثال اهل بغداد مويشوي في الحريق سمكة الاول يضرب في المكيدة واخفاء الحيلة والثاني في التدبير لانتهاز الفرصة واصله ان اللص اذا راى حريقا في موضع ذهب اليه وسرق فان امكنه عمل ما اراد وان عثر عليه قال اشوي سمكة ثم صار مثلا وكانهما مثلان في معنى المكيدة الابيات العندي المسوقة اسم من قولهم استعديته عليه فاعداني اي استعنته فاعانني نصل السهم

القرعى جمع اقرع وذلك

وهي التي حت الجرب وبره

وقال ابن السكيت

شرح المقامة الثامنة والثلثين المعروفة بالمروزية

وكتب نصله ونصّله مثله تنصيلا وقوله واياك وتابيك عن مظاو عزابيك ابى الامر يأباه وابى عليه الامر ويقال ابى على فلان وتأبى عليه اذا امتنع واصله ابى عليه الامر وتاباه عليه اذا ارده عليه الا انه ترك المفعول الصحيح نسيا منسيا فقد ضمن معنى امتنع فعدى بعن كانه قيل اياك وامتناعك عن مظاو عزابيك وهنا اعنى اياك وتابيك منصوبان بفعل لازم اضماره كما في قولهم اياك والاسد اى نح نفسك ونح تابيك عنها وانما سكن ياء تابيك ليزاوج ابيك في القرينة الثانية والمعنى لا ترد طاعته ولا تتعرض لمعاصيه قولهم سقط في يده مثل يضرب للنادم المتحسر على فعل فعله ومعناه ندم لان من شان من اشتد ندمه وحسرته ان يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وسقط مسند الى في يده وهو من باب الكناية قال جار الله فخر خوارزم في مجمع الامثال قال ابو القسم الزجاجي سقط في ايديهم نظم لم يسمع قبل القران ولا عرفته العرب ولم يوجد ذلك في اشعارهم والذي يدل على هذا ان شعراء الاسلام لما سمعوه واستعملوه في كلامهم خفي عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجر به فقال ابو نواس ونشوة سقطت منها في يدي وهو العالم النحرير فاخطأ في استعماله وذكر ابو حاتم سقط فلان في يده وهذا مثل قول ابي نواس وكل ذلك شاذ ان صح وكان الامام الحريري بنى قوله سقط الفتى في يده على ما ذكرت مع شذوذه وقولهم لاذ بحقوه اى فزع اليه والتجأ وهذا مجاز واصل الحقو الخصر وبه سمي الازار لاشتماله عليه الخلصان الخلص من الاخوان الواحد والجمع فيه سواء وقوله واستعرف سانحه وبارحه اى عرف خيره وشره والاستعراف في غير هذا تعريف النفس اى استعرف اليه عرفه واصل السانح في الصيد وهو ما جاء عن شمالك فولاك ميامنه والبارح ما جاء عن يمينك فولاك مياسره والناطح ما تلقاك والقعيد ما استدبرك وفي المثل من لي بالسانح بعد البارح شرح المقامة الثامنة والثلثين قوله نفث قلمي اي نفث المداد من سنه وهو كناية عن تعليم الكتابة او عن جري قلم التكليف عليه وكانه هو الاصح وقوله وانى تماس نجعة اى تعلم الادب والاخذ منه طلبا والنجعة اسم من الانتجاع وهو في الاصل طلب الكلأ ثم استعمل في كل طلب وقوله شددت يدي بغرزه اى لزمته وتمسكت به واصله من قولهم اشدد يديك بغرزه وهو مثل يضرب في الحث على التمسك بالشيء والغرز في الاصل ركاب الرحل في امثالهم يضع الهناء مواضع النقب يضرب لمن يضع الشيء في موضعه ويطبق مفصل الصواب في حجته واصله من قول دريد بن الصمة ما ان رايت ولا سمعت به كاليوم طالي اينق جرب متبذلا

تبدو

ومنه في سؤال المروة والبها

تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب وقوله اسير من المثل واسرع من القمر الاول من امثال العرب ذكره حمزة ولم يذكر الثاني الغرو العجب يقال لا غرو من كذا اى لا عجب ومنه غري فلان بكذا اذا اولع به لان الانسان انما يولع بالشيء العجب وقوله ولا ارى له اثرا ولا عثيرا المشهود عند اهل اللغة في هذا المثل عيثر بفتح العين وتقديم الياء على الثاء وعليه الاجماع الا في رواية واحدة عن ابي عمرو حكاها الطوسي في الاصلاح ما رايت اثرا ولا عيثرا ولا عثيرا باللغتين جميعا وفي المجمل العيثر الاثر الخفي واما العثير فهو الغبار وفي كتاب الخليل العثير ما قلبت من تراب او مدر باطراف اصابعك من الرجل اذا مشيت لا يرى من القدم اثر غيره وقد عثر القوم اذا اثاروا العثير وقوله في خلق مملاق وخلق ملاق اى في ثياب فقير شديد الفقر وهو مفعال من الملق كالمطعام من الطعم والملاق فعال من الملق وهو التملق يقال رجل متملق وملق وملاق وهو الذي يظهر الود واللطف وفيه ملق شديد قال ابن دريد وهو مقتبل ملقى وتركيب الاملاق والملق متحد يدل على معنى واحد وهو اللين وقوله ومن عذقت به الامال اى نيطت وعلقت مستعار من عذق الشاة وهو ان تعلق عليها صوفة تخالف لونها ومنه العذق للكباسة ويقال اعلق الشيء بالشيء وعلقه به بمعنى وكانه مستفاد من قوله من اتصلت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فمن لم يحتمل تلك المؤن عرض تلك النعمة للزوال وفي رواية اخرى ما عظمت نعمة الله على عبد الا عظمت مؤنة الناس عليه رذحت حال فلان وتراذحت احواله اذا رقت وساءت من رذحت الناقة اذا القت نفسها من الاعياء وشدة الهزال وقوله ونائل النائل اى نيل الواجد اى عطية الماجد من نال ينال او نال ينول اوجبت لفلان حقه واعتبه وقد فعلت ذلك ايجابا لحقه وقوله لم يهب ان يهب اى لم يخف ان يعطي الاول من الهيبة والثاني من الهبة النطفة الماء الصافي قل او كثر والجمع نطف ونطاف واريد بها ههنا ماء الفصاحة ونطاف البلاغة الابيات قولهم ابيت اللعن كان هذا تحية الملوك في الجاهلية ومعناه ابيت ان تفعل ما تستوجب بها اللعن وهي التي عناها من قال ولكل ما نال الفتى قد نلته الا التحية السبروت الفقير واصله القفر والجمع السباريت وقوله وانفح بعرفك من واتاك مختبطا جاءك من غير سابق معرفة ولا وسيلة تشبيها بخابط الورق وانعش بعونك اى تثبت به من وجدته منكوبا او صريعا بايدي النوائب والمصائب وقوله لولا المروة البيت المروة في الاصل كمال الرجولية والفعل منها مرؤ وقد تمرأ اذا طلب المروة الاشر شاب رفع الراس مد العنق وقد استعير للطلب هنا يقول لولا ان في جمع المال والثروة تحصيل المروة واكتساب الحمد والمجد

شرح المقامة التاسعة والثلاثين المعروفة بالفلكية والعمانية

والمجد لضاق نطاق العذر على العاقل الفطن في طمعه ودفع راسه الى ما وراء فوقه وسعيه لما افضل من
عيشه يعني لا عذر له في طلبه للنديه البيت الذي يليه بغير ما ذكرته وقوله لا المجد والبخل لم يتفق اجتماعهما
يعني ان اجتماعهما ممتنع امتناع اجتماع الضب والحوت لان ذلك بري وهذا بحري وهذا تقول العرب
في التابيد لا افعل ذلك حتى يرد الضب ذلك انه لا يشرب الماء اصلا ويكتفي برد النسيم اذا عطش استقبل الريح
ففتح لها فاه فيكون ذلك ريه ولذلك قيل اروى من الضب ينشد على لسانه اصبح قلبي صردا لا يشتهي
ان يردا الا عرادا عردا وقوله حتى يري بجدي جده الذي مبهوتا اي ساكتا من سؤالك اذ ظفر بنوالك
او متحيرا من كثرة ما حبوته به من مالك وقوله قبل ان تغض من الزمان اي قبل ان يروعك بنائبه من نوائبه
ويخونك بنازلة من نوازله تريد عودا منخوبا وعظما مفتونا وحبل قوتك مبتوتا نظرت اليه عن
عرض مثل صر وعسر اي من جانب ناحيته راذا الامر يوذه روذا جربه وقدره ومنه رود ذو ابه وكلامه
في نفسه اذا دوى في تقديره وترتيبه قولهم احكم مقعد الخاتن مثل في فرط القرب كقولهم هو مني مقعد
القابلة ومعقد الازار وفي ضده هو مني مناط العيوق ومناط الثريا اي بعيد قوله ثم فرض البر من
سيبه ثيله ما اذن بطول ذيله ضمن فرض معنى الاداضه له تعديته كانه قال ادى البر من نداه ما اغناه
واما فرض له في الديوان فمعناه وسم له فيه شيئا معلوما ومنه الفرض للعطية المرسومة والسيوب جمع سيب
وهو العطاء والنيل في الاصل مصدر نال ينال بمعنى اصاب ثم سمي به المنول والاذيال الاعلام وطول
الذيل كناية عن الغنى وقد تقدم القول فيه وقوله ولبث ما اوكنا اي ظل لاشاعات بما اعطيت القبل
الملك من ملوك حمير وجمعها قيال بناء على اللفظ واقوال نظرا الى الاصل وكان قبولا ثم قيلا فخففه مثل
هين في هين وميت في ميت قالوا وكانه الذي له قول اي ينفذ قوله واما قيول في جمع قيل فقياس على
سيول وذيول في جمع سيل وذيل وامثالهما بناء على ظاهر اللفظ شرح المقامة التاسعة والثلاثين
قوله اخضر ازاري اي اسود موضع ازاري وهو كناية عن الانثيان عنى بالسوابق الخيل وبالرواسم الابل
وهي جمع راسمة من الرسيم وهو ضرب من العدو وضحاد قصبة عمان اساود الدار شخوص الاثنان وهي مثل اللطمة
والاجانة والجفنة ومنه الحديث وهذه الاساود حولي واريد بها ههنا الامتعة على الاطلاق وهي جمع
اسودة جمع سواد وهو الشخص القلعة النهوض والارتحال يقال ازمعوا على القلعة وبني هذا منزل قلعة
اذا لم يكن وطنا وشر المجالس مجلس قلعة وهو الذي يقلع منه الجالس اذ لجا من مواعز منه الشرع جمع
شراع السفينة المرتسى موضع الرسو وعنى به الفرضة غسا الليل وغسى بمعنى اظلم قوله انا ذو بناق الاحبا

ان تهرقا

وهي تتضمن اشانة الحريرة

ان الله تعالى ما اخذ على الجهال ان يتعلموا حتى اخذ على العلماء ان يعلموا اي ما اخذ العهد والميثاق الا انه
حذف لكثرة الاستعمال وامن الالتباس والمعنى كما اوجب التعلم اوجب التعليم وفي هذا اشارة الى ما يروى عن
علي انه قال ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا وعن محمد بن كعب لا
يحل لاحد من العلماء ان يسكت على علمه ولا يحل للجاهل ان يسكت على جهله حتى يسال وعن ابي هريرة ان
النبي قال ما اتى الله عالما علما الا اخذ عليه الميثاق الا يكتمه احدا ومصداق ذلك قوله تعالى واذ اخذ الله
ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وعنه من كتم علما من اهله الجم بلجام من النار
اللجي منسوب الى اللجة وهو الذي لا يدرك قعره قال ابو عبيدة ابن جلا قيل هو الصبح وقيل هو القمر وقال
حمزة هو اول النهار قال وخالف الخليل هذا التاويل فزعم انه اسم رجل بعينه واحتج بقول سحيم بن وثيل
الرياحي انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني وتمثل به الحجاج على منبر الكوفة قال الى ابن جلا
هذا كان فاتكا يطلع في الغارات من ثنايا الجبال فضرب به المثل من بعد ومعناه انا المشهور وعن
عيسى انه كان لا يصرف رجلا سمي بضرب واحتج بهذا البيت ويقول لم ينون جلا لانه على وزن فعل
وليس له في البيت حجة لانه محكي على ما كان عليه قبل التسمية كتابط شرا في بيت اخوالي بني يزيد
وتقديره ابن من يقال له جلا الامور وكشفها او جلا امره ووضح الرهو الساكن ومنه قوله تعالى واترك
البحر رهوا اي ساكنا كما هو على احد القولين ومنه عيش راه ورفه على نفسك اي ارفق من رهاء البحر
يرهو اذا رفق عن ابن الاعرابي اللقيان بالضم والكسر مصدر لقي الا ان الكسر افصح وعلى هذا رواية ابن
جني بيت المتنبي تريدين لقيان المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر النحل الوجد الفرح والمحبة
يقال له بفلانة وجد وقد وجد بها وتوجد وقوله وعسف الجنوب اي مالت جنوب السفينة لثقلها
وشدة هبوب الريح او عاشت هي على غير قصد من عسف الطريق اذا قطعه على غير قصد وهذا به قولهم
اتبع من الظل واطوع من النعل لم يذكر في امثال العرب المرير القوة واصلها الحبل المحكم وقوله تجوس
خلالها اي تتردد في اوساطها قال صاحب المجمل الجوس التخلل في الديار وخلال الديار ما حولها حدودها
وما بين بيوتها التفيؤ التتبع يقال فلان يتفيؤ الظلال ويتفيئها وتفيأت الشجرة دخلت في
افيائها واستذريت بها يقال فلان في مسك كبش اي ضعيف عاجز كانه كبش يقال ما فاه ببيضاء ولا
سوداء اي بكلمة حسنة ولا قبيحة وقوله فلما رابنا نادهم نار الحباحب اي لما رابنا انهم لا خير عندهم ولا ميرة
ولا طائل تحت قولهم واصله من قولهم اخلف من نار الحباحب قال حمزة ومن حديثه فيما ذكر الكلبي انه كان

المقامة التاسعة والثلثين

وحيلة من العرب بخيلا في سالف الدهر لا يوقد له نار بليل مخافة ان يقتبس منها فان اوقدها ثم ابصرها
مستضيء اطفاها فضربت العرب المثل بناره في الخلف وشبهت بها كل نار لا ينتفع بها فقيل نار الحباحب
وقيل هو طائر كالذباب له جناح احمر اذا طار يتراءى على البعد كشعلة نار وهذا قول الاصمعي وقيل الحباحب
النار التي توريها الخيل بسنابكها من الحجارة ومنه قول النابغة ويوقدن بالصفاح نار الحباحب وقال
القطامي الا انما نيران قيس اذا شتوا لطارق ليل مثل نار الحباحب شاه يشوه شوها وشوه شوها
قبح وهو اشوه وهي شوهاء ولم يسمع في الدعاء الا شاه ومنه قوله حين رمى المشركين بالتراب شاهت
الوجوه وقوله وقبح اللكع وهو معدول عن الكع واصله ان تقع في النداء كفسق وخبث وقد جاء في
غيره منه قوله يأتي على الناس زمان يكون اسعد الناس فيه لكع بن لكع وهو اللئيم وقيل الوسخ وعن
ابي عبيد اللكع عند العرب العبد واما قوله في طلب الحسن رضي الله عنه اثم لكع اثم لكع فانه اراد به الصغير
معنى قبح لعن يقال قبحه الله اي ابعده من الخير وفي التنزيل هم من المقبوحين وقوله ونفس خناق الشناى ترج
من قولهم فلان في نفس من امره اي في سعة والخناق في الاصل ما يخنق به الرجل من حبل او غيره والبث اشد
الحزن العراف الطبيب ومنه قوله جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف نجد ان هما شفياني وقال الجاحظ هو
دون الكاهن شاه الرقعة مثل لكبير القوم واميرهم واصله من شاه الشطرنج ورقعة العنادس جمع عرندس
على غير قياس ويروى بالغين المعجمة جمع معرس وهو موضع العرس في الاصل الا انه مستعار للمراة وهذا
اصح الروايتين الرقلة النخلة الطويلة والفسيلة الصغيرة جعلتا مثلا للام والولد الاجهاش نهوض النفس
والهم بالبكاء والتهيؤ له قال شعرا لما رايتهم جزانون اجهشت نفسي وقلت لهم الا لا تبعدوا الطلق
وجع الولادة يقال منه طلقت تطلق وقوله ولم يكن الا كلا ولا اي يسيرا في الحال كان هذا اللفظ او ما
بطوءه الا مدة يسيرة كالنغوة بلا ولا قال يكون نزول الركب فيها كلا ولا غشاشا ولا يدنون رحلا
الى رحل وفي امثال العرب اسرع من لا ولا واقل من لفظ لا وقوله ولم يفل فالك اي لم يكن ضعيفا
واصله من قولهم فال رايه يفيل فيالة اذا ضعف ورجل فال الراي وفيل الراي ضعيفه والفال بالهمز
معروف وهو ان تسمع كلمة طيبة فتتيمن بها وهذا انما يشبه الاشتقاق وليس به لان يفيل معتل والفال
مهموز استحنفر اسرع ومضى وقوله وقوافي خالب يعني مقلدا او مدبرا وهذا من قولهم للمستعجل امهلني
فواق ناقة يضرب في سرعة الوقت وقوله فانه لو الولد الخصيصي الولد اراد شدة اختصاصه بذلك
ذكر محمد بن زكريا في كتاب خواص الاشياء في باب الزاي عن سليمان ان زبد البحر اذا علق بفخذ المرأة

اليمنى

المعروفة بالفلكية

اليمنى اسرع عنها الولادة ويعضد هذا ما ذكر في القانون ان زبد البحر يدر الطمث وينقي الرحم قال ابن زكريا
وان سحق الزعفران وعجن واتخذ منه شيء في عظم الجوزة وعلق على المراة بعد الولادة اخرج المشيمة
والخصيصى من المصادر التي تدل على معنى الكثرة قال سيبويه يقول كان بينهم رميا فليس يريد قوله
رمى رميا ولكنه يريد ما كان بينهم من الترامي وكثرة الرمي واما الدليلى فانما كثرة علمه بالدلالة ورسوخه
اويس رضي الله عنه افضل زهاد الكوفة وعبادها واطول عمدة مفاخرها واوسع اوتادها فاخر به الشعبي
اهل البصرة وذلك انه دخلها يوما فاتفق مع الاحنف في مجلس فافتخر هذا باهل الكوفة وهذا باهل البصرة
حتى قال الاحنف منا ازهد الناس ابن سيرين فقال الشعبي ومنا اويس القرني اعبد وازهد من ابن سيرين
بشر به النبي صلعم وهو اويس بن عامر قتل مع علي رضي الله عنهما يوم صفين وهو خير التابعين بشهادة خير
المرسلين صلوات الله عليهما ومما يدل على زهده ما اخبرني به الامام الاجل العلامة ابو المؤيد موفق بن
احمد المكي قال اخبرنا الشيخ ابو الغنائم محمد بن علي النرسي المعدل انا الشريف ابو عبد الله محمد بن علي بن
عبد الرحمن العلوي الحسني انا احمد بن علي بن العكار المقري قراءة ثنا علي بن احمد بن عمرو ثنا محمد بن منصور
المقري ثنا محمد بن علي بن خلف ثنا حسين الاشقر ثنا مخلد بن الحسين عن رجل عن اسيد بن عمرو قال
كان اويس القرني اذا امسى اخذ قطيفة فغطى بها راسه ورجليه وتصدق ببعضها وينظر الى قوته فيجيئه
ويتصدق بفضله ويقول اللهم من كان امسى عاريا او جائعا فليس له عندي فضل ومما يدل على كثرة
عبادته ما اخبرني به مولاي ايضا بهذا الاسناد الى محمد بن منصور ثنا عبد الله بن ابي زياد ثنا سيار
ثنا جعفر بن سليمان عن ابراهيم بن عيسى اليشكري قال قال اويس القرني لاعبدن الله في الارض كما تعبده
الملائكة في السماء فكان اذا استقبل الليل قال يا نفس الليلة القيام فيصف قدميه حتى يصبح ثم يستقبل
الليلة الثانية فيقول يا نفس الليلة الركوع فلا يزال راكعا حتى يصبح ثم يستقبل الليلة الثالثة فيقول
يا نفس الليلة السجود فلا يزال ساجدا حتى يصبح وبهذا الاسناد الى محمد قال ثنا زيد بن جعفر بن حاجب
ثنا ابو العباس بن هرون ثنا الحكم البصري عن نهشل بن سعيد عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس
قال مكث عمر يسال عن اويس القرني عشر سنين فذكر انه باليمن فقال يا اهل اليمن من كان من مراد فليقم
فقام من كان من مراد وقعد اخرون فقال فيكم اويس فقال رجل يا امير المؤمنين لا نعرف اويسا و
لكن ابن اخ لي يقال له اويس هو اضعف واهون من ان يسال مثلك عن مثله يا امير المؤمنين قال انه يحرمنا
هو قال نعم هو بالاراك نعرفه برعى القوم قال فركب عمر وعلي رضي الله عنه حمارين ثم انطلقا حتى اتيا

الاراك

المقامة التاسعة والثلثين

الاوراك فاذا هو قائم يصلي بضرب بصره نحو مسجده قد دخل بعضه في بعض فلما راياه قال احدهما الضا احسبه
ان كان احد يطلب فهذا هو فلما سمع حسهما خفف وانصرف فسلما عليه فرد عليهما وعليكما السلام
ورحمة الله وبركاته قالا له ما اسمك رحمك الله قال انا راعي هذه الابل قالا اخبرنا باسمك قال انا
اجير قوم قالا ما اسمك قال انا عبد الله قال له علي قد علمنا ان من في السموات والارض عبيد الله فاسئلك
برب هذه الكعبة ورب هذا الحرم ما اسمك الذي سمتك به امك قال وما تريدان من ذلك انا اويس
بن عبد الله فقالا له اكشف لنا عن شقك الايسر فكشف لهما فاذا لمعة بيضاء قدر الدرهم من غير سوء فابتدرا
يقبلان الموضع ثم قالا له ان رسول الله امرنا ان نقرئك السلام وان نسالك ان تدعو لنا قال ان دعائي
في شرق الارض وغربها لجميع المؤمنين والمؤمنات فقالا له ادع لنا فدعا لهما وللمؤمنين والمؤمنات فقال
له عمر اعطيك شيئا من رزقي او من عطائي فتستعين به فقال ثوباي جديدان ونعلاي مخصوفتان
ومعي اربعة دراهم ولي فضلة عند القوم فمتى افني هذا انا من امل جمعة امل شهرا ومن امل شهرا
امل سنة ثم رد على القوم ابلهم ثم فارقهم فلم ير بعد ذلك هذا نبذة من حديث زهده وديانته واما بني
الاسد فهو ملك العرب ابو الملك سيف الدولة صدقة بن منصور بن علي بن مزيد الاسدي واخوه
الملك تاج الملوك بدران بن صدقة ملك الملوك والامير منصور بن صدقة بن منصور وهو الذي حبسه
المسترشد بالله فانتقل من حبسه الى جوار ربه بعد مدة ولكل منهم مناقب لا تستقصى ولا تعد ولا
تحصى وايام غر محجلة عليها اسمار العرب موقوفة مسجلة وشعر يبين وجه اصلهم ويوضح تاج
فضلهم فمن شعر دبيس في مدح علي قوله حب علي بن ابي طالب للناس مقياس ومعيار يخرج
ما في اصلهم مثل ما يخرج غش الذهب النار الوصائل جمع وصيلة وهي ما يوصل به الشيء كالمعونة
وقال الجوهري الوصائل ثياب مخططة يمانية قال لبيد غرائر ابكار عليها مهابة وعون كرام يرتدين
الوصائلا وقوله ره يحتمل الوجهين الايتام القصد والمضي يقال ائتم الى موضع كذا وتم اليه اذا ثم
الى مقصده وتم على امره اي امض خزانة الرحل عبالرد من هتم به ويحترق لاجله انحى اليه باللائمة
اقبل عليه مستعار من قولهم انحى على فلان بالسوط او السيف واصله من النحو وهو القصد الاوان
هذا عام وذاك خاص هجنة عابه ونسبه الى الهجنة حصن جبل باعلى نجد ومنه المثل انجد من راى
حصنا وحضناه جانباه وقوله يعلي الوهاد على القنن مثل في رفع الوضيع على الشريف الاون الوخ
فجعل هنا عبارة عن الذلة والهوان وقوله كن عذيري اي عاذري وهو مصدر في الاصل كالنكير

قال

شرح المقامة الاربعين المعروفة بالتبريزية

قال العجاج جاري لا تستنكري عذيري ثم وصف به ومنه عذيرك من فلان اي هات عذرك او فاعذرك
يعني عاذرك قال عمرو بن معد يكرب عذيرك من خليلك من مراد **شرح المقامة الاربعين** برز
خرج الى البراز وهو الفضاء وبرز بالتحقيق ظهر بعد الخفاء وا... التبرز فهو كناية عن الخروج الى قضاء الحاجة
تبريز من عواصم الشام بينها وبين منبج اربعة وعشرون فرسخا وامثالهم لقيت منه عرق القربة قال الاصمعي
معناه الشدة وما ادري ما اصله وقال غيره العرق انما هو للرجل لا للقربة وقيل اصله ان القرب انما تحملها
الاماء والزوافر ومن لا معين له وربما افتقر الرجل الكريم واحتاج الى حملها بنفسه فيعرق لما يلحقه من المشقة
والحياء من الناس ضرب القاضي على يد فلان اذا حجر عليه ومنعه من التصرف وهذا مجاز النفاثة ما تنفثه
من فيك وعن ابي دريد هي الشظية تبقى من السواك في فم الرجل فينفثها يقال لو سالني نفاثة سواك ما اعطيتك
الشراد والشرود كالنفار والنفور وزنا ومعنى عني بالزوج فوله وباخذ الجار بالجار كناية عن اتيانه من
غير الطريق وينشد تالله رب البيت ذي الاستار لاهتكن حلق الحتار قد يوخذ الجار بذنب الجار سجاح
هي بنت المنذر المتنبئة يقول فيها ابو العلاء المعري في كتاب استغفر واستغفري امت سجاح ووالاها
مسيلمة كذابة في بني الدنيا وكذاب وما سار للعرب مثل في كذبها ولكن ضربوا بها المثل في الغلمة فقالوا
اغلم من سجاح قال حمزة الاصبهاني هي امراة من تميم وكانت ادعت النبوة بعد رسول الله ثم تجهزت الى مسيلمة
فخلت به ووهبت نفسها له فقال لها الا قومي الى المخدع فقد هيئ لك المضجع فان شئت سلقناك
وان شئت على اربع وان شئت فثلثيه وان شئت ففي المخدع وان شئت بثلثيه وان شئت به
اجمع فقالت بل به اجمع فهو اجمع للشمل قيل انها قد اسلمت بعد ذلك وحسن اسلامها قال الجاحظ
لا نعلم احدا تنبا وامن به قوم ثم اقر بالكذب والضلال وتاب سوى طليحة بن خويلد الاسدي وسجاح بنت
عقفان التميمية فانهما اظهرا التوبة وجلسا يحدثان من امن بهما انهما مبطلان وكانت سجاح كاهنة زمانا
ان دينها ورث من سطيح واحد ثم جعلت ذلك الرئي ملكا فادعت النبوة وقال فيها قيس بن عاصم اضحت
نبيتنا انثى نطيف بها واصبحت انبياء الله ذكرانا فلعنة الله والاقوام كلهم على سجاح ومن بالافك
اغرانا اعني مسيلمة الكذاب لا سقيت اصداؤه ماء مزن حيثما كانا واما مسيلمة فقال صاحب الكشاف
هو رجل من بني حنيفة تنبا وكتب الى رسول الله من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد
فان الارض نصفها لي ونصفها لك فاجاب النبي من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان
الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فحاربه ابو بكر بجنود المسلمين وقتل على يدي

وحتى قاتل حمزة رضي الله وكان يقول فعلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام اراد في جاهليتي واسلامي المخرقة افتعال الكذب وهي كلمة مولدة مبنية على المخراق كالتمسكن على المسكين ويحتمل ان يكون تركيبها من حروف المخرق خلق الكذب مضموما اليها الميم ليكون رباعية دالة على زيادة معنى قولهم بنى فلان على اهله بناء واذا دخل عليها اصله ان العرس كان يبنى على اهله ليلة الزفاف خباء جديدا ويبنى له ولاهله ثم كثر حتى استعمل في هذا الباب قال الجوهري والعامة تقول بنى باهله وهو خطاء قلت وحكى الغوري عن ابن دريد بنى بها مرأته اذا دخل بها وهذا كقولهم اعرس بها وعلى ذلك الفرزدق وقال
حليل انكحتها رماحنا حلالا لمن يبني بها لم تطلق وقولهم اقبح من قرد
ولا اقبح من قرد اذا ما عمي الفرد وقال الحضرمي يذم رجلا واقبح من قرد وابخل بالقرى من الكلب امسى
وهو عريان جائع شيرين المضروب بها المثل في الحسن والجمال والبهاء والكمال هي فيما ذكروا ابنت رجل كبير من رؤساء بلدة يتى لها انه يتزوج او سار يريد اخذها والى تلك البلدة من ابيها واهداها الى قيصر فاعجبه حسنها وكان في ذلك الوقت بين قيصر وبين كسرى ابرويز موفقا محمودا وحلف مودة حتى صار حب ابرويز اياها لحسنها مثلا مشهورا في البلاد ومذكورا فيما بين العباد وسمعت ممن اثق به انها بعد ابرويز لما راوده ابنه عن نفسها واراد ان يتزوجها قالت لا افعل ذلك ولكن ارني وجه ابيك فلما فتحوا ذلك التابوت والله عمدت الى فص خاتمها فمصته وكان تحته سم ووضعت خدها على خد زوجها ابرويز وماتت والله اعلم واما زبيدة فهي بنت جعفر بن ابي جعفر عبد الله المنصور بن محمد بن عبد الله بن عباس كنيتها ام جعفر واسمها امة العزيز الا ان جدها المنصور كان يرقصها في صغرها وهو يقول زبدة وزبيدة فغلب ذلك على اسمها وهي زوج هرون الرشيد وابنة عمه تزوج بها سنة خمس وستين ومائة في خلافة المهدي ببغداد فولدت له محمد الامين ويقال ما ولدت عباسية خليفة غيرها وما اجتمع لخليفة ما اجتمع للرشيد وذراريهم البرامكة وقاضيه ابو يوسف وشاعره مروان بن ابي حفصة وحاجبه الفضل بن الربيع ومغنيه اسحق الموصلي وزوجته ام جعفر وكانت زبيدة مختصة بكثرة المال مهتمة بالبر والافضال فمما يدل على ذلك ما ذكره الخطيب ابو بكر في تاريخه انها حين حجت بلغت نفقتها في ستين يوما اربعة وخمسين الف الف درهم ورؤيت في المنام فقيل لها ما فعل بك ربك فقالت غفر لي فقيل لم فقالت باول معول ضرب في طريق مكة لانها حفرت بها الابار واتخذت بها المصانع والبرك ومن اشهر ذلك مصنعة بالثعلبية ويحكى انها حفرت بالبادية بئرا بلغ عمقها ستون

ذراعا فحين اخذوا في حفرها اكدوا فقالت من اخرج منها زبيلا من حصى او تراب فملؤه له فضة ففعلوا وفعلت حتى انبطت وكفى بذلك دليلا على ثروتها وحسن مروتها واما بلقيس وعرشها فشهرة قصتها اغنت عن اثباتها وذكر ابائها واما بوران فهي ابنة كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان العادل لانها ملكت بعد ابيها سنة واربعة اشهر وجلست مكانه وورثت له ما كان من الخزائن والصامت والناطق والفرش والعرش وغيره واما بنت الحسن بن سهل زوج المامون وكانها اليق بهذا الموضع لما ورد في حديث دعوة الاسلام انه لما كانت ليلة البناء وجليت هي على المامون فرش لها حصير من ذهب وجيء بمكتل مرصع بالجواهر فيه در كبار فنثرت على من حضر من النساء بدها فالتقطت درة وبقي سائر الدر يلوح على حصير الذهب فقال المامون قاتل الله الحسن هاني كانه قد راى هذا حيث يقول شعرا
كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب وفي بعض الكتب ان بوران لما زفت الى المامون حاضت من هيبة الخلافة فلما خلا بها ومد يده اليها قالت اتى امر الله فلا تستعجلوه فوقف على حالها وتعجب من حسن كلامها وازداد اعجابا بها الزباء هي الملكة التي تضرب بها المثل في العز فيقال اعز من الزباء قالوا هي امراة من العماليق وامها من الروم وانما خصها بالملك لانها ملكت الجزيرة وكانت تغزو بالجيوش وهي التي غزت ماردا والابلق وهما حصنان كانا للسموئل بن عاديا وكان مارد مبنيا من حجارة سود والابلق من حجارة سود وبيض فاستصعبا عليها فقالت تمرد مارد وعز الابلق وهي التي قتلت جذيمة الابرش ملك العراق وقد دب الادهم لراهشيه والقصة في قولها كذبا ومينا وكانت قد حفرت سربا ونفذته الى الجانب الاخر من الفرات اعدادا لما ينوبها من نوائب الدهر فقتلها عمرو ابن اخت جذيمة طالبا بثار جذيمة وقصتها معه طويلة معروفة وفي قتلها قال عدي بن زيد
قد تمنى لها على الانفاق عمرو بشكنه وما خشيت كمينا فجللها عتيق الاثر عضبا فصك به الجوانح والجبينا فاصبحت من مدائنها كان لم تكن ربا لحاملة جبينا رابعة هي القيسية كانت في زمن الحسن البصري وهي احدى النساء اللاتي تقدمن في الفضل والصلاح كام ايوب الانصارية وام الدرداء ومعاذة العدوية وهي من بينهن المشهورة بالنسك والعبادة والنزاهة والزهادة فمما يدل على نسكها وتعبدها ما اخبرني به من اثق به انها كانت تصلي في اليوم والليلة الف ركعة فقيل لها ما تطلبين بهذا قالت لا اريد به ثوابا وانما افعله لكي يسر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة فيقول للانبياء انظروا الى امراة من امتي هذا عملها في اليوم والليلة وقالت لو كانت الدنيا لرجل ما كان بها غنيا فقيل

شيرين
زبيدة
بوران
وضمن زبيدة بنت الرشيد فحدثت كل واحدة
الزباء
رابعة

المقالة الاربعون

لها كيف قالت لانها تغني قيل انها مكثت اربعين سنة لا ترفع راسها الى السماء وكانت تقول ما سمعت الاذان الا ذكرت منادي يوم القيمة وما رايت الثلج الا ذكرت تطاير الصحف وما رايت الجراد الا ذكرت الحشر

خندف

خندف لقب ليلى بنت عمران بن قضاعة ولدت للياس بن مضر عمروا وعامرا وعميرا فندت لهم ابل فخرجوا في طلبها فادركها عامر فلقب مدركة واقتنص عمرو ارنبا فطبخها فسمي طابخة وانقمع عمير في البيت فسمي قمعة وخرجت ليلى في اثرهم وقالت ما زلت اخندف في اثركم فلقبت خندف والخندفة الهرولة وكانت ابدا تفتخر بهولاء وكفى لها فخرا ان ابنها مدركة من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وانها احدى جداته وهي التي يقول فيها يزيد عليه لعائن الله تترى لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل

خنساء

الخنساء هي بنت عمرو بن الشريد السلمية الشاعرة ادركت الاسلام ورات عائشة وقالت في صخر اخيها شعرا كثيرا اكثر شعر برجين قتل وبكت بكاء طويلا حتى اشتهرت بذلك سمعت والذي يقول قالت لها عائشة ابكين مثل هذا البكاء على من مات على ملة الاسلام فقالت لذلك ابكي عليه وقيل القائل لذلك عمر ورات في كامل المبرد ان عائشة نظرت الى الخنساء وعليها صدار من شعر فقالت يا خنساء اتلبسين الصدار وقد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لم اعلم نهيه وكان لهذا الصدار سبب فقالت وما هو قال كان زوجي رجلا متلافا فاملق فاراد ان يسافر فقلت له اقم وانا اتي صخرا اخي فاسئله فاتيته فشاطرني ماله فاتلفه زوجي فعدت له فلما كان في الثالثة او الرابعة قالت امراته ان هذا المال متلف فامنحها شرارها فقال شعرا والله لا امنحها شرارها ولو هلكت خرقت خمارها واتخذت من شعر صدارها فلما هلك اتخذت الصدار قال المبرد وكان صخر اخا الخنساء لابيها ومعوية اخوها لابيها وامها وكان بشار بن برد يقول لم تقل امراة شعرا قط الا تبين الضعف فيه فقيل او كذلك الخنساء قال الا تلك لها اربع خصى وقيل لجرير من اشعر الناس فقال انا لولا هذه العاهرة يعني الخنساء فقيل بم فضلتك فقال بقولها ان الزمان وما تفنى عجائبه ابقى لنا ذنبا واستوصل الراس ابقى لنا كل مكروه وفجعنا بالاكرمين فهم هام وارماس ان الجديدين في طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناس ومما ندر من شعرها في صخرها وان صخرا لحامينا وسيدنا وان صخرا اذا نشتو لنحار وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم في راسه نار ومن احسن شعرها قولها اعيني جودا ولا تجمدا الا تبكيان لصخر الندى الا تبكيان الجري الجميل الا تبكيان الفتى السيدا طويل النجاد طويل العمى دساد عشيرته امردا اذا القوم مدوا بايديهم الى المجد مد اليه يدا فنال الذي فوق ايديهم

من المجد

من المجد ثم انتمى مصعدا يكلفه القوم ما غالهم وان كان اصغرهم مولدا ترى المجد يهوي الى بيته يرى افضل الكسب ان يحمدا ومن ذلك قولها الا يا صخر ان ابكيت عيني فقد اضحكتني دهرا طويلا بكيتك في نساء معولات وكنت احق من ابدى العويلا دفعت بك الجليل وانت حي فمن ذا يدفع الخطب الجليلا اذا قبح البكاء على قتيل رايت بكاءك الحسن الجميلا وقوله هذه ترات المراة وتمرت اي لامت نفسها وغضبت قال صاحب المجمل اقبل فلان يتذمر كانه يلوم نفسه على ما فاته لئلا تفرط ثابتة من ذمة الامر اذا احتشم مع لوم ليجد فيه وتمر لفلان تنكر له واشتقاقه من النمر قولهم ابخل

مادر

من مادر اصل المثل هكذا قالوا هو احد بني هلال بن عامر بن صعصعة اسمه مخارق الا انه سمي مادرا لانه مدر الحوض بسلحه وذلك انه سقى ابله ثم سلح في فضلة بقيت في اسفل الحوض ومدر بها النافر ابل غيره فلا ترده وفيه يقول لقد جللت خزيا هلال بن عامر بني عامر طرا بسلحة مادر فاف لكم لا تذكروا الفخر بعدها بني عامر انتم شرار المعاشر وعن ابي عبيدة انه قرء عليه حديث مادر فضحك فقيل له ما اضحكك فقال تعجبا من تشبير العرب امثالا الوسير وامثالهم منها لكان ابلغ فقيل له مثل ماذا فقال مثل مادر هذا جعلوه علما في البخل بفعلة تحتمل التاويل وتركوا مثل ابن الزبير مع ما يوثر من لفظه وفعله من دقائق البخل فتركوه كانه لم يفعل من ذلك انه نظر الى رجل من اصحابه وهو يقاتل الحجاج بن يوسف على دولته وقد دق في صدور اهل الشام اوضاح فقال له يا هذا اعتزل حربنا فان بيت المال لا يقوى على هذا وقال في تلك الحرب لقومه اكلتم تمري وعصيتم امري واتاه رجل نجدي وقد ابدع به فشكا اليه حفى ناقته فقال له اخصفها بهلب واوثقها بسبت وانجد بها يبرد خفها فقال يا امير المومنين جئتك مستوصلا لا مستوصفا لعن الله ناقة حملتني اليك فقال ان وراكبها قال فلو تكلف الحرث بن كلدة طبيب العرب وخنيف الحناتم ابل العرب من وصف علاج ناقة الاعرابي ما تكلفه هذا الخليفة لعسر عليهما وكان ياكل مع هذا في كل سبعة ايام اكلة ويقول في خطبته انما بطني شبر في شبر وما عسى يكفيني فقال الشاعر فيه لو كان بطنك شبرا قد شبعت وقد افضلت فضلا كثيرا للبراذين فان تصبك من الايام جائحة لم نبك منك على دنيا ولا دين بغلة ابي دلامة كما ذكره صاحب المقامات مثل للكثير العيوب وله فيها قصيدة اوردها الجاحظ في كتاب البغال يذكر فيها معايبها وهي طويلة اضربت عن اثباتها ههنا طلبا للاختصار ولابي دلامة ايضا قصيدة اخرى في ذكر معايبها منها قوله انشده عبد القاهر الجرجاني ارى الشهباء تعجن اذ غدونا برجليها وتخبز باليدين واما الحسن فهو ابو سعيد بن يسار البصري الفقيه الواعظ كان من كبار التابعين وكان فصيحا نصيحا زاهدا عابدا اضرب به المثل في الوعظ

بغلة ابي دلامة

الحسن البصري

وصنف للحسن كتابا سماه زهد الحسن ذكر فيه بعض مواعظه وهذا مما اغنت شهرته عن اثباته ههنا

واما ذكر لفظه فيما بعد شرحه الشعبي هو عامر بن شراحيل كان من التابعين ادرك اكابر الصحابة منهم

الشعبي

علي وابن عباس وسعيد بن زيد وكان عالما حافظا فمما يدل على غزارة علمه ما مر بي في بعض ما طالعته ان

الشعبي قال لما قدم الحجاج العراق كنت فيمن دخل عليه فلما عرض الجند دعا بالعرفاء فنظر اليهم فاذا مشايخ جلة

زمنى من وخش الناس فقال هولاء خلفاء الغزاة في اهاليهم ثم دعاني وسألني عن اسمي فاخبرته فقال يا شعبي

كيف علمك بكتاب الله قلت عني يوخذ فقال كيف علمك بالفرائض قلت الي المنتهى فيه قال كيف علمك

بالفقه قلت انا صاحبه قال فكيف علمك بانساب العرب قلت انا الفيصل فيها قال فكيف علمك بالشعر قلت

انا ديوانه فقال لله ابوك يا شعبي ففرض لي في الفين وعرفني على قومي فدخلت عليه وانا صعلوك من صعاليك

همدان وخرجت وانا سيدهم ومما يشهد لفرط حفظه ما اخبرني به القاضي الامام ابو الفضل محمد بن الفضل

الاصبهاني والامام الحافظ ابو العلاء العطار الهمداني في اجازة قالا انا الامام ابو علي الحسن بن احمد المقرئ الحداد

الاصبهاني انا الامام ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ صاحب حلية الاولياء نا ابو سعيد محمد بن علي بن محارب

النيسابوري نا محمد بن ابرهيم بن سعيد البوشنجي نا يعقوب بن كعب الحلبي نا وانا محمد بن علي بن حبيش نا

اسمعيل بن عبد الله الرقي نا وحدثني سليمان نا احمد بن المعلى نا هشام بن عمار قالا نا الوليد نا عيسى بن يونس

عن عباد بن موسى عن الشعبي انه قال أُتي بي الحجاج بن يوسف موثقا فلما انتهيت الى باب القصر لقيني زيد

بن ابي مسلم فقال انا لله يا شعبي لما بين دفتيك من العلم وليس بيوم شفاعة بؤ للامير بالشرك والنفاق

على نفسك فبالحري ان تنجو ثم لقيني محمد بن الحجاج فقال لي مثل مقالة يزيد فلما دخلت عليه قال وانت ايضا

يا شعبي ممن خرج علينا واكثر فقلت اصلح الله الامير نبا المنزل واجدب الجناب وضاق المسلك واكتحلنا

بيان خبر ابن الضحاك ... (marginal note, partly illegible)

السهر واستحلسنا الخوف ووقعنا في خزية لم نكن فيها بررة اتقياء ولا فجرة اقوياء قال صدق والله ما

بروا في خروجهم علينا ولا قووا علينا حين فجروا فاطلقوا عنه قال فاحتاج الى فريضة فقال ما تقول في اخت

وام وجد فقلت اختلف فيها خمسة من اصحاب رسول الله عثمان وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود وعلي

وابن عباس قال فما قال فيها ابن عباس ان كان لمتقنا قلت جعل الجد ابا واعطى الام الثلث ولم يعط الاخت

شيئا قال فما قال فيها امير المؤمنين يعني عثمان قلت جعلها اثلاثا قال فما قال فيها زيد بن ثابت قلت جعلها

من تسعة فاعطى الام ثلثا واعطى الجد اربعا واعطى الاخت سهمين قال فما قال فيها ابن مسعود قلت

جعلها من ستة اعطى الاخت ثلثا والام سهما والجد سهمين قال فما قال فيها ابو تراب قلت جعلها من ستة

فاعطى

فاعطى الاخت ثلثا والام سهمين والجد سهما قال مروا القاضي فليمضها على ما امضى عليه امير المؤمنين

الخليل

عثمان وفيه قال الشعبي ما كتبت سوداء ولا بيضاء قط وما سمعت من رجل حديثا فاردت ان يعيده

علي وقوله والخليل في عروضه ونحوه هو ابن احمد ابو عبد الرحمن الفراهيدي الازدي قال السيرافي كان الغاية

في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه وهو اول من استخرج العروض وحصر اشعار العرب بها قال ابن

المعتز وكان سببه انه مر بالبصرة في سكة القصارين فسمع دق الكذينق باصوات مختلفة سمع من دار

دق وسمع من اخرى دقْ دقْ وسمع من اخرى دقْ دقّ فاعجبه ذلك وقال والله لاضعن على هذا المعنى

علما غامضا فوضع العروض على حدود الشعر فاعلن فاعلن فعل فاعلاتن فعل فاعلاتن فاعل حتى احكم

ابواب العروض على الوزن الصحيح فهو اول من ابدع العروض ووضعها وكان من اذكى الناس وافطنهم واعلمهم

بالاخبار وايام الناس وكان مع هذا شاعرا مقلا واديبا بارعا وخطيبا مصقعا قال وزعم يونس ان

الخليل استنبط النحو وعلله حتى فاق بها الناس ووضع العروض وصاغ الالحان وما شاركه قبل ذلك

جرير

في علمه احد وقوله وجريرا في غزله وهجوه هو ابن الخطفى بن عطية بن حذيفة قال ابن قتيبة عمر نيفا و

ثمانين ومات باليمامة وكان يكنى ابا حزرة وكان له عشرة من الولد ثمانية منهم ذكور قال وكان جرير

من فحول شعراء الاسلام ويشبه من شعراء الجاهلية بالاعشى وكان ابو عمرو بن العلاء يقول بازيان

بعيدان ما بين العندليب الى الكركي وكان احسن الناس تشبيبا قال وحدثني سهل عن الاصمعي قال بعث

الحي يتحدثون ان جريرا قال لولا ما شغلني من هذه الكلاب لشببت تشبيبا تحن منه العجوز الى شبابها كما

تحن الناب الى سقبها وكان من اشد الناس هجاء ومصداق ذلك في النقايض فمن طالعها عثر من الهجاء على

نوادر وكان مع حسن تشبيبه عفيفا وكان الفرزدق فاسقا وكان يقول ما احوجه مع عفته الى صلابة

شعري وما احوجني الى رقة شعره وعن ابي عمرو بن العلاء كنت قاعدا عند جرير وهو يملي ودع امامة

حان منك رحيل ان الوداع لمن تحب قليل فمرت به جنازة فقطع الانشاد وقال شيبتني هذه الجنائز قلت

فلاي شيء تشتم الناس قال يبدؤني ثم لا اعفو وكان يقول لا ابتدي ولكن اعتدي قال وكان يقول

النصراني الاخطل انعتنا للخمر والحمر وامدحنا للملوك وانا مدينة الشعر قال ابو عمرو وسئل الاخطل ايكم اشعر

فقال انا امدحهم للملوك وانعتهم للخمر والحمر يعني النساء واما جرير فانسبنا واهجانا واما الفرزدق فافخرنا

وقال مروان بن ابي حفصة ذهب الفرزدق بالفخار وانما حلو الكلام ومره لجرير واما قس بن ساعدة

فيه يضرب المثل في الخطابة والبلاغة وقد مضى حديثه قبل واما عبد الحميد فهو ابن يحيى بن سعيد الكاتب

مولى العلاء بن وهب العامري يضرب به المثل في الكتابة والبلاغة قال البحتري لتفننت في البلاغة
حتى عطل الناس فن عبد الحميد وقال الصابي انسيتم كتبا شحنت فصولها بفصول در عقد كم
منضود ورسائلا نفذت الى اطرافكم عبد الحميد بهن غير حميد وروى المدايني انه كان معلما
ثم بلغ من الكتابة مبلغا ضرب به المثل ورايت انا في ثمار القلوب انه قيل عبد الحميد اول من فتح الكتابة
وبسط من تابع البلاغة وسنن الوسائل وقرطها ولخص فصولها وخلصها وكان مروان بن محمد
يستكتبه ويكرمه ويقدمه ولا يرى الدنيا الا به وكان احد خصائصه وهو الذي يقول اكرموا
الكتاب فان الله تعالى اجرى ارزاق الخلق على ايديهم وكان يقول ان كان الوحي ينزل على احد بعد
الانبياء فعلى بلغاء الكتاب ومن غرر كلامه القلم شجرة ثمرها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة
وقيل له ما الذي خرجك في البلاغة فقال حفظ كلام الاصلع يعني علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان
ابرهيم بن العباس الصولي يقول ما تمنيت كلام احد ان يكون لي الا كلام عبد الحميد يقول في رسالة
له الناس اخياف مختلفون واطوار متباينون فمنهم علق مظنة لا يباع ومنهم غل مظنة لا يبتاع
ويروى ان عاملا لمروان اهدى اليه غلاما اسود فقال له اكتب اليه وذمه فعله فهديته واوجز فكتب
لو وجدت لونا شرا من السواد وعددا اقل من الواحد لاهديته والسلام وكتب الى اهله عند هزيمة
مروان كتابا قال في فصل منه وهو يشكو الدنيا باعدتنا عن الاوطان وفرقت بيننا وبين الاخوان
ولما ايس مروان من ملكه قال لعبد الحميد ان الامر زائل عنا وهولاء القوم يعني بني العباس يضطرون
فصر اليهم فاني ارجو ان تتمكن منهم فتنفعني في مخلفي وكثير من اموري وقال فكيف بعلم الناس جميعا
ان هذا من رايك وكلهم يقول اني غدرت لك وصرت الى عدوك ثم انشد شعرا وذنبي ظاهر لا
شك فيه لمبصره وعذري بالمغيب فلما زال امر مروان اتى المنصور بخواصه وفيهم عبد الحميد والبعلبكي
المؤذن وسلام الحادي فهم بقتلهم جميعا فقال سلام استبقني يا امير المؤمنين فاني احسن الحداء
فقال وما بلغ من حدائك قال تعمد الى ابل فتظمئها ثلثة ايام ثم توردها الماء فاذا ابدأت
تشرب رفعت صوتي بالحداء فرفعت روسها وتدع الشرب ثم لا تشرب حتى اسكت فامر بابل ففعل
بها ذلك فكان الامر كما قال فاستبقاه واجازه واجرى عليه وقال البعلبكي واستبقني فاني مؤذن
منقطع النظير قال وما بلغ من اذانك قال تامر جارية فتقدم اليك طستا وتاخذ بيدها
ابريقا وتصب الماء على يديك فابتدئ بالاذان فتدهش ويذهب عقلها اذا سمعت اذاني حتى تلقي

عبد الحميد

الابريق من يدها وهي لا تعلم فامر المنصور ففعلت ذلك واخذ البعلبكي في الاذان فكانت حالها كما
وصف وقال عبد الحميد استبقني يا امير المؤمنين فاني فرد الدهر في الكتابة والبلاغة فقال ما اعرفني
بك انت الذي فعلت بنا الافاعيل وعملت بنا الدواهي وامر به فقطعت يداه ورجلاه وضربت
عنقه ويروى انه سلمه الى عبد الجبار فكان يحمي له طستا ويضعه على بطنه حتى قتله واما ابو عمرو فهو
زبان بن العلاء بن عمار صاحب القراءة توفي سنة اربع وخمسين ومائة وله ست وثمانون سنة
وعن عبد الوارث بن سعيد قال ولد ابو عمرو بمكة ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة وعن ابي عبيدة
قال ولد ابو عمرو سنة سبعين ومات سنة اربع وخمسين ومائة في اخر ايام المنصور وقال في صفته
كان ابو عمرو اشعر طوالا اضرب اليدين حاد النظر ما رايت مثله قبله ولا بعده فهما وعلما اخبرنا
الامام الحافظ ابو العلاء الحسن بن احمد العطار الهمداني اجازة اخبرني اسمعيل بن الفضل الاصبهاني
انا احمد بن الفضل الباطرقاني نا محمد بن جعفر المقرئ حدثني طلحة بن محمد نا احمد بن موسى بن العباس
نا ابو بكر الحربي نا الخليل بن احمد النوشجاني نا محمد بن بشير نا شجاع بن ابي نصر ابو نعيم القاري
قال رايت رسول الله في المنام فقرات عليه القران كله فما غير علي الا حرفا واحدا قال قلت يا رسول الله
على قراءة من اقرأ قال على قراءة ابي عمرو واخبرني الحافظ هذا اجازة باسناده الى سفيان بن عيينة
قال رايت النبي في المنام فقلت اختلفت علي القراءات فعلى قراءة من تامرني ان اقرأ فقال اقرأ على قراءة
ابي عمرو قلت وهو احد رواة اللغة والمشهور في طبقات اللغويين والمعتمد عليه في ائمة النحويين
اخذ النحو من عبد الله بن اسحق الحضرمي الذي كان يقال فيه عبد الله اعلم اهل البصرة واعقلهم وكان
ابو عمرو يقدم عليه في اللغة ومن اصحاب ابي عمرو عيسى بن عمر الثقفي استاد الخليل ويونس بن حبيب
وابو الخطاب الاخفش وسياتي هذا مفصلا باسناد صحيح نذكره بعد ان شاء الله تعالى ابن قريب هو
الاصمعي وقد ذكرنا اسمه ونسبه قبل وما اشتهر به من الملح واما كثرة حكاياته فكان معروفا بذلك ذكر
السيرافي في كتابه بعض احوال الاصمعي فقال واكثر سماعه من الاعراب واهل البادية وحدثنا ابو بكر بن
السراج قال نا ابو العباس المبرد قال قال الاصمعي واتى اعرابي وانا اكتب كل يوم ما يقول فقال
ما تدع شيئا الا تمصته اي تفتشه قال وقال بعض الاعراب وقد راه يكتب كل شيء ما انت الا الحفظة
تكتب لفظ اللفظة وقال له اخر انت حتف الكلمة الشرود وقرات انا في نوادر الاعراب كلمات حكاها
فصاعدا كلها برواية الاصمعي عنهم قال ابو العيناء توفي الاصمعي بالبصرة سنة ثلث عشرة وقيل ست

الاصمعي

المقامة الاربعون

عشرة او سبع عشرة ومائتين وقوله ولا عصا الجراب من عادة المكدي انه يعلق الجراب بالعصا ويضعها على المنكب والمراد به هنا ما عند الرجل اللدد مصدر قولهم رجل الد اذا كان شديد الخصومة واشتقاقه من اللديد وهو صفحة العنق لان كل واحد من المخاصمين ياخذ بلديد صاحبه ومنه الالد ايضا وهو الملتفت يمينا وشمالا الجدد الارض الصلبة المستوية ومنه قولهم من سلك الجدد امن العثار واربع بالحث على سلوكه هنا طلب الرشاد والسداد الشارع في الاصل للسفينة وعنى به هنا رفع رجليها على التشبيه المقاذعة المشاتمة من القذع وهو الخنى والرفث يقال بينهما مقاذفة ومقاذعة قال حريث بن عتاب شعر هلا هيثم عن بجاعن مقاذعتي عند المقذ دعيا غير صباب في المثل اخطا استه الحفرة يضرب لمن لم يصب موضع حاجته ولمن رام شيئا فلم ينله ويروى ان المختار بن عبيد قال وهو بالكوفة والله لادخلن البصرة لا اريد ونها بكتاب ثم لاملكن السند والهند والبند انا والله صاحب الخضراء والبيضاء والمسجد الذي ينبع منه الماء فلما بلغ هذا القول الحجاج بن يوسف قال اخطات استه الحفرة انا والله صاحب ذلك سماع بمعنى اسمع وهو من اسماء الافعال كنزال وتراك الابيات القس والقسيس رئيس النصارى في الدين والعلم والدبر صومعتهم وقد احسن في الجمع بينهما والكناية بهما عن شيئين يقبح ذكرهما وكانه عنى استعنا ونظر فيما قال ابو نواس وقد دب غلاما فقال من ذا فقلت القس زاد ولا بد لدبرك من تشميس قسيس وقوله حتى كانا الخفوت النفس اي لسكون حركتها وضعفها ومنه حديث ابي هريرة مثل المؤمن كمثل خافت وهو ما لان منه وضعف وقوله حين بريء اي بدوم ويثبت من قولهم في التابيد ما ارسى ثبير وهو مستعار من قولهم القوم ارسيهم اذا قاموا واصله من ارساء السفينة الابيات قوله قسمة ضيزى اي جائرة جنا على الشيخ دون زوجه وهي فعلى من ضاذ يضيز اذا جار وانما كسر وامنها الفا ليسلم العين كما في بيض وعين واخواتهما لانه ليس في الكلام فعلى صفة وانما هو بناء الاسماء كالشعرى والدفلى ونحوهما وعن ابي علي انها ليست بصفة وانما هي مصدر كالذكرى كانه قيل ذات جور وحق الفها ان يكتب ياء لوقوعها رابعة الا في مثل هذا الموضع وذلك ان كل الف مما يكتب ياء اذا وقعت للاطلاق فانها يكتب الفا لئلا يختلف القوافي خطا كما لا يختلف لفظا هذا هو الاختيار عند علماء الكتاب خفا البرق يخفو خفوا ويخفي خفيا لمع لمعا ضعيفا معترضا في نواحي الغيم فان لمع قليلا ثم سكن وليس له اعتراض فهو الوميض وان شق الغيم واستطال في الجو الى وسط السماء

من غزان

شرح المقامة الحادية والاربعين المعروفة بالتنيسية

(في الهامش: شرك الحبال في نصب ... فيها)

من غزان ياخذ يمينا وشمالا الا فهو العيهف قوله كان كمن قضى الدين بالدين وصلى المغرب كستين اي كان احسانه كلا احسان وفضله كلا فضل ويروى ان غيلان بن مرة التيمي لما قال شعرا واني لاقضي الدين بالدين بعد ما يرى طالب للدين ان لست قاضيا اجابه ثعلبة عمير الحنفي اذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن قضاء ولكن كان غرما على غرم التفنيد اللوم وتضعيف الراي من الفند وهو ضعف الراي من الهرم الاطباء يسمون التغير الذي يحدث للعليل في الامراض الحادة بحرانا يقولون هذا يوم بحران بالاضافة وهو مولد قوله واقطع لسانهما بدينارين اي اذقهما اياهما حتى يسكتا وهذا كقوله اشكموه اي اعطوه واصله من شكيمة اللجام شرح المقامة الحادية والاربعين الزير من الرجال الذي يحب محادثة النساء ومجالستهن سمي بذلك لكثرة زيارته لهن والجمع الزيرة واصله من الواو وقوله واذنا للاوغاد بدا اي ام السماع والاستماع لها سمي نفسه بالجارحة التي هي آلة السماع لكثرة ذلك منه كانت جملته اذن سامعة ومثله قولهم للربيئة عين وقوله ثم اخذت في كسع الهنات بالهنات اي ابتدئت في تلاوة الخطبات فاتبعت الحسنات خلف السيئات واصل الكسع ان تضرب الشيء بيدك او برجلك على مؤخره ومنه كسع الناقة بغبرها اي ضرب خلفها بالماء البارد اللبن في ظهرها ويقال اتبع فلان ادبارهم يكسعهم بالسيف اي يطردهم ومنه كسعت الرجل باساءه اذا تكلم فرميته على اثر كلامه بكلمة تسوءه المفاناة المخالطة ويقال ما يفانيني هذا اي ما يوافقني ومنها اقتناء المال وهو اتخاذه لما فيه من معنى المخالطة والملازمة ومنه اقتنى حبائلك اي الزمه وقوله وفاء منشره الى الطي اي رجع والمنشر مصدره والمعنى انه تاب واناب فطوى منشوره الذي كتب فيه مفاضحه واثبت مقابحه وقوله من هو خليع الرسن اي متهتك في البطالة منهمك في الضلالة يقال خلع فلان رسنه فعدا على الناس بشر واصله من خلع الفرس العذار اذا نزعه وطرحه راكبا راسه وقيل الخليع الذي خلعه اهله اهل الخشية اي تبرؤا منه من قول الداعي نخلع ونترك من يفجرك قالوا وكان الرجل في الجاهلية اذا غلبه ابنه او هو من هو منه ديبابي نسيا اتى به الى الموسم ثم نادى يا ايها الناس الا اني خلعت ابني هذا فان جر لم اضمن وان جر عليه لم اطلب ايه قد تبرات منه فكان لا يؤخذ بجرائمه ثم قيل لكل شاطر خليع وهو على هذا فعيل بمعنى مفعول ويجوز ان يكون اسم فاعل من خلع خلاعة تنيس بوزن فطيس من كور مصر بينها وبين مصر مسيرة خمسة ايام وعن الجيهاني بينها وبين دمياط اثنا عشر فرسخا الكلب الالحاح وشدة الحرص ومنه تكالب الناس على الدنيا اي اشتد حرصهم عليها واصله من الكلب

شرح المقامة الثامنة والاربعين المعروفة بالحرامية

وهو شبه جنون يأخذ الكلاب من اكل لحوم الناس يقال كلب كلب ولا يعقر انسانا في تلك الحالة الا كلب العقور الحجران الذهب والفضة عن عامة اهل اللغة وهما الحجر الاسود والذي في بيت المقدس الابيات او تنتقش معناه الان تنتقش اي تنوب وتتدارك الذنوب واصل الانتقاش اخراج الشوك من الرجل وانما جعل هنا عبارة عن نفي الذنب وازالة الاثر فالاستعارة في معرض الترشيح وهذا من اقسام البديع عند علماء البيان وقوله فاستجش اي حرض الناس واجمعهم على انجاده واغاثته ان عجزنا انت عن حياطته وصيانته واصل الاستجاش طلب الجيوش شدن الصبي قوي وترعرع واصله في الظبي وذلك اذا قوي وطلع قرناه واستغنى عن امه وقوله يا ذوي الحصا يعني العقلاء الحلماء من قولهم فلان ذو حصاة اي ذو عقل ولب ومنه قول طرفة وان لسان المرء ما لم تكن له حصاة على عوراته لدليل قالوا والحصاة اثبت بالعقل عند العرب وانما يستعملونها في معنى الرزانة والرجاحة وقوله حتى انبط جفره من انبط البئر اذا استخرج ماءها عن ابن دريد حكاه الغوري قال وكل شيء اظهرته بعد خفائه فقد انبطته واستنبطته ومن روى انبط جفره على البناء للفاعل فمعناه صار ذا نبط كاعشب المكان وابقل وهو اعجب الي والجفر البئر التي لم تطو ويروى حفره بالحاء اي بلغ حفره الماء على اسناد الفعل الى المصدر مجازا والمعنى حصل مقصوده واجتمعت نقوده ترع الاناء امتلا احدانوعم وان عم صاحبه وقوله ومخرج الله قسم ومن روى بالرفع عطفا على فتى فله وجه الا ان الاول احسن وقد ابذه السماع وقد قذفك بمعضبك وآب واثاب اذا استحيا من الابنة وهي العار وما يستحيا منه قال ذو الرمة اذا المرأى شب له بنات عقدن براسه ابنة وعارا نقر عنه ونقب يعني اذا بحث عنه وتفحص **شرح المقامة الثامنة والاربعين** قوله الى ان صرت ابن كل تربة اي ابن كل بلد لتغربي مجيئي عليه ومصيري اليه وقوله حتى صار بي اعلق من الهوى ببني عذرة والشجاعة بآل ابي صفرة اي لزمتني هذه الطبيعة اشد لزوما من الهوى ببني عذرة وهم حي من العرب فشا فيهم العشق حتى قال قائلهم اذا ما نجا العذري من ميتة الهوى فذاك ودب العاشقين دخيل ويحكى عن الاصمعي انه قال دخلت يوما حيهم فرأيت فيهم اربعين شابا قد اصابهم السل ما بهم شيء سوى العشق وقال ابن قتيبة ان الجمال في بني عذرة والعشق كثير قيل لاعرابي من العذريين ما بال قلوبكم كانها قلوب الطير تماث كما يماث الملح في الماء اما تجلدون قال انا ننظر الى محاجر اعين لا تنظرون اليها وقيل لآخر من انت قال من قوم اذا احبوا ماتوا فقالت جارية سمعته عذري ورب

الكعبة

ويتضمن بعض الالغاز الصعبة

الكعبة ومن الذين اشتهروا بالعشق من بني عذرة جميل بن بثينة وعروة بن حزام وعشيقته عفراء بنت مالك وقد ماتا من العشق وصحب جميلا رجل من عذرة يدعي العشق وهو سمين فقال فيه وقد رابني من زهدم ان زهدما يشد على خبزي ويبكي على جمل فلو كنت عذري العلاقة لم تكن سمينا وانساك الهوى كثرة الاكل واما آل ابي صفرة فمن المشهورين بالبطالة والبسالة الموصوفين بالسماحة والحماسة وهم المهلب واولاده المغيرة ويزيد ومدرك وحبيب والمفضل وقبيصة وعبد الملك ومحمد وكان المهلب ابوهم احد امراء الحجاج بن يوسف تولى محاربة الخوارج وابلى فيها بلاء حسنا حتى كان هلاكهم بيده في مدة مديدة وقاتل القطري بن الفجاءة المازني رئيس الخوارج ايام مصعب قبل الحجاج واخبارهم مشهورة وقد روي في كامل المبرد انه لما هزم المهلب الخوارج وجه الى الحجاج كعب بن معدان الاشقري فورد على الحجاج فقال اخبرني عن بني المهلب فقال المغيرة فارسهم وسيدهم وكفى بيزيد فارسا شجاعا وجوادهم وشجيهم قبيصة ولا يستحيي الشجاع ان يفر من مدرك وعبد الملك سم ناقع وحبيب موت ذعاف ومحمد ليث غاب وكفاك بالمفضل نجدة قال فكيف خلفت جماعة الناس فقال خلفتهم بخير قد ادركوا ما املوا وامنوا ما خافوا قال فكيف بنو المهلب فيهم قال كانوا حماة السرح نهارا واذا اليلوا ففرسان البيات قال فايهم انجد قال كانوا كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها وقال شاعرهم يفضل راي خالد ويمدح المهلب بعثت غلاما من قريش فروقة وتترك ذا الراي الاصيل المهلبا ابى الذم واختار الوفاء واحكمت قواه وقد ساس الامور وجربا وقال غيره رجل من الازد ان العراق واهله لم يخبروا مثل المهلب في الحروب فسلموا امضى واعين في اللقاء نقيبة واقل تهليلا اذا ما احجموا وقال رجل من اصحاب المهلب سائل بنا عمر القنا وجنوده وابا نعامة سيد الكفار وفيهم يقول المغيرة بن حبناء آل المهلب قوم ان مدحتهم كانوا الاكارم آباء واجدادا ان المكارم ارواح يكون لها آل المهلب دون الناس اجسادا نجران من بلاد اليمن وقوله واظهر فيها على ما سره وساءه اي اطلع في نجران على المسار والمضار من ظهر على السر اذا اطلع عليه واظهره عليه غيره قال الله تعالى واظهره الله عليه في المثل قد بين الصبح لذي عينين يضرب للامر يظهر كل الظهور وبين ههنا غير متعد وقوله وقد فتت ان نبط فغيضت يقال انبط الحفار اذا بلغ الماء ونبط البئر وانبطها استخرج ماءها عن ابن دريد وغاض يتعدى ولا يتعدى يقال غاض الماء وغاضه غيره قال الله تعالى وغيض الماء والمعنى طلبت ان نفيد فافقت واردت انه

المقامة الثانية والاربعون

تزيد فنفضت وقوله فاتما اللثان شعث من المنضول قال العلامة فخر خوارزم يقال شعثت من
فلان اذا غضضت منه وتنقصته من الشعث وهو انتشار الامر يقال لم الله شعثه اى كان غير
مو نورا وادية صحيحا فقدحت فيه ذهبت ببعض موفوره فانتشر من ذلك ما كان مجتمعا وبان
ما كان ملتئما والمنضول المرمي به يقال نضلته بكذا اذا رميته به يعني فاملك نفسه ان تنقض قوله
المقول وكلاهم المنضول اللسان ناخذ صاحبك بلسانك قال طرفه واذا تلتسنى السنها
يقال رجل لسن والسن وقوم لسن والوخز طعن غير نافذ قال ووخز من ارانيها تنصل من ذنبه
اعتذر وطلب المخرج منه وفي الحديث من لم يقبل من متنصل صادقا او كاذبا لم يرد على الحوض الا
الا منضجا واصله من نصول الخضاب وقوله وهم مضبئون على مؤاخذته اى مجتمعون من قولهم
اضبوا عليه اذا اكثروا وعن ابي زيد اضب القوم اضبابا اذا تكلموا جميعا وكان اشتقاقه من الضباب
وقوله وانحلت عقدهم اصل المثل تحللت عقده يضرب للغضبان يسكن غضبه **تفسير بعض
الفاظ اللغز** مروحة الخيش هي التي تعلق من السقف يتروح بها في الصيف وترش بالماء
لتكون ابرد فلهذا قال تنطف وهو من نطفان الماء وهو تقطره وسيلانه وسماها جارية تجر بها
كلما ارسلت وعنى بالشانوق من جنسها الحبل الذي تمد به وذلك يتخذ من الكتان كما هو جنس نفسها
خابول النخل هو الحبل الذي يصعد به النخل ويسمى بالفارسية تروند يكون يتخذ من اللحاء ولذلك
جعله منتسبا الى الام وهي النخل او شجر غيره المأموم المشجوج الراس من الامة وهي الشجة لان القلم يكون
هكذا والامام الكاتب وجاف من الجفو لا من الجفوة لان جانب الدولاب العلوي يتجافى عن السفلي
وانما قال غريق بارد لان العصافير بعضها يغرق وبعضها يبرز وقوله ديج دموع مهضوم اى
يصب الماء كانه مظلوم يبكي وانما قال مهضوم لانه ربما اشتد وتشتت لجزوجره وانفكاكه كان
وضع عليه فانكسرت عصافيره فتمى ذلك هضما وانما قال الاتري الى قوله ويخشى منه حدته وعنى بقلبه
الماء لانه في قلب كل كوز منه تسميته باسم ما يلابسه او لانه يقلبه على التسمية بالمصدر وقوله ثم رايكم
وضم الذيل والارتداد من الكيل هذه المصادر كلها منصوبة بافعالها والمعنى ان رايتم ان تضموا
ذيلكم وتذهبوا عني فافعلوا وان شئتم ان ازيدكم من اللغز فقولوا المرحلة عند البغداديين جرة
او خابية خضراء في وسطها ثقبة ركب فيه قصبة فضة او رصاص يشرب منه سميت بذلك لانها
ترحل الى ملف شيء من الخيش او غيره ويجعل ما بينه وبين خزفها التبن يكون في دورهم ايام الصيف

بيرة

حلت الجرخ
عنا الذرث
الا سوم ... الامر ١٢

المعروفة بالنجرانية — المقامة الثالثة والاربعون

بيرة الماء ليلا بالترادات ثم يصب في هذه المرحلة فيبقى فيها باردا وقوله ومسرودة اي ذات سرد يعني بها الثقب
الذي ذكرنا انفا معمورة اي مستورة بما عليها من الخيش وقوله وما هو كذي ما السرد وما الفاظها
للالغاز واشارة الى ما اراد وعنى بالجنين ما فيها من الماء واراد بقصر الليل وطوله وقتي الصيف والشتاء لان
فيهما يقصر الليل ويطول وفي قوله اذا قصر الليل البيت تعريض لما تقدم من قوله تعرّف احيانا ثم تبعد البين
ومعنى استلذاذ وصالها والاعراض عنه وقوله في اللغز يرى في العشر دون النحر يعني عشر ذي الحجة ويحتمل
ان يراد بالعشر الاصابع وبالنحر الصدر وقوله في طاقة الكبريت لها راسان مشتبهان البيت اي حين خضبا
بالنقط وجعلا فيها اشتبها الا انه اذا احترق احدهما او توقد صار ضدا للاخر محمط الفحل هدر ومحمط
الرجل غضب واصله من المحمط وهو اللبن الشديد الحموضة الطيار معيار الذهب لانه على شكل الطائر
وقوله وما عابه بهما اي بالخفة والميل وقوله يرى ابدا فوق علبته اي انه يرفع ابدا باليد فيكون عاليا
كانه فوقها ويجوز ان يريد بالعلبة اللوح الذي يوضع عليه المعيار وهو في الاصل الغرفة وقوله فلما رآهم
يزندون ولا يسنا بين زند النار يزندها اذا قدحها قال الكميت اذا زندوا انارا ليوم كريهة سبقنا
الى ايقادها من تورا والمعنى انهم يقدحون زناد جهدهم بايدي بصائرهم ويستوقدون نار فضلهم
بذكاء خواطرهم ولا يبغي لهم منها شرار ولا يتخذ لهم مرخ ولا عفار يعني استفرغوا جهدهم في مباراته
ان يقولوا مثل مقالاته فما اتوا منها بسوداء ولا بيضاء ولا فاهوا بكلمة ذات سناء او سناء وقوله فرض
من كل معنى فرضا اي اوجب وعين شيئا يجب اداؤه من فرض الله الصلوة او من قولهم فرض له في
الديوان اذا اثبت رزقه فيه النص والناض النقد وقد تقدم القول في حقيقته المدرة زعيم القوم
ولسانهم والمتكلم عنهم متعة الطلاق ما يمتع به الرجل المطلقة من نحو القميص والازار والملحفة ويسمى الاصل
كل ما ينتفع به اسم من التمتع او الاستمتاع والضمير في جبهها للمال لعلمه وقوله فانتسب هو التسبب او الاستنابة
ونظيره قولهم من كذب كان شرا له وهذا كثير في كلامهم **المقامة الثالثة والاربعون** هفا به هب به
من هفا الظليم اذا عدا وهفت الريح تحركت الخريت الدليل الحاذق الماهر الذي يهتدي لمخارات المفاوز
وهي مضايقها وطرقها الخفية جمع خرت الابرة والفاس في الاصل ثم استعير لها المصاليت جمع مصلت
هو الرجل الماضي في الامور المزؤود المذعور من الزؤد وهو الذعر يقال زئد فهو مزؤود قال ابو كبير حملت به
في ليلة مزؤودة كرها وعقد نطاقها لم يحلل وقوله سير الشارب يقدحين يعني بين ياس وطمع فمعناه

الغمر بفتح الغين وسكون
الراء العبر الذي
الركب ... الطرق ١٢

شرح المقامة الثالثة والاربعين المعروفة بالحضرموتية

من يضرب بقدحي فوز وخيبة او خائفًا حذرًا وذلك ان حال المقامر يكون كذلك وخصوصًا اذا اخذ
قدحين فانه يكون اشد حذرًا لتوقعه زيادة الخسر اذا قمر والضارب الذي يضرب القداح
اي يجيلها وانما اراد به هنا احد اصحاب الميسر الواخذ سعة الخطر والذميل سير متوسط عن صاحب
المجمل وقوله واقتحام جيش حام كناية عن اشتداد الظلام وارتكاب السواد لان حامًا ابو السودان
من اولاد نوح عم كفت ذيله وكفته شمره وضمه واغتمد الليل دخل فيه كانه اتخذه غمدًا النفيه والمعنى
لم اذر ءانتم ذيلي الاقامتي واذبط لاجلها دابتي ام ادرع الليل على المضا واسير على غير استواء وقوله
فغدة مريح اي نافة ذهل مستريح من اراح الرجل اذا رجع اليه نفسه بعد الاعياء او مريح دابته من اراحه فاح
لانه يتعدى ولا يتعدى البجاد كساء مخطط من اكسية الاعراب يشتملون به ومنه قيل لعبد الله صاحب النبي صم
ذو البجادين وقوله فلما ازدهر سراجاه اي تنبه وفتح عينيه حتى اضاءتا وهو من باب الكناية ولما كثر تشبيه
العين بالسراج سميت به استعارة وهو باب واسع والازدهار افتعال من زهرت النار اذا توقدت و
اضاءت وازهرتها انا قولهم احول ام الذئب مثل يضرب في الارتياب بالشيء ومثله احول ام الليل والمعنى
هنا ان ابا زيد هاب وارتاب في نفسه هذا الذي اداه وكلام عدي في امثالهم اضئ لي اقدح لك يضرب
للمساواة في المكافات بالافعال ومعناه كن لي اكن لك وعن يونس زعم بعض العرب انه هزء لانه اذا
قيل اضئ لي كيف يقول اقدح لك لان القادح على القدح لا يتعرض لاضاءة غيره كانه يقول واسني مع
استغنائي عنك وحقيقته كن لي اكرمها اكون لك لان الاضاءة فوق القدح واما قولهم رب اخ لم تلده امك
فهو للقمان بن عاد وذلك انه اضطره العطش الى فناء بيت كانت فيه امراة تداعب رجلا فقال لها من هذا الشاب
الى جنبك فقد علمته ليس ببعلك فقالت هذا اخي فقال لقمان رب اخ لم تلده امك فذهب مثلا في الاتهام
الا انه فيما نحن بصدده لم يبن على هذا المضرب الاصلي وانما اريد به انه ربما يواسيك ويواخيك من ليس باخ
حقيقة يعني اشفق عليك واعاملك معاملة الاخ وان لم يكن بيننا قرابة ولا اصرة رحم في المثل عند الصباح
يحمد القوم السرى يضرب لمن يحتمل المشقة رجاء الراحة ويضرب في الحث على مزاولة الامر بالصبر وتوطين
النفس حتى يحمد عاقبته واصله ان القوم اذا ساروا ليلًا السرى وعالجوا جهدها واصبحوا وقد خلفوا البعد تحجوا
بذلك وحمدوا ما فعلوا قال الجليح اني اذا الجبس اللئيم على الكور انثنى لو سيل الماء فذاء لا اقتدى وقال لم انبعث
قلت قد اراد عند الصباح يحمد القوم السرى وعن المفضل ان اول من قال ذلك خالد بن الوليد حين بعثه ابو بكر
الى العراق من اليمامة الفاتق الصبح لانه يفضح كل شيء ولهذا يوصف بالنميمة الا ترى الى قوله الليل قوادة والصبح

تمام

في طلب الناقة الضالة

تمام او لانه يغمر النجوم بضوئه ويفضحها قال اني اذا ما الدبابات نادى العجز وفضح الصبح النجوم الزهرا
ومن الجوهري فضح الصبح وافضح اذا بدا ومنه افضح البسر اذا بدا فيه الحمرة وقوله الموع من الحذاء وادفق من
الغذاء ليس من امثال العرب الثاث والثبات اخوان اصلهما الثث والبث وهما الافشاء والاظهار واما
الثاثي فهو من نثوث الحديث اذا ذكرته ونشرته ومنه النثا وهو الذكر الخبيط الزفر وقد يخط يخط على مثال ضرب
يضرب الزفيف الطيران وقيل هو مشي متقارب الخطو في عجلة وسرعة ومنه زف الظليم والبعير يزف زفيفًا ثم قالوا
زف القوم اذا اسرعوا ومنه قوله ثم فاقبلوا اليه يزفون والزاكل فرخ النعام وهو مثل في السرعة ومنه قيل
للطائش الحلم زف رأله وقوله اهدفت السمع لما يرويه اي رفعته ونصبته وجعلته للكلام بمنزلة الهدف للسهام
ولم اسمعه مستعملا وما اثبته من الثقات احد وانما المذكور في دواوينهم اهدف بمعنى اشرف واهدف لك الشيء
اي انتصب واعرض ومنه حديث ابي بكر ان ابنه عبد الرحمن قال له لقد اهدفت لي يوم بدر فضفت عنك فقال
له ابو بكر لكنك لو اهدفت لي لم اضف عنك ويروى اره فنا السمع اي حددته للسماع وهذا اظهر وقوله استعر ضتها
بخضر موت اي سالته عرضها علي من استعرض الجارية اذا طلب اظهارها وعرضها عليه حالة البيع والمعنى اشتريتها
فذكر السبب واراد المسبب وقيل معناه اخذتها بالعرض واما لا احتقر الوطس الوطء الشديد عن ابن دريد وقال
الخليل كل شيء وطسته فقد كسرته وفي التخلج وطست الركاب الحجارة اي كسرتها ومنه قوله تطس الاكام بذات خف
ميثم وعن ابي الغوث هو الضرب الشديد بالخف وغيره الظران جمع ظرر مثل صرد وصردان ونغر ونغران ويجمع
على ظرار كرطب ورطاب وذبح ورباع وهو حجر له حد كحد السكين قال لبيد بجسرة تنجل الظران ناجية اذا
توقد في الديمومة الظرد يقال ناقة عبر اسفار وعبر اسفار اذا كانت لا تزال يسافر عليها وتعبر المفاوز بها
ويستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وقوله ولا تواهقها وجناء المواهقة المبادرة في السير والمباراة فيه
يقال الناقة تواهق الاخرى والوجناء الناقة العظيمة الوجنات وقيل الصلبة من الوجين وهو الارض الغليظة
وقوله ولا تدري ما الجنا يعني سلمت من الجرب فلم تطل هنا حتى تعرف منه فهذا اثبات للسلامة ونفي للجرب
اصلا على طريقة الكناية ومثله ولا ترى الضب بها ينجحر الضب البارد والسر الشاد وقولهم ولم اطعم النوم الا غرارا
اي ما نمت الا قليلا وهي من الكلمات المستعملة في النفي يقال ما اكتحلت حثاثا ولا غماضا اي ما ذقت نومًا قليلا
قال الاصمعي هو بالكسر وقال ابو عبيد الفتح افصح وكانه من السير الحثيث لان النوم متى اسرعت فيه قل العرر
بالفتح الجرب يقول منه عرت الابل تعر فهي عارة والعر بالضم قروح مثل القوباء تخرج بالابل متفرقة في
مشافرها وقوائمها يسيل منها مثل الماء الاصفر فتكوى الصحاح لئلا تعديها المراض يقول عرت الابل فهي

المقامة الثالثة والاربعون

معروفة قال الحريري لعنبس فحملتني ذنب امرئ وتركته كذى العر يكوى غيره وهو راتع حكاه الجوهري عن الاموى
وعن ابن دريد من رواه بالفتح في هذا البيت فقد غلط لان المجرب لا يكوى منه وفي الخليل العر والعر لغتان زمام
النعل سيورها الذي يقع على ظهر الرجل من مقدم الشراك طولا وقال العودي هو مثل القبال يكون بين الاصبع
الوسطى والذي يليها وكانه مستعار من زمام الناقة وقوله وظهرها كان قد كسر ثم جبر يعني بذلك النتوء الذي
في موضع الاخمص من وسط ظهرها وهو الذي تسميه العرب سنام النعل وانما قال ذلك لان الشيء اذا جبر بعد
الكسر بدا فيه نتوء وشيء من العوج والغلظ وعلى ذلك قول العجوز وقد رأت عليا رضي من هذا الذي كانه
كسر ثم جبر لانه رضي كان حادرا بطينا الصائت الشاحج من صات يصوت صوتا وصوت تصويتا بمعنى وقد
الغزو من الرجل ما ماشيه وهو في الظاهر اسم للنمر وعنى بالناشئة الجارية الحديثة السن الا انه قلب الهمزة فيها
ياء طلبا للازدواج بينها وبين الماشية سوين من بلاد العواصم قال الجيهاني من منبج الى سوين اربعة وعشرون
فرسخا وبينها وبين الاسكندرونة عشرة فراسخ الطلب المطلوب فعل بمعنى مفعول قاضيته الى الحاكم وحاكمته
اليه ورافعته بمعنى وقوله فانخرطنا الى شيخ ركين النصبة اي مضينا اليه ودخلنا عليه من انخرط الفرس اذا لج في
سيره واصله من الخرط وهو الجذب لان في السرعة والمضي اجتذابا بادئ ركين اي ثابت رزين تشبيها بالجبل
الركين وهو المنيع الذي له اركان وقد ركن ركانة والنصبة فعلة من الانتصاب العصبة من اعتصب كالعمة من اعتم
وزنا ومعنى وقوله يونس به سكون الطائر ويروى منه اي يرى فيه التواضع والوقار واصله من قولهم انه لواقع الطائر
لمن يوصف بالحلم والوقار الارزام السكوت والترمرم ان يحرك فاه للكلام قال اوس ومستعجب مما يرى من اناتنا
ولو زبنته الحرب لم يترمرم قالوا ولا يستعمل هذا في غير النفي وقد استعمله في الاثبات من قال ينجى لو اما خاطر
ترمزها وقال اذا ترمرم اغضى كل جبار وقوله وها هو من المبصرين يعني انه بصير ويرى عيانا ان ليست النعل
مما يعطى به عشرون فان كان يدعي ذلك مع علمه ان مثلها لا يساوي بهذا العدد فهو كاذب الا ان يكون المعطى بها
عشرين صفعة وانما يصدق في ذلك اذا ابدى عن قفاه فان كان بها اثر الصفع صح ما ادعاه وعلى هذا الباء للاداة
والاستعانة الا انها من صلة المعنى كانه قيل انما يضرب بها عشرين الا انه جاء باسم العدد مجردا عن المميز فخيل انه يريد
الدراهم او الدنانير وان الباء للبدل مثلها في اشتريته بكذا واعطيته بهذا الشيء كذا الهرف في الاصل الاطناب في المدح
والثناء على الشيء اعجابا به ومنه قولهم لا تهرف بما لا تعرف اللهم نعم هي كلمة تستعمل في جواب الاستفهام نفيا
واثباتا للتاكيد وقد سبق القول في حقيقتها في شرح الخطبة قوله وولت الشهب اذنابها اي ذهبت وعزبت
واصله قولهم ولاه ظهره اذا جعله وراءه معدى الى مفعولين ومنه قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الا انه ترك المفعول
صاحبه

الاوّل

النصبة البناء في الانتصاب والعصبة البنية في الاعتصاب ١٢
يكنى به عن الوقار لكون الطائر لا يطير الا بنفرة ١٢
الخطب عنا المراة المتطلقة
عكم جمع العكوة ... من ذنب الدابة حيث عرس الشعر من مغرز الدابة ١٢
الغازلة من الغزالة ... ١٢
عركتها طبيعتها وخلقها ...

المعروفة بالحضرموتية

الاول ههنا وقد جاء به على الاصل من قال حتى ولت على اذنابها وحقيقته ولاه كذا جعله يليه المتعيف الذي يعلم
العيافة وهي زجر الطير وهو موصوف بالابتكار وقوله ولا وكسها طاش اي ما عبتها ولا نقصتها من الوكس وهو
النقصان وهو وكيس فلان اي خسر في تجارته وقوله اما الثيب فالمطية المذللة هذا تمثيل واصله من قول امراة
ان المطية لم تلذذ ركوبها حتى تذلل بالزمام وتركبا والحب ليس بنافع اربابها ما لم يؤلف للنظام ويثقبا
قالته لزوجها حين قال لها قالوا انكحت صغيرة فاجبتهم اشهى المطي الى ما لم يركب كم بين حبة لؤلؤ
منظومة ثقبت وحبة لؤلؤ لم تثقب الصناع المراة الماهرة في صناعتها يقال رجل صنع وصنع اليدين
وامراة صناع وقوم صنع وقوله ثم انها عجالة الراكب اي الثيب وهذا من قول عمر البكر كالبرة تطحنها وتعجنها
وتخبزها والثيب عجالة الراكب تمر واقط قال ابو عبيد هذا مثل يضرب في الحث على الرضا بيسير الحاجة اذا
اعوز جليلها الانشوطة في الاصل عقدة يسهل انحلالها مثل عقدة التكة ومنه ما عقالك بانشوطة اي ما
مودتك بواهية العريكة بقية السنام وقيل السنام نفسه وهي فعيلة بمعنى مفعولة لانها تعرك وانما الحق بها الهاء
لانها اخرجت مخرج الاسماء كالنطيحة والذبيحة وقولهم فلان لين العريكة اذا كان سلسا منقادا امثل واصله في
البعير وقوله وعقلتها هينة اي ما تعتقل به الزوج من احتباسها عنه او تلويها عليه سهل انحلاله وهين زواله
وهذا كقولهم انشوطة الحاطب وكانها من عقلة الصراع ومن عقلة السحر وقوله وعشرتها صلفة اي قليلة الخير
والنفع من الصلف وهو قلة المطر ومنه صلف تحت الراعدة الدالة الدلال وهو جرأة في تغنج فتنة صماء
شديدة شبهت بالحية الصماء وهي التي لا تقبل الرقية لشدتها ويجوز ان يكون الاسناد مجازيا كما في قوله في
ليلهم قائم الثمالة بقية الماء الذوق في الاصل تعرف الطعم ثم كثر حتى جعل عبارة عن كل تجربة يقال ذقت
فلانا وذقت ما عنده ثم قالوا رجل ذواق وامراة ذواقة اي ملول لا يبقى كل منهما على امر من نكاح او غيره ومنه
الحديث ان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات المستطرفة مثل الطرفة وهي التي تستطرف الرجال ولا تثبت
على زوج من الطريف او من الطرف تشبيها بالناقة الطرفة وهي التي ترعى اطراف المراعي فتذوق ولا تثبت على
مرعى واحد المحكرة الجامعة المانعة من احتكار الطعام الحنانة هي التي كان لها زوج قبلك فهي تذكره بالتحزن
والحنين وفي الحديث لا تتزوج حنانة ولا منانة الرهلة التي تتزوج ولها ابن كبير بالغ الطماحة التي تطمح ببصرها
الى الرجال او تطمح على زوجها من الطموح او من الطماح الهلوك الفاجرة المتساقطة على الرجال من هلاك في
مشيتها اذا تفيأت وتكسرت او من تهالك على الفراش اذا تساقط عليه والجمع هلك قال الجوهري ولا يقال رجل
هلوك غل قمل مثل الكلام ما يلقى منه شدة وذلك انهم كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال عليه

معناه تطلقها ان زوج او تزوج
... غيره ...
... او ...
النكاح ...
المحكرة ... جميع

المقامة السادسة والاربعون

قيل فلقي منه جهدا على جهد قال الاصمعي ثم ضرب مثلا للمراة السيئة الخلق ومنه حديث عمر النساء ثلث فهنية لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على اهلها واخرى دعاء للولد واخرى غل قمل يقصه الله في عنق من يشاء ويفكه عمن يشاء وقوله اثر ما سمعت بان لا رهبانية في الاسلام هذا اشارة الى قوله في حديث طويل لا رهبانية ولا تبتل في الاسلام قال صاحب الفائق هي فعل الرهبان من مواصلة الصوم ولبس المسوح وترك اكل اللحم وغير ذلك واصلها من الرهبة والتبتل ترك النكاح من البتل وهو القطع ومنه انه قال لعكاف بن وداعة الهلالي يا عكاف الك امراة فقال لا قال فانت اذن من اخوان الشياطين ان كنت من رهبان النصارى فالحق بهم وان كنت منا فمن سنتنا النكاح العرف الرائحة الطيبة واراد به ههنا طيب الذكر العنظب والعنظب بفتح الظاء فيهما ذكر الجراد وهو مثل في النزوان يوني من الجراد جلد عميرة عبارة عن الخضخضة والاستمناء وعميرة علم للكف وهي في الاصل من اسماء النساء وكانها سميت باسم المراة لما انها تنوب منابها ولهذا يسميها شطار العجم الخاتون باسم جاريتهم ويشهد لصحة ذلك قول ابي نواس شعرا اذا انت انكحت الكريمة كفوها فانكح ذبيبا واحة ابنة ساعد وقل بالرفا ما نلت من وصل حرة منعمة حفت بخمس ولائد تعففه ما دام في السجن ثاويا وولهت عليه محكات القلائد الا ترى كيف جعلها كالمراة الحرة ذات النسب ثم لم يقنع بذلك حتى جعلها منعمة مخدرة وهذا اقوى شاهد وايم فانا لم نسمعهم سموا الكف بهذا الاسم الا في هذا المقام وما ذكرناه للمعنى الذي اشرت اليه ومن تحته في ملتقطات يتيمة الدهر ابيات منها شعر وصبيح او قبيح قد كفاه جلد عميره ودوى اعرابي يفعل ذلك فحبس فقال نكحت يدي لم ارتكب محرما لم و لو اعذان داوبت لحمي من لحمي فان كان ذا ذنبي اليهم فانني سارزك هذا الفعل حتى على رغمي المهيرة تصغير المهيرة مرخمة وهي من النساء ذات المهر والمراد بها الحرة يقال لفلان مهيرة وسرية ومهائر وسرار وقوله ولا اشاب الله قرنك اي لا اطال عمرك وهو من باب الكناية لانه اذا لم يشب قرنك وهو ذنبك لم تشب ايضا والقرن بالفتح في السن وبالكسر في القتال ونحوه الخزيان المستحيي من الخزاية لا من الخزي وقوله العق العسل ولا تسأل اصل العسل مثلا لكلامه الذي ظاهره وحسن منظره والمعنى اسمع بما قلت فحسب ولا تسأل عن حقيقته فانه لا اصل له وهذا مستفاد من قول المولدين كل البقل ولا تسأل عن المبقلة الاسهاب في الكلام ونحوه الاكثار منه والاطالة فيه واصل الابعاد من السهب وهو الارض المستوية البعيدة ومنه بئر سهبة اذا كانت بعيدة القعر فاذا قيل اسهب فلان في كذا اي ابعد فكانه قيل سلك فيه سهبا من الارض كما يقال

اسهل

المعروفة بالحضرموتية

اسهل واحزن العصبية التعصب وهو ان تذب عن حريم صاحبك وتشمر عن ساق الجد في نصرته وتغضب له رابط الجاش وحقيقتها الخصلة المنسوبة الى العصبة وهي قرابة الرجل من قبل ابيه لانهم هم الذابون عن حريم من هو منهم فاذا قلت تعصب الرجل فكانك قلت ادعى من نفسه هذه الخصلة كقولك تكرم وتعظم اذا ادعى من نفسه الكرم والعظمة واصل تركيب اللفظ يدل على الربط والشد من ذلك العصب لانه يشد المفاصل بعضها ببعض ومنه قول الحجاج لاعصبنكم عصب السلمة ومنه العصابة للراس والعصاب لغيره لما يعصب به ومنه العصبة فعلة بمعنى مفعولة لانها باجتماعها كانها عصب بعضها ببعض ومنه عصبة الرجل وهي ما ذكرناه انفا وحقيقتها جمع عاصب لانهم يعصبونه تقوية اياه او لانهم يحيطون به احاطة العصابة بالراس من عصب القوم بفلان اذا احاطوا به والاصل واحد كما ذكرت الابيات الكانح بكسر الميم لغة شيء يؤتدم به كالمري معروف ويحكى ان اعرابيا قدم اليه خبز وكامخ فلم يعرفه فقيل له هذا كامخ فقال قد عرفته انكم كمخ به يريد سلح به لان الكمخ في لغتهم السلح وقوله وسرنا الا نالو جهدا ولا نستفيق جهدا الجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة قوله لا آلو جهدا معناه لا ادع ويجي بعده مستقصى ويتوقف استفاق من مرضه وسكره اذا افاق ومنه مدمن لا يستفيق من الشراب وقول صاحب المقامات مستفاد منه وانما نصب جهدا على حذف الجار او على التضمين او على انه مفعول له كانه قيل لا نستفيق من التعب لجهدنا في السير عنى بالفرائد ابيات القصائد وهي في الاصل الدرر التي تفصل بين الذهب في القلائد جمع فريدة وقوله اين يذهب بك يقوله الانسان فيمن يعيد عليه فهم ما يخاطب به وكان حقيقته اين يذهب بعقلك على طريقة التجهيل وعلى هذا قول ابي فراس لمن اعاتب ما لي اين يذهب بي قد صرح الدهر لي بالمنع واليأس ابغي الوفاء بدهر لا وفاء له كانني جاهل بالدهر والناس وقوله ولح الغلام ان الشوط بطين اي علم ان غاية كلامه بعيدة ونهاية حواره غير عتيدة وقد مضى تفسير اللمح قبل واما الشوط فهو في الاصل اسم لجري الفرس مرة الى الغاية يقال جرى شوطا كما يقال جرى طلقا ومنه طاف بالبيت سبعة اشواط ثم سموا الغاية شوطا لان بينهما ملابسة والبطين البعيد ومنه بطن المكان اذا تباعد قال زهير شعرا فبصبصن بين اداني الغضا وبين عنيزة شاوا بطينا وهو في الاصل العظيم البطن الشيطان فيعال من الشطون لبعده من رحمة الله وليس بفعلان من شاط يشيط بدليل قولهم في الجمع شياطين وفي التصغير شييطين ومن روى شويطين فقد سها وقوله واستبنت انك لما كانت لكن من حروف التاكيد والتحقيق جعلها اسما لمؤداها كانه قال عرفت حقيقتك بيننا وهذا كقولك ان لوا وان ليتا عناء وقوله فخذ الجواب صبرة هي مستعارة من صبرة الطعام ولما كانت اسما

قال المولف
الحنث في الاصل الذنب
ثم بلغ الحنث اي بلغ من
الشعر التكليف الذي يؤاخذ به
ومن الحارة فمن اصح الغرر

كانه يطلب نفسه في غايته
الزمان لطلب النفع فيه
الاثر الاول ومن الكلام
صحيح في ذلك بهذا الدليل
واضح لما ذكرت ١٢

نحوها نصب على المصدر اي
جرى شوطا او جريه واحدة
وطلقا نصب على الحال
١٢

شرح المقامة الرابعة والاربعين المعروفة باللغزية

المجموع او وقعت موقع الحال كانه قيل خذه مجموعا كيف وهي في الاصل فعلة بمعنى مفعولة من الصبر الذي هو الحبس
لان الشيء اذا حبس فقد جمع واذا كان الامر كذلك لم تحتج الى تاويله لانه بانها غلبت فاجريت مجرى الاسماء
الجامدة فانها وان غلبت لم تذهب عنها رائحة الوصفية الحكم الحكمة ومنه الحديث وان من الشعر لحكما الملاحم
جمع ملحمة وهي موضع التحام الحرب الا انهم جعلوها اسما للحرب نفسها على المجاز والسغب والمغضى ولا اخبار الوقائع
والحروب مائرة بميرة نفعه مستعار من مار اهله اذا اجاءهم بالميرة ومنه ما عنده خير ولا مير اي نفع قولهم
انسدر يعدو اي اسرع بعض الاسراع ومثله انسدل فكانه من السدر او من باب تعاقب الراء واللام و
قوله وقلد السيف والرهن من باب متقلدا سيفا ورمحا وعلفتها تبنا وماء باردا المعنى قلده السيف
وحمّلته الرهن اي كلفته هذا التصرف بان يرهن السيف ويحتمل ان لا يجعل من هذا الباب بل يكون
التقليد في الرهن مجازا كقولهم قلدته العمل فقلده فينتصب الثاني بما انتصب به الاول الا ان الاول اسلم
وذلك ان اراد الحقيقة والمجاز معا في لفظ واحد غير مطرد عندهم وقوله فكنت كمن ضيع اللبن في الصيف
اصل هذا من المثل السائر الصيف ضيعت اللبن ويروى في الصيف قاله اول مرة لعمرو بن عدس وذلك
ان دختنوس بنت لقيط بن زرارة كانت تحته وكان شيخا كبيرا ففركته فطلقها ثم تزوجها فتى جميل الوجه
فلما شتوا ارسلت الى عمرو تستقيه لبنا فقال ذلك فلما رجع الرسول اليها وقال لها ما قال عمرو ضربت يدها
على منكب زوجها وقالت هذا ومذقه خير وانما خص الصيف لان سؤالها الطلاق كان فيه او اراد من
يضرب ابله الفحل في الصيف كان مضيعا اللبن ح قال ابو عبيدة اسم الفتى الذي تزوجها عمرو بن زرارة
ابن عمها ح وقيل طلق الاسود بن هرم امراته العنود الشنية رغبة الى امراة من قومه ذات جمال
ثم جرى بينهما ما ادى الى المفارقة فتتبعت نفسه العنود فراسلها فاجابته بقولها اتركتني حتى اذا
علقت ابيض كالشطن انشأت تطلب وصلنا في الصيف ضيعت اللبن قال وهي اول من قال ذلك وكانت
تزوجت رجلا اسمه عامر ثم عطفها عليه عطوف ذي صحبة فاحتال حتى طلقها عامر وتزوجها الاسود
يضرب لمن فرط في طلب الحاجة وقت امكانها ثم طلبها وقت فواتها **شرح المقامة الرابعة والاربعين**
قر الرجل فهو مقرور اصابه القر وهو البرد واما جرو مقرور فكليلة مرعدة وقوله وجبينها مزبود عبارة عن
كونها متغيمة وهو من باب التخييل التبصر التامل والتعرف ومنه قول المرقش تبصر خليلي هل ترى من ظعائن
الآل الرجل شخصه استعير من الآل الذي هو الاهل والعشيرة لانه مجتمع الاعضاء والحواس واصل المستعار منه من
الاول وهو الرجوع لانه المآل والمرجع في جميع الامور وقوله بعدد النجم اي هذا النوع من العدد وهو اشد

الاول من العدد

قوله خزية حصب ابي ذهب لا يصلح لغير الاناس ١٢
متونا اردت ودرجت الى الوفاق ١٢
نعيا خبر مهمون حب ١٢
الثمن بقيد الا الزوج بين مع حدم لمن نعم
خبر منه عمرو ونصر بن نخب البسير الى السجد ١٢

وهي في الاحاجي والالغاز المقسرة

من العشق ومنه المجازة وهو من باب رجع القهقرى لا ابالي هداه من الهداية واهداه من الهدية او من اهداء العروس
الى زوجها واصل تركيبهما واحد المنار الذي يجيء بالميرة لنفسه مار لاهله وامتار لنفسه واريد بهما المخطط الذي
بمنار دون اذا وضع في السنة والحفظ وهذا من تسمية السبب باسم المسبب وقوله ولا بمنام القرى متجار اي ليس يعطي
القرى ولا يؤخر لرب قرى غائم اي بطئ ورجل غائم القرى متشائم وهو مغضاة العين عند ذا ابطاء واما متجار فمعناه
من اجر كسلا دون من طلق ومنه قيل النخلة التي يبقى حملها الى آخر الصرام متجار لتأخيرها اياه وقوله حم الزنا دمغ صعب
الشفار اي مضياف متجار وهو من باب الكناية دون كرم الرماد وحد الشفار وديفا الضيافة وقوله من يجرد والى
والفتيلج والحرب بها … … وهي النار اذا
خرجت ناره … وقوله ولا نده … الضيافه وهي الا قبل
وقوله وحبل النمل بالطلاء اي فرحت بهم فرح النشوان بالخمر واشبعتهم حبا بما الطلاء في الاصل ما طبخ من عصير العنب
حتى ذهب ثلثاه الا انهم سموا الخمر بعينها الا انها الطلاء بعينه قال عبيد للمنذر حين اراد قتله هي الخمر تكنى
الطلاء كما الذئب يكنى ابا جعدة وقوله فرقصنا ما قيل في البطنة اي لم نعمل بقولهم البطنة تأفن الفطنة اي تذهب من
ان المفضل ما في جوع امرا اذا شرع كله يضرب لمن يغير شبعه طبعه ويفسد استغناؤه عقله الخضم الاكول الذي يخضم
كل شيء اي يكسره الاكول وقوله يشول بلسانه اي يكثر ويحركه بالكلام ومنه قول نهشل المجاشعي ما انا من تاتا …
ولكن ابك بلسانك شولان البروق وقوله وخشينا في المسألة القول اي خشينا ان نتكلم فيزيد علينا او
ينقص فيفضلنا بيانه او خشينا ان يذهب عنا فتفاوت تفاوت مسألة العول وذلك ان تزيد روس سهام
الفرائض على سهامها … جمع علي في القياس علوة لانها من العلو وانما قلبوا واوها ياء لانكسار ما قبلها ولم يعتد بالحرف
الساكن بينهما لانه حاجز غير حصين فكان الكسرة وليت الواو ونظيره هو ابن عمي دنيا الاساطير الاباطيل جمع اسطورة
ويجوز ان يكون جمع اسطار جمع سطر … الابيات الكمي فعيل من الكمي وهو الذي كمى
نفسه بالسلاح او كمى شجاعته ليوم اللقاء اي سترها ومنه كمى شهادته اذا كتمها اليلب في الاصل دروع متخذة من جلود
الابل ثم كثر حتى اطلق على الحديد النبل الفضيلة وقد نبل نبالة ورجل نبيل وقوم نبلاء ومنه قوس نبيل الحزم اذا كان
غليظه واذا سميت الخيفة نبيلة لانها اذا انتفخت عظمت كاظمة من بلاد البصرة وحلب من بلاد الشام وبينهما مسافة
الشجار المشاجرة وهي الاختلاف والمنازعة واما حديث الغبيراء فقد جاء في الفائق انها السكركة وهي نبيذ الحبش من الذرة
سميت بذلك لما فيها من غبرة قليلة خمر العالم هي مثل الخمر التي يتعاد فيها جميع الناس اي لا فضل بينها وبينها يوم افرحته
عمته وسره قرع عن ابن الاعرابي وانشد ولا تنقى الحبش قلت ولم اكن لافرضه ابتر بغير … معتم اي لا عمة وصيفته

ولنا خضر انفعال البشري
والتحصر البرد ١٢
النعم المعطى الغير
بي هبت العروس الى الزوجا
واهديتها اليه لنسان ١٢
العام كسر البيم الشرب لوم
لوت الا العقيد وهي الظلمة
حزر امس ان الطلاء تصب ١٢
اتقرت اصبت
تحذرتمن لسانه تنقص ١٢
عليه الاصل
وبما ذرنا ان ينقص كما
فضار او ينقص كان فضار الرمح
او ينقص كان فضار او نحوض
بالغ فليه من الاسرار
فيا يحن فيه من الجمار
فعلنا نحو ١٢

المقامة الرابعة والاربعين

ازلت عنه الفرح والتأقيل للمثقل بالدين اوالله به مفرح لانه مهموم مكروب الى ان يخرج عنها ويؤدي به الاكبر المعفن من كلبشة دبه سمي قبر الفطلة والمآء الذي حديث عهد بالمطر المخلد الذي ابطأ شيبه وكانت المخلد والمخلد القرآن الكريم الكريم واكثر واشهر والذي يحتج به لقول صاحب اللغة اثاث ساكن العود في تغيير قوله تم ولدان مخلدون فاو خلدوا على هيئة الوصفاء فلا يشيبون الاوزار قرأت في كتاب لغاني انه قدم رجل من بعض الغزوج علي عمر فنثر كنانته فسقطت صحيفة فاذا فيها شعر الا ابلغ ابا حفص رسولا فدى لك من اخي ثقة اداري قال المبرد اراد بازاره نعجته وليس هذا باسم موضوع للزوجة وانما سموها للذي منهاني للابسة بها كاللباس في قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن جعان اللبيد كاية عن الفطام والاوزار لانه يرد في ذلك ومنه قولهم فلان لا يحف لبده لا يبرح الهين عد لحن القول نحوه ومعناه واسلوبه وقيل اللحن ان تلحن بكلامك اي تميل الى نحو من الانحاء لتفطن له صاحبك كالتعريض والتورية قال القتال الكلابي ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا واللحن يعرفه ذو والالباب واصل التركيب دال على الميل منه الالحان في القراءة والنشيد لميل صاحبها بالمقروء والمنشد الى خلاف جهته بالزيادة والنقصان الحادثين بالترنم والترجيع ومنه قيل للخطأ في الاعراب لحن لانه ميل عن الصواب وهو عاصم وقوله طلو الخلق بالشجي ليس شجيا خبرا لخلي الفارغ من الهموم وهو مستفاد من المثل الشائر ويل الشجي من الخلي قالوا الياء من الشجي مخففة ومن الخلي مشددة يقال شجي فهو شجي ومن شدد مما فسبيله ان يجعله فعيلا بمعنى مفعول من شجاه يشجوه اذا احزنه ويخرجه مخرج سميع وسمع وقمين وقمن وحري وحر وكري وكرب او يريد به الازدواج كقولهم اتيته بالغدايا والعشايا وامثاله ما قدم وحدثت انشد العوري شعرا ويل الشجي من الخلي فانه نصب الفؤاد لشجوه مغموم وعن صاحب التكملة اكثر اهل اللغة على تخفيف الشجي من شجي وهو خطأ لانه فعيل بمعنى مفعول من شجاه والخلي من خلاه الحزن اداه له وفارغ من قولهم اضل ركبانا وخلاء ذم وما رايت في كتاب الزاهر قريب من هذا الشكم العطاء على سبيل الجزاء قال وما خير معروف اذا كان للشكم وفي الحديث انه احتجم وقال اشكموه كانه قال اعطوه حتى تلجموه لانه اشتقاق من شكيمة اللجام ومنه شكم الوالي اذا استدعاه بالرشوة وقوله وانه حاتمية اي هزة الجود مثل هزة حاتم وارتياح لمكارم ديناصره وهو حاتم طي الذي ساد جوده في البحر والبر والمثل في كرم جدة الدهر قالوا كان جوادا شجاعا حيث مانزل عرف منزله وكان ظفر اذا قاتل غلب واذا غنم انهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقداح سبق واذا اسر الحلق واذا اثرى افقر وكان اقسم بالله لا يقتل واحد امة وهو قوله شعر لما ويل الى رب واحد امة اخذت فلا قتل عليه ولا اسر واخباره في الجود اكثر من ان تحصى واشهر من ان ينبه عليها ومن احاسنها انه قسم المال بضع عشرة مرة ومنها انه مر في سفر له بارض عنزة فناداه اسير لهم يا ابا سقانة اكلني الاسار والقمل فقال ويحك ما انا في بلاد قومي وما معي شيء وقد اسأت بي اذ نوهت باسمي وما لك مترك ثم ساوم به العنزيين

فاشتراه

قال العلامة العسقلاني ... قال العراق العربي يصير الغدارة ... ذكرها حاتم طي

شرح المقامة الخامسة والاربعين

فاشتراه منهم وخلاه واقام في قيده حتى ادي فداه وعن ماوية امرأته انها قالت اصابت الناس سنة اذهبت الخف والظلف واكلت النفوس فبتنا ليلة وقد اسهرنا الجوع فاخذ هو عديا واخذت انا سفانة وجعلنا نعللهما حتى ناما ثم اخذ يعللني بالحديث لانام فرققت له لما به من الجهد فامسكت عن كلامه ليظن اني نائمة فنام فنظر في فتق الخباء فاذا شخص قد اقبل فرفع راسه فاذا امرأة تقول يا ابا سفانة اتيتك من عند صبية جياع فقال هاتيهم فوالله لاشبعنهم قالت فقمت سريعا وقلت بماذا فوالله ما نام صبيانك من الجوع الا بالتعليل فلما جاءت بالصبية قام الى فرسه فذبحه ثم قدح النار واججها ودفع اليها شفرة وقال اشتوي وكلي ثم قال ايقظي صبيتك فايقظتهما ثم قال والله ان ذا للوم ان تأكلوا واهل الصرم حالهم كحالكم فجعل يأتي الصرم بيتا بيتا ويقول عليكم النار فاجتمعوا حول الفرس وتقنع هو بكسائه وقعد ناحية فما اصبحوا ومن الفرس على الارض قليل ولا كثير الا حوافره وما ذاق منها شيئا مع انه كان اشد جوعا منهم الابيات الفدفد الارض المستوية الانبياع انفعال من البوع وهو مد الباع في السير يقال منه باعت الناقة بوعا وهي باعة وبيعة وفرس بيع اي بعيد الخطو واصله من الاول واما قول عنترة ينباع من ذفرى غضوب جسرة زيافة مثل الفنيق المكدم فانه اراد ينبع الا انه لما اشبع الفتحة فيه تولدت منها الالف كما في استكان والاول من السكون والماكنة انضاع انفعل راجعا ومن ضرحا من قولهم جاءت الابل يصوع بعضها بعضا اي يتبع قال ذو الرمة فانضاع جانبه الوحشي وانكدرت وحروف صوع تدل على معنى التفريق من ذلك الصوع وهو الكيل بالصاع لانه تفريق ومنه ضعت الشيء فانضاع اذا فرقته فتفرق وقولهم طلقتهم البنات نصب على المصدر اي طلاق البنات لانه نوع منه ومثله حلف بتاتا واصله من البت وهو القطع شرح المقامة الخامسة والاربعين قوله بال في ما له اي شيخ فان في ثوب خلق الابيات في بدء البترة والجمرة اي الخير والشر والنفع والضر قوله لم يحج البيت سوى مرة اي لم يجامعها الا مرة واحدة عنى بالجمرة النطفة وهي في الاصل جمرة الحصى وفي البيت الاول جمرة النار وقوله كان على راي ابي يوسف في صلاة الحج بالعمرة يعني بها القران وهو متفق عليه بين ابي حنيفة وصاحبيه وانما خص ابا يوسف بالذكر من بينهم رعاية على اقامة الوزن او لان ابا يوسف دخل البصرة واقام بها مدة حتى سمع وشيع منه فيكون قوله معمولا به بين اهلها لسماعهم منه ومشاهدتهم منه وصاحب المقامات بصري فبنى البيت على ما هو الاشهر عندهم والمعنى انها تقتضي ان لا ينزل زوجها عنها او يصل مباشرتها بكرة اخرى ابو مرة كنية ابليس لعنه الله قال الثعالبي وانما كني بهذه الكنية لان الشيخ النجدي الذي ظهر ابليس في صورته شار على قريش ان يكونوا سيفا واحدا على النبي صلعم كان يكنى ابا مرة وانشد لابن الحجاج فما لاقيتنا سوى مرة حتى الى الشيخ ابو مرة ولابي بكر الخوارزمي ويا من لم يزل حيث كنيته كنية ابي مرة الذرة والذرة مثل للكبير والصغير والخطير والحقير البذر الحب الذي يبذر اي يزرع

وكان زعمن ...

شرح المقامة الخامسة والاربعين المعروفة بالرملية

ثم سموا النطفة بذرا لانها حب الحرث الذي في قوله تعالى نساؤكم حرث لكم ثم سموا الولد والنسل بذرا لانه يحصل منه وهو
المعنى ههنا ومنه قولهم ان هولاء ابذر سوء اى نسل سوء وكل ذلك مجاز المرتعان والرتيع الاحمق وحقيقته الواهى العقل
والواى الذى صار امره مما يرقع وقد مع رقاعته واوقع فلان جاء برقاعته قولهم ضغث بهذا غا تقدم شرحه قبل قوله
ولكل اكولة مرعى اى لكل احد رزق مقسوم ضربه مثلا للقناعة والتوكل على الله سبحانه والكف عن الاهتمام بشان
الطعام وليس من امثال العرب واما قولهم مرعى ولا اكولة فيضرب للمتمول ولا اكل لماله والاكولة فى الاصل
الشاة التى تعزل للاكل وشمس الضحى البطن من القيب وهو الصوت الذبذب الذكر لانه يتذبذب اى يتحرك
الذبذبة وهى نوس الشئ المعلق فى الهواء ومنه ذباذب الهودج وهى اشياء تعلق فيه ناسة فى ذباذب الهودج وكذا
الاهداب واسافل الثوب تسمى الذباذب ومنه قيل للمتردد بين امرين مذبذب وهو من صفات المنافق وفى مثل
من ذب شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقى والاجوفان والقاوان البطن والفرج النازغ الشيطان لانه ينزغ
بين القوم اى يوقع الشر بينهم ويفسد وقوله فنهض ينفض من دعته ثم عاد يضرب اخدريه اى قام وعض
منهدة ثم رجع فارغا خائبا لم ينجح وهما من الامثال السائرة واصلهما جاء ينفض وجاء يضرب يضرب الاول
لمن يتوعد من غير حقيقة والثانى لمن جاء فارغا ولم يقض طلبته قالوا اول من قالهما من الاعراب ولا واحد لهما ولو كان
لهما واحد لقيل مذربان كقولهم فى تثنية المطلى وذكروا ان عنترة انشد قصيدته التى اولها هل غادر الشعراء من
متردم فلما انتهى الى قوله شعرا اذ يتقون بى الاسنة لم اخم عنها ولكنى تضايق مقدمى اتاه عمارة بن
زياد وقد تشمر غاد محمر فبكى فقال متى اتقيناك بابن السوداء قال اعفرها غفر الله لك فركب وكان عنترة حاسرا
فمضى ولبس سلاحه ثم جاء ووقف حيث كان عمارة وانشد اذ يتقون بى الاسنة لم اخم فلم يقدم عليه عمارة فقال
عنترة احولى تنفض استك مذروبها لتقتلنى فها انا ذا عمارا والاصدران عرقان فى الصدغين وكان الخائف
تنبض بهما وقيل هما المنكبان وهو الصحيح والاصل فى الكلمة السين ولا نفرد وفى كلام الحسن فى الاشر يضرب
اسدريه ويخطر فى مذرويه وفى امثال الاصبهانى قال بعض اهل اللغة انما هو جاء يضرب باصدريه اى بجرى كالحمار
كالحمار ينظر فى عينيه قال وسمعت يونس النحوى يقول العرب تتكلم بثلثة اشياء ولا تومى اليها يقولون جاء ينفض مذرويه
اذا جاء منهددا ولا يدرى اين مذرواه وجاء يضرب اصدريه اذا جاء بطالا فارغا ولا يدرى اين اصدراه وجاء
دانفا عيرته اذا انفق ولا يدرون اين عيرته وقوله واظهرنا على بثه اى اطلعنا على ما استخرجه من الاخبار
وما بحث عنه من الاسرار يقال ظهر على سره اذا اطلع عليه واظهره عليه صاحبه من الظهور بمعنى البروز والغلبة
والبحث فى الاصل استخراج التراب من الحفرة ثم استعير للبحث فقيل لهم نبثوا عن هذا الامر اذا بحثوا عنه وفلان

بستنزد

ومعنى فى محاكمة مع صاحبة ايضا

يستبث اخاه عن سره اى يستبحثه وتنابثوا وتناجوا ومنه النبثة للتراب استعير الشعر عن نبيثه البئر وهى ما خرج ما
من التراب فى امثالهم الفرار بقراب اكيس ويعنى بالكسر والفتح قال المفضل اصل ان خالد بن عمرو المازنى كان يسير
يوما فى طريق اذ راى اثر رجلين وكان عائفا قائفا فقال اثر رجلين شديد بدا كلهما عزيز اسلبهما والفرار
بقراب اكيس ثم مضى والقراب بكسر القاف شبه جراب يضع فيه الراكب ادواته من السيف والسوط والعصا ونحوها
الضرب يوى اصل ذلك من قريب وقراب يضرب فى تعجيل الفرار عمن لا يدى له به قولهم العود احمد هو افعل من
المحمود لان الابتداء اذا كان محمودا كان العود احق بان يحمد منه ومثله فى بناء افعل من المفعول اشغل واذهى فى التنزيل
الشانويين ويجوز ان يكون من الحامد على حذف المضاف كانه قيل ذو العود احمد او على الاسناد المجازى لان وصف
الفعل بالحمد وصف لصاحبه وح يكون المعنيان متقاربين قال الميدانى واول من قال ذلك خداش بن حابس
التميمى وكان خطب فتاة من بنى ذهل ثم من بنى سدوس يقال لها الرباب وهام بها زمانا ثم اقبل يخطبها وكان ابواها
يمتنعان لجمالها وميسمها فرد احداثا فاضرب عنها زمانا ثم اقبل ذات ليلة راكبا يتغنى ويقول الا ليت شعرى
يا رباب متى ارى لنا منك نجحا او شفاء فاشتفى فقد طال ما جنبتنى ورددتنى وانت صفيى دون من
كنت اصطفى لها القدم يسمو الى المال نفسه اذا كان ذا فضل به ليس يكتفى فنكح ذا مال ذميما ملوما ويترك
حرا مثله ليس يصطفى فعرفت الرباب منطقه فتسمع اليه وحفظت الشعر وارسلت الى الركب الذين فيهم خداش
ان انزلوا بنا الليلة فنزلوا وبعثت الى خداش ان قد عرفت حاجتك فاغد على ابى خاطبا ورجعت الى امها فقالت
يا امه هل انكح الا من اهوى والتحف الى من ارضى قالت لا فما ذاك قالت فانكحينى خداشا قالت وما يدعوك الى
ذلك مع قلة ماله قالت اذا جمع المال السئ الفعال فقبحا للمال فاخبرت الام اباها بذلك فقال الم نكن صرفناه عنا
فما بدا له فلما اصبحوا غدا عليهم خداش فسلم وقال العود احمد والمرء يرشد والورد يحمد فارسلها مثلا الفرى
الخطر ذكلاذل القميص مما يلى الارض جمع ذلاذل مثل قمقم قال شمر ابتلكم الكلاذل واما الذلاذل فقصر
الكلاذل الابيات قوله الجرى حتى نقرت من نخلة اى القطت فهو بمعنى نقرت الا انه شدده للمبالغة واما قوله
نقرى ما شئتان تنقرى فنوس السنقر الذى هو بمعنى الصفير والبيت مستفاد من معنى قول المولدين هو طلى وطرو
فى الحث على السرق وقوله فقبلك شيخ الاشعريين قد خدع يعنى به ابا موسى الاشعرى واسمه عبد الله بن قيس
تولى هو وعمرو بن العاص الحكومة بين على ومعوية يعد يوم صفين وذلك ان اهل الشام لما ملوا القتال بصفين
رفعوا المصاحف نحو على وقالوا رضينا بكتاب الله فاحكم بيننا بما فيه فكفوا عن القتال واجتمع قراء من كلا
الجانبين بين الصفين فتدبروا القرآن واتفقوا على ان الحكمين عمرو وابا موسى وكان اختيار ابى موسى على كره

من علم

المقامة الخامسة والاربعين

من علي وبعض اصحابه لانه رضه كان يقول انى اخاف ان يخدع لان عمرو البس من الله في شيء فلما ابوا الا اياه قال
اصنعوا ما اردتم فكتبوا صحيفة فيها ما يجب على الحكمين حفظه ومراعاته من عهد الله وميثاقه وانهما يحكمان
بالكتاب والسنة وكلما عملا عن تراض منهما فعلى المسلمين الرضا بذلك وعلى علي وشيعته ومعويه واصحابه
وان حكما بغير ذلك فلا حكم لهما والامة برا منهما واصطلحوا على ان يكون المجتمع بدومة الجندل فلما استقر الامر
على هذا انصرف علي رضه الى العراق ومعوية الى الشام مع اشياعهما ومضى الحكمان بدومة الجندل لمع جماعة
من اصحاب علي ومعوية فلما اجتمعوا ثمة اخذ عمرو بن العاص يختلف الى ابي موسى كل يوم ويوهمه انه لا يخرج
عن رايه ويعظمه ويأخذ بركابه اذا ركب ويخدمه ويقول له انت اهل هذا السابق ولك وعليك وصلاح
حتى اغتر به فاتاه يوما فقال اني ما نمت ليلى هذا اهتماما بامر هذا الدين وهذه الامة وقد ظهر لي
امر اذكره لك فان رضيت فهو توفيق من الله والا كان كان لم اقله قال هات قال ان الناس قد ملوا الفتنة
وسفك الدماء فهل لك ان تخلع عليا وتجعل هذا الامر لعبد الله بن عمر فانه ورع زاهد عالم فقال والله
لقد قلت الصواب واشرت بالراي ولكن كيف نصنع والشيعة قد اخالطوا بنا قال قم انت فاخطب واخلع
عليا ولا تسم احدا وقل نجعل الامر في يد رجل قد صحب هو وابوه رسول الله صلعم وتوفى وهو عنه راض
ثم انزل واصعد انا واسمي الرجل وابذل نفسي لله فان كانت دنية من الشيعة صلبت بها دونك فظن
المغرور انه قد صدقه فاتفقا على ذلك ثم تزاحم القوم المنبر فقام ابو موسى فحمد الله واثنى عليه وصلى على
نبيه محمد وآله ثم قال ايها الناس قد رايتم ما فيه المسلمون من الجهد بهذه الحروب وكثرة ما سفك من الدماء
الا واني خلعت عليا كما خلعت خاتمي هذا وجعلت هذا الامر في يد رجل زاهد عالم ورع قد صحب هو وابوه
رسول الله وتوفى وهو عنه راض قم يا عمرو وتكلم فقام وتكلم فقال ايها الناس قد سمعتم ما قال هذا الشيخ
الفاضل المامون على هذا الدين وقد اتفقت منه على ان لا اجعل هذا الامر الا في يد رجل قد صحب هو
وابوه رسول الله الا وان الله يقول ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وقد اخترنا وليه معوية
بن ابي سفيان فقال ابو موسى من تحت المنبر ما لك لا وفقك الله قد غدرت وفجرت انما مثلك كمثل
الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فقال عمرو وانت مثلك مثل الحمار يحمل اسفارا وصاح الناس لا
حكم الا لله والله ما صنع الرجلان شيئا واشتد اضطراب الامة وشتم القوم ابا موسى وقالوا يا حمار
الاشعرية ان امير المومنين قد علم حماقتك فلذلك كره لك الحكومة ولكنه اكره قال وركب يوما فلقيه
عمرو فقال له يا مكار يا مخادع متى اتفقنا على ما ذكرت فقال له عمرو اعزب عني يا احمق يا حمار قال

المقامة السادسة والاربعون التي تعرف بالحمصية

قال الاشعري لو نسيني بذلك قال اما حماقتك فظاهرة في دعوتك وليس معنا ثالث فقلت بيني وبينك
سترة فجعلت ميلة على اذنك حتى لا يسمع غيرنا ولا كان معنا احد وقتئذ واما حماقتك فقد هجوت رسول الله
ثم ان ابا موسى هرب بعد ذلك الى مكة خجلا وقال فيه عمرو خدعت ابا موسى خديعة شيظم يخادع سقبا
في فلاة من الارض مع ابيات فرد عليه ابن عباس بابيات غدرتم وكان الغدر منكم سجية فالتم بها اخزا
والتم بها اسنا وهذا حديث طويل سمعته من الذي خبرته الا اني اضربت عن سرد تلك الرواية نفادا بما
من الاطالة مع حصول الغرض بدون ذلك شرح المقامة السادسة والاربعون وطلب بالدين طلب من طلب
بيان للضمير في لده واللام فيه للتعجب مثله في قوله فيا لك من ليل كان نجومه ... اقصر عن الامر كف عنه
مع القدرة وقصر عنه عجز عنه ولم ينله الوكوع الولوع وهو احد المصادر التي جاءت على فعول بفتح الفاء والفعل
منه ولع يولع حمص احد اجناس الشام واهلها موصوفون بالرقاعة باتفاق الجماعة حتى ان البغدادي
اذا اراد وان يعبروا عن الاحمق قالوا حمصي ونوادرهم كثيرة منها ما اورده ابو العباس السجزي المعروف
بجراب الدولة في كتابه قال قال واحد من اهل حمص لاخر عليك بالسنة حتى تدخل الجنة فقال وما السنة
قال حب ابي بكر بن عفان وعمر بن الصديق وعثمان بن الفاروق وعلي بن ابي سفيان ومعوية بن ابي طالب
قال صاحبه ومن معوية بن ابي طالب قال كان رجلا عابدا من حملة العرش وكاتب المومنين وحمل الى
وختن النبي على ابنته عائشة جدة فاطمة وقريب من هذا ما ترى في هذا الكتاب انه جاء بعضهم الى
القضاة اخذا بتلبيب رجل فقال اعز الله القاضي ان هذا ارفضني ناصبي مجبري مشبهي جهمي مبتدعي حروري
يشتم علي بن ابي طالب بن عمر بن ابي قحافة وابا بكر بن عفان فقال القاضي ما ادري اي شيء احسد معرفتك
بالمذاهب ام علمك بالانساب يعرب ومنها النوادر لقاضيهم بن وكان القاضي يتفلسف فلما اراد وادفن
الميت قال للحفار اعمقه على سقيه الايسر فانه اهضم للطعام ومنها انه نظر رجل منهم الى منارة المسجد فقال
لرجل كان معه من اهل حمص ما كان اطول اولئك الذين بنوا هذه المنارة فقال الاخر اسكت يا جاهل
ترى يكون في الارض احد على طول هذه المنارة انما بنوها على الارض ثم سووها وجاء حمصي الى الطبيب
فقال ان امرأتي تشتكي جوفها او وسط بطنها او فوق بطنها فقال الطبيب احمل ماءها الى لانظر فيه
فقال للعلة تعني بولها قال نعم فذهب وجاء بالماء في الطست فقال الطبيب الا جئتنا به في قارورة
فقال جعلت فداك احليلها اوسع من ذلك وهي اكثر من ان تعد واشهر من ان ترد اصل المثل ادبر خرم
واقبل هريه الغرين الخلق الحسن من الغرة وهي قد تستحسن والهرين الخلق البتة وهو في الاصل ما دون

التأويل المضحك

المقامة السادسة والاربعون المعروفة بالحمصية

البتاح اى ادبر حسنه واقبل سيئه ويجوز ان يكون من قولهم عيش غريض اى واسع طيب كما يقال عيش ابلة والحرح المكروه من هرم اذا كرهه كانه يقول ذهب منه ما يستطيب وجاء ما يكره ويضرب للرجل اذا شاخ وساءت خلقته وقوله صنوان وغير صنوان اى ابناء اخياف واولاد علات واصل الصنوان النخلات التى اصلها واحد جمع صنو كقنوان فى جمع قنو ومنه قولهم عم الرجل صنو ابيه وقوله العباس صنو ابى اى شقيقه الذى اصله اصله اكتنه الامر بلغ كنهه اى حقيقته وكيفيته وهو قولك الكبر الكبير والاكرايخ ومنه الولاء للكبر الاصبية من جملة المصغرات التى جاءت على غير واحدها كانيسان واغيلمة قال ابو على الفارسى كان القياس فى غلمة غليمة ولكن جاء اغيلمة لان ما كان حرف اللين منه ثالثا نحو رغيف وعجوز وغلام وقد يكسر على افعلة نحو ارغفة واعمدة فجاء التحقير فى اغيلمة واصيبية على هذا الذى يجوز فى اصل الجمع ومثله فى كلام العرب كثير وفى الحديث اغيلمة من بنى عبد المطلب قال فارحم اصيبيتى الذين كانهم حجلى تدرج فى ثرية وقع الابيات الرؤد الشابة الناعمة مستعار من الرؤد وهو الغصن الناعم الرطب يكون وارخص ومنه الترود وهو التثنى والاهتزاز الرداح من النساء الثقيلة الاوراك العظيمة المآكم ومن الشجر العظيمة الواسعة ومن الكتائب الثقيلة السير لكثرتها ويوصف به الكبش الضخم الالية وقيل هو فى الاصل وصف الجفنة العظيمة يقال جفنة رداح وجفان روح قال الهذلى ودح من الشيزى ملآء لباب البر تلبك من الشهاد مطاح متلف للعفاة مدة سواء الهم اباه وهلك من اطاعه يعنى طوحه قال ومختبط مما تطيح الطوائح راس الدير ورئيس القوم ومقدمهم وهذا مجاز واصله فى الراهب اخبر اللوح وضعه فى حجره الابيات تجنى علم لامراة والتجنى الثانى طلب الجناية وقوله يقتضى يقبض جفنى اى تقبض جفنى وهوان يقبض ويعنى بكثرة البكاء وقوله عشقتنى من بينهن يعنى بهما الزى والشى شغفه الحب او الحزن شغفه هزله وارقه وشف الجسم يشف يرق وكان معنى قوله برى تشف يظهر من شف الثوب اذا رق حتى رايت ما وراء النفث شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل واراد هنا نفث الكلام عن الحبيب العاذل والواشى النشيج البكاء من غير انتحاب وقوله بورك فيك من طلا كما بورك فى لا ولا حكى الامام السرخسى فى فضل التشهد فى كتابه ان اعرابيا دخل على ابى حنيفة فقال ابواو ام بواوين فقال بواوين فقال بارك الله فيك كما بارك فى لا ولا ثم ولى فتحير اصحابه وسالوه عن سؤاله فقال ان هذا سالنى عن التشهد ابواوين كتشهد ابن مسعود ام بواو كتشهد ابى موسى الاشعرى قلت بواوين قال بارك الله فيك كما بارك فى شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وقد سمعت هذه الحكاية فى كتاب المسلسلات على الامام الاستاد سيد الائمة طاهر بن على العاصمى على هذا السياق فطرب

دويبه

فى غرائب من الاشعار

دويبة يضرب بها المثل فى كثرة السمن ثم يلقب بها الرجل ويحكى ان سيبويه كان يمزح بالاسجاع فيجرى على ابى محمد بن المستنير فيقول انما انت قطرب ليل ثم غلب عليه هذا اللقب فلا يعرف الا به الدجير الظلمة وهذه الدجى عن الحكم حكاه ابن جنى فى الغانى واما الدجى فعندنا يجوز انه واحد وكلاهما سواد ولا ترى من دجا يدجو الدمية الصورة من العاج يضرب مثلا فى الحسن فيقال احسن من الدمية ومن الزون وقد رايت بخط الميدانى انها صنمان الابيات الاخيار مستعار من قولهم الناس اخياف اى مختلفون واصله من الخيف فى عينى الفرس وهى ان تكون احدهما زرقاء و الاخرى سوداء وقد سبق قبل النفنف الهوى بين الجبلين ثم جعل هنا بمعنى الواسع الغشمشم الرجل الذى لا يثنيه عن شئ من شجاعته من صاحب الجمل واصله من الغشم بتكرير العين واللام فى امثالهم اشام من منشم ويروى من عطر منشم قال الاصبهانى وقد اختلف الرواة فى لفظ هذا الاسم ومعناه وفى اشتقاقه وفى سبب المثل فاما اختلاف اللفظ فانه يقال منشم بكسر الشين وفتحها ومشام واما اختلاف معناه فان ابا عمرو بن العلاء زعم ان المنشم الشر بعينه وزعم غيره انه ثمرة سوداء منتنة وقيل انه شئ يكون فى سنبل العطر يسميه العطارون قرون السنبل وهو سم ساعته قالوا هو البيش وقيل انه اسم امراة واما اختلاف الاشتقاق فقال بعضهم انه اسم موضوع كسائر اسماء الاعلام وقال الكوفيون منشم اسم وفعل جعلا اسما واحدا وكان الاصل من شم فحذفوا الميم الثانية وجعلوا الاولى حرف اعراب وقيل هو من نشم فى الشر اذا اخذ فيه ومن رواه مشام فانه مفعل من الشوم واما اختلاف سبب المثل فمن زعم انه اسم امراة قال انها كانت عطارة تبيع الطيب فكانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا ايديهم فى طيبها وتحالفوا عليه بان لا يستحيوا فى الحرب ولا يولوا او يقتلوا فكانوا اذا دخلوا الحرب بطيب تلك المراة يقول الناس قد دقوا بينهم عطر منشم فلما كثر منهم هذا القول صار مثلا فمن تمثل به زهير حيث يقول شعر تداركتما عبسا وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم وقيل كانت امراة تبيع الحنوط وانما سموه عطر الانه طيب الموتى ومن زعم ان اشتقاقه من شم قال انها كانت امراة يقال لها خفرة تبيع الطيب فورد بعض احياء العرب عليها فاخذوا طيبها وفضحوها فلحقها قومها ووضعوا السيف فى اولئك وقالوا اقتلوا من شم اى من شم من طيبها وقيل هى امراة افترعها زوجها صبيحة عرسها فادماها فخرجت الى اهلها متدماة فقيل لها بئسما عطرك زوجك فذهبت مثلا وقوله الابيات المتاآيم اى ذات التوائم لان كل لفظين متجانسين يجيئان خطيا كانهما توامان لشبههما شكلا وصورة وهى جمع متآم واصلها المراة التى تجئ بتوائم وهما الولدان فى بطن واحد ومنه ثوب متاآم وهو الذى سداه لحمته طاقان طاقان وانما وصفت هذه الابيات بذلك استعارة وقوله وتلاه وبلاه يقصد بهذا اما ان يراد بالتهدد

التمرد

المقامة السادسة والاربعون

النهوض مصدر الناهد وان لم تستعمل فانه افعل مقام فعول لما انها قد جنتي كان في بعض المواضع ويكون وصفا للكفل لضخمه واشرافه مستعارا من الفرس النهد وهو الجسيم المشرف وقد نهد نهودة وهذا اقرب الى الصحة لفظا ومعنى اما لفظا فظاهر بذلك ان النهد قد جاء في الصفات ولم يجئ في المصادر واما معنى فلان النكول هو الارتياع يستدعي ان يراد بالمؤنث ودون الثدي علائق اباتمام صرح به في قوله ومن ناجم جعل ومن كفل هند ومن قد سعدت من نائل غمد وبه اكفيت مونة التاويل والحمد الكبر حيث ان نهوده اوما اشرف من موزره يوهي قوى الالباب ويكسر اركان الاحباب وقوله وطرف ناعس وصف بالنعاس لفتوره كما يوصف بالسكر والخمار لذلك والناعس الهالك من نعسه بمعنى انعسه عن الزجاج ومنه رجل منحوس و منعوس ويروى ناعش من نعشه اذا حمله على النعش وميت منعوش بمعنى انه فاتر قاتل ولما وصفه بالقتل جعله ذا حد كالسيف يحذر من قتله من العشاق اي يمنعه ان ينظر اليه وقوله قذذها تذذها اي نادى وعلا من زهاء الزرع زهاء اذا نما حكاه الغوري وقوله ثم ثمّ وجد وجدا اي وجد بنواه وجلى في هواه ثم ابتز حالي واظهر انما خطر ببالي وقوله يود يودا اي يحب ويحب لان المودة اذا حصلت من الجانبين كانت الاخرى الى قول المتحمل واحبها وتحببي وبحث نا فهما تعبيري كيف اثبت ذلك متبجحا به وانما جاز بالفعل بغير حرف نسق على طريقة التعديد كما قال امرؤ القيس وقد ركبت صماء معضلة تفري البراطيل تغلق الحجرا ويجوز ان يجعل الثاني حالا من الضمير في الاول كانه يود مودودا اي في هذه الحالة او يكون المعنى يود انه يود على حذف حرف ان كما في قوله الا ايهذا اللائمي احضر الوغى بمعنى ان يكون مودودا محبوبا وقولهم لا شللا ولا عمى ولا شل عشرك في الدعاء لمن اجاد الرمي والطعن وقد جعل هنا دعا للكاتب ورواية من روى شُل بضم الشين خطأ وقوله البيتين المطرفين اي المعلمين في طرفيهما كالرداء المطرف وهو الذي الحرف اي جعل في طرفيه علمان ويروى المطرفين بفتح الراء وتثقيلها ومعناه ان صحت الرواية ان الصدر والعجز منهما قد حسنا ودا فشبههما بالمطرف من الخيل وهو الابيض الراس والذنب ولو روي المطرفين بمعنى المستطرفين صح الزغلول الخفيف من الرجال السريع وهو من الزغلة تنكير اللقوم وهي ان ترمي به الناقة من دفعة خفيفة من بولها ومن قال زغلول بالعين غير المعجمة فقد اخذه من الزعل وهو النشاط منبوت اصبر فيه عنتر وهي ترخيم ضبه واصله من صفات الظباء الابيات ذوات السين العتب تم رايس بيتت قال الغم التواة قال شعرا واسم خطيبا كان كعوبه توى العتب فلا دبح راعا على العشير وهو في الاصل صفة من تب قسوته فهو قسب اذا اصلب نبس يقال برذ فارس اي شديد وقد قرس الماء اي جمد واصبح الماء اليوم

قارع

المعروفة بالحمصية

فارسا ويرتبا ومنه سمك قريس وهو ان يطبخ ثم يتخذ له صباغ فيترك فيه حتى يجمد النغش بالغين المعجمة النغشان تحرك الشيء في مكانه عن الخليل وكانه سمي الصبي بالمصدر لكثرة حركاته ثم سعرة الصناجة صاحب الصنج والجنا لم يبالغة ومنه قيل للاعشى صناجة العرب لكثرة ما تغنت بشعره العنبة من اسماء الاسد نقل الى اسماء الرجال وهي فنعلة من العبوس يختص هنه فلهما مع شجها السوذنق والسوذنيق بفتح السين فيهما الصقر وقيل الشاهين عن الغوري وكذلك السوذانق بضم السين وكسر النون وكلها فارسي معرب الشاهنشاه والشاذاشهر ومنه اصمع الرجل اذا ذنب شدناه وقوله احسف باحبقر بن الرجل اذا صغر اليه نفسه حبقه حبقه بالحاء والخاء جميعا عن ابن دريد عنزه واما قوله يا حين بقه فكانه اشار الى صغر شخصه او عنى تشبيهها بعين البعوض وذ اصلها من قولهم للحسن والحسين في الترقيص حرقة حزقه ترق عين بقه نقل وابو نقل من اسماء الرجال وكانهم في امثالهم احسن من بيضة في روضة وذلك انهم يستحسنون نقاء البيضة وبياضها في نضارة خضرة الروضة والكيبات اذا الفصل يوما عن عنك هجاؤه فالحق بهذا الخطاب ولا نقف فان ترمل الثاباء بيا والا فهو يكتب بالالف ولا يحتسب الفصل الثلاثي والذي تعداه والمهموز في ذلك يختلف هذه الكتابة مع ما فيها من النظر سوف المعرفة ذوات الاربعة كتابة والاستدلال على معرفة الاصلاء ام هي من واو ام ياء وهما فصلان يحتاج فيهما الى ذكر اصول قبلهما اعلم ان الالف لا تجيء اصلا الا في الحروف والاسماء غير المتمكنة لكونها جوامد غير منصرف فيها واما في المتمكنة من الاسماء والافعال فتكون اما زائدة او منقلبة فالزائدة نحو كاتب وكتاب وضارب وتضارب وحبلى وسلقى والمنقلبة نحو باب وناب وقال وباع والعصا والرحى ودعى ورمى وهذا باب له فصول في شرحها طول وانما نقتصر منه على ما تضمنته هذه الابيات من بيان ذوات الاربعة من الافعال وتضيفها الى تلك الاسماء من هذا النوع لتعم الفائدة وتشمل العائدة اعلم ان كل الف وقعت ثالثة فهي منقلبة اما عن الواو او عن الياء وكل الف وقعت رابعة فصاعدا فهي عند المحققين من الياء الاخيرة كالف اعطى وحابى واستعفى لان الواو اذا صارت رابعة لزمها ان تصير ياء فلا يكون في كلامهم مثل اعطوت والعلة في ذلك انهم استثقلوا الواو فيما زاد على ثلاثة احرف فآثروا الخفة لان الياء اخف من الواو وقال ابو علي العلة في المضارع لانا لو حملنا الماضي من ذلك لوجب ان يصح نحو اعطوت لان الواو اذا سكنت وانفتح ما قبلها صحت نحو حوض وروض وغزوت ودعوت لكن لما كرهوا ان يكون اللام في المضارع ياء ويعطي في الماضي ولو نحو اعطوت مثلا فيختلف الباب فارادوا اطراده فحملوا الماضي على المضارع في هذا الاعلال كما حملوا المضارع في باب يقول ويخاف ويبيع على الماضي فاعلوه اعلاله على عادتهم في طرد الابواب واما تفعل وتفاعل من هذا

المقامة السادسة والاربعون

النوع محمولان على فعل وفاعل ولما كان كل حمل الاسم في هذه اللغة على الفعل بقيل في التثنية من نحو المعطى معطيان وفي الجمع معطيات والى هذا ذهب ابن جني والاول اخصر واسهل واذ قد عرفت هذا الاصل فلا بد من معرفة وجوه الاستدلال **فصل** اعلم انه يستدل على تعرف اللام بثمانية اشياء على ما ذكره ابن جني وهي المضارع والمصدر والصفة يعني اسم المفعول والتثنية والجمع والاشتقاق في غير ما ذكرنا والامالة فاين ما وضح للناظر اللام فاقض باليقين من ذلك لام كسا وحو واو بدليل كسوت واكسو والصفة نحو رجل مكسو والاشتقاق في ذلك نحو كسوة ومن ذلك الوداء الامر با ولبس في ندي ولا في رجو دليل الانكسار ما قبل اللام ولا في يودي ايضا لانها في اللفظ الف ولكن الدليل كون لام يا ما سمع من العرب فان سمعت الواو والامالة جميعا في اللفظ الواحد فاعمل على الواو ولا تلتفت الى حديث الامالة فانها قد جاءت شاذة في ذوات الواو ونحو العشا والمكا والكبا فلا يشكك اذن شك الاستدلال عن يقين السماع ما لم يكن مثل الندى فانه وان كان من الندوة فقد صح ان الواو فيها مثلها في جبارة وجبوة في كونها مبدلة من اليا وبما يعرف حاله من غير نظر الى هذه الوجوه قولهم الوعي والوري تقطع الحكم ان لامها يا لما عرف انه ليس في كلامهم ما فاؤه ولامه ولا عينه واو معا الا كلمة واو وكذا الحيا والعيا لو يذهب بك الوهم الا ان اللام منه واو لما ثبت انه ليس في كلامهم مثال لحيوت كالبيت فيه مثال وعوت واما اللام المجهولة فالاولى ان تحمل على اليا لان اللام يا اكثر منها ولولا ان العين واوا اكثر منها يا وهذا مما اجمع عليه اهل اللغة واذ قد عرفت وجوه الاستدلال فلا بد من الوقوف على شان الكتابة **فصل** اعلم ان الالف المقصورة ان كانت من اليا تكتب يا وان كانت من الواو تكتب الفا والرابعة فصاعدا تكتب باليا لانها كما ذكرنا من اليا على قول المحققين من البصريين فان وقعت قبلها يا تكتب بالالف وان كان اللفظ مما يقتضي اليا نحو الحيا والزوايا والزوايا والدنيا وعليا ونحيا لئلا يجتمع يا ان خطا واما يحيى اسم رجل فانه يكتب باليا فرقا بين المنقول والمنقول عنه واما نحو يحيى وهو يحيى فباليا لان الف من يا ذهبي وبعضهم هذا كله مذهب الكوفيين وعليه عامة الكتاب قال الكسائي ونحو الضحى والوشي والعلى انما تكتب باليا لضمة الفا وهذا توهم منهم انه لما ثبت انه ليس في كلامهم مثال دعوت والحة من الواو فكتبوا مثل الضحى باليا لئلا يشبه المثال المهمل واما المحققون فلا يعبأون بذلك وما جرى بين احمد بن يحيى ومحمد بن يزيد في كتبة الضحى مشهور واما قوله والمهموز فيه ذلك يختلف فانه اراد به ما فيه الهمزة من ذوات الاربعة نحو ابى وداى ومشاء من البأو والشأو وآنأى واستنطأ تقول ابيت ورايت وباوت وشاوت وآنايت واستناتيت ومنهم من يكتب مثل باى وشاى باليا لئلا يلتبس بيا ومشاهن دفت

الثلثة

فيما يستدل به على تعرف الالف

في الالف المقصورة

المعروفة بالحمصية

الثلثة ويجوز ان يريد ما فيه الهمزة لاما مثل قرى وبرى وجرو فلا تكتبها بالالف ولا باليا والواو كما تكتبها كل في قولك قرئت وبرئت وجرؤت وهذا مبنى على الاكثر لانه قد يختلف في مواضع لعلة وذلك نحو جاء وبا وشا ونا فلا تكتب لها صورة اصلا وان كانت تكتب اذا اتصل بها التا نحو جئت وشئت وبوئت ونؤت على ان الهمزة المتطرفة اذا تحرك ما قبلها كتبت على صورة الحرف الذي منه حركة ما قبلها ولا يلتفت الى شي اخر وللهمزة في الكتابة باب على حياله واحكام غير احكام حروف المد واللين ومنها سهلا على ذلك لا يستقيم وجميع ما يكتب باليا سوى الهمزة المتطرفة اذا اتصل به ضمير المنصوب او المجرور كتب الفا على اللفظ كقولك رماه واعطاك ورحاهم ومعطاكم ويحيانا وهي احداهن لتوسط الالف بعدها من الطرف وهذا الباب اطول من ان يسعه هذا الموضع والله اعلم قعقاع من اسماء الرجال وقوله يا باقعة البقاع اي يا حذرا وداهي كانه شبهه في الحذر والدهاء بالطائر الذي يشرب من البقاع وهي مستنقعات الماء حذرا من الصيادين وهذا مثل وقد مضى القول فيه مستقصى في المقامة الخامسة في المثل احسن من النار قال حمزة اصله من قول الاعرابية الحي قالت كنت في شبابي احسن من النار الموقدة ويروى من الصلاء في الشتاء خصوصا في مراى خابط الظلماء صوت اجش جهير ويقال فرس اجش الصوت وسحاب اجش الرعد واصل التركيب دال على التكسر والخشونة منه جش الحب وهو ان يكسر وهو ولا ينعم طحنه وانما وصف الصوت بذلك لان في الجهارة نوع خشونة او لانه يتكسر في الحلوق حالة الخروج الابيات الطائية قوله اسمعها استماع امرى من باب قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا وقوله نعم وتبتل اليه تبتيلا الظمى غير مهموز السمرة والذبول يقال منه ظمى ومنه شفة ظميا اذا كانت فيها سمرة ومن الخليل الظمى قلة دم اللثات يقال لثة ظمياء وامراة ظميا اللثات وعين ظميا رقيقة الجفن وساق ظميا قليلة اللحم المظالم جمع مظلمة وهي اسم لما اخذ منك ظلما وكذلك الظليمة والظلامة وتكون مصدرا بمعنى الظلم ايضا يقال ظلمته ظلما ومظلمة وعند فلان مظلمتي اي حقي الذي ظلمته الظلم ماء الاسنان من البريق كان الماء يجري فيه لا من الريق الظبى جمع الظبة وهي حد السيف والنصل واصلها ظبو على ما ذكر الخليل وابن جني ظبوة والهاء عوض من الواو كما في برة وقلة اللحاظ موخر العين عند الصدغ العظامة دابة كسام ابرص ويقال ايضا عظاءة والجمع العظاء الشيظم الطويل من الخيل وكذلك من الرجال قال عنترة شعرا والخيل تقتحم الخبار عوابسا من بين شيظمة واجرد شيظم قال ويلحن من اصوات حادٍ شيظم الظما العطش واصله الهمز وهو مصدر ظمي يظما فهو ظمان وهي ظماى والظماء بالمد الظما ايضا ذكره سيبويه في المصادر واما الظلم فهو ما بين الشفتين اللماظ بالفتح الذواق يقال ما ذقت لماظا ولا

فاعلمه في كتاب الهمز

المقامة السادسة والاربعون

ولا لماكا ولا لما اى شيئا واما قولهم شرب الماء لماظا اذا ذاقه بطرف لسانه فهو بالكسر عن الغوري واللماظة
بالضم ما يبقى فى الفم من الطعام والفعل لمظ والتلمظ التمطق والتشظى التشقق والتفرق من الشظية وهى الفلقة
من عود او قصبة او عظم ومن الشظا وهو عظيم لازق بالوظيف تشقق العصب قال امرؤ القيس شعر
سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا ، وقد شظى الفرس اذا ذرى شظاه الشظاظ العود الذى يدخل فى عروة
الجوالق الاظافير جمع اظفور وهو الظفر انشد الجاحظ لابى نواس كانما الاظفور فى قنابه موسى صناع
رد فى نصابه ويجوز ان يكون جمع اظفار جمع ظفر الاحفاظ مصدر احفظه بمعنى اغضبه واصله من الحفيظة
والتركيب دال على معنى الرعاية وقد حققنا القول فيه قبل المظنة المعلم من ظن بمعنى علم والظنة التهمة
واصلهما واحد والكظة شئ يعترى الانسان عن الامتلاء من الطعام يقال كظه يكظه كظا ومنه كظنى الامر
اذا جهدك اى من الكرب الالظاظ اللزوم والالحاح الفظ ماء الكرش وافتظوه اخذوا ماءه الظلف للبقرة
والشاة والظبى والظلف مصدر قولهم ظلف الرجل نفسه اذا كفها عما لا يجمل قال شعرا وظلفت نفسى
عن لئيم المأكل وقد ظلفت نفسى ظلفا كهت ووجاه وامراة ظلفة اى عزيزة النفس وارض ظلفة
بينة الظلف اى غليظة لا تؤدى اثرا ومنه الظلف فى العيش وهو الشظف والشدة وكانه هو المعنى فيما نحن
بصدده الاوان ذكرت ما لو سئته على طريقة التشبيب تمهيدا للبناء وادهاما لبنائه الفظيع الامر الشنيع
الشديد وقد فظع فظاعة وافظع عكاظ واد فيه سوق للعرب ما بين مكة والطائف كانوا يجتمعون
به كل سنة فيقيمون شهرا ويتبايعون ويتناشدون ويتفاخرون فلما جاء الاسلام هدم ذلك واشتقاقه
من عكظ اذا ازدحم الاوشاظ جمع وشيظ وهو اللفيف من الناس ليس اصلهم واحدا عن الخليل الظربى جمع
ظربان شاذ ونظيره فى الشذوذ حجلى فى جمع الحجل من الطير قال ابو على لا اعلم لهذين الحرفين مثلا وانشد
الا كظربى تفاست بين احجار وانشد ايضا حجلى تدرج فى الشربة وقع الغوري العظلم نبت وقيل صبغ
اسود وقيل البقم وقيل الوسمة ويقال ليل عظلم اى مظلم على الاستعارة الظاب هو عن ابى زيد
سلف الرجل يقول هو ظابه وظامه وقد ظاءبه مظاءبة وظاءمه وفى كتاب الخليل الظابان والظامان
المتزوجان باختين قال ولم اسمع منه فعلا ويقال سمعت ظاب تيس بنى فلان وظابه اى صوته قال
يصوف بيشا له ظاب كما يصخب العزيم البظر هنة بين الاسكتين وفى شتائمهم يا ابن البظراء وامصص
بظر امه ورجل ابظر بين البظارة وهى سلعة ناتئة فى وسط الشفة العليا الانعاظ مصدر انعظ الرجل
والمراة اذا انتشر ما عندهما وانشد بعض شيوخى بعثت الى تطلبنى الجوارى لقد انعظت من بلد

الحفظ اصله التشديد واصله ذود النزلة من الناس

الشظا عظم شظر ١٢

الشربة ناحية الوادى

قد فسر ابن الحريرى العظلم بالظلمة وليس كذلك وانما هو الرقعة ١٢

بعيد

شرح المقامة السابعة والاربعين المعروفة باليمامية فى صنعة الحجامة

بعيد وانشد حمزة فى خرافات العرب اذا عرق المهقوع بالمرء انعظت حليلته وازداد حرا عجانها فى
امثالهم احفظ من الارض واكتم وآمن لانها تحفظ ما يدفن فيها من المال كالحفيظ وتؤديه كما استودع كالامين
وفى فصل لابن المعتز لا تذكر الميت بسوء فتكون الارض اكتم عليه منك الغوالى جمع غالية وهى الغاية المستبعدة
عن الخليل البيداء المفازة الخالية لا ماء فيها وقيل التى لا يهتدى فيها وكلتاهما وهو فعلاء من هام فى البر
اذا تحير وكان الاول مقلوب منه او تركيب براسه الدله التحير يقال دله فهو داله من الدله وهو ذهاب
الفؤاد من هم العشق او غيره وقوله فكان وجهه اسف رمادا اى ربيد تغير كانه ذر عليه الرماد وفى الحديث
فكانما اسف وجهه على حذف المفعول الثانى وهذا كقولهم سفى الرماد فى وجهه اذا تغير ابيض واصله
من اسففت الوسم نورا وبحقيقة انه جعل كالمسفوف له وقوله انك لابن الايام اى العالم باحوالها والمجرب
فى تصاريفها شرح المقامة السادسة والاربعين حجر اليمامة قصبتها والاتون فى غير هذا وقوله او ركب طبقا
عن طبق اى حالا بعد حال يعنى انى جلته لطول مكثه وشدة ابتذاله ماءه او نقض العهد وفاته عن يمين
بعيد كما فى قوله يحث حرب وائل وقوله انى لا افلس من ابن نويمين يعنى به الطفل لا انزح لا املك شيئا و
هذا من امثال العرب واصل هذا من امثالهم للاحسان واعطائهم وقوله الى حيث يعوى الذئب كناية عن
المكان الخالى الذى لا انيس به خاس بالعهد نكث وخاس بالوعد اخلف واصله من خاست الجيفة اذا
اروحت وفسدت الاهباب عنى بالطويل الذيل الغنى وقد سبق القول فيه وطالما اصطلى الباقون جمر غضا
انما قال ذلك لانه يحتجز بالنار فادخر بارداخكم بجودية والاشهر دى عبد مناف شريف العرب
وكبيرها فى الجاهلية وبنوه فى الاسلام يعرف بذلك وهو اول ولد لقصى بن كلاب على ما زعم الزبير بن
بكار قال وكان يدعى القمر والسيد القمر واسمه المغيرة ومن اخوته عبد الدار وعبد وامهم حبى بنت
حليل وقيل لما ولد اولا سمى عبد مناة الا انه وافق اسمه اسم ابن كنانة فاحيل الى عبد مناف وعن قصى
انه قال ولد لى اربعة بنين فسميت اثنين بالهى يعنى عبد مناف وعبد العزى وسميت الثالث بدارى
يعنى عبد الدار وسميت الرابع بنفسى يعنى عبد قصى وكان يقال له عبد قصى بن قصى وقيل انما سمى عبد مناف لان
امه حبى اخدمته مناة وهو اعظم اصنام مكة تدينا بذلك فغلب عليه ولما قسم قصى مكارمه بين اولاده
اعطى عبد مناف السقاية والندوة وفيها الـ والرياسة واعطى عبد الدار الحجابة واللواء وعبد العزى
الرفادة وايام منى وعبد قصى جلهة الوادى وكانوا هم السادة بعد والدهم لا ينازعون فى شئ كما كان
حال قصى فى قومه وكان عبد مناف من بينهم كما قال الخبير شعرا كانت قريش بيضة فتفلقت فالمخ خالصه

المهقوع من الخيل الذى به هقعة وهى دائرة بجنب الفرس ... الجوزاء ... ١٢

يعنى العبد ... وهو العبد ... ١٢

وبعد ... عن ... ١٢

لا حيث يعوى الذئب ... ١٢

لعبد مناف وكفى به شرفا انه من اجداد النبي صلعم وان كان مشهورا بالشرف من قبل واما عبد المدان فكان من اشراف العالم واكابر الدنيا حتى قيل شربت الخمر حتى خلت انى ابو قابوس او عبد المدان وهو ابن الديان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة الحارثى رهط من بنى الحارث بنو زياد واهل بيته بنو قنان واولاده اخوال بنى العباس وذلك ان عائشة بنت عبد الله بن عبد المدان ام العالية بنت عبيد الله بن العباس وهى ام محمد بن على ابى الخلفاء واخو عائشة عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله ابو ريطة وزوج محمد ام ابى العباس السفاح الذى هو اول خلفاء بنى العباس قال زياد اخو ريطة حين عزله المنصور عن المدينة بعد وفات السفاح ولو انى اصبت بهاشمى خؤلته بنو عبد المدان لهان على ما القى ولكن تعالى فانظرى بمن ابتلانى والمدان فى الاصل صنم وهو مفعل من دان اذا اطاع او فعال من مدن اذا اقام فى امثالهم تضرب فى حديد بارد يضرب مثلا لمن يطمع فى غير مطمع ولمن لا مطمع فيه ايهم واصله من قوله يا خادم البخلاء عن اموالهم هيهات تضرب فى حديد بارد وانشد المبرد لابى الشمقمق فى سعيد بن سلم شعرا هيهات تضرب فى حديد بارد ان كنت تطمع فى نوال سعيد الابيات قوله اذا اما النوى نوى اى هلك ويروى النوى بالالف واللام وهو مصدر توى المال اذا هلك من التوى وهو الفرد لان من نوى له انفرد عنه قال ابن جنى يعنى ان العود ما دام مستقيما يسمو فرعه وقد سالمه نموه فاذا اعوج والنوى اصابه الردى فى النوى وهذا مثل وقوله اذا التهبت احشاؤه بالطوى طوى يعنى كن فطنا اذا اشتد جوعه وطواه كتمه وطواه من قولهم طوى عنى الحديث والسر اذا كتمه وستره ويجوز ان يكون المعنى طوى احشاءه عليه وهو فى كلى الوجهين كناية عن صبره على الجوع وتركيب طوى يدل على خلاف النشر قوله فيقبح ان يرى البيت تقديره فيقبح ان يرى ضوى على من انضوى الى المرء وانضم الى الكريم البر وقوله اذا ما النوى نوى اى عزم عليها حافظ على من يرعى مودتك ولا يخون عهدك حين نوى المضى الى نيته والقصد الى طيف يعنى حالة البعد والنوى والنية الوجه الذى ينويه المسافر من قرب او بعد وهى مونثة الشوى الاطراف واريد به ههنا جلدة الراس وقوله شوى منعار من شى اللحم وهو انضاجه وهذا مثل ومعناه ان من كان لئيم المقدرة والظفر ان قدر غدر ومتى طلب اهلك وقوله بل اخو الجهل الذى ان رعوى عوى اى تضجر وشكا مستعار من عواء الكلب وما شرطية كانه قيل متى ما ارعوى عوى اى متى كف ونزع عن الشكاية الى الصبر شكى وبكى يعنى ان نزوعه عن الشكاية واستنامته الى الصبر شكاية وتضجر ونكث وهذا حث على تحمل البلوى وزجر عن اظهار الشكوى وفى المثل اعق من هرة وذلك لانها تاكل اولادها كانما كلها القسم قال امام ترى الدهر

هذا

وهذا الورى كهرة تاكل اولادها وقال الشاعر الحميرى فى عائشة حين نصبت الحرب يوم الجمل جاءت مع الاشقين فى هودج ترجى الى البصرة اجنادها كانها فى فعلها هرة تريد ان تاكل اولادها قال حمزة الاصبهانى ويقول العرب فى ضده ابر من هرة واذا سئلوا عن المعرفة وجهوا اكل الهرة اولادها الى شدة حبها وتمادى شغفها فلم يا تو بحجة فى ذلك مقنعة وقوله وافناء الحساد على اضافة المصدر الى المفعول والمعنى افنى الله تعالى حساده وهذا من باب الكناية لان افناء الحساد يردف افناء النعمة لان النعمة يتبعها الحسد فاذا زالت النعمة زال الحسد واذا فسدت بى فسد هو ايضا فى امثالهم اضيق من خرت الابرة ومن سم الخياط التبيغ ثور الدم حتى تبيغ الدم بصاحبه ومنه الحديث لا يتبيغ الدم باحد كم فيقتله اى لا يهيج ويثور واصله يتبغى من البغى فقلب وعن ابن الاعرابى تبيغ الدم وتبوغ ثار من البوغاء وهو التراب اذا ثار باب مصمت منهم مغلق مستعار من قولهم شيء مصمت اذا كان لا جوف له قال ومن دون ليلى مصمتات المقاصر واصله من المصمتات الملونة الملازمة فى المخاصمة من اللزوم وهو الشدة ومنه رجل لز اى شديد الخصومة ولزاز خصم اى لزوم له عظ الثوب شقه طولا والانعطاط مطاوع له يقال عطه فانعط ولم يسمع باستعماله فى العرض فى كلام فصيح وانما جعله عذيبه فى ذلك شفاعة المعطوف وهو قوله وانعطاط عرضه وطرءه على ان مسح الاطويل عريض والسماع يباين بعض اجزائه مستفيض الاملس خلاف الاجرب وقيل هو ضد الذى يدا واصله من الملاسة واما قولهم شغلت شعابى جدواى فذكر بعض تفسيره فى متن الكتاب وقد رايت فى الماء الضرير الخوارزمى اسنادا والذى هذا المثل فقال فى تفسيره ان الشعاب مسائل الماء واحدها شعب ومعناه ان عطائى لا يفضل عنى فيتعدى الى غيرى وقيل هى الحقوق والقرابات قال واصله من الشعب وهو التفريق ورواه الائمة شغلت سعاتى قال قال ابو سعيد شغلى شعبى على من اسعى عليه فليس فى فضل احبى به على احد والسعاة اسم من الساعى قال وفى بعض النسخ شغلت مسعاتى اى ان المسعى على ان جميع مساعاتى وفى مجمع الامثال قال اللسندى شعابى تصحيف وقع فى كثير من النسخ وهذا مثل بقوله المعتذر من ترك الجود والافضال يقال لكنى عجر وحقيبة بجراء وصرة بجراى ممتلئة انشد سيبويه فى صفة اللصوص شعرا يرتدون بالدهناء خفاف عيابهم ويخرجن من دارين بجر الحقائب ولم يقولوا حقيبة عجرا ولا كيس بجر وان كان القياس لا ياباه واصله من البجر وهو النتوء فى البطن ويقال امر بجر اى عظيم وحلب لك شطره اى نصفه والحلب فى الاصل اللبن فعل بمعنى مفعول وهذا مستفاد من قولهم فى الحث على الطلب والمساواة فى المطلوب احلب حلبا لك شطره وقوله فقاسمناه بيننا شق الابلمة قال السيرافى هى الخوصة

ولداتنا وجافو ما بين قلم بوبو ما ابلمه تشد على قدميم وعزاليه في بادي بقلمه تخرج لها قرون كالباقلي فاذا
شققتهما لم توجد الا شقتين سواء من اولهما الى اخرها ومنه المثل المال بيني وبينك شق الابلمة الابلمة و
وقول الحريري مقتبس منه والمعنى انهما قسما ما حصل لهما على السوية بينهما الابيات عني بالحسل ولده وهو
في الاصل الصغير من اولاد الضب حين تقصع انه الخصل في النضال هو وقوع السهم بلزق القرطاس وكل
اصابة عن الغوري وفي كتاب الخليل اذا وقع السهم بلزق القرطاس سمي ذلك خصلة ويقول ... ما خصل
ومن قال الخصل الاصابة فقد اخطأ وقال الجوهري الخصل في النضال الخطر الذي يخاطر عليه ومنه قولهم
احرز فلان خصله واصاب خصله اذا غلب وفاز بالرهان وهذا صحيح لانهم قالوا تركيب هذا اللفظ يدل
على معنى القطع ومنه سيف مخصل اي قطاع والخصلة من الشعر القطعة منه ولا شك ان ما احرزته من الشيء
قطعة منه على انه يجوز ان يكون ما قاله الخليل الاصل الا انه سمي ما يخاطر عليه باسم الخصل لما بينهما من
الملابسة ومثل ذلك كثير في كلامهم الاسكندري منسوب الى اسكندرية مصر وعنى به هنا ابا الفتح الذي انشا
بديع الزمان الهمداني في مقاماته على لسانه الوقع الماشي في الوقع وهو الحجارة المحددة فعيل بمعنى مفعول
من وقع الفاس اذا حدده هذا المثل يضرب للمضطر الراضي بما يجد قوله ثم قاصاني اي اقصاني وابعدني
ومن روى بالفاء فقد اخطأ في المثل السائر هما كفرسي رهان يضرب للمتساويين او المتقاربين في الفضل
وغيره **شرح المقامة الثامنة والاربعين** ابو المنذر كنية الديك لانه ينذر النوام ويكنى ايضا ابا اليقظان
التغليس التبكير وحقيقته السير بالغلس وهو ظلمة اخر الليل وقوله انفض طرقها اي تتبعها فعل النفيضة و
هم الذين ينفضون الطرق اي ينظرونها عما فيها من اللصوص وهو مستعار من نفض الشجرة والثوب
لم تركعه دلوك براح هو مصدر دلكت الشمس اذا دنت للغروب ومنه قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك
الشمس على احد القولين واصله من الدلك وهو لان الناظر اليها يدلك عينيه فكانهما بني الدلوك
على الاسناد المجازي وبراح كحذام علم للشمس قال هذا مقام قدمي رباح ذبب حتى دلكت براح
الاتضاح يقال شهرت الامر فاشتهر اي اوضحته فاتضح عن الجوهري وهو ايضا اشتهر الناس بفضيلة فلان
اي تعارفوها وهذا امر مشهور ومشتهر وروي قول الحريري مسجدا مشتهرا بالكسر والفتح على ما ثبت
من اللغتين الا ان الكسر احسن في هذا المقام لمكان القرينة الثانية ولم يذكر الخليل ولا الغوري اشتهر
مطاوعا الازدهار انفعال من الزهرة وهي الحسن والبهجة قبسة العجلان مثل في السرعة والاستعجال الا ترى
انهم يشبهون المستعجل بالمقتبس لانه اذا دخل الدار لا يمكث فيها الا ريثما يقتبس النار ثم يخرج وعلى ذلك

في الكنى

[illegible]

القبسة المرة من قبسته اعطيته

قوله

قوله ووذا زوارا وما زال كانه مقتبس نارا حروف البدل اربعة عشر حروف الزيادة ما خلا السين واللام
والجيم والصاد والزاي يجمعها قولك انجدته يوم صال زط وهي مفصلة في مواضعها الحسن البصري كان
بالفصاحة اشهر منه بالصلاحة ومما يدل على ذلك ما قرات في كتاب الزواجر ان عيسى بن عمر قال سمعت الحسن
يقول اقدعوا هذه النفوس فانها طلعة وان تطيعوها تنزع بكم الى شر غاية فحدثت بها ابا عمرو بن العلاء
فجعل يتعجب من فصاحته ومن فصيح كلامه ما ذكره المبرد في باب اختصار الخطب والتحميد والمواعظ قال
كان الحسن يقول الحمد لله الذي كلفنا ما لو كلفنا غيره لصرنا فيه الى معصيته واجرنا على ما لا بد لنا منه
ومن كلامه ابن آدم تلقى احدهم ابيض بضا يملخ في الباطل ملخا ينفض مذرويه ويضرب اصدريه يقول ها انا
ذا فاعرفوني قد عرفناك فمقتك الله ومقتك الصالحون وعن ابن ... انه قال سألت ابي عن فصاحة
الحسن فقال يا بني ان الحسن ولد في بيت ام سلمة وكانت امه ظئرا لعمر بن ابي سلمة فكانت ام سلمة تبعثها في
حاجة فيبكي الحسن فتلقمه ام سلمة ثديها ... لا انه كان فيه لبن ولكنه موضع ريق رسول الله صلعم ففصاحته
من ذلك وعن الاصمعي انه قال سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول ما رايت قرويين افصح من الحسن والحجاج
بن يوسف وقولهم واتخذتهم كرشي وعيبتي اي خاصتي وبطانتي وموضع سري وانما استعار الكرش
والعيبة لذلك لان المجتر يجمع علفه في كرشه والرجل يضع ثيابه في عيبته وهذا تفسير قوله عم الانصار
كرشي وعيبتي وقوله فضوح الدنيا اهون من فضوح الاخرة الدين النصيحة المستشار مؤتمن من كلامه عم
وقولهم صديقك من صدقك تفسير قولهم اخوك من صدقك النصيحة يعني بالنصيحة في امر الدين والدنيا
ومثله قولهم الرجل مرآة اخيه يعني اذا راى منه ما يكره اخبره به ونهاه عنه ولا يوطئه العشوة يقال الا
في الامر يالو الوا والوا والبا اذا قصر فيه ثم استعمل متعديا الى مفعولين في قولهم لا آلوك نصحا ولا آلوك
جهدا والمعنى لا امنعك نصحا ولا انقصكه النضح الدفع عن الانسان والذب عن حريمه وقد سبق القول
في حقيقته الارطال جمع رطل بالفتح والكسر وهو مراد به الخمارين واصله مكيال يسع نصف منا
المطا الظهر والكميت من اسماء الخمر وقد رشح الاستعارة في قوله وامتطيت مطا الكميت حتى دخل كلامه
في باب التخييل الا ترى لما استعار الامتطاء للشرب كيف قرنه باخواته وهي التي ازداد بها رواء الملاحة و
تكامل بها سيما الفصاحة وهذا اسلوب رائع وفن بارع تعاطاه البلغاء وتعاوره الفصحاء الليلة الغراء
يعني بها ليلة الجمعة ومنه الحديث اكثروا علي الصلوة في الليلة الغراء واليوم الازهر انخرط فيه دخل مسرعا وانخرط
منه خرج كذلك ومثله رغب فيه ورغب عنه الهذر كثرة الكلام عن الغوري وقيل هي السرعة في القراءة

فصاحة الحسن البصري

نضوح ... ان يكون نضح
النافع على المبالغة
القاضح ... نضح
[illegible]
وهو من نضح اذا ...

والكلام وهي فات وجهين اما ان يكون تركيبها من حروف الحذف بعضها الى بعض الدال لهم برباعيها على زيادة معنى
وهذه طريقة مرضية يسلكها علماء الاشتقاق كثيرا الا ابيات بيتية علم لمساعدة الجفان وقيل هي موضع
ببلاد اليمن ويقال بعثه بالهم حكاه الجوهري عن القسم بن معن قوله في الفكر المطيشة يعني بها الوساوس التي
تحمل الانسان على النزق والخفة حتى يرى كانه طائش عقله او طار لبه شرح المقامة التاسعة والاربعين
قوله ناهز القبضة يقال ناهز الصبي البلوغ اذا دنا منه وناهز الرجل الخمسين وداناها من النهز وهو النهوض في
الدفع او من النهزة وهي الفرصة والقبضة في الحساب هو ان يعقد ثلثه وتسعين والمعنى انه دنا من هذا العقد
في العمر ويحتمل ان يراد بها الموت فيكون المعنى قريب من ان تقبض بعصره وقوله ومثلك لا تقرع له العصا
ولا ينبه بطرق الحصى الطرق الضرب وطرق الحصى في غير هذا الموضع نوع من التكهن قال كما اختلف بالطرق
ابدي الكواهن الا انه اريد به ههنا مجرد الضرب ولفظ المثل على ما اورده الميداني لا تقرع له العصا ولا
يقلقل له الحصى يضرب في المجرب قال ابو عبيدة في امثاله اول من قرعت له العصا عامر بن الظرب وكان من حكماء
العرب في الجاهلية فكبر حتى انكر عقله فقال لبنيه اذا انتم هفوت في فكان اذا زاغ قرعت له العصا
على مجن فيتنبه فينزع ذلك فضرب قرعها مثلا في التنبيه وهذا قول ابن الاعرابي وربيعة يقول بل هو
قيس بن خالد ذي الجدين وتميم يقول بل هو عمرو بن حممة الدوسي قال المتلمس شعرا لذي الحلم قبل اليوم
ما يقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما وقيل هو عمرو بن مالك بن ضبيعة اخو سعد بن مالك الكناني
وهو الذي يقول قرعت العصا حتى تبين صاحبي ولم يك لولا ذاك في القوم يقرع وقوله الم يوص بنيه شيث
الانباط ولا يعقوب الاسباط هي جمع نبط وهم قوم من العجم ينزلون البطائح بين العراقين وكانهم سموا
بذلك لكثرة النبط عندهم وهو الماء وانما سمي اولاد شيث انباطا لانهم نزلوا النبط وهو اسم جبل بالبادية
ذكر ابن المقفع انه لما كثر ولد المهلهل وامتلات منهم الجبال وتهامة ووقع بينهم التحاسد والتنازع في الارض
جمعهم وقسم الارض بينهم على خمس فرق فجعل اربع فرق منهم في نواحي مهب الرياح الاربع وخص ولد
شيث بافضل الارضين بناتا وافضلها خيرا وهي ارض العراق وهم الفرقة الخامسة وشيث افضل ولد ادم
واجملهم واشبههم به واحبهم اليه وكان وصي ابيه وولي عهده وهو الذي ولد البشر كلهم وانتشر الناس
الناس اليه وبنى الكعبة بالطين وكانت خيمة هناك لادم ووضعها الله له من الجنة وانزل عليه خمسون صحيفة
وولد له انوش وبنين وبنات وولد لانوش قينان وولد لقينان مهلهل وولد لمهلهل البارد وولد
للبارد اخنوخ وهو ادريس واما وصية شيث لاولاده فقد ذكرها ابن المقفع قال لما قام شيث بامر ولد

سعد ادم قام فيهم خطيبا فقال الحمد لله الذي من علينا بكرامته واتحفنا سوابغ نعمته وشملنا بعافيته
وبسط لنا افضل رزقه والهمنا بدايته احمده على جميع الامه واشكره على حسن بلائه واستلهام ذلك
باحسانه ايها الناس اشكروا الله الذي من عليكم براحته وبسط لكم قوته وكيل مصنوعه وافعال عزيز
واعبدوه حق عبادته واشكروه كنه شكره وكونوا اباه تعبدون واليه بابكم تتوسلون واعتصموا بربكم
يصلح لكم اعمالكم واصلحوا اسراركم يصلح علانيتكم وتوكلوا على ربكم تكفوا مؤنة عدوكم وهذا وصاني لكم
اياكم ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان له يوم توفي ادم صلوات الله عليه ستماية سنة وعاش بعد ذلك
ماتي سنة وكانت عيشته ثمانماية سنة واما الاسباط فهم اولاد اسرائيل يعقوب النبي عم وهم روبيل و
شمعون ولاوي واما يلا وابنت لابان خال يعقوب ويوسف واخوه بنيامين واما راحيل وستة اخرون
من امتين وهبتا ليعقوب فولدت له كل واحدة منهما ثلثة رهط من الاسباط ووصيته اياهم ما ذكر الله
سبحانه وتعالى في قوله ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم
مسلمون وقوله سمعت ان المعاش امارة وتجارة وزراعة وصناعة يعني اسبابها ويحكى عن المامون انه قال
امور الناس اربعة فعدد هذه ثم قال فمن لم يكن كان كلا على الناس وقوله ماهيك مقصد بزارة الفطام
اوحسبك هي الامارة ما للعزل من المرارة قيل اتقوا الولاية بحلاوة رضاعها ومرارة فطامها ومن امثال المولدين
الامارة حلوة الرضاع مرة الفطام وقد نظم هذا المعنى من قال سكر الولاية طيب وخمارها مر خبيث وعن ابي
هريرة ان النبي عم قال انكم ستحرصون على الامارة وستصير ندامة وحسرة يوم القيمة فنعمت المرضعة وبئست
الفاطمة وقوله ان بضائع التجارات معرضة للمخاطرات من قوله عم ان المسافر ومتاعه لعلى تلف الا ما
وقي الله الخ والتجارة امارة والبضاعة اضاعة والنسية نسيان والتقاضي هذيان والشركة فضيحة وقوله
واما اتخاذ الضياع فمن تصدى للازدراء فمهلكة للاعراض وقيود عن الارتكاض وقلما خلا ربها
من اذلال او رزق مدح قال ذكر الجاحظ في كتاب الزرع والنخل فصلا يشتمل على هذه المعاني فمنه قوله
اما سلامة العرض فان الخراجي يريد ان ياخذ بحاصل السلطان ويريد العامل ان ياخذ حاصله ويريدان يظلم
الاكار ويجوروا العامل اقوى منه وهو اللص من العامل فكم غيظا قد تجرعه وكم ذلا قد ترك وهو انا قد اذاق و
هو مرة مستخف مرة وامش مرة ساع بعاشر الاكارو بين آل الكلاب ومواهب مغترب عن اهله وفي ضياع كلما
ضيعته ليست له امراة الا مطلقة ولا امة الا اخرة ولا مال الا صدقة لكثرة ما يسرق وكثرة ما يحلف وكثرة ما
يكذب وكثرة ما يتهم حتى قد هانت عليه اليمين وسهل عليه الحنث وعزت الكفارات قال وبعد فان العرب هم

سنام الارض وصفوة الامم فاذا الوا يانفون من الصغار والاقرار بالجزية ولذلك قال لقيط بن معبد شعرا
الا لا تخافون يوما لا ابا لكم امسوا اليكم كارسال القطا سرعا وانتم تحرثون الارض عن سفه في كل
معتمل تبغون مزدرعا نعما لشيخان بصاهر فيهم فيظل حراثا بحرث بزرع وذكر سهل بن هرون وقال الحريري
اصحاب الحكم وما قالوا في اقسام المعائش وان دانا منهم نال كنوز الذهب والفضة قال الحكيم ان في ذلك اسبابا
للعرض وقضاء الحق وصلة للرحم وتوفير المرة ومعونة المعيشة غير انهما حجران ان اخفيا بطل نفعهما وان
انفقا اوشك ان يفقدا فقال اخر الضياع قال انما نوتى في كل حين اكلها وتحضر في كل حال نفعها فانه على
اصولها محفوظة في مواضعها غير ان صولة العدو غير مامون عليها واصحابها رهينة لهم بها لا يستطيعون
ان يخلوها مع نوالهم ولا يذهبون بها مع سائر اموالهم وينشد شعرا الحمد لله على انني لست بذي ماء
ولا ضيعة فالماء يفنى وحبه الفتى وصاحب الضيعة في ضيعة بنو غبراء هم الفقراء المحاويج سموا
بذلك اما لافتراشهم وجه الارض من غير غطاء ولا وطاء لسوء حالهم كما يقال للفقير مدقع للصوقه
بالدقعاء اولانهم لا مسكن لهم سوى الغبراء قال الحريري رايت بني غبراء لا ينكروني ولا اهل هذاك الطراف
الممدد قيل المراد بها في البيت اللصوص والصعاليك المتجددون في مجاهل الارض والعالمون بطرقها قالوا واذا
سئل عن الرجل لا يعرف له عشيرة قالوا هو من اهل الارض او من بني الغبراء وقوله اذ كانت المتجر الذي لا يبور
ذكر الشعبي ان الحطيئة حين حضرته الوفاة قيل له اوص يا ابا مليكة فقال مالي للذكور دون الاناث فقيل ان الله
لم يامر بهذا فقال لكني امر به ثم قيل له اوص للمساكين بشيء فقال اوصيهم بالمسالة فانها شواقبها تجارة
لا تبور جمهور الناس جلهم وهو في الاصل اسم الرملة المجتمعة المشرفة على ما حولها وتركيبها اما من حروف
التجهير وهو الجمع او من حروف الجهر والجهارة لان فيهما معنى الظهور والرفع وكل مجموع او مجتمع لا يخلو عنهما
اومن احدهما في امثال المولدين حيثما سقط لقط يضرب للمحتال ومنه استفاد قوله وحيثما انخرطوا انخرطوا
اي في اي موضع دخلوا اخذوا انبتا وهو مستعار من خرط الورق وهو قشره وقوله ولا يمتارون عما تغدو
خماصا وتروح بطانا يعني الطير واصل هذا ما ذكره عمر عن النبي عم انه قال لو انكم تتوكلون على الله عز وجل حق
توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقوله ولكن دققتم ما فقعتم اي اجملت وما
فصلت لان من تكلم فاجمل فقد جمع بين معان مختلفة كالراتق يجمع بين جانبي الفتوق ومن فصل فقد
جمع بين معان مختلفة كالراتق يجمع بين جانبي الفتوق ومن فصل فقد فرق بين المعاني كالفاتق لما رتق
وقوله ومن اين توكل الكتف اي وبين لي كيف ابلغ الاشياء وافتح الابواب ومن اي طريق اندمج اليها و

ومن اي جهة اهجم عليها واصل المثل انه ليعلم من اين توكل الكتف يضرب للداهي الذي يأتي الامور من مأتاها
لان اكل الكتف العسر من غيرها وقيل اكلها من اسفلها لانه يسهل انحدار لحمها ومن اعلاها يكون منعقدا
متلويا لانه عرضوف متمسك باللحم وبعضهم يقول المرقة تجري بين لحم الكتف والعظم فاذا اخذتها
من اعلاها جرت عليك المرقة وانصبت واذا اخذتها من اسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت المرقة مكانها
ثابتة وقال الاصمعي زعم الاصمعي ان العرب يقول للضعيف الرأي انه لا يحسن اكل الكتف وقوله و
القحة سلاحهما من قول بعضهم وقاحة الوجه سلاح الفتى ورقة الوجه من الحرفة في امثالهم اجول من قطرب
قال حمزة هو حال دويبة تجول الليل والنهار كله لا تنام ويقال انه اسهر وهذا قول ابي عمرو وغيره
لا دويبة اسهر وانما هي طير يسعى ويقول انما قيل ذلك لانه لا يستريح النهار ويحتج بقول عبد الله بن
مسعود لا اعرفن احدكم جيفة ليل قطرب نهار وفيها اسرى من جندب وهو ذكر الجراد ولفظ المثل في الامثال
اسرى من جراد قال حمزة هو من الجري الذي هو سير الليل وفيها انشط من ظبي مقمر وانما قيل ذلك لانه ربما
النشاط في القمر فيلعب وربما اعترته فلا يحترز حتى يأكله السباع ولهذا قيل في مثل اخر اغر من ظبي
مقمر واما قوله اسلط من ذئب فاصله فيما اورده الاصبهاني اسلط من سلفة وهي الذئبة وقوله دلوك
الى كل حوض لفظ تمام المثل فيما اورده ابو عبيد الق دلوك في الدلاء قال يضرب في اكتساب المال
والحث عليه قال الشاعر وليس الرزق عن طلب حثيث ولكن الق دلوك في الدلاء تجيء بملئها طورا وطورا
تجيء بحماة وقليل ماء واما قوله من طلب جلب فمن قول اكثم بن صيفي من طلب شيئا وجده وفي امثال
المولدين من جال نال واما قوله واياك والكسل فانه عنوان البؤس ومفتاح المتربة فهذا كله مستفاد
من كلام اكثم من العجز والتواني نتجت الفاقة او مما روى انس عن النبي عم انه قال خلق الله التواني والكسل
فزوجهما فولد بينهما الفاقة ولقد نظم هذا المعنى المعاني واحسن فقال ان التواني انكح العجز بنته و
ساق اليها حين زوجها مهرا فراشا وطيئا ثم قال له اتكئ فقصرهما لا شك ان تلد الفقرا اللقاح
بفتح اللام مصدر لقحت الناقة وبالكسر في غير هذا الموضع جمع لقحة ابو زاجر كنية الغراب لانه يزجر اي يتطير
بفتح اللام مصدر لقحت الناقة وبالكسر في غير هذا الموضع لقحة ابو زاجر كنية الغراب لانه

المقامة التاسعة والأربعون

وهو اشد الطير بكورا ولهذا قيل ابكر من غراب ابو الحارث كنية الاسد من حرث بمعنى كسب لانه امير
السباع واقواها على الاحتراث وامكنها منها وبه يضرب المثل في الجرأة فيقال اجرأ من ذي لبد ومن
اسامة ومن قسورة ومن ليث بخفان ابو قرة كنية الحرباء لانه ابدا يكون قرير العين الا ترى الى قولهم
اصرد من عين الحرباء واما حزامته فقيل انه لا يخلى عن ساق شجرة حتى يمسك بساق اخرى وقد سبق
القول في ذلك مستقصى قيل ابو جعدة كنية الذئب قالوا ان الجعدة الرخل فكنته بها لانه يقصدها
ويطلبها لضعفها ولطيبها وقيل هي نبت طيب الرائحة ينبت في الربيع ويجف سريعا فكنى الذئب بان
شرف بالكنية فانه يعيد سريعا ولا يبقى عليها اثر لوحدة ولذلك قيل في من حسن اسما او قولا وقبح
معنى وفعلا الذئب يكنى ابا جعدة وقيل كنى بذلك لبخله من قولهم فلان جعد اليدين وهو مثل في
الختل والغدر يقال اختل من ذئب واغدر واسرع غدرة واخون واعدى من العدوان ابو عقبة
ابو عقبة كنية الخنزير ولم اسمع في خرصه مثلا غير ما يحكى عن بزرجمهر انه قال انه قيل له بم بلغت ما
بلغت قال بكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار ابو وثاب كنية الظبي لانه
يثب كثيرا سريعا وهو مثل في النشاط كما ذكرت انفا ويكنى الفهد بابي وثاب ايضا غير ان المراد هنا
الظبي لان الفهد وان كان مثلا في الوثوب الا انه لم يسمع في نشاطه شيء ومن زعم ان المراد به العقاب
فقد سهى ابو الحصين كنية الثعلب لتحصنه من المضار لكياسته ودهائه وهو مثل في المكر والختل
والروغان يقال اخبث من ثعالة واختل من ثعالة واروغ من ثعلب من الفاظ الشابي معنا نووده
اخطف من البروق واثقف من الليوث واحكم من الغيوث وامكر من الثعالب وادب من العقارب وانزى
من الجنادب ابو ايوب كنية الجمل وبه يضرب المثل في الصبر فيقال اصبر من ذي ضاغط وهو الجمل اذا كان
موضع ابطه ينضغط اصله كركرته وبه تضربه وبه سميه ويقال ايضا اصبر من عود وهما من امثال العرب
الاول لسعيد الفزاري والثاني لحلحلة بن قيس قال ذلك وقد سيم القتل ابو غزوان كنية الهر لانه
الاول لسعيد الفزاري والثاني لحلحلة بن قيس قال ذلك وقد سيم القتل
يغزو

في كنية السباع

المعروفة بالساسانية

يغزو الفار ابدا وهو مثل في اللطف والبر يقال ابر من الهر وقد مضى القول فيه وعن ابن المقفع اخذت من كل شيء
احسن ما فيه حتى من الخنزير حرصه على ما يصلح له وبكوره في حوائجه ومن الكلب نصيحته لاهله وحسن محافظته على ادام
صاحبه ومن الهر لطف نغمته وحسن مسالته وانتهاز الفرصة لصيده ابو براقش كنية طائر منقط بالوان النقوش
يتلون في اليوم الوانا وهو مثل في المنافق والمتلون قال ان يبخلوا او يجبنوا او يجلوا الا يحفلوا وغدوا عليك
مرجلين كانهم لم يفعلوا كابي براقش كل لون لونه يتخيل وقوله وارتد السوق قبل الجلب هو ما يجلب
للبيع من بلد الى بلد فعل بمعنى مفعول هذا وما بعده كله مبني على قول العرب قبل الرماء تملأ الكنائن وهو
مثل للاستعداد في الامر قيل وقوعه وشبه في المعنى قولهم دمث لجنبك قبل النوم مضطجعا وقد غيرها هنا
تركيب هذا المثل فنزله مفعول دمث واريد بالمضطجع المقعد وقوله اجمعوا على ان الحركة بركة يحكى انه كان
مكتوبا على عصا ساسان الحركة بركة والتواني هلكة والكسل شوم والامل زاد العجزة وكلب طائف خير من
اسد رابض ومن لم يحترف لم يعتلف وقوله والطراوة سفتجة يقال للشيء الطري بين الطراءة والطراوة وهي
العصا ضد وقد تحوي وطرو على اللغتين وبغير الهمز افصح والسفتجة بضم السين وفتح التاء كلمة معربة واصلها
بالفارسية سفته ومثالها ان يكون لرجل مال مثلا وهو يريد ان يذهب به الى بلد وهو يخاف عليه قطاع الطريق
فيدفعه الى تاجر مثلا وكتب له بذلك البلد دين على اخر ويقول له اكتب لي خطا على ذلك الرجل بما لك عليه
لاخذه منه ثم اذا وصفوا رجلا بان يكتب رسائله ينتفع بها قالوا اكتبه سفاتج اي دنانير رواج السفتجة ثم كثر
حتى قيل الوجه الطري سفتجة وقول الحريري من هذا وذلك كله من امثال المولدين الرذيلة الخصلة الرذلة
الرديئة وقوله ورضي بالحشيف وسوء الكيلة اي بخلتي الاساءة وهما مما لا يرضى المختار فيختار التمر الردي
والكيل المطفف واصله من المثل السائر احشفا وسوء كيلة قولهم النصو الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق
يروى انه من كلام النبي ص واها كلمة استحسان وتعجب اها كلمة تكره وتضجر في امثالهم ما اشبه الليلة بالبارحة
تضرب للمتشابهين واصله من قول طرفة شعر كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحه كلهم اروغ من
ثعلب ما اشبه الليلة بالبارحة وفيهما من اشبه اباه فما ظلم قالوا معناه لم يضع الشبه في غير موضعه لانه
ليس احد اولى به منه لمن يشبه ويجوز ان يراد فما ظلم الاب حين وضع زرعه حيث ادى اليه الشبه قال الميداني
وكلا القولين حسن شرح المقامة الخمسين قوله اشعرت هما اي اضمرته وحقيقته جعل لي
كالشعار وهو ما يلي الجسد من الثياب واما قوله على شعاره فالمراد به العلامة وقوله وكان اذ ذاك اشارة
الى ما ذكر من القصيدة وهو مبتدأ وخبره محذوف تقديره اذ المذكور كائن والجملة في محل الجر على الاضافة

الاكارع بن ... اخرب واعشب
اخوف العمله
الصفعة نفع تن

شرح المقامة الخمسين

والظرف منصوب باهول والمعنى كان الجامع مأهولا معمورا حين قصدته ودخلته الشفوه في الاصل الماء الذي كثرت شفاه الشاربة والواردة ثم كثرحتى استعمل في كل مكثور عليه يقال الطعام مشفوه اذا كثرت عليه الايادي ومنه حديث النبي اذا اصنع لاحدكم خادم طعاما فليقعده معه فان كان مشفوها فليضع في يده منه اكلة او اكلتين وقول ابي مسلم اتينا اموال الناس مشفوهة يعني قليلة وحقيقته ما ذكرت وذلك ان كل مكثور عليه يقل وان كان كثيرا ابو عمر لا يلوى على احد اي لا يقيم عليه ولا ينظره في المثل ثم في امر لا ينادي وليده قال الاصمعي عن اتنا سلمان شدة اصابتهم حتى كانت الام تنسى وليدها فلا تناديه ولا تذكره مما هي فيه ثم صار مثلا لكل شدة وقال ابو عبيدة اي هو عظيم لا ينادي فيه الصغار بل الجلة وقال الكلبي لا ينادي وليده يقال في موضع الكثرة والسعة اي متى اهوى الوليد بيده الى شيء لياخذه لم يزجر عنه لئلا يفسده من كثرته عندهم وفي مجمع الامثال قال الفراء هذه لفظة تستعملها العرب اذا ارادت الغاية في الخير والشر انشد الاصمعي شعرا فاقصر عن ذكر الغواني بتوبة الى الله منى لا ينادي وليدها وقال اخر منهن سوق لا ينادي وليده وينشد لقد شرعت كفا يزيد بن مزيد شرايع جود لا ينادي وليدها وقال اصحاب المعاني ليس فيه وليد عندي كما في قوله ولا ترى الضب بها ينجحر والمراد بقول الحريري لا يحصى عديدهم ولا ينادي وليدهم مجرد الكثرة ويحتمل ان يراد انهم اذا ناداه الوليد لا يسمع صوت المنادي لكثرة الحفل والثقاف التمل فلما لم يحصل حكم النداء جعل كالابداء والوكز الدفع وقيل هو ان تضرب بجميع يدك على ذقنه وقوله افسحها رقعة قال العتبي قال يزيد الموصلي فتشت البصرة في ولاية خالد بن عبد الله القسري فوجدت طولها فرسخين وعرضها فرسخين غيرد نف وكفى بذلك فسحة وسعة ويدل على ذلك ما مر في كتاب الشواهد ان اسواق البصرة غير قليلة واذ فيها لا يعلم عددها الا الله تعالى قوله وامرعها نجعة هي بالخصب معروفة وبرخص السعر موصوفة ذكر عجائب البلدان ان البصرة مجمع منبت النخل والاعناب والترنج والنارنج والتفاح والتفاح والتين والموز وساير الاشجار المثمرة وبساتينها يتصل بعضها ببعض لا ينقطع وقد بالغ في وصفها حتى قيل فيها وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة والرخص فيها دائم فوصره تمر برقينا ومعقلي وسكوني او عاشا كل ذلك بايديهم فضة والنعم فيها رخيصة وعلى الخصوص السمك المشوي والمطبوخ بالخل والزعفران ولا تسال عن اللبن والجبن وساير الاطعمة فانها كالمجان قال ومن اصبح من بعد اذ قوله واقومها قبلة كما زعم والدليل على صحة ذلك ما روى ابو ذر الغفاري رض عن النبي صلعم انه قال سيصيب اهل الكوفة بلاء شديد او ساير الامصار الا البصرة فانها

اقومها

اقومها قبلة وانما قال واوسعها دجلة لان بطيحتها مصب دجلة والفرات وبها ماء مستنقع لا يرى طرفاه سعته فصارت مصب الماء كله ولهذا قيل ان البصرة من العراق بمنزلة المثانة من الجسد ينتهي اليها الماء بعد تغيره وفساده ثم يصير بعد اجتماعه الى البحر قال الجيهاني مبدء دجلة من ارمينية الرابعة ثم تمر على امد ثم بجنبات القرى التي بناها نوح عم حين خرج من السفينة والجودي مظل عليها ثم ياخذ على الشرعية والموصل وتكريت حتى يصير الى بغداد ثم تمر على المداين وكشكر وكور دجلة حتى تنصب الى البطيحة حيث يغيض ماء الفرات فيجتمعان ويمران بالبصرة ثم بالابلة ثم يصير الى البحر وقوله واكثرها انهارا ونخلة ذكر في الشواهد ان فيها مائة واربعة وعشرين الف نهر عشرون او ثلثون مدينة وقرية على جانبي الانهار نخيل متصلة كل نخلة منها ستون او سبعون او ثمانون ذراعا الى مائة ذراع كلها باسقة في استواء لا عوج بها كانما قومت بالمطمر ذكر الجاحظ في كتاب النخل والزرع انهم احصوا النخل بالبصرة دون نخل المدينة ودون القريتين واليمامة ودون البحرين وعمان ودون خالكا وكرمان ودون الكوفة وسوادها ودون خيبر والاهواز ايام المعتصم فاذا ثلثمائة وستون ضربا بين معقل معروف وخارج موصوف وبديع غريب مع طيب عجيب مما احصتره واوبته وحوته بلا بقية من مشاهير انهارها الفتح نهر معقل بن يسار ونهر ابن عمر بن عبد العزيز ونهر عبد الله بن عامر ونهر مرة مولى عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رض وقوله وعهد لها البلد الحرام وقبالة البيت والمقام انما قيل ذلك لان بينها وبين مكة خمسة عشر يوما وطريقها الى مكة اخصر من طريق الكوفة وان كانت لا تسلك اليوم لانها غير مامونة وقال الجيهاني قبلة اهل الكوفة وبغداد من البيت الحرام الركن اليماني الذي بين الباب والحجر وقبلة اهل البحرية عن يمين هذا الركن مما يلي الحجر وقبلة اهل العراق ميزاب الكعبة وقبلة اهل الركن اليماني الذي فيه حجر الاسود وقبلة اهل البصرة باب البيت واما قوله واحد جناحي الدنيا فقد اخبرني مولاي الصدر السعيد الشهيد صدر الصدور ابو المويد موفق بن احمد المكي اجازة انا الشيخ ابو الغنايم محمد بن علي النرسي المعدل انا الشريف ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله العلوي الحسني انا علي بن الفضل الدهقان انا محمد بن زيد الرطاب قال قال ابرهيم بن محمد الثقفي وسمعنا اهل البصرة افتخروا بما يذكرون عن ابي هريرة ان الدنيا مثلت على صورة طائر فالبصرة ومصر جناحان فاذا خربا وقع الامر وقيل الدنيا مثل الطاير جناحاها البصرة والكوفة وخراسان صدرها وما وراء النهر راسها ومكة قلبها واليمن وكاهلها والفخذان الشام والعرب والعجز مصر واحما الناو قلنسوة المصر المؤسس على التقوى هو كما ذكروا انها مصرت في الاسلام ايام عمر رض وذلك انه بعث عتبة بن غزوان فقال له انطلق انت ومن معك اذا كنتم في اقصى ارض العرب وادنى ارض العجم فاقيموا فاقبلوا حتى اذا كانوا بالمربد وجدوا

نبهوان قيل ... البصرة ... احد جناحين ... الخ

المقامة الخمسون

هذا الكتاب فقالوا انما هذه البصرة فضاد واحص بلغوا جال الحبل الصغير فاذا احلقا وقصب نابته فقالوا ـه
ههنا امرتم فنزلوا وفي تاريخ الطبري قال قدم علينا عتبة البصرة في ثلثمائة فلما راى بنت القصب وسمع ـه
نقيق الضفادع قال ان امير المؤمنين امرني ان انزل اقصى العرب واداني الريف من ارض العجم وهذا حيث
وجبت علينا طاعة امامنا فنزل الحريب وقال القطبي اول من مصر البصرة عتبة بن غزوان اختطها سنة
اربع عشرة والبصرة يومئذ تدعى ارض الهند فيها حجارة بيض خشن فنزل الخريبة فلما بناها المسلمون
واتخذوها وطنا وحصنوها عن المجوس وساير عبدة النيران ولا يطيف فيها بالاوثان يوطونها صح ان
تسمى المصر المؤسس على التقوى وان يقال فيها لم تدنس ببيوت النيران ولا يطيف بالاوثان ولا يسجد على اديمها
لغير الرحمن وحسن ما ذكر فيها قبل من وفاء الطهرة وبغاء الفطرة وكانت تسمى خزانة العرب وقبة الاسلام
لانتقال قبايل العرب اليها واتخاذ المسلمين اياها وطنا ومركزا ولما المساجد فاكثر من ان تحصى في كتاب
الشواهد ان فيها اربعة جوامع اقيمت في ثلثة واذا كانت الجوامع اربعة او خمسة فقس عليها جزء ها من المساجد
واما المقابر ففيها قبر طلحة والزبير وابي بكرة وانس بن مالك وابي جوانة والحسن البصري وابن سيرين وكثير
من الصحابة والتابعين وانما قال بين بليغي الفلك والركاب وكذا وكذا انما يختص بعضها بالبر وبعضها بالبحر
لانها على شط دجلة جوانبها الثلثة الى البادية ولها سور والرابعة دجلة ولا سور له وهكذا اخبر به عن
صاحب عجايب البلدان ومصداق ذلك في قول الخليل بن احمد في وادي القصر وهو في ظهر البصرة شعرا
يا وادي القصر نعم القصر والوادي في منزل حاضر ان شئت او باد ترفى به السفن والظلمان حاضرة و
الضب والنون والملاح والحادي قال الجاحظ من راى هذا الوادي فقد راى قصرا من راى ارضا كالكافور
وراى ضبا يحترش وغزالا وسمكا وصيادا وسمع غناء ملاح على سكانه وحداء جمال الخلف بعيره وفي هذا
المكان يقول الخليل شعرا يا جنة فاقت الجنان فما تبلغها قيمة ولا ثمن الفتها فاتخذتها وطنا ان
فؤادي لاهلها وطن زاوج حيتانها الضباب بها فهذه كنة وذا ختن انظر وفكر بما نطقت به ان الاديب
المفكر الفطن من سفن كالنعام مقبلة ومن نعام كانها سفن قوله ولها المد الفايض والجزر الغايض
هذه احدى عجايب البصرة وخصايصها وذلك ان الماء في انهارها يجري من الصبح الى الظهر متصاعدا
فاذا كان نصف النهار رجع الى البحر منحدرا وقرات للجاحظ فصلا يخاطب فيه رجلا يفضل الزرع على النخل في
عشر اوصاف منها عشر ميركوبة الخشب شريفة المركب شربها معينها وعدم جزرها في جميع الدهر كمدها
مدها قبل الماء وقت حاجتها ويدبر عنها عند استغنائها ثم لا يبطى عنها بقدر هضمها واستمرائها وجمامها

واسترحتها

المعروفة بالبصرية

واستراحتها على حساب معلوم وترتيب منظوم وحدود ثابتة وعادة قديمة وخصايص اهل البصرة كثيرة
على ما ذكر الجاحظ منها المروة الغامرة ورقة قلوبهم وطيب مكاسبهم واستبلاء الحلال على رقاب ارضيهم

خصايص اهل البصرة

ولذلك سلبوا في الاوقات من ارضيهم ما لم يبتل اهل مصر قط ولا ارباب غلات قط قال ولولا ان نعم الدنيا
لا بد فيها من شوب لقلت ان نعيمهم كالخالص الذي لا خلط فيه والمحض الذي لا كدر فيه ولولا ان الله خص
بذلك اهل الجنة في دار الاخرة لخيل لي انهم قد بلغوا الغاية وجاوزوا النهاية وما زال الناس يقولون
الدنيا والبصرة حتى كانها دنيا على حدتها واعدل جميع الدنيا وعن زياد لو ضلت البصرة لجعلت الكوفة
لمن دلني عليها وقوله دهماء كم اطوع رعية لسلطان الدهماء الجماعة من الدهمة وهي السوداء والخضراء التي
بمعنى السواد وعن المبرد يقال للعامة الدهماء يراد بهم قد غطوا الارض لكثرتهم وعلى هذا يقال في كثرة الناس
جاءتهم الدهم واما كونهم اطوع الرعية فقد كانوا كذلك الا ترى كيف الظهروا طاعتهم فاسرعوا اجابتهم يوم الجمل
حتى قال علي كنتم جند المراة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم وكان الحسن يقول فيهم كلما نعق فيهم ناعق
اتبعوه وقوله ازهدكم اورع الخليقة يعني به الحسن البصري وهو بذلك اشهر من ان يحتاج الى بيانه قال الجاحظ
كان الحسن في البصرة في مستوى الغاية فانهم كانوا يقولون ازهد الناس الا الحسن وافصح الناس الا الحسن وافقه
الناس الا الحسن على هذا جميع كلامهم وكان يقول زهد الحسن وورع ابن سيرين وعقل مطرف وحفظ قتادة
كلهم من البصرة وقال القتبي قيل ليونس بن عبيد اتعرف احدا يعمل بعمل الحسن فقال والله ما اعرف احدا يقول
بقوله فكيف يعمل بعمله ثم وصفه فقال كان اذا اقبل كانه اقبل من دفن حميمه واذا جلس كانه اسير امر بضرب
عنقه فاذا ذكرت النار فكانها لم تخلق الا له وفي كتاب البصريين قال ابن حشيم اخبرنا محمد بن سلام الجمحي فقال
كان في البصرة اربعة كل رجل منهم في زمانه لا يعلم مثله في الامصار الاحنف بن قيس في حلمه وعفافه ومنزلته
من رضي الله عنه والحسن في زهده وفصاحته وسخائه وموقعه من قلوب الناس والمهلب بن ابي صفرة
بذكر امره وسوار بن عبد الله في عفافه وتحريه الحق وقوله وما المكم علامة كل زمان والحجة في كل اوان
هو ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري النحوي العلامة راوية نشر الغريب وكان مشهورا به الا اللقب
والذي يدل على ذلك ما روي في ربيع الابرار عن ابي عبيدة انه قال قدمت على الفضل بن الربيع حين
استوزر فضحك الي واستدناني ثم سالني والطف فاستنشدني فانشدته عيون اشعار جاهلية
فقال قد عرفت اكثرها اريد من ملح الشعر فانشدته قولا تطرب ثم دخل رجل في زي الكتاب فاقعده
الى جانبي فقال له اتعرف هذا قال لا قال هذا علامة اهل البصرة اقدمناه لنستفيد من علمه فشكره ودعا له فقال

اني كنت مشتاقا اليك قد سألت عن مسائل افتاذن لي ان اعرضها عليك قلت هات قال قال الله تعالى طلعها كانه رؤوس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما عرف فقلت هو على كلام العرب اما سمعت قول امرئ القيس

ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال

وهم لم يروا الغول ولكن لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به فاستحسن الفضل واعتقدت منه ان اضع كتابا في مثل ذلك فلما رجعت الى البصرة عملت كتابي الذي سميته كتاب المجاز وسألت عن الرجل فقيل لي هو من كتاب الوزير وجلسائه فقال له ابراهيم بن اسمعيل بن داود العبرابي قلت واخبرني بهذا الحديث سند الامام الاجل مظفر الدين محمود العباسي في كتاب تاريخ بغداد الا انى اقتصرت منه بما اختصرت وقال الجاحظ لم يكن في الارض خارجي ولا جماعي اعلم بجميع العلوم منه قدم البصرة ايام هرون الرشيد وقرئ عليه بها اشياء واسند الحديث عن هشام بن عروة وغيره وروى عنه ابو عبيد القسم بن سلام وابو عثمان المازني وابو حاتم وعمر بن شبة قال الامام ابو بكر الخطيب صاحب التاريخ ولد ابو عبيدة سنة عشر ومائة في الليلة التي مات فيها الحسن البصري ومات بالبصرة في سنة كذا ومائتين وله ثمان وتسعون سنة وقوله ومنكم من استنبط علم النحو هو ابو الاسود الدولي واسمه على ما ذكر الفقيه ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان بن حرس بن نفاثة بن عدي الديل بن بكر بن كنانة وهو اول من وضع العربية ورسم النحو على قول الاكثرين وكان شاعرا مجيدا شهد في صفين مع علي عم وكان من المحققين في محبته ومحبة ولده وفي ذلك يقول شعرا

يقولون الارذلون بنو قشير طوال الدهر لا تنسى عليا

احب محمدا حبا شديدا وعباسا وحمزة والوصيا

فان يك حبهم رشدا اصبه ولست بمخطئ ان كان غيا

وكان من سكان البصرة وقد وليها لابن عباس رضه ومات بها مفلوجا رحمه قال السيرافي وقد اختلف الناس في السبب الذي دعا ابا الاسود الدولي الى ما رسمه من النحو فقال ابو عبيدة اخذ ابو الاسود الدولي عن علي عم العربية وكان لا يخرج شيئا مما اخذه عنه الى احد حتى بعث اليه زياد ان اعمل شيئا تكون فيه اماما ينتفع الناس به ويعرب كتاب الله فاستعفاه من ذلك حتى سمع قاريا يقرء ان الله بريء من المشركين ورسوله فقال ما ظننت ان امر الناس صار الى هذا فرجع الى زياد فقال انا افعل ما امر به الامير فليبغني كاتبا لقنا يفعل ما نقول فاتي بكاتب من عبد القيس فلم يرض فاتي باخر فقال ابو العباس احسبه منهم فقال له ابو الاسود اذا رايتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة على اعلاه وان ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف وان كسرت فمي فاجعل مكان النقطة نقطتين فهذا نقط ابي الاسود وروى يحيى بن سلام عن ابي بكر بن عياش عن عاصم قال اول من وضع العربية ابو الاسود الدولي جاء الى زياد بالبصرة فقال اني ارى العرب قد

خالطت

خالطت هذه الاعاجم وتغيرت السنتهم افتاذن لي ان اضع للعرب كلاما يعرفون ويقيمون به كلامهم فقال لا فجاء رجل الى زياد فقال اصلح الله الامير توفي ابونا وترك بنونا فقال زياد توفي ابانا وترك بنونا ادع لي ابا الاسود فقال ضع للناس الذي نهيتك ان تضع لهم وقال ان السبب في ذلك انه مر بابي الاسود سعد وكان رجلا فارسيا من اهل نوبنجان كان قدم البصرة مع جماعة من اهله فدنوا من قدامة بن مظعون الجمحي فادعوا انهم اسلموا على يديه وانهم بذلك مواليه فمر سعد هذا بابي الاسود وهو يقود فرسه قال ما لك يا سعد لا تركب قال ان فرسي ضالع فضحك به بعض من حضره قال ابو الاسود هؤلاء الموالي قد رغبوا في الاسلام ودخلوا فيه فصاروا لنا اخوة فلو علمناهم الكلام فوضع باب الفاعل والمفعول لم يزد عليه وكان من افصح الناس قال قتادة بن دعامة السدوسي قال ابو الاسود اني لاجد للحن غمرا كغمر اللحم وعن الاصمعي اول من وضع النحو بالبصرة ابو الاسود وعنه اخذ عنبسة الفيل وعنه ميمون الاقرن ابو عبد الله وعنه عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي وهو الذي كان يقال عبد الله اعلم اهل البصرة واعقلهم وعنه اخذ ابو عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب ابو الخطاب الاخفش وعيسى بن عمر الثقفي وهو ابو عمر وعنه اخذ الخليل فلم يكن قبله ولا بعده مثله ثم اخذ عن الخليل جماعة من العلماء منهم حماد بن سلمة بن دينار والنضر بن شميل المازني وابو محمد اليزيدي وعلي بن النضر الجهضمي والمؤرج السدوسي وعمرو بن عثمان سيبويه ولم يكن فيهم مثله واليه انتهى النحو فاخذ الناس عنه وهم من اصحابه سعيد بن مسعدة الاخفش وكان اسن منه ولكن لم ياخذ من الخليل وقوله والذي ابتدع ميزان الشعر هو الخليل بن احمد البصري صاحب العروض وقد سبق حكايته في مستقصى قبل وقوله وما من فخر الا ولكم فيه اليد الطولى ذكر القفال باسناده الى سالم بن الجعد قال لما فرغ علي عليه السلم من قتال اهل البصرة دخل المسجد وامر مناديا فنادى الصلوة جامعة فدخل الناس المسجد فقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل البصرة ما قسم خير لاحد الا وقد قسم لكم احسن ذلك واجمله قاريكم اقرء الناس وعابدكم اعبد الناس ومتصدقكم اعظم الناس صدقة وتاجركم احسن الناس تجارة واعظمهم امانة فطوبى لكم وطوبى لكم مع كلام طويل وعن عمر الكوفة والبصرة من رماح الله ولما دخل الشعبي البصرة اتفق مع الاحنف في مجلس وتذاكروا ايامهم فقال البصريون منا فرسان ال المهلب ومنا ازهد الناس ابن سيرين ومنا الحسن هو من افقه الناس وقال ابو بكر الهذلي نحن اهل الباس والنجدة والفتوح ونحن اكثر موالا واولادا وقوله ثم انكم اكثر اهل الارض مؤذنين واحسنهم في النسك فوابن الفضل الى اخره اهل البصرة على ما سمعت من الثقات موصوفون بالزهد والتهجد والصوم حصوصا في الصيف حتى حين سير عامر بن قيس منها الى الشام .

فقال زياد قد توفي ابونا وترك بنينا .

اللغة النحو الخليل رحمه الله وقد عرضت عن ... تمرة ... من ... ابن السكيت ...

قال له معويه ما تشتهي قال الحر البصرة لتستند على الصوم واشتهي ايام كثيرة موذنيها بالاسحار والذي يشهد
ذلك ما ذكره صاحب الفردوس في مسنده عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني لاعرف ارضا يقال لها البصرة
اقومها قبلة واكثرها مساجد او موذنين يدفع عن اهلها من البلاء ما لا يدفع عن سائر البلاد وفي دلائل
النبوة للقفال باسناد صحيح الى ابي ذر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر اهل الكوفة فقال الله سينزل بهم بلاء
عظام ثم ذكر اهل البصرة فقال انهم افضل الامصار قبلة واكثرهم موذنين يدفع الله عنهم ما يكرهون وقوله وبكم
اقتدى في التعريف وعرفي التعريف في الشهر الشريف التعريف وقوف الناس بعرفات وتعظيمهم يوم عرفة
المراد به ههنا ما يصنعه بعض الناس الآن من تعظيم ذلك اليوم بغير عرفات تشبها باهلها بان يجتمعوا
في مساجدهم للدعاء والاستغفار او يخرجوا الى الصحراء بالتسبيح والتهليل واول من فعل ذلك ابن عباس بالبصرة
مع اهلها ثم تابعهم الناس على ما ذكره ابو بكر بن خيثمة في كتاب البصريين قال حدثنا موسى بن اسمعيل اخبرنا ابو عوانة
عن قتادة انه قال اول من عرف بالبصرة ابن عباس وهكذا يرويه عن الحسن وانس شفا كالشفي حرفة وحده ومنه
قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار وتثنيته شفوان وجمعه اشفى ومنه اشفى على الهلاك اذا اشرف عليه وقيل
قولهم ما بقي منه الا شفا اي ذلك للرجل عند موته والقمر عند امحاقه والشمس عند غروبها قال ابن شهاب او فتم بلا شفا
او بشفا والناس به صاحب المقامات مثلا لخراب البصرة وانه لم يبق منها الا طرف يسير وشيء حقير الغزف من
قولهم عزف به قد بيراي معرفة الشواس جمع شاس بمعنى شموس وهو من الجبل الذي لا يمكن من ظهره ولا يكاد
يستقر ومن الرجال الصعب الخلق الشديد وقد شمس يشمس شماسا وشماس اسم الفاعل منه شامس الا ان السماع
شموس وعلى ذلك قول ابن الرومي عزائم حدتها لم تنبر نوافر من هجن الكلام شوامس وقول ابي العلاء
خيل شوامس في الجلال اذا عصت ريح وان ذكرت غير شوامس طلع الشيء ميجع بمعنى ذا ب واطاعه غيره اطاعه
المحافل جمع محفل وهو المجلس ومنه محفل القوم اذا اجتمعوا القبائل جمع قبيل وقبيلة وهي الطائفة من الجيل
ما بين الخمسين فصاعدا وقيل ما بين الثلاثين الى الاربعين وكذا الطائفة من الناس وقوله واستوضحوني من
نقلة الاخبار اي اطلبوا منهم ايضاحا ووضوحه يقال استوضحت الشيء اذا بحثت عنه وطلبت وضوحه وعن
الجوهري استوضحت الامر والكلام اذا سالت ان يوضح لك معدى الى مفعولين ما فحم الامر دخل من غير روية
وقوله وتلحمت الحرب الملاحم الملامة بين الشيئين كالتحام ومنه اللحام وهو ما يلحم به الذهب والفضة والحم الثوب
جعل له لحمة يقال الحم ما اسديت وقولهم التحم الحرب والتحمت الحرب بين القوم شرا اذا احتاه مستفاد منه والملحمة
في الاصل موضع التحام الحرب ثم سميت بها الحرب نفسها والمعنى وكم حرب حبيت وفتنة هيجت والغريب الاصمعي

وقال

وقال ابن دريد واحب اشتقاقه من الغراب في شدة لبس السواد كما قيل غربيب ويحتمل ان يكون الامر على العكس
ويكون هو من الاغراب كانه الذي ابعد في السواد واغرب ثم اخذ منه الغراب لما اسوداده او لبعده من الانس وسكونه
الى الخراب واكثر ما يجي تاكيدا يقال اسود غربيب كما يقال اصفر فاقع وابيض يقق واما قوله تعالى وغرابيب سود فعلى
المبدل وقال صاحب الكشاف وجعلت بعض المؤكد قبله ويكون الذي بعده تفسيرا لما اضمر كقول النابغة
والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند استشن الاديم اخلق وصار كالشن البالي
وقد جعل هنا كناية من هدم البنيان وما يحدث عنه من التشنج والهزال كما يتشنج كالشن وقوله وحيث في اثار
السنة والاخبار المعتمدة ان لكم من الله تعالى في كل يوم لحظتين فلحظة لاهل الارض شرقا وغربا ولحظة منها
لاهل البصرة وقوله وان سلامح الناس كلهم المحل يدرس لاحكم الدهر وقوله ووضح لي ميسوره بين رضخ له من ماله
رضخا اذا اعطاه قليلا من كثير والبا هنا زائدة او من صلة المعنى والميسور خلاف المعسور وهو ما تيسر يقال
يسر الامر وعسر مثل سعد الرجل ونحس فهو مفعول ومنه قولهم خذ ميسوره ودع معسوره وقيل هو البسر ويكون
اذا على حذف الاضافة كانه قيل بعني ميسور اي يعطي ما تيسر وفسرهم الميسور بالبسر يعني القليل من
من سامحات التدبير والتحقيق ما ذكرت وتقريبه ان الشيء القليل مما يسهل ولا يتعسر كالكثير وهما معنيان
متفاوتان على ان اشتقاقهما متحد تعالى القوم خلا بعضهم ببعض التحسس بالحاء تعرف الشيء وتطلبه بالحاسة
وبالجيم البحث عنه ومنه الجاسوس وهما تفعل من الاحساس وهو المعرفة قال الله تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر و
من الحس وهو الطلب وفيه التلمس بمعنى التطلب من اللمس لان التلمس من الطلب ومن اللمس وقد جاء بمعنى الطلب في
قوله تعالى وانا لمسنا السماء وقول الحماسي لمس فلا اجده وقوله ابتدي مستنام الابناء شيئا وكلنا الى الحسن في عوذ
حريص ومنع والتفاوت بمعنيهما قيل الشاعر او تناشدن الحواس بالحاء والجيم وقوله اتشوق الى خبرة ما ذكر التشوق
التطلع يقال منه تشوقت الاوعال اذا اشرفت على اعالي الجبال وتطلعت والنساء يتشوفن من السطوح اي
ينظرن ثم يقال فلان يتشوف لامر اي يطمح له وانا اتشوف الى افعالك اي اتشوق الى ومنه قوله تشوق اهل
الغائب المنتظر واصل التركيب دال على الظهور والبروز ومنه شوف الجلاء وهو جلاؤه لان ذهب اظهاره ومنه
تشوفت المراة اذا تزينت والتشوف التطلع من هذا الباب ويدل على ذلك قولهم جلى الصقر اذا نظر الى الصيد
ورامها ببصره عند الاشعار ان اصله من الجلاء الذي هو الكشف والاظهار وهذا من اسرار العربية الخبرة التجربة
يقال خبرته خبرة وقيل هي المعرفة بما يصح ان يخبر عنه وقوله كلما استنبثته خبره اي كلما خبرته ونظرت من
ابن حالة مستفاد من استنشاء الريح وهو شمها قال ذو الرمة واستنشى العرب ونحو مثله تكشف حقيقة ومجازا

هل

المقامة الخمسون

العنقاء

هل من معرفة خبر يعنون به الخبر الذي جاء من بعيد من قولهم نشأ مغرب لجبا الغنة يضرب في استجلاب الاخبار
ويقول العرب للرجل هل عندك من جائبة خبر او مغربة خبر فيقول تعرّبت عنك اي ما عندي خبر وقوله
اغرب من العنقاء فهو افعل من الغرابة او من الغروب او من الاغراب من قولهم رمى فاغرب اي ابعد المرمى وهو
الاحسن لان فيه محافظة على وضعها في قولهم عنقاء مغرب لانه منه وبناء افعل التفضيل من افعل كثير والعنقاء
طائر معروف الاسم مجهول الجسم قال الخليل لم يبق في ايدي الناس من صفتها الا اسمها قال ويقال عنقاء مغربة
كان في عنقها بياض كالطوق وقيل الطول في عنقها وهي فيما زعم كان لاهل الرس نبي يقال له حنظلة بن صفوان وكان
بارضهم جبل يقال له دمخ مصعده في السماء ميل فكانت تنتابه طائرة كاعظم ما يكون لها عنق طويل من احسن الطير
فيها من كل لون وكانت تقع منصبة فكانت على ذلك الجبل تنقض على الطير فتأكلها فجاعت ذات يوم واعوزت
الطير فانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقاء مغرب لانها تغرب بكل ما اخذته ثم انها انقضت على جارية
فضمتها الى جناحين لها صغيرين ثم طارت بها فشكوا ذلك الى نبيهم فقال اللهم خذها واقطع نسلها وسلط
عليها آفة فاصابتها صاعقة فاحترقت وفي ربيع الابرار وروي عن ابن عباس رضي الله عنه قال ان الله تعالى خلق في زمن
موسى طائرة اسمها العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجه كوجه الانسان واعطاها من كل شيء حسن حظا
وخلق لها ذكرا مثلها واوحى الله تعالى الى موسى اني خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي
حول بيت المقدس وانسك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي
موسى انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحش وتختطف الصبيان الى ان تنبأ خالد بن سنان العبسي
بين عيسى ومحمد صلعم فشكوها اليه فدعا الله عليها فقطع نسلها وانقرضت قال الجاحظ الامم كلها تضرب المثل
بعنقاء في الشيء الذي يسمع ولا يرى قال ابو نواس وما خبرها الا كعنقاء مغرب تصوّر في وسط الملوك وفي المثل
تحدثت عند الناس من غير رؤية ثم ترى صورة ويحكى عن المعتضد بالله انه كان يقول عجائب الدنيا
ثلثة اثنان لا ترى وواحدة ترى فالاثنان لا ترى عنقاء مغرب والكبريت الاحمر واما التي ترى فالخصاص الجوهري
فاروق لا امرة قال واسم العنقاء عندهم سيمرغ قالوا هي وحدها تكون طائرا والعرب اذا اخبرت عن هلاك
شيء وبطلانه قالوا قد حلقت به في الجو عنقاء شعر محاسن من دنيا كانما بها حلقت بالامس عنقاء
مغرب وقال عنترة بن الاخرس الطائي يرثي خالد بن يزيد شعر لقد حلقت بالجود فتخاء كاسر كفتخاء دمخ
حلقت بالحزورّد وقيل الاخرى فما ابن عبد الله خلّى مكانه فقد حلقت بالجود عنقاء مغرب وقوله اعجب
من نظر الزرقاء قال حمزة الاصبهاني انها زرقاء اليمامة واليمامة اسمها وبها سميت اليمامة التي هي بلدتها قال وذكر

الجاحظ

المعروفة بالبصرية

الزرقاء

الجاحظ انها كانت من بنات لقمان بن عاد وانّ اسمها عنز وكانت هي زرقاء وكانت الزباء ايضا زرقاء وكانت البسوس
زرقاء وقال محمد بن حبيب كانت الزرقاء امرأة من جديس وكانت تبصر الشيء من مسيرة ثلثة ايام فلما قتلت جديس
طسما خرج رجل من طسم الى حسان بن تبع فاستجاشه ورغبه في الغنائم فجهز اليهم جيشا فلما صاروا من جو على
مسيرة ثلث ليال صعدت الزرقاء الاطم الذي يقال له الكلب فنظرت الى الجيش وقد امروا ان يحمل كل رجل شجرة
يستتروا بها ليشتبه عليها فقالت يا قوم اتتكم الشجر او اتتكم حمير فلم يصدقوها فقالت هي فقال رجز شعر
اقسم بالله لقد دب الشجر او حمير اخذت شيئا يجر فلم يصدقوها فقالت والله لقد ارى رجلا ينهش كتفا
او يخصف نعلا فلم يصدقوها ولم يستعدوا حتى صبحهم حسان واجتاحهم واخذ الزرقاء وقال لها ما كان طعامك
فقالت درمكة في كل يوم مخ عتود ثم كثيرة شحمتين قال فبم هو من صبر وصبوح من اثمد وشق
عينها فرأى فيها عروقا سودا من اثمد وكانت اول من اكتحل بالاثمد من العرب وهي التي يقول فيها النابغة
يخاطب النعمان واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد قالت الا ليتما هذا الحمام
الى حمامتنا او نصفه فقد وحديث الحمام مشهور وفيها يقول المتنبي وابصر من زرقاء جو لانني
اذا ابصرت عيناي شيئا عرفتها على الحفر الدفع في التجارب وقوله ومودّة عباءة مخلولة وشملة موصولة
العباءة والعباية ضرب من الاكسية والجمع العباء وخلّها ان يشكها بالخلال ويشدّها على نفسه والشملة كساء
يشتمل به لبس الصوف والاكسية من فعل العباد والزهاد يعني كان في زيّهم وهيأتهم السبحة والسبحة من
الصلوات وهي فعلة من التسبيح كالغرفة من التغريف والمتعة من التمتع والسخرة من التسخير وقال جار الله
فخر خوارزم والمكتوبة والنافلة وان التقيا في ان كل واحدة منهما يسبح فيها الا ان النافلة جاءت بهذا الاسم
اخص من قبل ان التسبيحات في الفرائض نوافل فكانه قيل للنافلة سبحة على انها شبيهة الاذكار في كونها
غير واجبة وفي حديث عمر انه كان يصلي سبحته في مكانه الذي يصلي فيه المكتوبة واوراد الصلوات وظائفها
جمع وِرْد وهو في الاصل اتيان الماء ثم كثر حتى سمي به اتيان كل شيء ورد قرآن وورد لي حزبي وفرغ من ورده
واوراده الزيت اذام الزهاد وهو يرق القلب واللحم بقشب الترجيع في الصوت ترديده في الحلق كقراءة
اصحاب الالحان الابيات وكسه وخط في الراس خطط جمع خطة وهي من الخط كالنقطة من النقط كانه قيل
خط فيه خطوطا وطرائق ومن روى خطط بالكسر جمع خطة الحريري خطط بضم الخاء وهي المكان المختطة
كان المعنى ان الشيب اتخذ الراس مختطا لبنائه ومحطا لاعبائه وكان من قول ابي تمام شعرا غدا الشيب
مختطا بفوديّ خطة طريق الردى منها الى النفس مهيع وقوله هاله بهت البلى كلمة تفجّر وتوجّع والبلى

ويجر في بيت على البدل من الضمير في له والنصب ضعيف على انه بيان الضمير خطاء قبيح وقوله ومورد
الشعر الاولى اي الذين مضوا ودرجوا فحذف الصلة ومثله قول من خاطب سحيما الكاهن يا فاضل الخطه
اعيت من دين والعلم في هذا الباب قولهم جاء بعد اللتيا والتي ويجوز ان يكون قلب الاول جمع الاولى كما
في قولهم ذهبت العرب الاولى حكاه الجوهري وباب القلب واسع تبع من ملوك اليمن قال ابن المقفع
التبابعة الذين يسمون بالتبع ثلثة ملوك اولهم شمر ابو كرب الذي غزا الصين واخرب سمرقند وبذلك
سميت سمرقند والثاني تبع اسعد الذي ذبح للبيت الحرام ستة الاف ناقة وعلق عليه بابا الذهب
والثالث تبع بن ملكي كرب ابو حسان بن تبع وكان سائر ملوك العرب يسمون باسمائهم ولم يسم احد منهم
تبعا الا هؤلاء الثلثة البذي الفحاش يقال رجل بذي وامراة بذية وقد بذى واسد وابذاء وبذاءة
قوله المبتدئ والمحتذي اي من ابتدء امرا او من احتذى على مثاله يعني العالم والمتعلم والفاضل
والمفضول والسائد والمسود والرئيس والمرؤوس ويقال احتذى مثاله اذا اقتدى به
المتحبق المجلس قوله شب نيران الوغى يقال شب النار شبا وشبوبا من الباب الاول
اذا اوقدها قوله احترجت يقال احترج الرجل اذا اكتسبت قوله شغر يغر يقال تفرقوا شغر
بغر اي في كل وجه ومو من باب شغر البلد شغورا من باب قعد اذا خلا من الناس وعنه الحديث
اذا سجد يعني المنافق نفر واذا جلس شغر اي رفع رجليه فلا يجلس مطمئنا يهتم الرجل اذا صار
حضيا في قالب اي يشغل العبادة امرة رقوب اذا كانت تراقب زوجها يموت بعلها زفر
زفيرا اخرج نفسه بعد مدة ايام والزفير من الصدر والشهيق من الحلق اسجل الامر اذا اطلقه
المحدث الصادق الحديث الافراد الزهاد الذين هم افراد الدنيا واحادها او لانهم
انفردوا بعبادة الله تعالى المأق والموق والموقي والماق بقلب الهمزة الناو الموق كموقع
بقلب الهمزة واوا والمأقة والموق والامق والمهيمنة مؤخر العين وقيل مقدمها وسوجا
الامن الاغترار او نخداع باطماع الغير الا من عز لانما فاغتر هو وبهن اغتر الرجل اذا
غفل بقال اوصلته اذا اعددته السقط بالتحريك ردي المتاع والخطأ من القول والفعل
والسقاط بتشديد القاف الذي يبيع السقط من المتاع الصواب بالفتح العيب ومنه الحديث
لا يوخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار قال الشيخ ابو علي اللغو في اللغة ما لا يعتد به
واللغو الباطل واللغو الفحش من الكلام واللغو الكذب وقوله تعالى الذين هم عن اللغو معرضون

يعني

ويجوز ان يكون يريد المضاهات ... الحديث ... معنى ... [illegible] ... حاجة الى الشرح ... العقوبات

يعني عن كل لعب ومعصية ومثله قوله واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه قوله يضاهي فضله
المضاهات معارضة الفعل بمثله يقال ضاهيته اذا فعلت مثل فعله وعنه الخبر اشد
الناس عذابا الذين يضاهون خلق الله لوله المصوري
الذين يضاهون خلق الله ويهادونه

لا يخفى على الناظر المتبصر انه لما
كان هذه النسخة المتينة
الرشيقة عزيز الوجود
ولم يوجد
الا معدودة فعدا ادري
وقع في يدي نسخة عتيقة صحيحة ورايت
حاجة الادباء والفضلاء اليها قد احتملت مبادات انما
فنسخت في نسخة صحيحة في لمعة بها بدالحمد ونعمت غاية السعي وقد وقع
الفراغ يوم الخميس العاشر من شهر شعبان المعظم
سنة اثنتي وسبعين وثمانين بعد الالف
من الهجرة النبوية المصطفوية
على ماجرها والد الف ... [illegible]
وانا العبد ... [illegible] ... النسخة ... [illegible]
واللتمس للناظر ... ان ... ليغفر عني ويرحم ...
... والنسيان والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على خير خلقه محمد واله
اجمعين ... [illegible]
الكاتب